سح

كتاب تاريخ صنعا اليمن وجبا اليمن

عرب ١٢

مجلد

[١]

ایا صوفیه

٣٠٤٨

٣٠٤٨

مؤلفی

(الجندی) [illegible]

(٧٠٢) تاریخنده (صنعا) ده متولی احکام [illegible]

یعنی قاضی [illegible]

كتاب تاريخ خلفاء اليم

[٢]

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر
واعتبر وتذكر ادام الله تعالى دولته وانا حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

السيد علي سليم

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن ويسر يا كريم

ذكر صنعاء اليمن ونجد اليمن والمعنى الذي سميت من اجله
صنعاء والمعنى الذي سميت به صنعاء اليمن وذكر غمدان

قال انما سميت صنعا بصنعا بن ازال بن يقطن بن عابر وسميت
اليمن باليمن بن يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
وقبل نجد بليه عشرة ذكرا فنزل بموضع باليمن فقالت العرب تيمن
بنو يقطن فسميت اليمن وسميت عدن بعدن بن سبا وسميت
سبا وهي باليمن على سبا بن يقطن بن عامر بن شالح بن ارفخشد
بن سام بن نوح وسميت بيعرب لانه اول من تعرب في قول اهل
اليمن خاصة وهو يعرب بن قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشد
بن سام بن نوح وسميت حضرموت بحضرموت بن يقطن بن عابر
وحضرموت في التوراة حاضرميت وسمي قصر غمدان الذي بصنعا
اليمن بغمدان لان الذي بناه غمدان يقال انه رجل من همدان
من اذا الناس فيه مبيتا روي انه وجد في بعض زوايا قصر غمدان مكتوب
بالمسند بناه غمدان يقال انه رجل من همدان والحجاز ما حجز
فيما بين تهامة والعرض وفيما بين اليمن والنجد ونجد ما بين الحجاز
الى الشام الى العذيب والطائف من نجد والمدينة من نجد واليمامة
والبحرين الى عمان من العروض وتهامة ما سار الى البحر منها مكة من ارض

العرب العرض والطول قال والجزيرة ما بين الفرات ودجلة والطول
ما بين دجلة وشاسدما قال ابن عباس انما سميت جزيرة العرب
لاجل البحار والانهار بها من اوطانها واطرافها فصاروا منها
في مثل جزيرة من جزائر البحر قال ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا وفي مدينتنا وفي شامنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عراقنا فقال اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا
وفي مدينتنا وفي يمننا وفي شامنا فقال الرجل يا رسول الله وفي عراقنا فقال
اللهم بارك لنا في مدنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في يمننا
وفي شامنا فقال الرجل يا رسول الله وفي عراقنا فقال ان بها الزلازل والفتن
ومنها يطلع قرن الشيطان قال ابو الحسن حدثنيه ابو العباس قال الصالح
محمد بن اسمعيل قال هرون بن معروف قال ضمرة بن ربيعة عن عبد الله
بن شوذب عن توبة العنبري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن شوذب في هذا الحديث كانهم يرون ان مكة يمانية حدثنا
الكشوري قال ابن ضمرة قال يحيى وثابت الجندي قال حنظلة بن ابي سفيان
قال سمعت طاووسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن
اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية
قال فقلت يا ابا عبد الرحمن ومن اين نجد اليمن قال المدينة فما سوا قال

يريد الرشيد امونا الحاج بدرع البطم وذرع عناها فجاءت عشر اميال
في خمسة اميال قال ابو عبد الله وقد ذرعوا بعد ذلك فيها كوميلين
او اقل او اكثر. تسمية صنعا ازال ومعنى ذلك وتسمية قرى
حول صنعا وذكر بنا صنعا واول من بنا سام صنعا قال ابو محمد حدثني
حفص بن ابي الدعيس قال حدثني ابرهيم بن شيبة قال كان ليقطن بن عامر
بن سام بن نوح الذي بنا همدان اربعة عشر ابنا سميت القرا باسمائهم منهم
ازال وهي صنعا ومنهم عفار وهي عيمان ومنهم ذقلا وهي بكلا قال ابو
محمد حدثني اسحق بن ابرهيم قال حدثني اسحق بن منقاذ بن الجعياش
قال كان رجل يقال له ازال اراد ان يبني صنعا عند المراته من طرف نقم
مما يلي طريق صنعا ومعه ثور فاضرعه ثم ذهب ليقضي حاجته فجا حدا
فطلق الشفرة فما زال يسحب الحبل حتى طرح الشفرة على راس غمدان
فامر ازال بالثور فذبح ثم نحر على راس غمدان وابتنى غمدان وروى الخبر
عن وهب بن منبه انه قال مكتوب في التوراة ازال كل عليك وانا اتحنن عليك
يرويه ابو محمد قال حدثني محمد بن عمر قال حدثنا محمد بن يزيد الصنعاني عن بعض من لقيه
عن وهب قال ابو محمد وحدثني محمد بن عمر السمسار عبد الوهاب بن همام
قال سمعت ابي يحدث عن بعض اهل العلم احسبه قال وهب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ازال كل عليك وانا اتحنن عليك قال وهب صنعا
اخذها في الكتب ازال ازال كل عليك وانا اتحنن عليك ازال وتحاك من قطي النعال

وقال وهب

وقال وهب وقد قرات الكتب التي انزلها الله تعالى فاذا فيها ازال
كل عليك وانا اتحنن عليك ان البيوت كلها فيك وفيها خزائنك ذكر طيب صنعا
وهوايها وبدو عمارتها كان سام بن نوح لها ذكر انه لما نزل نوح عليه السلام اوصى
ابنه سام السكنى في ارض الشمال فاقبل طالعا الى الجنوب يرتاد اطيب البلاد
حتى صار الى الاقليم الاول فوجد اليمن اطيبه سكنا وارتاد اليمن فوجد حقل
صنعا اطيبها بعد المدة الطويلة فوضع مقراسه وهو الخيط الذي يعرف به
البنا اذا امده موضع الاساس في ناحية فج غضدان في غربي الحقل مما يلي
جبل عيبان وبين نقم وعيبان وهما جبلا صنعا شرقيا وغربيا
ستة اميال فيما ذكر بن عبد الوارث وصنعا اليوم فيما بينهما فلما ابتدا بنا
في غربي الحقل وبنا ذلك الصبر وهو الى اليوم معروف بصنعا فلما ارتفعه
بعث الله تعالى طيرا فاختطف المقرانه يعني الخيط فطار به وسام يتبعه
لينظر اين يسقطه فقام الطاير الى حيوب النعم من سفح نقم فوقع بها فلما
رهقه طار بها فطرحها على حرة غمدان فلما رهقه طار بها فطرحها فلما
رات المقرانه على حرة غمدان علم سام ان قد امر بالبنا هنالك فاسس غمدان
واحتفر بيره وهي التي تحت غمدان الى اليوم يستقى منها تسمى كرامة مقابله
لا والباب من ابواب مسجد صنعا من ناحية المشرق من اسفل درسه صنعا

وماوها اجاج قال فبنيت صنعا بين الجبلين نقم وعيبان وهي بين ذلك
وبين الجبلين سته اميال ذكر بدو اول مناره صنعا وما كان الطالع
في ذلك الوقت قال ابن يعقوب الهمداني ذكر حساب اليمن كابرا عن كابر
ان الطالع كان بسنبله الثور وفيه الزهره والمريخ ويوجد طباع هذا البرج في
ثبات الاشيا وقله تغيرها ودوام هذا الاساس انه اقام في بن ابدا مع الملوك
قرب الفين الا في سنه ولقد من بعض حيطانه الحروب المقابل لابواب
المسجد الجامع بصنعا ثم تزايدت صنعا في الاسلام الى بضع وتسعين سنه
من الهجره وخربت ولم تلبث ان عادت فهي اليوم تكاد ان تعود الى ما كانت
عليه وهي تزيد وعلما صنعا يروون انها تعمر ثم تخرب ايها وتملي
ما بين جبليها وتصير سوقها في بطن واديها وقد خربت صنعا وعادت
وهي اليوم خراب وارجو ان الله تعالى يعمرها بالصالحين من عباده
وذكر عن ابرهيم بن اسمعيل المرطبس وكان من تجار صنعا انه كان بالبصره
سنه خمسين ومايتين فراى جماعه مطيفين بغلام حلبل وهو يعظ الناس
فاقبل على اهل البصره فقال يا اهل البصره ويل امر البصره يا اهل البصره عودوا
بينكم الحفا كاني اسمع قعقعه خلاخلهن على اقتاب الابل ثم اقبل
على قوم من اهل البصره كانوا يتجرون بصنعا من بني سكر وبني بديل فقال
يا اهل صنعا الحرب الحرب فوالله لا ينفعكم عبرها يا ايها الناس اول مدينه تخرب من الجاهليه

لصنعا

لصنعا وان اول مدينه تخرب من مدن الاسلام للبصره وبين خرابهما
اربعون سنه سقط سهم اربد سهمها فكان ذلك كذلك وكان بينهما
كما قال غلام حلبل وكان يقول الويل لك يا بصره من الامر الكذا يا صنعا قال
ابرهيم بن محمد بن معمر النحوي حدثني ابو محمد عبد الله بن احمد بن معقل بن منبه
حدثني يوسف بن ابي خلد قال حدثني اخي خليد بن ابي خلد عن محمد بن طاهان
عن وهب بن منبه انه قال اول حجر وضع على حجر بعد الكعبه حران
الحرم وغمدان بصنعا اليمن وابتنا حران الحرم نوح وابتنا غمدان
بصنعا اليمن سام بن نوح قال ابو محمد وحدثني همام بن مسلمه بن عقبه
بن همام قال سمعت الدماري يقول اول حجر وضع على حجر باليمن غمدان بناه
شراحيل الحميري وبنا القصبه بعد بالعام الى سرح يحصب قال ابو محمد
حدثني همام قال الخزرجي بن مطاع قال سمعت مسلمه بن عقبه يقول كان
غمدان عشرين سقوف الى اعلى سقف فوق سقف بين كل سقفين منه اربعون
درجه وكان في راسه بيت عشر في عشر سقف جمعه رخامه مطبقه عليه
قال الحسن بن يعقوب كان الدرب ساغمدان الى سرح يحصب فلما ركن الى الحطه
بالغداه وبلغ الى سفح عيبان كف عن البنا قال وحدثني عمر بن اسحق الحضرمي
عن ابيه عن جده ان سعدان اوبر هو الذي وصل بيان القصر واحاط
على صنعا بحايط وان السرح كان مكن صنعا وانه كان ساغمدان

على سبعة اسقف منها على اربعين ذراعا وكانت له اربعة اوجه
في تربيعه وجه منه مبني بحجارة حمر ووجه بحجارة خضر ووجه بحجارة
سود ووجه بحجارة بيض وفي اعلاه غرفة لها لهوج كل لهج منها ساف
رخام في مقبل من الساج والابنوس وسقف الغرفة رخامة واحدة ٩
صفيحة وقال اخرون كانت الغرفة تحت بيضة رخام من تمام
قطع مؤلفة وكان له اربعة تماثيل من الصفر على كل ربع من اركانه
تمثال على صورة الاسد كل تمثال راسه وصدره خارجان من العصر
ورجلاه في البناء وكانت الريح اذا هبت في اجواف تلك التماثيل تسمع
لها زئيرا من مكان بعيد وكانت الى جنب القصر نخلة سحوق تسمى اللاتوعة
وكانت تطرح بعضها بها الى بعض اركان القصر وكان من يستلقي في اعلى
غرفة غمدان على فراشه يرى طيور السماء اذا مرت به من تحت تلك
الرخامة المطبقة على اعلى الغرفة واذا اسرجت فيه [illegible] حكم راس
عجيب قال محمد بن جالدان وهب بن منبه قال لما شيد غمدان صاحب
غمدان وبلغ غرفته العليا اطبق سقفها برخامة واحدة وكان يستلقي
على فراشه في الغرفة فيمر الطائر فيعرف الحداء من الغراب من خلف
الرخامة وكان يسرج فيها القناديل فيرى من راس عجيب واذا اراد تلك
الاعاجيب قالوا على صنعا غيث جود ولست بن [illegible] الاخبار خلاف ١
ان الذي بنى غمدان هو سام بن نوح وان العمارة بلغت الى ان كان على

سبعة

سبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعا فذلك ماتا ذراع
وثمانون ذراعا وهذا لا يمكن لان اربعين ذراعا بين كل سقف كثير
والذي ثبت انه روي انه عشرون سقفا كل سقف على عشرة اذرع فذلك
مائتا ذراع ولن يتعذر ما روي لقدرتهم على البناء وعلى كل حجرة منه ١٠
وكانت غرفة الراس العليا فيما يقال في الاخبار مجلس الملك اربعين
ذراعا عليها حجر من رخام والتماثيل التي ذكرنا في الاركان وسنذكر خبر
غمدان فيما بعد هذا من الكتاب انشاء الله تعالى وروي انه لما فرغ الشرح
من بنيانه قال فيه شعرا وهو هذا

ابي ابا القيل الا شرح ۞ حسبك غمدان من بهمات

وقيل انه وجد في بعض [illegible] وابا غمدان بنا غمدان وقيل انه رجل من همدان
وان الناس زادوا فيه مما قالوا غمدان وكان ظله يبلغ عيبان وكان اول
حجر بني باليمن غمدان قال علقمة الاصغر يصف غمدان شعرا

مصابيح السليط تلوح فيه ۞ اذا يمسي كوماض البروق

وقال احمد بن حمير

وكان لنا غمدان ارضا نحلها ووافا وفيها ومن الخير [illegible] وقال
امرئ القيس ويروى لتبع وغمدان قصر لنا مشرف ماجله حوله مزهر
وكان مصيفي [illegible] لنا عسكر دونه عسكر

وقال الاعشى في ذلك شعرا

واهل غمدان جيش كانوا جمعوا ما جمع الحمار ۞ فصبحهم [illegible] الرواهي بالحية عيبها

قال ابو محمد حدثني ابو عمر حفص بن ابي الدعس قال حدثني عمي
عبد الملك الذماري قال اول حجر وضع على حجر بعد الغرق غمدان
بناه يقطن بن عابر بن شام بن نوح قال عثمان بن ابي عبيد حفر بن
سقايه المسجد الاعظم بصنعا سام بن نوح قال عثمان ولعرصة صنعا 11
منذ بنيت اربعة الاف سنة واختلفت الرواة في طول غمدان
وعرضه فقال قوم كل وجه وقال اخرون اكثر وقالوا كان
في اعلاه غرفة مضارها رخام كالحسد فاذا ارادوا مواراة من حولهم لامر
حدث القيت تلك ذكر دخول عيسى بن مريم الى صنعا قال ابو محمد حدثني
اسحق بن ابرهيم قال حدثني عثمان بن ابي عبيد البصري قال دخل عيسى
بن مريم صلى الله عليه وسلم صنعا وصلى في موضع الكنيسة فاتخذ النصارى الكنيسة
نصبوا على اثر مصلاه وهذه الكنيسة في وقتنا خرابة وهي اسفل دار فائق المنصب
من صنعا في الجانب الغربي محاذيه لمسجد اليهود التي هي اليوم باقيه بصنعا
وقد بقي من هذه الكنيسة شبه اسطوان على حرف الطريق الى سوق الحطاب بن
و الى درب دمشق وقد ادركت عقود الكنيسة كانت باقية الى سنة تسعين وثلثمايه
سنة ذكر الرواية ان صنعا محفوظة في الجاهلية والاسلام احمد بن اسمعيل
بن يعقوب حدثني ابو راشد خلف بن راشد قال اخبرني عبد الوهاب
بن همام قال اخبرني عبد الرحمن بن شروس قال سمعت وهبا يقول اجتمع
اهل اليمن بالجاهلية يتعاودان يغزوا صنعا فبيناهم على ذلك اذ اقبل طاير

و مقارة كتاب فالقاه بين اظهرهم فاذا فيه مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم من الله تعالى لاس احد من اراد
صنعا بسوا كبه الله على وجهه ثم سنح لهم ظبي من بعض شعابها فرماه
بعضهم بسهم فقتله فقال هولا نحن قتلناه وقال هولا نحن قتلناه فتجالدوا 12
بالسيوف حتى تفانوا قال عبد الوهاب ثم قدم علينا محمد بن ابرهيم
فاتيناه نسلم عليه بتعود فاذا بقوم واحل رابضه على الاكمه فقال باني
ان لم تتركوا البقر والاحل على قبور ابايكم قال فقلت يا ابا كريب وما قصة
هذا الموضع فحدثني بهذا الحديث فعلمت انه حق قال وانما سميت تعود لانهم عادوا
منها مرة بعد مرة قال احمد تعود في البوت وقال وهب ان صنعا محفوظه
من كل سو اما اراده احد بسو الا كفي في الجاهلية والاسلام ورد الله كيده
في نحره ولقد بلغني ان همدان اذا ارادت ان تغزوا صنعا في الجاهلية فلما
هم بتعود من البوت اذ اقبل ظبي فاخذه بعضهم فقال الاخرون نحن اخذناه
وقال الاخرون نحن اخذناه فاقتتلوا فوقع بينهم مقتلة عظيمة ثم تفرقوا
وانصرفوا وروى افلح بن كثير السراج قال اخبرني الوليد بن سور بن واحر باه
الضحاك بن زمل ممن يسكن الشام واصله من اليمن قدم علينا والي لبعض بني اميه
ولقيه من لقيه من اهل اليمن فقالوا ان اهل صنعا قد خالفوا وما الواجب
بلغتهم ولا شك ان لا يدخل عليهم صنعا يريدون ان يغضبوه ويجهلوه عليهم

ووقع ذلك في نفسه وخافهم حين قالوا ذلك فسار حتى اتى الرحبة
فعسكر فيها ثم خرج اليه اهل صنعا بر خل معهم ودواب اهل صنعا
وخيلهم ترعى فيها ويروحونها دار الغرامة فقام في بعض الليل
من كان يقوم عليها ففتح الباب ونسي الدواب فخرجت تصهل
وتعدو في القرية فظن انه قد اتي وانه زاد على ما كان كذب
عليهم عدة فخرج هو واصحابه في ظلمة الليل فقتل بعضهم ١٢
بعضا حتى فنيوا وهم يظنون انهم اهل صنعا ومضت الدواب
الى مراعيها عبد الرزاق قال اخبرني ابي وداود بن قيس قالا قدم
علينا الضحاك بن زمل وهو رجل ممن يسكن الشام واصله من اليمن
فقدم علينا والينا لبعض بني امية فلقيه من لقيه من اهل اليمن فقالوا له ان
اهل صنعا قد خالفوا وما لوا حين بلغهم ولا يبك لان لا تدخل عليهم
صنعا لا يريدون بذلك يغضبوه ويجهلوه عليهم فوقع في نفسه وخافهم
حين قالوا ذلك فسار حتى اتى الرحبة فعسكر فيها ثم خرج اليه اهل صنعا
فدخل معهم ودواب اهل صنعا وخيلهم فيها ترعى ويروحونها الى دار
الغرامة من صنعا فقام في بعض الليل بعض من كان يقوم عليها ففتح
الباب ونسي الدواب فخرجت تصهل وتغدو الى القرية وظن انه
قد اتي وانه زاد على ما كان كذب عليهم فخرج هو واصحابه في ظلمة الليل

فقتل بعضهم بعضا حتى فنيوا وهم يظنون انهم اهل صنعا
ومضت الدواب الى مراعيها ذكر مخالفة همدان والابناء في عهد
باذان بن ساسان في زمن كسرى بن هرمز وذلك انه اجتمع جماعة من الرؤسا
فتشاوروا واجمعوا على حرب باذان بن ساسان في زمن كسرى بن هرمز
وكان اجتماعهم بذناب من الجوف وكان فيهم عمرو بن معديكرب الزبيدي ١٤
وعنبسة بن يزيد الخولاني والحصين بن قنان بن يزيد الحارثي ويزيد
بن عبد المدان وشهاب بن الحصين مع جماعة من الفرسان والاشراف
فعسكروا عسكرا عظيما وجمعوا جمعا كثيفا وخلوا في ارض طمعا ان يكون
معهم فلم يجبهم الى ذلك وبلغ ذلك باذان فخرج اليهم في خيل الابناء من
صنعا وخرجت همدان في القبائل في زهاء عشرة الاف ما بين فارس
وراجل في عدة كاملة وكانوا اذ ذاك اغزر اهل اليمن واكثر عددا وسلاحا
واظهرهم جدة وجلدا وكان عمرو بن الحارث بن الحصين الشاكري وعمرو
بن يزيد بن الربيع الحاشدي رئيسي القوم فعرضوا على باذان الصلح والحلف
فبشر بذلك وسارع اليه فحالفهم وعاقدهم واجتمعت ذلك اليوم
رؤسا همدان جميعهم ووجوههم وفرسانهم وكان ذلك
اليوم يوما عظيم الخطر باقي الاثر كريم المشهد كثير الحاضر فلما اجتمعوا
للحلف قامت خطباؤهم فتكلم كل خطيب من الفريقين بما حضره من حر الكلام

وجوهره تحث على الحلف والالفه وينهى عن الافتراق والخلفه
ورغب القوم كلهم في ذلك وسروا به جميعا واجمعوا عليه بطيب
من انفسهم وانشراح من صدورهم على اجتماع امورهم وذلك
ان همدان لم تزل تنبل مبل الاساوره وسطهم وكانت العرب
اذ كتبت بدات في كتبها باسمك اللهم وكانت فارس تبتدي
بسم ولي الرحمه والهدى فلما ارادوا الكتاب اجمعوا الابتدا ١٥
جميعا وكتبوا نسخه بالعربيه ونسخه بالفارسيه فكتبوا باسمك
اللهم ولي الرحمه والهدى هذا كتاب ما اجتمعت عليه همدان
وفارس بالیمن لمحضر المرزبان باذان بن ساسان ومشاهد الرئيس
عمرو بن الحارث وعمرو بن يزيد بن بكيل وحاشد ورضى من حضر وكفالة
بعضهم لبعض عمن غاب من الحيين جميعا انا حالفنا على عهد الله تعالى
وميثاقه واجتماع الهوى واتفاقه وقتال المخالف وفراقه وعلى ان كل
واحد منا من الحيين جميعا فيما عقد وحالف ان نكث او خالف عما عقد
وشد ووكد فعلى العهد من الله تعالى المكرر الوثيق المؤكد الشديد
ابد الابد الابيد ما دام والدهر ولد اند عهدا مؤكدا ما اظلت السما
واقلت الغبرا وجرى الما ونزل المطر واخضر الشجر واكل الثمر وبقى البشر

وما يبقى

وما بقي في البحار رتق وفي الاشجار ورق وفي الايام رمق وما
ثبتت الرواسي الشامخات في مواضعها وطهرت النجوم الطالعات
في مطالعها وسرحت الانعام المسخره الى مراتعها عهدا مؤكدا لعهود
وحلفا شديد العقود بعقد مبرم محكم شديد لا تضمحل اقرته ولا تبيد ١٦
خبره ثم بعث الله تعالى نبيه في عقب هذا الشرط وظهر دين الله وعلت كلمته
وانزل الله على من امن بالله ورسوله يذكرهم نعمته ويعرفهم حفظه وحوطه
هذه الايه المباركه كما حدثني ابو المومل عبد الله بن محمد خلف وقراته عليه
في المسجد الجامع بصنعا قال حدثنا على احمد بن جعفر قال ابي قال علي
بن الحسين بن عبد الوارث قال احمد بن محمد ابو يوسف قال حدثني ايوب
بن سالم قال حدثني محمد بن عمر الصنعاني قال سمعت عبد الصمد بن معقل
يقول اخبرنا وهب بن منبه قال سمعت ابن عباس يقول في هذه الايه
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمه الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون قال هي ١٧
صنعا اليمن وعلي قال واحمد قال وحدثني ايوب قال حدثني احمد بن عمر
قال سمعت هشام وعبد الملك بن الصباح وعلي بن الحسن يذكرون ان علاما
قرا عند امير المومنين علي بن ابي طالب صلى الله عليه هذه الايه فقال

هي ورب الكعبة هي ورب الكعبة هي ورب الكعبة صنعا اليمن
وكان وهب يقول ان صنعا المحفوظة من كل سوء اما ازالها احد
بسوء الا كفي قال محمد بن عبد الرحمن قال اخبرني ابي ان اباه
اخبره انه سمع وهب بن منبه قال ما اراد صنعا احد بسوء
الا كفي في الجاهلية والاسلام ورد الله كيده في نحره وقال
١٧ ابو المقدام اسماعيل بن سليمن بن شروس سمعت وهبا يقول
ما اراد صنعا احد بسوء في الجاهلية والاسلام الا رد الله عز وجل
كيده في نحره ولابن مقدام اسمعيل بن شروس هذا مسجد في
صنعا باقي الى اليوم معروف وروى محمد بن يحيى المازني قال موسى بن عقبة
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمن قرى محفوظات
وذكر صنعا عبد الرزاق عن محمد بن راود ان ابا يزيد اخبره ان
ابويه اخبره قال خرجت الى مسجد صنعا في اخر الليل وانا
اظن قد اشرق فدخلت المسجد فاصابتني وحشة فانضممت
الى بعض زواياه فسمعت على المنارة رجلا وهو يقول اللهم
احفظ القرية واهلها ثلاث مرات ثم قال لولا صبيان رضع
وقوم ركع وبهايم رتع لصببت عليهم البلا صبا حتى ارضكم به صبا
وكني رحمه عبد الرزاق قال سمعت رجلا قال لابي رفوس

وكان رجلا صالحا مصليا ه يركب المدينة ومعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسجد والمنبر واهتم ها هنا قال ابو رفيق اني اصلي كل ليلة في هذا
الجبل يعني نقم ه فاسمع في اول الليل وفي وسطه وفي اخره قايلا يقول
اللهم احفظ القرية واهلها يعني صنعا قال ثم اتي ابو رفيق والرجل
الى وهب فاخبر ابو رفيق وهبا ما قال الرجل فقال له الرجل او ما علمت انها
١٨ من المحفوظات صنعا اجدها في كتاب الله تعالى ازال يا ازال كل
عليك وانا احن عليك اوال ويحك من وطي البغال فقال له رجل
فاين قول الله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او
معذبوها عذابا شديدا ه فقال وهب قد عذبت بالحبشي اثني
وسبعون سنة قال عبد الرزاق سمعت بكار بن عبد الله يقول
سمعت وهبا يقول وجدت في كتاب الله تعالى صنعا المحفوظة ازال
يا ازال كل عليك وانا احن عليك ويح ازال من وطي البغال ه
قال ابو محمد حدثني محمد بن كثير بن عبد ربه قال حدثني ابي كثير بن عبيد
انه كان جالسا عند وهب فقال وهب لابي رفيق لقد اشتاك الليلة
فقال ابو رفيق قد كان بعض ذلك يا ابا عبد الله قال افلا اخبرك يا ابا
عبد الله قال عن ماذا قال سرت الى المواضع الذي يعرف كنا نصلي فيه
فلم يلفك فبت في الموضع وحدي فسمعت بعد ما رقد الناس هدة تحرك
ساعدا اذكر الله تعالى حتى سكنت فاسمع قايلا يقول يدمرها وهابها
فيها على من فيها ه فقال اخر كيف يدمرها فيها على من فيها وفيها وهب

وفيها وهب وابو زرعة وابن هاني فقال لهم الذي قال
ذمة وهاأنا فيها على من فيها انصرفوا الى منقلبين قال فلحقهم
ابو زرعة فسالهم من انتم فقالوا منهم رمقه فرا حيالا لها
اجنحة وتركما انالهم اجنحة ثم خالطنه وبينهم ظلام فلم ندر
اين سلكوا فلما حدث وهبا بهذا الحديث قال يا جاريه اعطني ذلك ١٩
ذلك الكتاب فقرأ فيه ازالك عليك وانا الحن عليك ازال بورك
فيك وفيما حوليك فكرر ذلك ثلث مرات قال عبد الرزاق سمعت
ابا زرعة يقول خرجت الى نقم في وجه السحر لاصلي فسمعت قائلا يقول
ولا اراه اللهم احفظ القريه واهلها صنعا قال ابو زرعة الى العطا
وما اظنه الا ملك وحدث بخط علي الحسن بن عبد الوارث حدثني
ابو محمد عبيد بن محمد قال حدثني ابي قال خرج رجل الى اليمن
فمكث بها وقتا ثم قال لامضين الى صنعا فانظر ما حدث على اهلي
فاتا صنعا فمكث بها اياما ثم قال اعود الى موضعي فركب راسه في
بعض الليل ثم خرج فاتى راس الحصبه فقال ماذا عملت بنفسي
لا انا خرجت نحن حتى ابيت في موضع ولا انا شرقت حتى اخرج
مع الناس فنام في الحصبه في مسجد هنالك واذا هو سمع هاتفا
يهتف اللهم احفظ القريه واهلها اللهم احفظ القريه ومن فيها
قال فقمت مذعورا انظر فلم اجد احدا فعدت الى موضعي فسمعت اذ سمع
هادفا يهتف اللهم احفظ القريه واهلها اللهم احفظ القريه ومن فيها

فالتفت الى ان بان فقلت ما اخرج من قريه محفوظه قال فاتيت
وهبا فقلت لوهب يا ابا عبد الله اني سمعت هاتفا يهتف اللهم
احفظ القريه ومن فيها اللهم احفظ القريه واهلها قال يا بني اتق الله
اسمع هاتفا يهتف بهذا من هذه القريه منذ نيف وسبعين سنة قال ابو محمد
العرمه واخ امه وروى يوسف الاشكاني الصنعاني قال كنا فتيانا شبابا
نصلي في المسجد وكان معنا فتى شابا يصلي معنا في المسجد الجامع نمنا
ففقدناه ليله فقلنا غاب ثم وجدناه الثانيه فقلنا مريض ثم فقدناه
الثالثه فقلنا نعود ونطالعه فلما كان من السحر اذا هو عند ساريه
٢٠ نصلي فاجتمعنا اليه فقلنا فلان اين كنت كنا نظن انك مريض فقال
كنت اصلي معكم فسئمت الغباره فخرجت الى هذا الجبل يعني نقما فصليت
فيه فلما كان في بعض الليل اذ منادي ينادي بلثة مرات الا ان صنعا
محفوظه فلما كانت الليله الثانيه لذلك الحين قال ذلك المنادي
الا ان صنعا محفوظه بلثة مرات فلم اكن لاخرج من قريه محفوظه قال
ابو هيم بن يزيد الصغاني سمعت رجلا قال لرباح بن زيد حين تحرك صبح
في المغرب ابا ستي على هذه القريه يعني صنعا فقال ابن رباح كلا سمعت
ابن جريج او معمرا او ابو هيم وقد اسنده فنسيته قال ان لصنعا
لحاما نحو معقرتها كحمى الحرم قال وهب لا يدخل الدجال مكه
ولا المدينه ولا اليمن اما مكه والمدينه فعلى كل نقب منهما ملكين
يحرسونها ويذبون عنها واما اليمن فذنب من الارض بعد
عليه فلا يدخله قال وهب بن منبه مثلت الدنيا على مثال الطير

فالبصرة ومصر العبان والشام الواس والجد بن الجوجو واليمن
قال ابن معقل بن ابرهيم بن مسلم سمعت معمرا يقول قرى على
امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فى الجنة هذه الايه
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل
المومنون ۝ فقال على عليه السلم والذى نفسى بيده انهم الذين بارك المحفوظه ٢١
فى كتاب الله صنعا اليمن ۝ عبد الوهاب بن همام قال سمعت ابى يحدث
عن بعض اهل العلم احسبه وهبا ۝ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝
يقول الله تبارك وتعالى انزل كان عليك وانا الحسن عليك ۝ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس قرى المحفوظات ۝ مكه والمدينه
وبيت المقدس وصنعا ونجران ۝ ذكر ما ذكر ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ذكر به صنعا من مكتها روى عوف المزنى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خط الخندق عام ذكرت الاحزاب من مراح الشيخين
طرف بنى حارثه حتى بلغ المذاد ۝ ثم قطعه اربعين ذراعا بين كل
عشرة فاحتج المهاجرون والانصار فى سلمان وكان رجلا قويا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ سلمان منا اهل البيت قال عمرو
بن عوف ۝ فكنت انا وسلمان وحذيفة بن اليمان والنعمان بن مقرن
المزنى وسته من الانصار فى اربعين ذراعا فحفرنا تحت ذو ناب
حتى بلغنا الندى ۝ اذ خرج علينا من بطن الخندق صخرة بيضا
مروه فكسرت حديدنا وشقت علينا ۝ فقلنا يا سلمان ارقى الى

رسول الله صلعم واخبره خبر هذه الصخرة ۝ فاما ان نعدل عنها فان
المعدل قريب واما ان يامرنا فيها بامره ۝ وانا نحب ان لا نجاوز
خطه فرقا سلمان حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ وهو ضارب
عليه قبه فقال يا رسول الله بابينا وامنا انت خرجت صخرة بيضا
من بطن الخندق مروه فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى
ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك ۝ فانا لا نحب ان نجاوز
خطك قال فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلمان فى الخندق ورقينا
٢٢ نحن التسعه على شفه الخندق فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول
فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرق منها برقه اضاف ما بين
لابتيها يعنى لابتى المدينه حتى كان مصباحا فى جوف بيت مظلم ۝
فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ تكبير فتح وكبر المسلمون
ثم ضربها الثانيه فصدعها وبرق منها برقه اضاف ما بين لابتيها
حتى كانه مصباح فى بيت مظلم ۝ فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير
فتح وكبر المسلمون ۝ ثم ضربها الثالثه فكسرها وبرق منها برقه
اضاف ما بين لابتيها حتى كانه مصباح فى بيت مظلم فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم اخذ بيد سلمان فرقا
فقال سلمان يا رسول الله بابى وامى انت لقد رايت شيا
ما رايته قط ۝ فالتفت رسول الله صلعم الى القوم فقال هل رايتم
ما يقول سلمان فقالوا نعم بابينا انت وامنا يا رسول الله رايناك

رأيناك تضرب فخرج برق كالموج فرأيناك تكبر فكبرنا ولا
نرى شيئاً غير ذلك فقال صدقتم ضربت ضربتي الأولى فبرقت التي
رأيتم أضاءت لي منها قصور الحمر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب
فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت الثانية
فبرقت كما رأيتم أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها
أنياب الكلاب فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها
ثم ضربت الثالثة فبرق الذي منها رأيتم أضاءت لي منها قصور صنعا
كأنها أنياب الكلاب فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها
فابشروا أبلغوهم النصر فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله ٢٧
موعود صادق بأن وعدنا النصر بعد الحصر فطلعت الأحزاب
فقال المؤمنون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله
وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً وقال المنافقون ألا تعجبون
يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل يخبركم أنه يبصر من يثرب قصور
الحيرة ومدائن كسرى وقصور صنعاء وأنها تفتح لكم وأنتم تحفرون الخندق
من الفرق ولا تستطيعون أن تبرزوا فأنزل الله تعالى وإذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً
وقال عز وجل وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه
وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً
وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها فاختلف أهل التفسير في المعنى

بها فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه يوم دخل
المدائن هذه التي وعدناها الله الشوار أخبرنا أبو حفص أبو عامر
شعبان بن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال
انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة حمراء في نحو من أربعين
رجلاً فقال إنكم مفتوح عليكم ومنصورون فمن أدرك ذلك منكم
فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وليصل الرحم ومن كذب
علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وقال بعض من شرح الواقدي ٢٩
وقرأته بخطه يقول في قوله تعالى وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط
الله بها قال هي مدينة صنعاء فتح الله على أمة نبيه صلى الله
عليه ما وعدهم به من فتح الشام وفارس واليمن وهو التمكين في
الأرض حيث يقول تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً حتى فتحوا الشام
وفارس واليمن وصنعاء واليمن وعدن وملكوا القصور الحمر والبيض
وفتحوا مصر وما بعد ذلك حتى بلغ دين الله ورسوله ما شاء أن يبلغ
وكان أكثر ذلك على يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث سعد
بن أبي وقاص ومعه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل الله كسرى وفتح المدائن ثم ملكوا قصر المدائن الأبيض
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فتح الله على يدي عمر رضي الله عنه الشام

وذلك انه انفذ خالد بن الوليد وغيره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففتحوا الشام وملكوا قصورها الحمر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفتح اليمن حتى ملكوا صنعا وفتحت مشارق الارض ومغاربها
ومصر. وعمر الامصار السبعة مصر والشام والجزيرة والكوفة
والبصرة والبحرين وكان الحسن البصري لا يجعل واسطا مصرا
ولا غيرها سوى هذه الامصار التي مصرها عمر. وقال الحسن ان
٢٥ عمر مصر سبعة امصار المدينة ومصر والشام والجزيرة
والكوفة والبصرة والبحرين فهذه السبعة هي الامصار ومدن
عمر المداين وجند الاجناد ودون الدواوين وعرف العرفا
ووضع الخراج ووضع الجزية ونفا المشركين من جزيرة العرب
قال ابو جعفر وجزيرة العرب مكة ووضع العطا واعطى
ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته وذريته واعلاهم في
العطا وشرفهم على كل معطا وكان سيدا الحسن والحسين عليهما السلام
ممن يرى لهما في الحبا ويزيدهما في العطا لعلو حالهما وعظم قدرهما ورفع
درجاتهما التي يجب لمثلهما ويعطي المهاجرين والانصار ويجزل لهما
في العطا. وكان عمر اذا اعطى احدا من المهاجرين قال خذ بارك الله
لك فيه هذا ما وعد الله في الدنيا وما ذخر لك في الاخرة افضل وتلا
هذه الاية. والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم في الدنيا حسنة
ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون. حدثني الحسن بن محمد قال عبد الاعلى
بن محمد قال عبد الرزاق عن محمد عن معمر عن الزهري عن ابراهيم بن عبد الرحمن

بن عوف قال لما اتى عمر رضي الله عنه بكنوز كسرى قال له عبد الله
بن الارقم الزهري الا تجعلها في بيت المال حتى تقسمها فقال لا يظلها
سقف حتى امضيها فامر بها فوضعت في صرح المسجد وباتوا يحرسونها
فلما اصبح امر بها فكشف عنها فراى فيها من الحمرا والبيضا ما يكاد يتلألأ منه
البصر. فبكى عمر رضي الله عنه فقال له عبد الرحمن بن عوف ما يبكيك
٢٦ يا امير المومنين فوالله ان هذا اليوم يوم شكر ويوم سرور ويوم فرح
فقال عمر ان هذا لم يعطه قوم قط الا القي بينهم العداوة والبغضا. ثم
قال انكيل لهم بالصاع ام نحثوا فقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة
بل احث لهم. فبدا بالحسن بن علي اول الناس فحثا له. ثم دعا حسينا
ثم اعطى الناس ودون الدواوين. وفرض للمهاجرين لكل رجل منهم
خمسة الاف درهم في كل سنة وللانصار لكل رجل منهم اربعة الاف. وفرض
لازواج النبي صلى الله عليه وسلم لكل امراة منهن اثني عشر الف درهم الا صفية
وجويرية فرض لكل واحدة منهما ستة الاف درهم. وروى ابن عمر رضي الله عنهما
ان سبي كسرى كان في السبي بنت لكسرى تسمى بالفارسية شهر
بانوه بنت يزدجرد وهو كسرى وبالعربية جيدا اخرها بالقيمة
لنفسه فراى الحسين علي عليه السلام نظر اليها فارسل اليه بها ووهبها له
فولدت له علي بن الحسين الفاضل سيد العابدين والسجاد ذو الثفنات وسمي
زين الارض وزين العابدين. وكان يقول عليه السلام انا ابن الخيرتين
خيرة الله من قريش و خيرته من فارس. حدثني عبد المجيد بن ابراهيم بن عبد الكريم
قال حدثني ابو محمد الحسن بن علي القاشي بمصر من مخلاف خولان

قال علي بن الحسن قال حدثوني قال عبد الملك قال ابن ابي يحيى عن جعفر
عن ابيه ان عمر رضي الله عنه وردت عليه حلل فكساها الناس لم
تخرج جوافيها وهو بين القبر والمنبر والناس ياتون فيسلمون عليه وكان
تخرج الحسن والحسين رضوان الله عليهما من بيت امهما يتخطيان الناس
ليس عليهما من تلك الحلل شي فقال عمر والله ما هاني ما كسوتكم
من اجل غلامين يتخطيان الناس ليس عليهما منها شي كبرت عليهما وصغرا ٢٧
ثم كتب الى عامله باليمن ان ابعث الي فقد احسنت واجملت وابعث بحلتين
للحسن والحسين عليهما السلام وعجل فبعث بذلك فكساهما وجعل عطاهما مثل
عطا ابيهما [illegible] الاف حدثني ابو العاص [illegible] الرازي
لفظه بمكة قال حدثني ابو بكر الاجري بمكة قال ابو بكر عبد الله محمد عبد
الحميد الواسطي قال محمد بن رزق الله الكلوادي قال ابو بدر شجاع بن الوليد
خلف بن حوشب قال رايت على امير المومنين علي بن ابي طالب بردا كان
يكثر لبسه قال فقلت انك يا امير المومنين تكثر لبس هذا البرد فقال
نعم ان هذا كسانيه خليلي وصفيي عمر بن الخطاب فنصح الله علي بد
عمر ما اراه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانزل له عليه من وحيه
حيث يقول تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم
هذه الى قوله تعالى واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها
قال مجاهد وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم
هذه قال خيبر واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها قال
ما هو كاين على هذه الايه واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فاريت مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها ومعنى زويت جمعت
يقال منه انزوى القوم بعضهم الى بعض اذا تدانوا وانزوت الجلدة من
النار اذا انقبضت واجتمعت وقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم رايت ما هو
مفتوح على امتي من بعدي كفرا كفرا يعني قرية قرية وان
الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها
ما زوي لي منها واعطاني الكنزين الاحمر والابيض وبعث الي ملكا
لم اعرفه فقال ان الله يخيرك اما ان تكون نبيا عبدا او نبيا ملكا
فاشار الي جبريل ان تواضع فقلت بل نبيا عبدا فانزل الله تعالى ٢٨
والضحى والليل اذا سجى الى قوله وللاخرة خير لك من الاولى محمد بن بكر بن داود
القطان اسمعيل بن موسى حسين بن عيسى عن معمر عن يحيى بن ابي كثير
عن عكرمة عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك يسير ليلا اذ تقدم الناس ثم وقف لهم حتى لحقوه فقال صلى الله عليه وسلم
اعطيت الليلة الكنزين قلت يا رسول الله وما الكنزان قال
فارس والروم وامدت بملوك حمير يقاتلون في سبيل الله ويجاهدون
في الله محمد بن بكر محمد بن عطية قال لهم يحيى سهل وقال هودة بن خليفة
عوف عن ميمون قال البراء بن عازب الانصاري قال كان حين امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرضت لنا صخرة عظيمة شديدة
لا تاخذ فيها المعاول فاشتكينا ذلك الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما راها القى
ثوبه واخذ المعول فقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلثها

وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها
الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقلع ثلثا اخر وقال الله اكبر اعطيت
مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المداين الابيض ثم ضرب الثالثة وقال
بسم الله فقلع بقية الحجر وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله
اني لابصر ابواب صنعا من مكاني هذه الساعة وقال صلى الله عليه وسلم
نصرت بالرعب واعطيت جوامع الكلم واعطيت الخزاين وخيرت ٢٩
ما بقي حتى ابصر ما يفتح الله تعالى على امتي واما التعجيل فاخترت التعجيل
فانزل الله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك
من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الى اخر السورة وانزل عليه تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة وخرج يوما على قوم من اصحابه وهم
يتذاكرون فقال ما كنتم تتذاكرون قالوا كنا نتذاكر الدنيا وهوانها
ونخشى الفقر فقال لا لكني للغنا اخوف عليكم فقالوا وهل ياتي الخير
بالشر قال النبي صلى الله عليه وسلم او خير هو وانزل الله تعالى على نبيه
صلى الله عليه وسلم وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها واخرى لم
تقدروا عليها قد احاط الله بها قال ابو عمرو بن العلا البصري عن ابيه
قال قال امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يوم دخل المداين
مداين فارس هذه التي وعدنا الله البشارة ووعدهم الله بالفتوح بعد

فتح خيبر واثبتها وغيبها عنهم حتى جا ميقات ذلك ففتح الله
ذلك على يد عمر من فتح المداين والشام وافتتح عثمن من بعد عمر فكان ما
وعد الله بذلك كما وعد لا خلف لوعده ولا مبدل لكلماته وغنموا الغنايم
الكبار وخلفوا الضياع والاموال حتى جعلوا لهم احباسًا في سبيل الله
عظاما ولقد روي ان عمر مات عن مايتي الف الف درهم وان عثمن
قتل وعند خزانته يوم قتل ثلثه الاف الف وخمسون الف و مايه الف ومايه ٢٠
الف وخمسمايه الف دينار فانتهب ذلك وترك الف بعير بالربذة وترك
صدقات ببئر اريس وخيبر ووادي القرى قيمة ذلك مايتا الف دينار وقال
علي لمحمد بن كعب القرظي لقد رايتني واني لاربط الحجر على بطني من الجوع على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان صدقتي اليوم لتبلغ اربعين الفا وتصدق
بينبع وهي قطعة من كانت قد اقطعها اياها عمر ثم اشترى علي الى قطعة عمر له
اشيا فحفر فيه عينًا فبينما هم يعملون فيها اذ قد انفجر عليهم مثل عنق الجزور
من الما فاتي علي فبشر بذلك فقال سر الوارث ثم تصدق بها على الفقرا
والمساكين وفي سبيل الله وابن السبيل البعيد والقريب في السلم والحرب
ليوم تبيض وجوه وتسود وجوه ليصرف الله بها وجهي عن النار

ويعرف الناس عن وجهي فحدثني القاضي الحسين بن محمد قال اخبرني
محمد عن ابيه قال اسحق بن ابرهيم قال حدثنا ابي اويس عن سليمن يعني بن بلال
عن جعفر عن ابيه ان عمر بن الخطاب اقطع علي بن ابي طالب عليه السلام ينبع
ثم اشترى علي الى قطيعة عمر اشيا وذكر الحديث الذي قبله حدثنا عمر
بن شبه بن عبيدة محمد بن يحيى قال واخبرني عبد العزيز بن عثمن عن واقد
بن عبد الله الجهني عن عمه عن جده كسيد بن مالك قال نزل طلحة بن عبيد الله 21
وسعيد بن زيد بالنحار وهو موضع من حوزة السقيا وبين فحوش
على طريق التجار الى الشام حين تعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يترقبان له عير ابي سفيان ونزلا على كسيد فاجارهما فلما اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينبع اقطعها كسيد فقال يا رسول الله اني كبير ولكن اقطعها
لابن اخي فقطعها له فابتاعها منه عبد الرحمن فرمد بها واصابه سوقها
وربحها فاقبل راجعا فلقي علي بن ابي طالب رضوان الله وسلامه عليه فساومه
وهي بنيه دون ينبع فقال من اين جئت قال من ينبع وقد سقها فهل لك ان
تبتاعها قال علي قد اخذتها بالثمن قال هي لك فخرج اليها علي وكان اول
شي عمله فيها البغيبغة اتعرها له حدثني سليمن بن محمد قال علي بن اسحق
قال محمد بن يوسف محمد بن احمد وحدثني الحسين بن محمد محمد بن احمد قال
ابو بكر بن ابي شيبة ابو اسامة عن زائدة عن الاعمش عن سفيان عن ابي

مسعود عقبة بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بالصدقة
فينطلق احدنا فيحامل فيجي بالمد وان لبعضهم اليوم مائة الف قال سفيان
فرايت انه يعني نفسه حدثني الحسين بن محمد قال اخبرني محمد بن احمد
اسحق بن ابرهيم بن حولى عن عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن حارثة
قال لقد عدت مع خباب اعوده وهو مريض فقال لقد رايتني مع اصحاب محمد
٢٢ صلى الله عليه وسلم ما املك درهما وان في جانب البيت لاربعين الفا ولولا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتمنى احدكم الموت لتمنيته لقد طال بي
وجعي هذا ابن البنا محمد بن عبد الله بن يزيد بن المسعود عن عبد الملك بن عمير
عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله ويقاتلون فارس فيفتحها الله
ويقاتلون الروم فيفتحها الله ويقاتلون الدجال فيفتحه الله قال جابر
فلا يخرج الدجال حتى تفتح الروم قال كانت غلة طلحة بن عبيد الله بالسراة
عشرة الاف دينار وكانت غلته بالعراق الف درهم ودانقين في كل يوم
وقال بعضهم انه ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب او فضة
فوسع في البنا وسا بالساج والاجر وقال محمد بن طلحة كان قيمة ما خلف
طلحة بن عبيد الله ثلاثين الف الف وما بين الف دينار وقتل وله في يده جارية

الف الف درهم وقومت دوره واموالة وعقاراته بثلثين الف الف درهم

وبنا الزبير دوره بالبصره وخطط بمصر والاسكندريه والبصره والكوفه

دورا كثيره وداره التي كانت بمصر حكم بناها وبنا بالاسكندريه دارا احكمها

وبنا بالبصره دارا ودارا بالكوفه وكان له الف مملوك والف فرس ومات

مات وتركها وبلغ انه قسم مال الزبير على اربعين وخمسين الف الف وقيل

ان الزبير مات وعليه مائتين الف دينار فقبضت من تركته وكان الثمن

خمسين الف دينار قال هشام بن عروة قسم مال الزبير على اربعين وخمسين الف ٢٢

واشترى عبد الرحمن بن عوف من عثمان فرسا باربعين الفا وبنا دارا بالحجاره

والاجر والساج وجعل على ابوابه المصاريع وقال عثمن الشريد ترك عبد الرحمن

بن عوف الف بعير وعشرة الاف شاة ومائة فرس ترعى واصاب تماضر بنت

الاصبغ زوجته من ربع الثمن مائة الف دينار وقد قيل ان عثمن ورث امراته

عبد الرحمن بعد عدتها وصولحت امراة عبد الرحمن بن عوف بعد انقضا العدة

عاليه ومائتين الف من ثلث الثمن وقال ابو القاسم الزهري اربعة ومائتين الف

واوصى في السبيل بخمسين الف دينار وبنا سعد بن ابي وقاص قصره بالعقيق

بالحجاره والاجر والجص قالت عائشة بنت سعد بن ابي وقاص ارسل

سعد الى مروان بن الحكم بزكاة ماله خمسة الف درهم وترك يوم مات مائتي الف خمسين

الف درهم وترك علقمة بن عامر الجهني عشرة الاف دينار وبلغ

الاف درهم ووقوفا عظاما بمصر وبنا داره بمصر بالحجارة والجص وترك

عبد الله بن ربيعة دارين بعين الف دينار وعمارات بخمسين الف دينار

وترك حكيم بن حزام مائة الف دينار وخمسين الف درهم وعمارات بقيت

بها لمكة والمدينة وبنا دارا بالمدينة بالحجارة المنقوشة حملها الله من بطن

٢٤ نخل وجعل ابوابها ساجا وباع خويطب بن عبد العزى داره من معاويه باربعين

الف دينار فقيل يا ابا محمد اربعين الف دينار كانهم استكثروه وما

اربعون الف دينار لرجل عليه خمسين من العيال ومات وترك عشرين الف

دينار وكان تاجرا وبنا عثمن بن حنيف دارا بمصر انفق عليها مالا

عظيما وكان لعمرو بن العاص الوهط بمصر دخله عشرة الاف عود كل عود

بدرهم وكان قيمته عشرين الف درهم وبنا دارا بمصر انفق عليها مالا عظيما

ومات وترك ثلث مائة الف دينار وخمسة وعشرون الف دينار والفي

الف وخمسمائة الف درهم وارضا بمصر عليها مائة الف دينار والوهط

بالطائف قيل ان قيمته عشرة الاف درهم وترك ابنه عبد الله بن عمرو سبعة

الاف دينار وخمسين الف درهم قال الواقدي ترك فضالة بن عبد الله الانصاري

اربعمائة الف دينار وكان بن ربيع قال الزهري ترك حاطب بن ابي بلتعة

ازنقه الالف دينار ودراهم كثيرة وكان تاجرا يبيع الطعام
وغيره قال زر بن حبيش ترك عبد الله بن مسعود الف درهم
وترك خباب بن الارت خمسين الفا وعقارا وارضا واقطعه عثمن
بن عفان بالعراق وقال سعيد بن المسيب ترك زيد بن ثابت من الذهب
والفضة ما كان يكسر بالمقراض وما مبلغه مائة الف وخمسون الف
دينار وسبع مائة الف درهم وقال الواقدي ترك مسلمة بن مخلد مائة الف
درهم ومالا وورقا ودورا وضياعا بمصر ووقفا بمصر وقفها على قومه ٢٥
وبنا المقداد بن عمرو قصره بالجرف بالمدينة وقد جصص ظاهره وباطنه
فهو مثل البيضة وجعل له شرافات وبنا عبد الله بن العباس دارة
بالاجر والساج وكان يلبس الثوب بالالف قال عيسى الحليمي ابن عباس
اشترى يوما ثوبا بالالف وكان ينام بين جاريتين وقال ابن عمر كان عمر
يستنسج الحلة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالالف وبثمان مائة درهم
وترك ابو هريرة الف دينار وخمسة وستين الف درهم وسقا وكان يلبس
مطرف الخز والكتان اخبرني عطية الاندلسي قال اخبرني محمد بن الحكم
عن محمد عن ابي عيسى قال قتيبة بن سعيد قال حماد بن زيد عن ايوب
عن محمد بن سيرين قال كنا عند ابي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان

فتمخط في احدهما ثم قال بخ بخ يتمخط ابو هريرة في الكتان لقد رايتني
واني لاخر فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة من الجوع
مغشيا علي فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي يرى ان بي الجنون وما بي جنون
وما هو الا الجوع قال ابو هريرة قدم ابو هريرة على عمر من البحرين ومال الله عندهم
جبيت بها بين الفا قال له ابو هريرة جبيت ثمان مائة الف فما زال يكرر ذلك ٢٦
ثلاثة اسفار فلما كان في السفر الثالث قال ويحك جبيت مائة الف ومائة الف
ومائة الف فما زال يكرر حتى عد ثمان مرات قال فهل جبيت لغيرك شيئا
قال نعم قال كم قال عشرة الاف فقال له عمر اي عدو الله وعدو كتابه خنت مال الله
فقال لست بعدو الله ولا عدو كتابه ولكني ولي الله وولي كتابه اوالي من
والاهما واعادي من عاداهما وما خنت من مال الله شيئا قال فمن اين هي لك
قال من فضول ارزاقي وكنت ابتاع الخيل فانتجها فقال له عمر اذهب فالقها
في بيت المال قال فذهب ابو هريرة فالقاها في بيت المال وقال اللهم اغفرها لعمر
وترك يعلى بن امية خمسمائة الف دينار وعقارا وضياعا وديونا على الناس ثلاث
مائة الف دينار ويعلى بن امية هو يعلى بن منية وامه هي منية وهو من بني تميم
من اهل مكة وكان حليفا لقريش يقال كان حليفا لبني نوفل بن عبد مناف وامه
منية ابنة الحارث من بني مازن بن منصور بن قيس بن عيلان ويقال كان

ثمان مائة الف فقال له عمر وماذا جبيت به قال جبيت

يعرف وكان ابوه امية احد المطعمين مع المشركين يوم بدر وامية
كان مع ابان بن سعيد بن العاص امره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
صنعا يدعوهم الى الاسلام فبادر ابان بن سعيد الى صنعا بامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه يعلى بن امية بن عبد شمس حتى اذا وصلا الى صنعا
دعاهم الى الاسلام فاسلموا وبنا لهم مسجدا وكان موضع المسجد بستان
باذان ودار فيه دار الحوك وهي دار كانت لبني حيرة ذو وقد قال ٢٧
بعض الرواة ان وبر بن يحنس الخزاعي وصل الى صنعا مع ابان ويعلى وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يبني المسجد بصنعا فبناه وبر بن
يحنس الانصاري وقد قال الرواة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث فروة بن مسيك المرادي فامره وامره ان يبني مسجد صنعا
ذكر رويا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني سعد الاندلسي قال
محمد الحكم بالنسا قال ابا محمد جاهر ابو عيسى قال حدثني ابرهيم بن سعيد
الجوهري قال ابو اليمان عن شعيب وهو ابن ابي حمزة عن ابن ابي حسين
عن نافع بن جبير عن ابن عباس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت في المنام كان في يدي سوارين من ذهب فهمني شانهما فاوحي الي
ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولت ذلك كذابين يخرجان من بعدي يقال

١٩

لاحدهما مسيلمة صاحب اليمامة والعنسي صاحب صنعا واختلف
الرواة فقالوا قتل مسيلمة قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بشي يسير وقال
اخرون قتل في ايام ابي بكر وكان المهاجر بن ابي امية قد بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى صنعا اميرا بها وان اهل صنعا ارتدوا مع الاسود العنسي
وهو الاسود بن كعب فبعث ابو بكر المهاجر الى من ارتد من اليمن
وقد اختلف في ذلك واختلف في قتل الاسود ومن قتله وسنذكر ذلك في ما
٢٨ بعد من هذا الكتاب في مواضعه من ذكر ان شا الله تعالى **ذكر قتل
العنسي الكذاب ومن قتله ومن بنا ابن مسجد صنعا** قال الوليد بن يزيد
حدثني محمد بن عوسجة قال اخبرني عبد الرحمن بن هشام بن يوسف
عن ابيه وقال وقد ذكر ابرهيم بن عمر وغيره ان الابنا قتلوا الاسود
العنسي الكذاب وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم حايط باذان مسجدا ويجعل
من الصخرة الى موخر حديث فبناه وصلى لهم فيه **ذكر السلسلة التي قتل فيها
الاسود العنسي اخبرنا بكر حبر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم** وجدت
بخط علي الحسن بن عبد الوارث حدثني الداودي ابرهيم قال لما قتل
الاسود وكان على بابه سبعون الف حرسونه خرج السلطانان اللذان

كانا يأتيانه بالأخبار في صورة خنزير وطرح وبر بن يحنس
نزا بنت النعمان واذن بالصلاة من فوق قصر غمدان وكان النبي
صلى الله عليه واله وسلم ورد عا عليه من الليل فنزل جبريل عليه السلام
فقال إنك قد كفيته وكان قتله بغمدان ذكر قدوم وبر بن يحنس
الانصاري الى صنعا وانشاه المسجد بصنعا بامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الرزاق قال حدثنا سعيد بن ... قال اخبرني بعض اشياخي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وبر بن يحنس الانصاري حين ارسله ٢٩
الى صنعا واليا عليها فقال ادعهم الى الايمان فاذا اطاعوك فاشرع
لهم الصلوة فاذا اطاعوك بها فمر ببنا المسجد لهم في بستان
باذان من الصخرة التي في اصل غمدان واستقبل به الجبل الذي يقال له
ضين فلما اتى ابنهم وبر هذه الصفة من النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد وقدوم ابان بن سعيد قاس المسجد على هذه الصفة في بستان
باذان في اصل الصخرة استقبل به ضين ذكر من قال ان رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم بعث ابان بن سعيد الى صنعا فبنا لهم مسجد صنعا
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الوليد بن يزيد قال لي ...
اخبرني عبد الرحمن بن هشام بن يوسف عن ابيه قال وذكر اسمعيل بن زياد

عن بني الابنا ان الابنا لما بعثوا وفدهم الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
باسلامهم وقتل الكذاب بعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
على صنعا ومخاليفها ابان بن سعيد بن امية فيه وامره ان يبني حايط باذان
مسجدا فكان اول من بناه ولم يزل ابان بن سعيد بصنعا اميرا حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فخرج الى ابي بكر واستخلف يعلى بن
٤٠ امية قال ابو محمد حدثني يوسف بن عبد الرحيم بن محمد بن سليمان ... وبشر قال
سمعت ... يحكي من اهل صنعا قال حضرت اباك عبد الرحيم يذكر
ان ابان بن سعيد هو الذي امر ببنا مسجد صنعا ما بين غمدان الى الحجر
الململمه وحذف الحجر في زقاق بن ثمامه وكبر الناس ذكر من قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث فروة بن مسيك المرادي امره ببنا
مسجد صنعا فبنا مسجد صنعا وجبانة صنعا والمسجد خلف المصلا
بإزاء ذلك كله وقال بعض المشايخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث فروة بن مسيك الى اليمن فوجه الى صنعا فبنا لهم مسجدا وروي
عن بعضهم قال وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فروة بن مسيك
المرادي الى صنعا ومخاليفها وحضرموت وامره ان يبني مسجد صنعا
ما بين العلقة الململمة الحجر الى غمدان فبناه وقال طاوس اليماني بعث
النبي صلى الله عليه وسلم فروة بن مسيك المرادي الى صنعا وامره ان يبني بها
مسجدا ما بين الكمة والعلقة الململمة وبصح جبانها في مقدمها الحديث
منها فابتنا المسجد ثم خرج فابتنا لهم هذه الجبانة ثم قال فروة اما ان
الجبانة اول جبانة وضعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال فروة

ا ما انه من صلى في مسجد صنعا عشر بن جمعة اما قال دخل الجنة
واما قال برئ من النار وصلاة فيه تعدل خمسماية صلاة في غيره
قال ابو محمد حدثني ايوب بن سالم قال حدثني محمد بن عبد الرحيم قال
سمعت ابي يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فروة
بن مسيك المرادي الى اليمن فامره ان يبني مسجد صنعا في بستان باذان
فيما بين غمدان الى الحجر الململمة قال ابن عبد الوارث ووجدته بخطه
حدثني الكسوري قال حدثني يوسف بن عبد الرحيم ابو محمد عبد الرحيم ٤١
قال الحجر الململمة هي في دقاق بني ثمامة وقال ابن عبد الوارث قال الكسوري
وحدثني غيره ان الحجر تحت الطاق تحت السفينة عن يسار من استقبل
الروضة وقال الكسوري كان بعضهم يقول مسجد صنعا افضل من مسجد الجند
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما وصفه صفة قال ابن عبد الوارث
وجدت انا في كتاب انه وجد بني قبل مسجد الجند بستين وقال وسمعت
الكسوري يقول له غير مرة مسجد صنعا افضل من مسجد الجند لان النبي صلى الله
عليه وسلم حده ووصفه ومسجد الجند انما قال فيه حيث بركت الناقة فابن
المسجد قلت له من حدثك بهذا قال ابو عبد الله وكان من العلما من رواه مالك
وكان ابو عبيد الله يقول مسجد صنعا اقدم من مسجد الجند قال الكسوري
مسجد صنعا قبل الجند لان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث وبر

وبنا مسجد صنعا قبل الفتح وبعث معاذا ابو الفتح قال عبد الرزاق وداود
بن قيس الصنعاني قال اخبرني عبد الله بن وهب بن منبه عن ابيه عن
فتح بن دخرج قال كنت اعمل في الدسباذ فلما قدم يعلى بن امية اميرا على
اليمن جامعه رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر الحديث
قال عبد الله بن محمد العبسي ان هذا الرجل الذي قدم مع يعلى هو وبر بن يحنس
٤٢ وان باذويه انزله عند ام سعيد بنت بزرج في الكنيسة التي بباب
مدينة صنعا من نحو القبلة فقرا عليها وبر بن يحنس القران فاسلمت وحسن
اسلامها وعلمها القران وكانت اول من اسلم من اهل اليمن باليمن وكانت اول
من صلى القبلة بصنعا قال الكسوري ذكر لي بعض المشايخ ان مسجد ظهر سنة
ستة يعني اول سنة التاريخ ومسجد صنعا بني سنة ست من التاريخ وذكر لي
ان جدته اول من اسلم بصنعا في المصرع مصرع الحارس قال الوليد لعبد
محمد عوسجة قال اخبرني عبد الرحيم بن هشام بن يوسف عن ابيه وذكر مسجدنا
عباد وخالد بن يزيد وابراهيم بن عمر عمن ادركوا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
الى صنعا وبر بن يحنس فقدم بعد موت باذان فانزله داذويه في كنيسة صنعا
التي عند بابها الذي يلي قبلتها قال ابو الحسن سلمى بن وهب عن النعمان بن بزرج في
حديثه قال كان يعلى من اصحاب ابان وروى ان وبر بن يحنس كان من اصحاب
ابان وروي ان المهاجر لما تخلف عن غزوة تبوك فوجد عليه رسول الله صلى الله عليه

علم

وكان اسمه الوليد وانما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر وهو اخو
اخته زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي ام سلمة النبي صلى الله عليه وسلم
طب الخمس فارسلت الى اخيها المهاجر ان ادخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعتذر اليه فرضي عنه واستعمله على صنعاء فسار حتى بلغ
ادنى اليمن ثم اخبر ان الاسود العنسي الكذاب قد غلب على صنعاء
فرجع الى المدينة فلم يزل الاسود مقيما بصنعاء حتى قتله قيس بن مكشوح
المرادي وداذويه بن هرمز وفيروز ابن الديلمي ويروا ان رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعث وبر بن يحنس الكلبي فقدم الى صنعاء ٤٢
فنزل في كنيسة صنعاء عند بابها وندمان باذان الفارسي
واستحلف داذويه على صنعاء وكان ابن اخته فلما قدم وبر بن يحنس
انزله داذويه عند باب صنعاء الذي يلي قبلها قال ولما قتل
قيس وداذويه وفيروز الاسود الكذاب بعثوا برأسه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب الى وبر يبني حائط باذان
مسجدا ويجعله من الصخرة الى موضع جذر وتستقبل بقبلته
ضين وهو جبل مرمل فهذا ما روي فمنهم من يقول
ان وبرا القى اليهم هذه الصفة من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وان
ابان اسس المسجد على هذه الصفة ومنهم من قال بناها المهاجر ومنهم
من قال بناه فروة والله اعلم بذلك وكل هؤلاء دخلوا الى صنعاء
فما روي في ايام النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو بن مسلم عن ابيه

قال سمعت طاوسا يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فروة
بن مسيك المرادي يبني مسجد صنعاء فبناه من قبل مسجد الجند بستة
اشهر وروى طاوس ان مسجد صنعاء اتى حاجا الى بيت الله الحرام
فقال يا بيت الله اشفع لي الى ربك ان يدخلني الله الجنة فقال كيف اشفع
لك وانت الذي امر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤسس ما بين
٤٤ الصخرة الحمراء وقال الصفراء الى غرفة غمدان وذكر الحديث وفي
خبر بنا مسجد صنعاء من حديث بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لوبر بن يحنس استقبل به ضين وبعض الرواة يقول ضين
قال وهب بن منبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبل بقبلته
ضين وهو جبل مرمل وقال ابن زيادة لما قدم ابان بن سعيد صنعاء اسس المسجد في
بستان باذان في اصل الصخرة واستقبل به ضين ابو الحسين احمد بن داود
قال اخبرني عبد الوهاب وعبد الرزاق ابنا همام عن ابيهما وامية بن سبيل
قالا لما بنا ايوب بن يحيى الثقفي مسجد صنعاء هذا البناء دعا وهب بن منبه
فقال له يا ابا عبد الله اقعد معهم حتى يسووا قبلته فقال لهم استقبلوا
بالقبلة الى الجبل الذي يقال له ضين فانه قبلة اهل صنعاء فبناه ذكر ما روي
في جبل ضين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له ضين من الجبال
المقدسة وحوله بركة دائمة وعلى راسه مسجد مبارك من دعا فيه اجيب

وسنه ونين مسجد صنعا من صلاة الغداة الى صلاة الظهر وهو
جبل عظيم مبارك وروى ان من كان عليه دين ولو كان مثل
جبل ضين قضاه الله تعالى عنه اذا قال اللهم اغنني بحلالك عن حرامك
واغنني بفضلك عمن سواك فانه جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لرجل او امراة بهذا الدعا لو كان عليك مثل جبل صبر دين قضاه الله عنك
اخبرني ابو حاتم محمد بن احمد بن علي السجستاني ابي احمد محمد بن اسحاق نا محمد بن عبد الله
الحضرمي بالكوفة قال عبد الله بن عمر بن ابان ابو معاوية عن عبد الرحمن ٤٥
بن اسحاق القرشي عن سيار بن الحكم عن ابي وايل قال اتى رجل عليا رضوان الله
عليه فقال يا امير المومنين اني عجزت عن مكاتبتي فاعني فقال الا اعلمك كلمات علمنيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صير دنانير لاداه الله عنك
فقال بلى قال قل اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك
واخبرني محمد بن احمد قال وحدثني محمد بن الحسن قال ابن خرداذبه قال ابو يوسف موسى
العطار قال ابو معاوية ما اسا ومعناه وقد قال فيه مثل جبل صبر والجبال
المقدسة فيما يذكر اهل اليمن اربعة في اليمن جبل حضور وهو جبل لم ير جبل
اعظم منه وضين وهو دونه في العظم ذكر من زاد في مسجد صنعا
من الولاة وذكر الزيادة فيه ومن بوب ابوابه القديمة ونصب قبلته الى الجبل

ضين والرواية في ذلك قال لما افضت الخلافة الى الوليد بن عبد الملك
بن مروان كتب الى ايوب بن يحيى الثقفي بالولاية على صنعا اليمن وامره
ان يزيد في مسجد صنعا ويبنيه بناء جيدا محكما فبناه ايوب بن يحيى وزاد فيه
من نحو قبلته الاولى الى موضع قبلته اليوم وحضر وهب بن منبه ذكر فقال
لهم ان اردتم ان تصيبوا قبلته فاستقبلوا به ضين وحدث يحط على
بن عبد الوارث حدثني الكسوري قال حدثني محمد بن عمر قال حدثنا هشام
٤٦ قال اتاهم هام بن نافع انا ايوب بن يحيى حين بنا المسجد مسجد صنعا فقال لهم
وهب ان اردتم ان تصيبوا قبلته فاستقبلوا به ضين قال ابو الحسن وانما
نماخ فيه الوليد من قبلته الاولى الى قبلته اليوم قال عبد الرزاق واخبرني
ابي وغيره ان في قبلة مسجد صنعا مثلا لانها بذراع وبضع بنيا ميامنا والى المحراب
وكذ بدي في المسجد هذه الزيادة من موضع قبلته الاولى الى موضعها اليوم كان
في المحراب نقوش وزرقاق وصبغة مخيبة حسنة بالجص عملا
محكما وحلو بالخلوق والمسك والطيب وكان يجلى به المحراب كل عام
لشهر رمضان فلما ولي القضا يحيى بن عبد الله بن كليب امر بهدم تلك النقوش
التي كانت في المحراب واغادره الى ما هو عليه الان من العمل وجصصه
بهذا الجص الساذج الذي هو فيه وقال ان ذلك لم يكن جايزا لانه مكروه

لانه يشغل قلب المصلي بالنظر فيه وقد نهي عن تزويق المساجد

باب في ذكر عمارة المنارتين في المسجد الجامع بصنعا

وقد تقدم الحديث في ذكر فضل المسجد الجامع بصنعا وانه بني
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم واما عمارته هذه وسقوفه المنقشه
وصنعته المحكمه فانه عمل ذلك كله بامر الامير ابرهيم بن محمد يعفر
بن عبد الرحمن بن كريب الحوالي في سنه خمس وستين ومايتين من الهجره ٤٧
الطاهره النبويه صلوات الله على صاحبها وسلامه وجميع اخشابه
التي في الجانب الشرقي من الساج وكذلك اخشابه التي في الجانب العلوي
والعدني واما الغربي فهو انضام الساج وكذلك ان سبب تغيير بعض
سقوفه وكونها غير نبات ان على فضل القرمطي شد دواب
المسجد في الحريف حتى امتلأت ما وغيرت السقوف وله درب
ليس الغرض ذكره لانه كان مارقًا من الدين ثم عمل حداريه
شي من النجار بعد الحوالي في مدة قريبه وجمع من السقوف
ما كان قد ذهبت بلا هسه وبقي في المسجد اسم الحوالي مكتوبا
وتاريخ السنه التي عمر فيها المسجد هذه العماره الحسنه والكتابه

في الواح قريبه من السقف منقوشه من عمل النجار حتى
ان من حسبه ذكر اسمه نجره فلم يتجر واضافه مسهوب
الى بنا الحوالي برويه حلوا اهل صنعا على سلفهم في ذكر احداث
البركه المباركه والمطاهر وغرسها وعدنها وقبليها وذلك كله في عرعى ٤٨
المسجد الجامع بصنعا اليمن وذكر البير التي يستنا منها الما الى هذه البركه
وذكر صفه هذه البير المعروفه بعد احداثها وذكر الوقت الذي احدث
ذلك فيه ولم يكن الغرض من ذكر ذلك ورسمه في هذا المسطور لطلب
ذكر ولا ليقال هذا فلان فاعرفوه واعرفوا عمله فان هذا هو المهلك لكونه
ريا محضًا وعمل اهل الريا يذهب هبا منثورًا وكذلك الاعمال التي تقصد بها
الافتخار هي من هذا المعنى ان الله لا يحب كل مختال فخور واما القصد
المعنيين اما احدهما فلما جرت به عادة اهل التواريخ ولولا ذا فعلوه
لما كان الاخر يعلم ما كان عليه الاول من خير فربما يعمل به ويسدده
او من شر فيها فربما يذمه ويعمل خلافه فان من وفقه الله تعالى للخير يعمله
عبره لطلب السعاده الباقيه التي لا تفنا في الدار الاخره واذا اقتفا اثر
من قبله فعله الخير والحميه الاسلاميه لئلا تعفيه النار وترغبه فيها
في الجنه فعمل كما عمل من قبله فحصل الثواب للعامل والمعمول له

٢ اذا كان يشغل المصلي بالنظر اليه لانه قد نهي عن تزويق المساجد ثم قال
يصف تطييب المسجد الجامع في ذلك شعرا

٤٩ نحن ارباب ناعط ولنا صنعا والمسك في محرابها

وكان في ايام بني امية يخصصون محاريب المساجد واساطينها
بالخلوق والطيب فلم يزل ذلك في ايامهم ثم انقطع ذلك الطيب من المساجد
فلما قدم عمر بن عبد الحميد وكان اول من ولي صنعا وبوّب ابواب
مسجد صنعا وكان لا ابواب له قال الكشوري حدثنا احمد بن امين قال
عمر بن عبد الحميد اول من ولي صنعا لبني العباس وهو اول من بوب ابواب
المسجد الجامع وكان لا ابواب له وكانت عمال ايوب بن يحيى على صنعا
بعثه اليها الوليد والوليد قبل هشام قال ابن عبد الوارث يوسف بن عمر
كان اميرا على صنعا بعثه هشام بن عبد الملك سنة اربع وماية وولي
صنعا اثنتي عشر سنة وايوب بن يحيى كان واليا على صنعا بعثه الوليد وولي
ايوب بن يحيى خمس سنين وهو الذي بنا مسجد صنعا بامر الوليد بن عبد الملك
حين بعثه واليا وذلك ان ولاية الوليد سنة ست وثمانين اخبرني عطيه
بن سعد عن عبد الله بن محمد بن الحكم قال ابي محمد كان خلافته ثمان وهلك في
نصف شوال سنة سبع وثمانين وتوفي يوم النصف من جمادى سنة ست وتسعين

٢٥

بن جماهر ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي عن عبد الله بن عبد الرحمن ابا يحيى حسان
ابو معوية عن عبد الرحمن بن اسحق عن سيار بن ابي وائل عن علي عليه السلام
٥٠ ان مكاتبا جاءه فقال اني قد عجزت عن مكاتبتي فاعني قال الا اعلمك كلمات
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صبر دينا اداه الله
عنك قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك وهذا
خبر حسن غريب جبل صبر باليمن اليه قبلة مسجد صنعا ويقال حشوش
الدنيا ثلثة عمان وهنب واردبيل ذكر عمارة مسجد صنعا قبل
مسجد الجند قال محمد بن داود بن قيس بني مسجد صنعا الجامع قبل مسجد الجند
بستة اشهر بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو افضل لتقدمه عليه
قال مطرف بن ايوب في مسجد صنعا قبر نبي حدثني القاضي الحسين
بن محمد قال ذكر لي جدي ان اجل الصوافي ما اصفاه عمر بن الخطاب من ارض
باذان منها غلب وفيها صنعه بالمسرو وسوق باذان قال القاضي يعني
سوق دمار وحكى لي ان جده قال كان بين عمارة مسجد صنعا ومسجد دمار
اربعون يوما وهو المسجد الثاني من مسجد الجند ومسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبلها حدثني عبد السلام بن محمد التقوى قال سمعت عبد الرحمن بن اسمعيل
بن كلمه قال قال لي القاضي عبد الاعلى بن محمد اذا اشهدت الصلاة في مسجد صنعا في جامع

وكانما غنمت غنيمة او قال فكانى انما قد غنمت غنيمة ذكر جبانة
صنعا احد ابنيها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنى القاضى سليمن التقوى قال حدثنى عمى القاضى قاضى صنعا قال
ابو اسحق ابرهيم بن بره قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر فروة بن مسيك او ابان بن سعيد ان يتخذ مسجدا ٥١
بصنعا في بستان باذان فيما بين غمدان والحجر الململه قال فاتيناه ثم قال
اتخذوا للعيد لكم مصلى فدعوه الى ناحية الحقل فقال بل يكون المخرج من
ناحية القبلة فصعد على غمدان فنظر الى موضع الجبانة فسال عنه
فقيل موضع معسكر الحبشي فقال الا تركته او لا جعلته مصلى ما بقى وكان
ذلك الموضع جربة لابي حال فطلب اليه ان يبتاعها منه فقال انا اجعلها
مصلى للعيد للمسلمين قال هي لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم قال بعض
العلما وهو وهب بن منبه اليماني ان اسس مسجد صنعا افضل من ابنيه
وان اسس جبانة صنعا افضل من ابنيها حدثني بعض اهل صنعا عن ابيه
ان اباه اخبره انه قال كانت جبانة صنعا بباب واحد وكانت الدور
شارعة عن يمين وشمال باسقة في الهوى عليها مباكن وغرف عالية
من ابنيها العمارة واحسنها صنعة وكانت اجل منازل صنعا وكانت مساكن

ولاة من يرد من العراق وحاشيتهم ممن بعد مع اولئك
الولاة مع من كان سكنها من التجار والاغنيا واهل الثروة واليسار
فكان اذا كان يوم الاضحى والفطر امروا عبيدهم واماهم
فكنس كل رجل منهم ساحة باب داره ورشوها بالما فيصير
الموضع كله نظيفا مرشوشا بالماء ويبسطون حصر السامان
٥٢ ويجعلون على كل باب وفنايه تلك الحصر المفروشه بحصر
السامان ويجعلون على كل باب تلك الحصر المفروشه بحصر السامان
والزلالى الرومى والطبرستوسى والارمنى من الاحمر وغيره من الارجوان
ويطرحون من الريحان وغيره من الازهار الطيبه والانوار العبقه
ويرشونها بالما الورد الكثيره والكافور ويجعلوا المقاطر المفرد
الكثيره بين تلك الافنيه ويطرحون عليها من العود الرطب وغيره من
الند المتغالا في ثمنه وصنعته فيعبرون الموضع كله مع المصلى
من صلاة الفجر الى انصراف الامام والناس من صلوة العيد ويجعلون على كل باب
من تلك الابواب كيزان الما الجديده قد برد لشرب الناس وكان طالت
المصلى والجبانه طلا ممدودا من تلك الدور الشارعه عن يمين
وشمال من علو سمكها وانهماع بنيانها وكانوا يصلون صلوة العتمه
في الجماعة في الجبانه اخر من يصلي في البلد كله وكانوا يوخرون تاخير
صلوة العتمه لان يمكن الناس في داخل البلد ويقضي من كان له حاجه

من خوف سرعة خروج الناس لان لا يبقى في البيت احد معا جاه
وكانوا قد اتخذوا احلقا من الصفر على مثال صورة نوبة مخوف على كل باب
من تلك الابواب حلقة صفر على هذا المثال اذا اصيب بحلقة منها
كان لها صوت ودوي شديد فكانوا اذا ارادوا صلواتهم اعني صلاة العتمة
ضرب كل رجل منهم باب داره ضربة واحدة فسمع ارضا اهل البلد دويا عاليا
صوت تلك الحلق اذا قرعوا ابوابهم فيعلمون ان اهل الجبانة قد قضوا
صلاتهم ودخلوا منازلهم وينتشر اهل البلد الى منازلهم خوفا ٥٢
من حشد الناس فكانت تلك علامة لاهل البلد وكانت تسمى جبانة
بني الحرش يعني حرش بن غزوان يقال انهم كانوا من اهل
خراسان وكانوا اغنيا فيقال انه كان في ايدي بني غزوان اربعة
الف دينار وروي ان بعض ولاة نصيبين كان له جارية خطبها
وكانت من القيان وانه خوطب في امرها خاطبه بعض ولاة زبيد
فكبر على ذلك الوالي ميلها ووجه بها اليه فاشخصت الى الوالي
بزبيد فاكرمت ورفعت منزلتها فلما كان يوم عيد اما اضحى واما
فطر ذكرت ما كانت فيه بنصيبين وذكرت يوم العيد بنصيبين
وطيب جباناتها وما كانت بها من الحسن والزينة فقالت في ذلك ابياتا
منها انشدني رجل من اهل القشة وهو
سقى جبانة لبني حرش وخندقها اجش من الغمام

لعمرك للشقابه والمصلى وغزلان به يوم الغمام
احب الي من شطي زبيد ومن ربع ومن وادي سهام
وجدت في كتاب بخط ابي جعفر بن الاعجم ان بني حرش هولاء اصحاب
الجبانة من الابناء قال ابن عبد الوارث اباطاهر بن راشد ولد
الحرش بن غزوان كان يقال ان قيمة ماله خمسون الف دينار
وحدثني ابو طاهر بن ابي طاهر قال اخبرني ابي ابو الاهر كلاب بن هاشم ٥٤
بن ابي السري الطبيب ووصله ثمان مائة دينار في بدو الاضحية له
وكان المصلى يضيق باهله حتى يدخل الناس الدور يصلون فيها صلاة
العيد بصلاة الامام حدثني الحسين بن محمد قاضي نصيبين ان جده علي
بن محمد قال خطبت يوم العيد والامير اسعد في دار الامارة فلم يخرج بن حمد
فلما فرغنا من الخطبة دخلنا نهنيه فقال اما رهبت عيني من خطبتك شي
حدثني ابو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الرحمن الحراني قال اخبرني من نصيبين
وصلت الى البصرة فحضرت مسجد القاضي قد سماه ذهب عني اسمه من ولد عبد الواحد
وسالني عن مجيئي الى البصرة من اي بلد اقبلت قلت من نصيبين فاقبل علي
القاضي بوجهه فسالني عن نصيبين ووصفتها شيئا شيئا وقال فيها قلت ابياتها
بلدة من بدو مها من الغرباء ومن وطنها من اهلها وقرشتا النوم ما يحتاج الى

ولا يفسده ولا يتحول منه الى غيره الا ان يشاء نشأ ضرورة يلحقه لا بدا
يوذيه ولا هوا يخرجه ويلجيه انه يتحول منه فهو على حالته ما دام
قاطنا او ساكنا الى وقت يخرج منها الى غيرها وهذا ما لم نره الا فيها
ومن طبخ فيها لحما او شوا حملا او جديا لم يتغير اليوم والليلة والاربعة
والخمسة فاما ما طبخ بالخل الحاذق فانه يبقى حامضا الى ان يشا صاحبه
ان ياكله في الوقت الذي يختاره وهذا ما لم نره الا فيها ومن استسقى من بير
لهم يدعونها بير الشاعي من شرب في البلد يصب ماذلك البير ويشغ اليها من جبل ٥٥
صنعا الذي يسما نقما قصبة في جبة وخزنه فاقام ذلك الما في كلا الحب او الجرة
شهرا لم يتغير طعمه فاذا فرغ الما ما يكون لم يجد له ثقلا كالذي يوجد في ساير
تغارات الما وهو ما لذ طيب مري خفيف خلو صاف لا كدر ولا ثقل فيه
لا يزال باردا اي وقت شربته في الليل والنهار والشتا والصيف يشرب في الصيف
باردا كما يشرب في الشتا لا فرق بينهما يباع اربع قرب كبار بدانق من سته
دوانيق من درهم قفلة وهذا ما لم نره الا فيها لان كل ما يزن الا فيه كدرا
ويرى له ثقلا لا بد وان الفرات يكون الرجل على النهر يشرب ولا يخلو
ان يلقى الاناء له كدر وثقل ويحتاج ان يبرد ويعالج بالثلج وغيره ويعلم عليه
حتى يطيب شربه في الصيف ويدخل الرجل الحمام فيمكث فيه الساعة حتى يبتل عرقه

بمن يعرف وليس بها شي يوذي من العقارب المحمحة ولا الافاعي
القاتلة وقد ذكرنا انواعا كثيرة مما فيها من الطيب ما لم يجعله الله
تعالى لغيرها من البلدان وقال الهمداني اعلم ان تحت هذه السما اطيب من هذه
البلدة يعني صنعا ولها مطر الخريف ويكون المطر بها في تموز وحزيران
وهذا مطر لا يكون الا بها وهو من الاشيا المستحيلة الا بها وتواجيبها
كما قال الحرقي :. ولو اني هممت بغسل ساقي في حزيران ظل يوما مطيرا :.
ويلتقي اهل البادية الذين حول صنعا في اسواق صنعا يقضون حوايجهم ٥٦
في اول النهار فيقول بعضهم لبعض اقض حاجتك وتعجل واحك
قبل يقع المطر اخر النهار واذا اضارت الشمس في الاسد وسامتها في الحوت
في اخر ببستان واول ايار وبها بساتين وفيها ثمار وفواكه حسان
ويجود فيها البن والرمان وضروب الزهور والورد والرياحين والاباريز
واجناس الطير وفي كل منزل بير وبيران وبستان يكون فيه ضروب
الرياحين والمرزنجوش والاس والمنثور والعبهران والنمام والاذريون
والشاهسفرم والبارسوه والاقحوان والجوز والخوخ والتين والرمان
والكروم يشرعونها في منار لهم حتى يكون فيا لمقاصرهم وحجرهم
ومن حيضهم حتى ان اخذ الرجل بصنعا يسمى المسراح لما يكون فيه من المراكن

التي فيها من جميع هذه الرياحين التي ذكرت لك من سائر المشمومات
ولكبرها وشدة تشبكها وتجنبها وقصاص قيعانها ومحاريثها وجدرها
وانخراق الهوى فيها والصبا الظاهرة بها ليس كالاخلية التي تعاين وسباها
في سواها من الضيق ومن دلوه الريح المترددة فيها فيكون داوها
اضر على النفوس ومن الاحتباس من كثير من البلايا التي تلحق الابدان
من سائر الحيوان والكن وهاك الاحتباس هو الاخلية المترددة ٥٧
فيلحق الجالس لقضاء حاجته منها ضرر ما وسمي الخلا بصنعاء كنيفا
والخلا بصنعاء يتوارث توبة قرنا بعد قرن لا يغيرونه ولا يكشفونه
والخلا بصنعاء اطيب من كثير من دساكر القرى التي حولها من بلدان
التهائم وكثير من البلاد وصنعاء مسيرة يوم الى الليل من جميع نواحيها
وحواسها الاربعة من الرياح من الصبا والجنوب والدبور والشمال وهي
اطيب بلاد الله تعالى جوا وهوا ولينا ومرتفقا ومطعما حتى ان لهم ابارا في
دساكرهم كانها الاحباب المبردة لا يستطاع ان يشرب من شدة
بردها في الصيف الشديد والحر والسموم وحدثني محمد بن مهاجر
ان حول صنعاء من الدساكر والقرى من صلوة الغداة الى الظهر
والعصر والمغرب مسافة يوم مقدار عشرة الاف قرية من نواحيها الاربع

من نواحي قبلتها وغربيها وعدنيها وشاميها وكان الوالي
على صنعاء يامرهم يوم يركب الى ميدان صنعاء في الاسبوع
يوما واحدا ان يحضر جميع من حولها من هولاء بين يديه
وان يتخلف منهم متخلف جرا عليه من العقوبة ما يوجبه عليه
من ذلك من ضرب او غرامة او حبس ومن ليس سلاحا قد لبسته
الوالي يضاهيه به لحقته عقوبة شديدة فكان اذا لبس لونا
احتذته سائر عسكره قال الحسن يعقوب الهمداني واذا
حل نجم الثور بزحل ولا سيما اذا اشرف عليه من الدلو
٥٨ قحطت صنعاء قال واذا حل الزهرة ايا بعد من حسنه
واذا فسد الثور او الزهرة بالمريخ اسرع الى اهلها الفتن وسفك
الدماء وبحسب الزهرة في المريخ وفي سنة ثمان وثمانين ومائتين قتل
من اهل صنعاء يوم الجمعة جماعة وفي ايام اعتبرناها مثل
نحوه وغيرها وكذلك اذا ونح البحامت في اوباد الثور وصادف
ذلك فسادا من الزهرة اسرع الى اهل صنعاء فاما البرى تورد
اليها المواد العظام من مصر ومواضع الاقلام من طالعها
الى المواضع الرديه قال وصنعاء احدى جنان الارض عند كافة
الناس وساعات النهار بها على النهاية ابدا عشر ساعات واحدى
وخمسون دقيقة ومن [illegible] ساعة [illegible] وطلع راس الحمل بها كذلك

اصابع وعشرون عرضها وهو ارتفاع العطف الشمالي على افقها
اربعة عشر درجة ونصف وارتفاع نصف نهارها تسع عشر المحك عليها
خمسين وعشرون درجة ونصف قال ابن ابي معاوية ملكت
الدنيا على طائفة النصرة ومصر الحاكة والشام الراسل
والجزيرة المجوح واليمن الزبب ٥ ذكر اخبار رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله لنعاز صنعا وما اخبر بما يكون من ذلك
قبل ذلك عبد الرزاق عن ابراهيم بن محمد عن علقمة بن سويد عن يزيد
بن يزيد ٥ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تذهب الليالي
59 والايام حتى يكون صنعا اعظم مدينة في ارض العرب ٥ يعني
من شوك لمقيلاه عبد الرزاق قال سمعت مقاتل بن سليمن يقول
عن مكحول ٥ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٥ ان الله تعالى
تكفل لصنعا ان يعطيها من الخصب ما اعطى مصر ٥ وان تملى ما
بين جبليها وان يكون سوقها في واديها ٥ وان شاع ظهور منازلها
وحدث محمد على الحسن عبد الوارث ٥ وحدثنا المسلم بن بشد
قال محمد بن اسمعيل بن الاخ ذكره عن ابي مطر رجل من اهل
صنعا قال من بابها ومن قراها قال بلغ من قراها قال له
بن عباس ا قد بلغت جبليها قال لا قال اصار سوقها في
واديها قال لا قال اما اذا كان فلا خير في سكانها قال ابو محمد

حدثني ابو محمد بن ميمون بن الحكم قال عبد الله بن ابرهيم عن منيع بن ماجد
قال لا تذهب الليالي والايام حتى ينقل مضر الى صنعا ومنيع بن ماجد
هذا هو ابو مطر الهمداني المدري كان نازلا بصنعا وكان رفاق
اللعدي اليوم وما حيته الى مسجد الاخضر يعرف فيما مضى بزقاق ابي مطر
هذا وسكنه وهو صاحب مسجد الاخضر الذي بناه في قبلتهم وقال منيع
بن ماجد المدري سمعت الاوزاعي يقول لا تنقضي الليالي ولا الايام
كنتها حتى لا ما بين جبليها يعني صنعا ويكون سوقها في بطن واديها ويكرسا
60 حتى يباع سطوح بيوتها من كثرة ساكنها احمد بن داود قال اخبرني سليمن
رجح وعبد الله بن ابي بريد قال سمعنا وهب بن منبه يقول وجدت في بعض
الكتب انها لا تنقضي الليالي والايام حتى يملى ما بين جبليها يعني صنعا ويكون
سوقها في واديها ويسال ابيه وادي نعلمه قال واخبرنا عبد الرزاق عن
ابيه قال سمعت وهبا يقول لا تنقضي الليالي والايام حتى يبنى على حده
مكة سور ولا تنقضي الليالي والايام حتى يرد شب مارب رجل من العرب
ولا تنقضي الليالي والايام حتى يرا اهل الطواف اهل المسعى واهل المسعى اهل
الطواف ولا تنقضي الليالي والايام حتى تخرب الرحبة ويدخلها السباع
وتعمر ذلك ما بين ابيضها يعني جبليها الابيض والابيض ولا تنقضي الليالي والايام
حتى تعود الخلافة في صنعا قال عبد الرزاق فحدثت به معمرا فضحك وقال

مامن بلدة الا وقد اخذت حظها من الخلافة الا صنعا ولا بد لها من دولة
ثم عدد البلاد مصر وقال كان فلان خليفة في موضع كذا وفلان في
موضع كذا وعدد بلادا قلت ممن يذكر هذا فضحك وسكت واختلفوا
في وادي معيد فقال بعضهم وادي معيد اصل نقم مما يلي القبلة وقال
بعضهم يقال له وادي تغلب وقال بعضهم عند باب الحقل يقال له الجوف عند
الهدويين وقال بعضهم هو سوق العراقيين ذكر من قال ذلك عبد الرزاق
عن يحيى بن العلي الحملي عن شعيب عن من سمع عطا بن ابي رباح يحدث
عن ابن عباس ان رجلا اتى اليه فقال له ممن انت قال من اهل صنعا قال افقد
٦١ بلغت حيلها قال لا قال اما بلغت واديها قال لا قال اذا بلغت حيلها
ووادي معيد فلا خير في سكناها لاهلها قلت واين وادي معيد
قال اصل نقم مما يلي القبلة وقال ابو محمد المعمر وادي معيد عند باب الحقل يقال له
الجرف عند الهدويين قال القول الاول انه في شرقي صنعا والقول الثاني انه في
غربي البلد من صنعا وفي حديث وهب انه وادي يقال له وادي تغلب ذكر
من قال ان واديها سوق العراقيين وان ذلك قد كان ووجدت
بخط علي بن عبد الوارث حدثنا المسلم بن سران واديها هو سوق
العراقيين وهذا الموضع هو قريب من نصف البلد قال مسلم فواديها
هو هذا السوق يعني سوق العراقيين اليوم يصب فيه سيل قصبة صنعا

ليس يخرج ما القصبة الا سوق العراقيين فهو الوادي وانما معناه
انه اذا كان السوق في الوادي فلا خير في سكناها يعني صنعا وقد كانت
هذه العمارة بصنعا والخصب والريف الذي جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى تكفل لصنعا ان يعطيها من الخصب ما اعطى مصر وان يملاها من
٦٢ حيلها وان يكون سوقها في واديها على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عيانا واستكملت عمارة صنعا وكثرت نفقها وكثر الجلب اليها والاتيان من
جميع النواحي حتى بلغ عدد دورها مايه الف دار وعشرين الف دار وعدد مساجدها
عشرة الاف مسجد وسقايا جمة وعدد حمامات صنعا فبلغوا سبعين
مسكين وذلك في خلافة هرون الرشيد سنة سبعين ومايه وكانت ايام دولته
ثلثا وعشرين سنة وستة اشهر وبقيه عشر يوما فوجه الى صنعا ولاة فكان فيمن وجه
من الامرا الى صنعا خالد بن الوليد البرمكي وكان سنة ثلث وثمانين ومايه فبنا
بصنعا دار البرامكة التي كانت تعرف بدار الضرب بصنعا وكانت هذه الدار
في الموضع الذي يقال له سوق النبالين وكانت لها ابواب بالعقود الكبار
وكانت دارا واسعة وكانت الناحية كلها داره وقد بقي من عقود
دار الضرب عقدان الى سنة سبع واربع مايه واحدث مسجد بناه ابن الجراح
وكانت قبل ذلك مدة فادرق فيه الجصه ثم عاد مسجدا ووضع جنبه

سقايه وصارت الدار صافية ياخذها الولاة وذلك ان فيها دورا
وحوانيت فلما انقطعت صنعا من ذلك احدث هذا المسجد والسقاية
في دار محمد خالد هذا وهو الذي احدث الغيل الذي بصنعا اليوم
يعرف بغيل البرمكي وهو نهر بصنعا منفعته ظاهرة بها لا تستغنون
عنها لغسل ثيابهم وكانت صدقته يؤدي بها اليهم ويصلح بها
سبلهم الى مكة قال ابن عبد الوارث الصنعاني ان محمد خالد هذا ٦٧
هو اخو يحيى بن خالد وكان محمد خالد هذا اعرج وهو محمد ويحيى ابنا
برمك وكان محمد خالد هذا فيما بلغني لا باس به هو احدث غيل صنعا وسبله
وجمع الناس حتى اشهد فيه وحلف بالله تعالى انه ما انفق فيه من مال السلطان
شيا وما انفق فيه الا شيا حلالا وكان اذا خرج الى صلاة الجمعة
اخذ معه من الدراهم الفضة فوضعها في كمه فلا يزال يتصدق بتلك
الدراهم حتى يبلغ المسجد وبلغني انه خرج يوما يطلب النزهة الى بعض
بادية صنعا فتلقاه اهل البادية فلما راهم وراى عليهم الشقا قال ما
اكثر هولا السوال اطعموهم وتصدقوا عليهم فحسبهم سوالا
فقيل له ان هولا الذين ياخذ الجباية منهم اصحاب الضياع فقال
لا يحل لاحد ان ياخذ من هولا شيا فلم ياخذ منهم وتركهم ثم خرج من صنعا
ونزل على عصب فاقام سنة ثم عزل وكانت اقامته وهو على المخلاف من

٤٤

جميعا صنعا والجند وبنا محمد خالد برمك بصنعا مسجدا عند دار
الضرب وهو المسجد الذي يعرف اليوم بمسجد سوق اللشاشين ثم عزل
محمد خالد برمك وولي حماد البربري وكان القاضي يومئذ هشام بن يوسف ٦٤
الصنعاني الابناوي وكانت ولاية محمد بن خالد هذا وعمله الغيل بصنعا
في سنة ثلاث وثمانين ومائة ثم عزل وولي حماد البربري مولى هرون
الرشيد صنعا فقدمها سنة اربع وثمانين ومائة ولم يكن حماد البربري يدع
الحج وكان يحج معه اهل صنعا وصنعا اعمر ما كانت يومئذ واحسنها واكثرها
خيرا واخصبها وكان يحارب حماد يومئذ الهيصم بن عبد الحميد وكان الهيصم
هذا قد امتنع في جبال العضد واستولى عليها فلم يزل حماد يحاربه ويجلب عليه جميع
اهل اليمن وبعث حماد اخاه الى العراق الى حضرة هرون الرشيد فوجه اليه هرون
عددا من الخيل والرجال ثم استامن محاربه حملا على الطاعة فاستامن اخوان الهيصم
بن عبد الحميد الى حماد البربري مولى هرون الرشيد فاقام بصنعا حتى ظفر حماد بالجبل
وهرب الهيصم الى شر من تهامة فاتي به الى صنعا حتى سخط به حماد ووجه واهل
بيته وبروسا اهل اليمن حتى صار بهم الى هرون وهو بالرقة فقتل الهيصم وصرف
سائر من كان معه قال علي عبد الوارث حدثني محمد بن محمد بن العاصي قال حدثنا
ابو التسع قال كتب محمد بن خالد بن برمك الى هرون الرشيد ان اهل اليمن خالفوا
قال فمكث هرون الرشيد سنة يجهز اليهم ثم بعث حماد البربري ونحن عنده

قيام علي بن ابيه معشر الشيعه فلما جاه حماد قال له قف مكانك
ولا تلتفت تنظر امنه ثم قال الغلامه اعطني الكتاب كتاب محمد بن برمك
الذي امرتك ان تحفظه به منذ سنه فجاه الغلام بالكتاب فقال له ادفع الكتاب
الى حماد وقال لحماد قد بعثتك على اهل اليمن فاسمعني اصواتهم الى هاهنا
وجدت بخط علي بن عبد الله حدثني ابو عبد الله السراج قال حدثني ابو سعيد
٦٥ ابن وجيه السماك قال لما ظفر حماد البربري بالهيصم بن عبد الحميد
وقد كان قال لئن ظفرت به لاتصدقن وظفر به فاراد ان يتصدق على مساكين
صنعا فقال اكتبوا مساكين صنعا فكنت انا فيمن كتب مع العلمين فلما صاروا الى
الديوان حسبنا مساكين صنعا فوجدناهم خمسه وبلغني الفا علا ان زمان حماد
البربري كان خصبا ورخيصا كان حمل قرب تبك بنحو اربعة دراهم والعنب
كذلك ووجدت بخطه قال لم تشبع بصنعا بن يزيد وخصب ولم يلحق من زمان
حماد بن يزيد وخصب الى يومنا هذا في جميع الاسبا احبرني
ان حماد اشبع الاعراب وامن الطرق حتى كان في الايام الشتيس لعدم
من اليمامه القطيع من الغنم فيه الخمس مايه شاة واربع مايه على كل شاة محلاتان
في كل مخلاه سنه امداد تمر من تمر اليمامه فيباع تغانه الرخص ونحطر.
ابو الاحسن بن كثير قال امرنا ان نحصي مساكين صنعا فوجدناهم اربعين وخمس
الفا ونحو هذا وما اظنهم يبلغون ذلك قال ابن عبد الوارث فهذا ادلنا على
ان الناس اليوم اقل منهم في الزمان الاول وكان حدثني ابن كثير

والسراج في اخر سنه ثمان وتسعين في وقت شببه كان
بن كثير تقسم القسمه لابن يعفر ابراهيم بن محمد ودخل حماد صنعا
سنه اربع وثمانين ومايه ذكر عدد منازل صنعا ايام عمارتها
وكم بلغ مبلغ عددها قال القاضي يحيى بن عبد الله كليب قال بعض قضاة
٦٦ صنعا عددت دور صنعا مدة عمارتها وقبل خرابها مايه الف داره وعشرين الف
دار وان مساكين القطيع عدد وكانوا اسعين الف مسكين والقطيع ربع صنعا
ووجدت بخط يحيى بن خازم حدثني ابو محمد يحيى بن عبد الله القاضي رحمه الله تعالى
ان منازل صنعا عددت في ايام عمارتها وقبل خرابها مايه الف دار وعشرين الف دار
وان مساكين القطيع عدوا فكانوا اسعين الف مسكين والقطيع ربع صنعا
وكانت هذه المنازل من المنازل التي فيعه الشان عظيمه البنيان كانت
فيها دور كبير تبلغ الالف دينار ولقد بلغني ان بعض قوايها تبلغ ان بعض شنوار عها
فيه دور خمسين الف دينار فهي ذلك الواجب يحمل على الدور صنعا حا
يوم به اهل صنعا اليمن السنه وصرفه الله عنهم وولي البلد سواه
وكانت دار بن غبيته وستانه قد تقبل سنه بعشره الاف دينار بعفره
ووجدت بخط القاضي سليم النقوى يقول وجدت بخط ابي قرم عدد
الدور في زمان حمير فوجدت مايه الف وبضع عشر عشره الف وحدث
ابو الحسن علي بن عبد الوارث قال قال لي سلمه بن عيسى وكان له سبعمايه سنه

قال مورخ وانا صبي في يدي ابرود فخرج الغطريف بن عطا فطلقها
من يدي وكان الغطريف نازلا في دار بن عنبسة يومئذ في سوق
العراص حدثني بعض المشايخ ان بن عنبسة انفق في بناء هذه الدار
خمسة وثلثين الف دينار حكى الشيخ ابو الحسن بن مطر ان جده من سبب
ابنه الحسن بن محمد خلاد القراد البصري حدثه قال كان اول ما وصل
الى صنعا وكانت الدار التي بسوق العراص في ملك بن سعد بن لهيا وهلك ٦٧
قبل دخول بن فضل صنعا وصنعا يومئذ عامرة وكان من اهل هذه الدار من قوم
من البصرة والواقف من اهل السنات فنزل في مسكن منها واعجبه امرها
في الوقت ولم يجري مع علمها على صاحبها وراى حسن عمارتها واقبال
الناس اليها وتمنى في نفسه ان يكون يملك هذه الدار يوما وقال طوبا
من يملك في هذه الدار بيتا واحدا وهو يومئذ بعين فلم يلبث الا يسيرا حتى
اشتراها وزاد في ثمنها ونافس فيها جمع من ذلك في ثمنها حتى اشتراها
بمال كثير وحصلت في ملكه قال ابو الحسن حدثته جدته انه كان
يشاهر بعد ان اشتراها الى البصرة فيقيم سنة ثم يروح الى صنعا في الثانية
وكان المقبل بن فتح ما لها اليه الى اهله بصنعا كل يوم ثلثة دنانير بعوده
ثم خربت هذه الدار في ايام بن فضل وكان قد دفن في سطح عشرة الاف دينار
في صلوات الدار وعد عليه فاخذ القرامطة ثم افتتح فقد فقد الدم

ثلثة ايام ثم ماتت في ورق وحدث بخط يحيى خادم حدثني ابو الحسن
يحيى بن خلف ان القاضي يحيى بن عبد الله حدثه ان دور صنعا عدت
في ايام اسعد واخيه عبد الله للخرص فوجدت نيفا وثلثين الف دار وذكر لي ايضا
عدت ايام بني زياد ونحطان فوجدت اربعة عشر الف دار وذكر لي ايضا
عدت في ايام ابي جعفر الضحاك ستة الاف وخمسمائة وفي سنة ثلث وخمسين ٦٨
وثلثمائة الف وعشرين مائة وخربت من الدروب ودور المنازل والمساجد
والسقايات من سنة اربع وخمسين واربعين الى سنة خمس وستين وثلثمائة اربعة
وسبعون دارا من دون الدرب بصنعا وثلثة عشر حماما فاما المساجد والسقايات
فما لا يحصى وذكر لي ان صنعا عدت في ايام ابي جعفر احمد بن قيس بن الضحاك
وذلك في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة فكانت الدور واربعين دارا
منها خمسة وثلثون دارا لليهود وعدت الحوانيت العامرة والخربة
التي كانت بصنعا فاذا الجميع سبع مائة حانوت منها خراب كثير وعدت
المساجد العامرة مائة مسجد وستة مساجد وعدت الحمامات العامرة
اثنى عشر حماما وعدت القاطرات نيفا وخمسين معصرة يعصر بها السمسم
وعدت مطاحن القرض التي يدبغ بها الجلود والادم ثلثة وثلثين مطحنا

ذكر عدد مساجد البصرة في ايام القاضي يحيى بن اكثم وعدد الحاكة

والمتساكين بها قال القاضي يحيى بن اكثم انه عد مساجد البصرة فاذا فيها

عدد مساجد البصرة

٤ مايه الف مسجد وسبعه الاف مسجد ستة عشر الف مسجد منها
مغلق وكان بالبصره مايه الف وعشرون الف طراز الحاكه وانه احصي
سكنه اهل البصره فوجدوهم الف الف وسبع مايه الف وثمانون الفا
قال حماد بن اسحق قال من لا يحج بن غدا وعشيه قال ابو عبد الله مولف
كتاب مناقب البصره ووجدت انا فيه هذه الروايه عن القاضي
٦٩ يحيى بن اكثم في عدد المساجد وعدد الحاكه ما ذكرته وعدد المساكن
فقال ابو عبد الله هذا ان انهار البصره التي عليها النخل والقرى والمساجد
والمشارع بلا مايه الف نهر من نهر المراه الى عبادان ونهر الملح وانه
وجد كيل التمر حين يكال ستة عشر مايه الف كر تمر غير التلف
والسمسم والقطن والتوت وغير ذلك ذكر الروايه ان صنعا
تعمر في اخر الزمان ما بين بكيل الى زبيد محمد بن ملحان
عن وهب بن منبه قال اذا كان في اخر الزمان خاف البر والبحر
الاخيران الحره وصنعا اليمن فياوي الناس اليهما الا انهما يبلغ بنيانها صنعا
ما بين بكيل الى زبيد ونصانق ما بين جبليها ذكر ان بركه دار جوط
كانت تسمى بركه العماد وان ابا بكر قدم صنعا العماد بضم العين
وجدته في كتاب قديم وسمعنا بكسر العين وسمعت اسحاق بن ابي
العماد حدثني محمد بن الحسن قال القاضي محمد بن احمد النقوي قال البديع

عبد الرزاق معمر عن الزهري عن عروه بن الزبير عن عايشه قالت
لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتينا فيه طرفي النهار بكره وعشيه فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا
قبل ارض الحبشه حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنه وهو سيد
القاره فقال ابن الدغنه اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ٧٠
ان اسيح في الارض واعبد ربي فقال ابن الدغنه ان مثلك لا يخرج ولا يخرج
انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق
فانا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلدك فارتحل ابن الدغنه ورجع ابو بكر
فطاف ابن الدغنه في كفار قريش فقال ان ابا بكر لا يخرج ولا يخرج اتخرجون
رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوايب
الحق فانفذت قريش جوار ابن الدغنه وامنوا ابا بكر وقالوا لابن الدغنه مر ابا بكر
فليعبد ربه في داره وليصل فيها ما شا وليقرا ما شا ولا يوذينا ولا يستعلن
بالقراه والصلوه في غير داره ففعل ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفنا داره
وكان يصلي فيه ويقرا فتتقصف عليه نسا المشركين وابناهم يعجبون منه وينظرون
اليه وكان ابو بكر رجلا بكا لا يملك دمعه حين يقرا القران فافزع ذلك اشراف قريش
فارسلوا الى ابن الدغنه فقدم عليهم فقالوا انا امرنا ابا بكر على ان يعبد ربه في داره

ويصلي فيها وانه قد جاوز ذلك وابتنى مسجدا بفناء داره واعلن الصلاة
والقراءة وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانه فان احب ان يقتصر على
ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك فسله ان يرد اليك ذمتك
فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عائشة فاتى
ابن الدغنة ابا بكر فقال يا ابا بكر قد علمت الذي عقدت لك
عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني لا احب ٧١
ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر
فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله ورسوله ورسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يومئذ بمكة فقال لاصحابه اني قد اريت دار هجرتكم اريت
سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة
حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من كان
هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر او ترجوا
ذلك بابي انت وامي قال نعم قالت فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر قال
الزهري قال عروة قالت عائشة فبينا نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة

اذ قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل متقنعا
في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فداه ابي وامي ان جاء به
في هذه الساعة لامر عظيم قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاستاذن فاذن له فدخل فقال حين دخل لابي بكر اخرج
من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فانه قد اذن لي بالخروج فقال ابو بكر ٧٢
الصحابة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
نعم فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله فخذ احدى راحلتي هاتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالثمن فقالت عائشة فجهزناهما احث
احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر
من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاق
ثم لحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا
فيه ثلاثة ايام وثلاث ليال ذكر صروان وقوله تعالى
فاصبحت كالصريم حدثني العباس بن محمد قال اخبرني ابي قال عمي
احمد بن يوسف الحذاقي قال محمد بن عبد الله بن مهل قال حدثنا عبد الرزاق عن
هشيم عمن يحدثهم عن شيخ من كلب يقال له سلمى قال سمعت ابن عباس يقول في
قوله تعالى فاصبحت كالصريم قال مثل الليل الاسود محمد بن مهل الصنعاني قال
عبد الرزاق عن معمر قال اخبرني ملم بن عبد الرحمن انه سمع عبيد بن جبر

يقول في قوله تعالى فأصبحت كالصريم قال هي ارض باليمن يقال لها ضروان من صنعا
على ستة اميال وعن خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو متوسد بردا له في ظل الكعبة فقلنا يا رسول الله الا تستنصر الله لنا الا
تدعو لنا قال فجلس محمرا لونه او وجهه فقال قد كان قبلكم يوخذ الرجل
فيحفر له في الارض فيجعل فيها ثم يوتى بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل ٧٢
فرقتين ما يصده ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم
او عصب ما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب
منكم الى حضرموت من صنعا لا يخاف الا الله تعالى او الذيب على غنمه اخبرني العباس
بن محمد بن اسحق قال ابو محمد قال ابو حاتم العجلي قال عمر بن الحر قال اخبرني عطا عن
مجاهد عن ابن عباس انه قال انا اسكنه فلان تقوم من مقامك قال كان
يجلس ساعة يقضي فيها فقال فلان تقوم من مجلسك وقال قولا انا اسكن
به قبل ان تقوم من مقامك يعني الملك طيرا قال الطبري في كتاب الحج وقطر وحج العرش
مع عنه ومن بين يديه درجات الملك بالعبس في الف قبيل والقبيل الملك قال
اطنه ذكر ان الملك مع كل ملك مائة الف قال وهي اول من جعل لها السور من شعر
كان في شانها حدثني الحسن بن محمد اني قال حدثنا عبد الله بن عبد الصمد
قال الحميدي عبد الله بن الزبير عيسى لوسي قال سفيان بن عيينة عن ابي
عمران الهلالي بشر واسمعيل ابن خالد قالا سمعنا قيسا يقول

سمعت خبابا يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد
بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله
الا تدعو الله لنا فقعد وهو محمر الوجه فقال ان من كان قبلكم ليمشط
احدهم بامشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك
عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق بنصفين ما يصرفه ذلك
٧٤ عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت
لا يخاف الا الله تعالى او الذيب على غنمه ابي قال ابو امية محمد ابو هشام
عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن عمرو
عن عطا عن مالك بن اوس بن الحدثان قال ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يوما الفي فقال ما انا ايها الناس لا تكلموا فوالله ما انا باحق بهذا الفي منكم وما
احد منا باحق به من احد الا انا على منازلنا من كتاب الله وقسم رسوله
صلى الله عليه وسلم للرجل وقدمه والرجل وبلاه والرجل وعياله والرجل
وحاجته والله ما احد من المسلمين الا وله في هذا الفي حق اعطيه او منعه
الا عبد مملوك ولئن بقيت ليأتين الراعي حقه وهو في جبال
صنعا من في ابيه ابو خلاد بن اسلم المروزي قال حدثنا النضر يعني بن
شميل ابو قرة الصلاوي تميم الاسدي رجل من اهل البلخ به قال
سمعت سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اوحي اليه انه قال من كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا كان له
نور من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة اخبرني عبد الله قال ابو خيثمة
البصري عمر بن علي قال عارم حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد ان ابا الدرداء
استعمل على القضا فاتوه يهنونه فقال يهنوني بالقضا وقد جعلت على راس
مهواة مزلتها ابعد من عدن ابين ولو يعلم الناس ما في القضا لاخذوه بالدول 75
رغبة عنه وكراهية له ولو يعلمون ما في الاذان لاخذوه بالدول
رغبة فيه وحرصا عليه حدثني الحسن محمد الى احمد حميد ابو ربيع
اسحق بن راهويه عبد الصمد عبد الوارث حماد بن سلمة ثابت عن انس
بن مالك قال شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر الناس فاشار عليه
ابو بكر فاعرض عنه ثم اشار عليه عمر فاعرض عنه فقالت الانصار وقال
المقداد بن الاسود والذي بعثك بالحق لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها
ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الغماد لفعلنا وقال سعد بن معاذ
الانصاري يا رسول الله فوالله لو سرت الى عدن ابين ما تخلف عنك من الانصار
رجل واحد فاستبشر اهل اليمن بما قال سعد الحسن حدثني محمد بن ابراهيم داود يحيى
ابو السفر قال حسين بن محمد سنان عن يحيى بن ابي قلابة عن سالم بن عبد الله عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حضرموت او من
نحو حضرموت قبل يوم القيامة قلنا يا رسول الله فما تامرنا قال عليكم

بلغ السماع

بالشام محمد الساجي حلاد بن اسلم ابو بكر المروزي النضر بن شميل ابو نعامة
ابو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة عن ابي بكر
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى اذا
كان من الضحى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس مكانه حتى صلى
76 الاولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الاخرة ثم
قام الى اهله فقال الناس لابي بكر الا تسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانه
صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط فقال نعم عرض علي ما هو كائن من امر الدنيا
وامر الاخرة فجمع الاولون والاخرون بصعيد واحد ففظع الناس
بذلك حتى انطلقوا الى ادم والعرق يكاد يلجمهم فقالوا يا ادم انت ابو البشر
وانت اصطفاك الله اشفع لنا الى ربك قال قد لقيت مثل الذي لقيتم انطلقوا
الى ابيكم بعد ابيكم الى نوح ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران
على العالمين قال فينطلقون الى نوح فيقولون اشفع لنا الى ربك فانت
اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك ولم يدع على الارض من الكافرين ديارا فيقول
ليس ذاكم عندي فانطلقوا الى ابرهيم فان الله اتخذه خليلا فياتون ابرهيم فيقول
ليس ذاكم عندي انطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكليما فيقول موسى ليس
ذاكم عندي ولكن انطلقوا الى عيسى بن مريم فانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فيقول
عيسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا الى سيد ولد ادم فانه اول من تنشق الارض عنه

الارض يوم القيمة انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لكم الى
ربكم فينطلقوا فيأتي جبريل ربه تعالى فيقول الله تعالى ائذن له
وبشره بالجنة قال فينطلق به جبريل عليه الصلوة والسلام فيخر ساجدا الله
قدر جمعة ثم يقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع راسك
وقل تسمع واشفع تشفع قال فيرفع راسه فاذا نظر الى ربه ٧٧
خر ساجدا قدر جمعة اخرى فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع
راسك وقل تسمع واشفع تشفع قال فيذهب ليقع ساجدا فاخذ
فياخذ جبريل باضبعه فيفتح الله عليه من الدعا شيئا لم يفتحه على بشر
قط قال فيقول اي رب جعلتني سيد ولد ادم ولا فخر واول من تنشق عنه
الارض يوم القيمة ولا فخر حتى انه ليرد على الحوض اكثر ما بين صنعا وايلة
ثم يقال ادعوا الصديقين قال فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبيا قال فيجي النبي عليه السلام
معه العصابة والنبي معه الخمسة والستة والنبي ليس معه احد ثم يقال
ادعوا الشهدا قال فيشفعون لمن ارادوا فاذا فعلت الشهدا ذلك قال يقول الله
تعالى انا ارحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا قال فيدخلون
الجنة ثم قال يقول الله تبارك وتعالى انظروا في اهل النار هل من احد عمل
خيرا قط قال فيجدون رجلا فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني
كنت اسامح الناس في البيع والشرى قال فيقول الله تعالى اسمحوا لعبدي كاسماحه لعبيدي

ثم يخرجون من النار رجلا اخر فيقول هل عملت خيرا قط فيقول لا غير
اني قد امرت ولدي اذا انا مت ان يحرقوني بالنار ثم يطحنوني حتى
اذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي الى البحر فاذروني في الريح قال فيقول الله
تعالى لم فعلت ذلك قال من مخافتك قال فيقول انظروا الى ملك اعظم ملك فان لك
مثله وعشر امثاله قال فذلك الذي ضحكت منه من الضحى بن الجنيد قال سمعت ٧٨
الحنبلي يحكي معين يقول والادين فرقد العدوي صاحب حديث ابي بكر
والذي روى عنه اسمعيل بن سميع عن ابي الادب قال دخ اهل ساه هو غير هذا

ذكر معرفة الجبال التي تطايرت لما تجلى الله للجبل وبست في مواضع
اخرى وان منها حضور الحسين بن محمد قال اخبرني محمد قال الى
قال ابو امية محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسي ابو مسهر الغساني سليم بن مرثد
عن صالح بن صبح قال طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الجبال التي تطايرت يوم موسى عليه السلام صلى الله
سبعة جبال لحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينة احد وورقان وبمكة ثور
وثبير وحرا وباليمن صبر وحضور على مقبل بن شداد العبدي قال
حدثنا اسحق بن يحيى عن من حبان قال الحارث بن نصر المقدس التي
وذكر ان بابي غربه باليمن يقال لها حضور كانوا قتلوا نبيا لهم فلما جاءهم
بخت نصر هربوا عن القرية قال الله تعالى فلما احسوا باسنا يعني قتل بخت نصر
اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه

ومبشا كنكم لعلكم تسالون فلقيتهم الملكة فردد نهم الى العرش
وقالوا انا تارك فلان الذى اقول فالوا وبلنا انا كنا ظالمين
الى قوله تعالى حامدين يعنى بالسيف ذكر ان من قرا سورة الكهف
اضاء له من موضع يقراها الى مكة وكانت له نورا من قراها من صنعا
كانت له نورا الى مكة [illegible] من الساحر منصور الجواد عن ابى الحجاج ايوب ٧٩
المصرى عبد الله بن مسلم عن حميد حاضنة ولد عمر بن عبد العزيز قالت كان
عمر يامر بناته يقراء سورة الكهف فى كل جمعة وقال انها كفارة
من الجمعة الى الجمعة وزيادة يومين قالت وقال عمر بن عبد العزيز
من قرا سورة ال عمران كانت له نورا ما بين عدن وبين اسن ٥
وقالت قال لى يا حميد لا تدعى ابنة لى سام على قفاها تستلقيه
فان الشيطان مطلع عليها فطمع فيها حتى يحول ذكر قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية حدثنى ابو يوسف
محمد بن الحسن قال حدثنى ابو عصمة قال منصور بن ايوب
ابو يعقوب اسحق بن الصباح ابو سهل صالح بن محمد عن محمد عن الكلبى
عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد
منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ٥ فارتد بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ٥ على عهد ابى بكر بنو سليم ٥
وبنو حنيفة واسد وغطفان وناس من كندة فيهم الاشعث

بن قيس وبقى ثلث لم يرتد واهل مكة والمدينة والبحرين فاتى بعامة الناس
فاتى الله بقوم يحبهم ويحبونه فشد الله بهم الدين وهم احيا من اليمن
من كندة والنخع وبجيلة فكان من النخع الفان ومن كندة وبجيلة خمسة
الاف وتكملة سبعة الاف وحدثنى الحسين بن محمد بن عبد الاعلى قال اخبرنى ابى محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنى جدى احمد بن يوسف بن اسحق الحذا قال ابو محمد
٨٠ عبيد الله بن محمد الكسورى قال سمعت بكر بن عبد الله بن الوضاح يقول
سمعت عبد الملك الذمارى يقول كان الرشاد قال ابو محمد وحدثنى
حفص بن ابى الدعس قال حدثنى غير مرة انه ليس باليمن صافية اصح
ولا احل من صافية صنعا وذمار وذلك انهما كانتا بالباذان فاصفاهما
عمر بن الخطاب لانه بلغه انه اسلم بالاسلام طاعة قبل ان يوض العرايض
ولم يكن له ولد مسلم واصفى ماله لذلك قال ابو محمد وسالت عن صافية صنعا
قال الرشاد وغيل غلب واشياكين غير ذلك قال واخبرنى من سمع
محمد بن اسمعيل يقول كان الرشاد للباذان ذكر ميقات اهل
اليمن بن الساحلا د بن اسلم هشيم عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر
والحجاج بن ارطاة عن نافع عن ابن عمر ان رجلا سال النبى صلى الله عليه وسلم
من اين نحرم فقال يهل اهل المدينة من ذى الحليفة ويهل اهل الشام
الجحفة ويهل اهل اليمن من يلملم ويهل اهل نجد من قرن قال ابن عمر

فقالت الناس ذاك غرق بعرق ابي اميه محمد بن بكر بن سنان
بن يزيد قال ابو بكر بن الشامي عن ابي عبيد عن نافع عن ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في مكتنا وبارك لنا في مدينتنا
وبارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا
في مدنا فقال رجل يا رسول الله العراق ومصر قال هنالك ينبت
قرن الشيطان وثم الزلازل والفتن ذكر ما بين صنعا ومكه
من طريق اليمن الذي بين صنعا ومكه على طريق نجد اثنان وعشرون ٨١
مرحله ومن البريد خمسمايه بريد وتسمى قرن المنازل لاهل نجد قرن
المنازل ومحجه صنعا الى مكه طريق تهامه على الساحل يخرج من صنعا
الى ضلبين على خوطر نو نجد ومنازلها سوا وشمالهم يلملم ذكر
جن اليمن حدثني محمد بن الحسن الحبيبي قال ابو عصمه عبد بن سالم
الموري قال اسحق بن ايوب المازني ابو يعقوب اسحق القصاح قال
ابو سهل فارس بن عمر البجلي قال ابو محمد صالح بن محمد بن مروان السدي الكوفي
عن الكلبي عن ابن عباس في قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن قال انه
لما حرست السما قال ابليس لجنده ان السما حرست ولم تنقص الاحرام جهه
ولم يكن هذا الا عند خروج نبي هو خاتم النبيين ففرق جنده في الافاق
وبعث تسعه من جن نصيبين باليمن عن صالح عن العرب عن المسيب عن الحذوق

قال كان تسعه من جن نصيبين وكان راسهم رجلا يسمى عمرا
وقال المسيب وسمعت الكلبي يقول كان تسعه من جن نصيبين واليمن
وكان منهم حسا ونسا وشاصر وناصر ومسحب وابن الارند واي ى
قال وقال فيما سمعت الناصر عن الحب قال محمد بن مروان قال النبي صلى الله عليه وسلم على الحجاز
ليلا وهو قايم يصلي بنخله وهو يتلو القران وهو لا يعلم ليلته فلما سمعوا القران
٨٢ رشتهوه ورقت قلوبهم وركب بعضهم من بعض حتى كانوا يكونون عليه لبدا يقول
كادوا يركبون على النبي صلى الله عليه وسلم فامنوا به وصدقوا ثم رجعوا الى
قومهم ولم ياتوا ابليس فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا ذكر قتل اهل حضور
نبيهم وتسليط الله عليهم بخت نصر وقول الله تعالى وكم قصمنا من قريه
كانت ظالمه الايه صالح بن محمد قال محمد عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وكذبوه
انه قال هي قريه من قرى اليمن يقال لها حضور ارسل الله اليهم نبيا فقتلوه
فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر عبد من عباده ومعه جنود فقتله
اغزوا الى ارض يقال لها العربيا يعني العرب لبست لبوسهم ابواب ولا اغلاق
ولا يدع في ارضهم سايرا روح من طير ولا سبع ولا عيره الا فتله قال فغزاهم
بالجنود فلما بلغهم مسير بخت نصر خرجوا اليهم وكتبوا الكتايب فقاتلهم
قتالا شديدا حتى حولوه عن منزله ثم كتب الكتايب من بين ايديهم ومن خلفهم
فهزمهم الله واتبعهم بخت نصر بالجنود يقتلهم فمروا على دورهم وفيها
اهلوهم ودوابهم فلم يلووا على شي من امورهم فردتهم الملايكه الى دورهم
فرجعوا ودخل بخت نصر واصحابه فجعلوا يقتلونهم وهم يقولون يا لثارات فلان

النبي الذي قتلوه فلما ان اوان الصوت لا تسكت عنهم واتهم
يقتلونهم غدًا فوالله ان الله تعالى يسلطهم عليهم بقتلهم النبي الذي
بعثه اليهم فعند ذلك قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين بقتل النبي نبي
الله تعالى فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين
فلم يبق منهم عين تطرف من ادمي ودابة وحين ذلك قوله تعالى وكم
قصمنا من قرية كانت ظالمة الاية ذكر من دخل صنعا وولي عليها
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فروة بن مسيك ٨٢
المرادي ووبر بن يحنس الخزاعي والمهاجر بن ابي امية وعكرمة بن ابي جهل
وعثمان بن عمرو اليمني والمغيرة بن شعبة ومعاذ بن جبل وابان بن سعيد
وابو سفيان بن حرب ويعلى بن امية والنعمان بن بشير بن سعد
وبسر بن ارطاة وعبد الله بن العباس فاما وبر فبعثه رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الى صنعا فقدم بعد موت باذان فنزله
دار بويه في كنيسة صنعا التي عند بابها الذي يلي قبلتها عند امراته
ام سعيد البزرجية فقرا عليها وبر بن يحنس القران فاسلمت وحسن
اسلامها وعلمها القران وكانت اول من اسلم وصلت الى القبلة
في من لها من اهل اليمن باليمن وهو ممن قدم مع يعلى بن امية الى
صنعا وهو الذي لقي فيروز بالبشارة فروي قتل عنه الخبر
فيما يقال وهو الذي اسس المسجد الجامع بصنعا ويقال بل النبي اليهم
البعث والصفة وكان قدم مع رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحدثني محمد بن عبد الوارث الكسوري قال سمعت زياد بن عبد الرزاق
قال داود بن قيس الصنعاني قال حدثني عبد الله بن وهب عن ابيه عن وهب قال كتب
اعمل في الرشاد فلما قدم يعلى بن امية اميرا على اليمن جامعه رجال من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى رجل منهم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من نصب شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها حتى تطعم كان له في كل ما
يصاب من ثمرها صدقة فقالت هل الرجل هو وبر بن يحنس فان قيل اول من
٨٤ غرس بصنعا رواية فروة بن مسيك المرادي واما فروة فبعثه رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم على مراد ومذحج كلها يقبض منهم الزكوة وروي ان
فروة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الي امرة وشرف الي في بني قومي وعددهم
أفاقاتل مراد بن عني قال نعم وخرج فروة من المدينة يريد اليمن حتى اذا سار
يوما وليلة نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وامره ونهاه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما فعل المرادي قالوا هو منذ يومه وليلته فبعث رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم عمر بن الخطاب في طلبه فادركه فقال له اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم الذي فقال اعوذ بالله من معصيته وعصيت رسول الله صلى الله
ورجع مع عمر الى النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فقال اما لا اسخط عليك
انك ابنى وزعمت انك شرف قومك وانك في بني قومك وعددهم وسالتني ان
تقاتل يا جابة من معك من ادبر عنك وان جبريل امرني ونهاني فكان فيما امرني
بالراحة باولاد سبا واللطف بهم والبحر عليهم واعلمني انه يحسن اسلامهم

وان تدعو قومك الى الاسلام فمن اسلم فاقبل منه ومن كفر فقاتله
فقال فروة يا رسول الله الا تخبرني بسبا وذكر الحديث اخبرني عطية
بن عبيد الاندلسي قال حدثنا ابن الحكم قال حدثنا جماهر ابو عيسى الدهان قال
ابو كريب وعبد بن حميد قالا ابو اسامة عن الحسن بن الحكم قال ابو سبرة
النخعي عن فروة بن مسيك المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ٨٥
فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي بمن اقبل منهم فاذن لي في
قتالهم وامرني فلما خرجت من عنده سال عني ما فعل الغطيفي فاخبر
اني قد سرت فارسل في اثري فردني فاتيته وهو في نفر من اصحابه فقال ادع
القوم فمن اسلم منهم فاقبل منه ومن لم يسلم فلا تعجل حتى احدث اليك قال وانزل
الله تعالى في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا ارض او امراة
قال ليس بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم
ستة وتشام منهم اربعة فاما الذين تشاموا فلخم وجذام وغسان وعاملة
واما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وحمير وكندة ومذحج
وانمار فقال رجل يا رسول الله وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة
فقال رجل اخبرني علي بن محمد المكي قال الحلبي قال محمد بن ابرهيم بن المنذر قال
نصر بن شباب عبد بن حميد ابو اسامة عن الحسن بن الحكم النخعي قال ابو سبرة النخعي
عن فروة بن مسيك المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
الذي قبله سوا عبد الرزاق وعن معمر قال اخبرني يحيى عن عبد الله بن بحير قال اخبرني من سمع

فروة بن مسيك المرادي قال قلت يا رسول الله ان ارضا عندنا يقال لها
ابين هي ارض ميرتنا وريفنا وهي وبئة شديدة الوبا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
دعها فان من القرف التلف **ذكر المهاجر بن ابي امية** واما المهاجر بن ابي امية
٨٦ وهو اخو ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد تخلف عن غزوة تبوك فوجد
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الوليد وانما سماه النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر
وذلك ان اخته ام سلمة رات النبي صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس فارسلت
الى اخيها الوليد ان ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه ففعل
فرضي عنه واستعمله على صنعا وذكر الحديث قال الوليد حدثني ابن عون سمعه
قال النخعي حدثني عبد الرحمن بن هشام عن ابيه قال قال النعمن بن الزبير عن غير
واحد ممن ادرك وذكر ابن جريج وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
المهاجر بن ابي امية لقتال كندة وحضرموت فلم يرد بها حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم
واستخلف ابو بكر فكتب الى ابي بكر يستمده فبعث اليه عكرمة بن ابي جهل في جبل
وابا سفيان بن حرب في جبل فحاصروهم حتى افتتحوها فقتل منهم بشرا كثيرا
وسبا فبعث ابو بكر الى المهاجر المغيرة بن شعبة الا انفلهم ان نزلوا على الحكم
فوجدهم في دمايهم فانصرف عكرمة وابو سفيان والمغيرة وذكر الحديث
قال وكتب ابو بكر الى المهاجر ان يصير الى صنعا قال ابرهيم بن محمد فصار المهاجر
بن ابي امية الى صنعا قال ابو الحسن احمد سليمن بن المبارك عبد الله بن موسى
عن اسرايل عن ابي اسحق عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قال ان عكرمة

لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال كان الناس يوما قبلوا
ابا الحكم فتحمل ليركب البحر وحمل ثقله في سفينة فلما راى ذلك امراته
قالت سيدا اهل الوادي ياتي بلدا بضرة لا تعرفه قال فلما انتهى الى السفينة
قال له صاحب السفينة اخاض قال انا اخاض قال لا يصلح لاحد ان يركب
السفينة حتى يخاض قال يصلح في البر ولا يصلح في البحر قال فاخرج متاعه
ثم اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال مرحبا ٨٧
بالراكب المهاجر لا تسال اليوم شيا الا اعطيتك قال يا رسول الله انا والله
اليوم من اكثر قريش مالا ولكني اسالك ان تستغفر لي كل قتال قاتلتك لا صد به
عن سبيل الله وكل نفقة انفقتها لاصد بها عن سبيل الله فوالله لين طالت بي
الحيوة لاضعفن ذلك قال ابو الحسين موسى بن سعيد بن النعمن قال موسى
بن مسعود قال سفين عن ابي اسحق عن مصعب بن سعد عن عكرمة بن ابي جهل
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جيته مرحبا بالراكب المهاجر كرتين
فقلت والله يا رسول الله لا ادع نفقة انفقتها عليك الا انفقت مثلها
في سبيل الله وكان عكرمة بن ابي جهل اذا نشر المصحف غشي عليه وهو يقول
كلام ربي كلام ربي ذكر رواية ابان بن سعيد واما ابان بن سعيد
بن العاص فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صنعا وكان بعد من فتحا
الاسلام سبعة ابان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخاه خالد بن سعيد بن العاص بن امية الى خولان فابوا ان يسلموا وسالهم

مسجد احد بني القاضي الحسن بن محمد قال اخبرني ابو الخير محمد بن احمد عبد الله
قال لي قال ابرهيم بن عبد الله بن الجنيد ابرهيم بن ناصح محمد بن الحسن بن انس الصنعاني
قال حدثني سلمي بن وهب عن النعمن بن بزرج قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث ابو بكر ابان بن سعيد القرشي الى اليمن فارسل ابان لفيروز يعلى بن امية
ان يات وكان يعلي من اصحاب ابان فلما بلغهم قال له قيس ادخلني ٨٨
عاجلين غفلة من اهل صنعا حتى يرحلني على الامر فيمكني منه اربع كلمات
وذكر الحديث بطوله سلمي بن وهب عن النعمن قال بعث ابو بكر ابان بن سعيد
الى صنعا فكلهم فيروز في دم دادويه ولابان صحبة ورواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو الحسن الوليد بن عبد الرحمن الوليد بن المسلم سعيد بن عبد العزيز
انه سمع الزهري يحدث عن سعيد بن المسيب ان ابان بن سعيد بن العاص
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيل وكانت حزمها الليف فساله رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقسم له ولاصحابه فلم يفعل ذكر رواية ابي سفين
بن حرب قال ابو محمد ابرهيم بن احمد حفص اليماني عبد الرزاق بن معمر عن الزهري
قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان ابا سفين اخبره من فيه الى فيه قال
انطلقت في المدة التي كانت بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا
بالشام اذ جي بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل قال وكان
دحية الكلبي بعث الى هرقل فقال هرقل اهاهنا قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي

م احد فقالوا نعم وقد عبث في نفر من قريش وقد جلنا عليه فاجلسنا بين يديه
فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فاجلسني
بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم
قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من اباىه ملك قال قلت لا قال فهل
تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا وذكر الحديث الى اخره
٨٩ **واما المغيرة بن شعبة** فاقام بان لا تصنعا سنين في خلافة عمر وقد كان
المغيرة بن شعبة قد دخل الى صنعا هو وعكرمة بن ابي جهل وابو سفيان بن حرب
في وقت واحد حين وجههم الى المهاجر بن ابي امية احد بني المغيرة
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وللمغيرة بن شعبة رواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيرة من حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر رواية المغيرة بن شعبة قال ابو حفص عمر بن محمد العمري
حدثني ابو حفص عمر بن علي بن بحر البصري ثنا يزيد بن زريع عن سعيد ابي
عروبة قال سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول قال المغيرة بن شعبة ثنتان
لا اسال عنهما احدا من الناس بعدما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم توضا ومسح على خفيه ورايته صلى الله عليه وسلم صلى ركعة
من صلاة الصبح وراء عبد الرحمن بن عوف حدثني الحسن بن محمد قال العمري محمد
بن احمد عبد الملك عن ابيه قال حدثني ابو حفص عمر بن علي بن بحر ثنا
البصري قال ثنا يزيد بن زريع عن سعيد ابي عروبة قال سمعت بكر بن عبد الله المزني

٤٥

قال المغيرة بن شعبة وذكر الحديث الذي قبله ثنا محمد بن علي
بن عبد الحميد قال خرج عمر بن الخطاب على جماعة من المهاجرين
فيهم المغيرة بن شعبة فقال اشيروا علي من ترون ان استعمل رجلا
صالحا فيه ضعف او رجلا قويا فيه فجور فقال القوم الصالح يا
٩٠ امير المؤمنين احق ان يستعمل الصالح اذا كان فيه ضعف فانه يرجى ان
يؤيده الله فان الفاجر لا يؤمن عليه ولا يرجى امانه فقال المغيرة يا امير المؤمنين
ان الصالح له صلاحه وعليك ضعفه وان الفاجر القوي لك قوته
وعليه فجوره قال صدقت والله ما علم ذلك الا انت فارجع الى عملك بعد ان شهد
عليه بما شهدوا به قال فحدثوا ان عمر لما طعن قال ما استبددت دون برأي قط
ولا خالفت فيه جماعة الناس ولا اتبعت فيه هواي فرايت فيه بركة
ولوددت اني لم استعمل المغيرة بن شعبة بعد ان كان منه ما كان
ولقد كان لي في ابي جهل هوا فما بورك لي فيه ولا بورك له حتى هلك العلا
رباح بن عبد الله بن عمر بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير
احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء فعل صنع
واياك واللو فان اللو من عمل الشيطان تعالى ان حذيفة قال لعمر انك تستعمل
الفجار على ما بلي محمد صلى الله عليه وسلم ولم يصنع ذلك من كان قبلك فقال عمر

استعين بالرجال وانا اعرف فجورهم ٥ استعين بجلده وانا شده
بعيني قال حذيفة اني اخشى ان يجيء بعدك فيستعملهم نفر
لا ياسدهم بنفسه فسكت عمر قال الحسن قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يؤيد الله تعالى هذا الدين باقوام لا خلاق لهم قال
هشام بن يوسف عن عمرو واحد عن عمر بن الخطاب استعمل ٩١
يعلى بن امية على اليمن وعمرو بن العاص على جند من اجناد الشام ٥
ثم استعمله على مصر والوليد بن عقبة على الكوفة وعبد الله بن عامر
على البصرة ثم استعمل سعيد بن العاص على الكوفة ٥ بعد ذلك قال معمر
عن ايوب عن ابن سيرين قال لما قدم حذيفة المداين اميرا فاذا
هو على بغل تحته اكاف رجليه الى جانب فلم يعرفوه فاجازوه ٥
فلقيهم الناس فقالوا اين الامير ٥ قالوا هو الذي لقيتم فرجعوا في اثره
فادركوه وفي يده رغيف وفي اليد الاخرى عظم ٥ وهو ياكل فسلموا عليه
فنظر الى عظيم منهم فناوله العرق والرغيف فلما غفل حذيفة القاه
او دفعه الى خادمه ٥ ترجمة هذا الحديث في بابه حدثت لمو حدث بلقاه
اهل المداين واعطى رجلا كثيرة قال الزهري لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة تلقاه الانصار بالسلاح حتى لقوه بظاهر الحرة ٥ قال انس
لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبت الحبشة لقدومه فرحا بذلك تعني الى المدينة

ذكر يعلى بن امية وقصته مع النفر الذين قالوا اصيلا وقتلهم بصنعا

فاما يعلى بن امية فقدم الى صنعا مع ابان بن سعيد بن العاص ٥
لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ اميرا على صنعا وكان معه يعلى الى ان
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي خرج ابان من صنعا ولحق بالمدينة
النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف على صنعا يعلى بن امية بن ابي عبيد بن الحارث ٩٢
بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم وامه منية ابنة
بن الحارث من بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
وبها كان يعرف وكان حليفا لبني نوفل بن عبد مناف فكان مع نوفل بن
اعني مع ابان في ولايته الى ان قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ٥ فخرج ابان
واستخلفه على صنعا بعده وكانت اقامة ابان بن سعيد في ولايته الى ابي بكر ٥
عند ابي بكر في المدينة ٥ ولم يزل يعلى بن امية اميرا باليمن خلافة عمر
وعثمان وقد روي ان ابا بكر بعث ابان بن سعيد الى اليمن في ولايته
فدخل صنعا وقال ابو الحسن زيد بن محمد بن الحسن بن سلمة بن وهب
عن النعمان بن بزرج في حديثه قال وكان يعلى من اصحابه ابان ٥
وهو يعلى بن ابي عبيد بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة
بن مالك بن زيد مناة بن تميم ٥ وتزوج يعلى بن امية ام الكرام
بنت قيس وزير بن ابرهة بلحي ٥ وكان ابان استخلفه اذ توفي النبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم ٥ ولحق ابان بابي بكر قال وهذا هو عندنا الصحيح من الروايه

لان ابا بكر لما امر زيد بن ثابت بجمع القرآن وكتابته امر معه ابان
بن سعيد بذلك فهذا دليل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولى ابان
بن سعيد صنعاء اذ كانت اقامته في ولاية ابي بكر عند ابي بكر
قال الوليد قال ابن عرسحه اخبرني عبد الرحمن بن هشام
بن يوسف عن ابيه قال وذكر اسمعيل بن زياد عن من حدثه
ان يعلى بن امية لم يزل مقيما باليمن خلافة عمر وخلافة عثمان ٩٢
قال محمد بن عثمان ان يعلى بن امية سكن صنعاء وقتا طويلا وكانت له صحبة
ورواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم صنعاء ابان بن سعيد
واستخلفه ابان بن سعيد على صنعاء فلم يزل بها واليا على صنعاء واليمن
خلافة ابي بكر وعامة خلافة عمر وكتب يعلى بن امية الى عمر في قصة
النفر الذين قتلوا اصيلا بصنعاء والقوه في بئر الدينباذي بغمدان وهي البئر
التي في وسط غمدان التي هي خلف بئر سام وتسمى بئر الدينبازي وهي التي وجد
فيها القتيل واما بئر كرامة فهي بئر سام بن نوح وهي التي يعرف الان
بئر سام بن نوح قال تعالى انه من توضأ من بئر سام بن نوح ثم خرج الى
مسجد فروة بن مسيك المرادي ولم يلتفت في طريقه ذاهبا ومسيره حتى
ينتهي الى المسجد ولم يكلم بشرا حتى يدخل المسجد ويصلي ركعتين ويسال الله
حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا من الله عليه بقضائها واستجاب له
دعاه ومسجد فروة هو المسجد الذي يعرف بابن البروية وذكر لي ان رجلا

المسجد والمصلى الذي في الجبانة وحشو ذلك بشر كثير عليهم ثياب البياض
وهم يصلون من لدن المصلى الى المسجد وللموضع بهم ضياء واشراق وكان
هذا الرجل لم يكن قدم صنعاء فقدمها حتى اتى الى المصلى ونظر الى المسجد
فاذا هو بالذي رآه في نومه على هيئة الذي رآها في النوم كأنه رأى ذلك
في يقظته سوى انه لم ينكر غير اولئك الذين كانوا فيه يصلون
٩٤ فانه لم يرهم واما الموضع فكما عاينه في نومه لم يغادر من ذلك
شيئا فصلى فيه اياما ثم انصرف الى بلده وذكر ان رجلا لقي
بمصر ومعه كتاب فيه تسمية المواضع الشريفة قد ذكر
له انه قد شاهدها الا مشهدا منها بمدينة صنعاء يقال له مسجد
فروة بن مسيك فانه لم يقدر له على زيارته وذكر فيه فضلا كثيرا
وبئر الدينباذي خراب مكبوسة في هذا الوقت ازالها القاضي
سليمن محمد رحمه الله وقال هذه هي البئر التي القي فيها القتيل ايام عمر
بن الخطاب وجدت بخط علي بن عبد الوارث الصنعاني حدثنا الدبري
عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن عبد الله بن ابي
مليكة ان امرأة كانت باليمن بصنعاء لها ستة اخلاء فقالت
لا تستطيعون ذلك منها حتى تقتلوا ابن بعلها فقالوا لها امسكيه لنا
عندك فامسكته فقتلوه عندها والقوه في بئر فدل عليه الذباب

قصة اصيل البقوي

اسم اصيل

فاستخرجوه فاعترفوا بقتله فكتب يعلى بن امية بشأنهم هكذا الى عمر
بن الخطاب فكتب عمر اليه ان اقتلهم جميعا المراة واياهم فلو قتله اهل
صنعا كلهم قتلتهم به وبخط الدبري عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال العمري عمر
ان حيي بن يعلى اخبره انه سمع يعلى بن امية يخبر بهذا الخبر قال اسم المقتول
اصيل وان القوه في بئر بغمدان فدل عليه الذباب الاخضر وطافت امراة اسمها عك
بصنعا انا ما يقول اللهم لا تخف علي من قتل اصيلا قال عمران يعلى كان يقول
كان لها خليل واحد فقتله هو وامراة ابيه قال سمعت يعلى يقول كتب الى ٩٥
عمر ان اقتلها فلو اشترك في دمه اهل صنعا اجمعون قتلتهم قال ابن جريج
فاخبرني عبد الكريم ان عمر كان يشك في ذلك حتى قال له علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه ارايت لو ان نفرا اشتركوا في سرقة جزور فاخذ هذا عضوا
وهذا عضوا اكنت قاطعهم قال نعم قال فذلك حين استمع له الراي
قال ابن جريج واخبرني ابو بكر مثل حديث عبد الكريم عن علي صلوات الله عليه ان عمر
لما شخص يعلى لامر بلغه عنه ولى عمر صنعا المغيرة بن شعبة فقام المغيرة
واليا على صنعا سنين قال محمد بن عمر لما استخلف ابان بن سعيد بن العاص يعلى بن امية
على صنعا واقام عليها خلافة ابي بكر وعامة خلافة عمر اشخصه عمر وذلك انه
بلغه عنه وذلك ان رجلا من خولان اتى الى يعلى بن امية فقال له ان رجلا قتل ابني

فكتب يعلى بن امية الى سعيد بن عبد الله الكندي وكان عامله على
حفاش وملحان ان يدفع اليه قاتل ذلك الرجل فقدم به سعيد على يعلى
فاقر بقتل الرجل فدعا يعلى عدة من صلحاء اهل صنعا ودفع الى المقتول سيفا
فقال له اقتله فقال له اقتله وهؤلا شهود فضربه فخدعه بالسيف حتى راى
انه قد قتله فاحتمله اهله ليدفنوه في بيته فوجدوا به نفس وبه رمق ٩٦
فداووه فبرا فوجده ابو المقتول بعد ذلك ثم اتى الى يعلى فقال قاتل
ابني حي فكتب يعلى الى عامله فاحضره اليه فاذا هو قد حسنت جراحه ووجد
فيها الدية فقال له يعلى ان شئت فادفع اليه الدية واقتله والا فدعه فلحق
الرجل بعمر بن الخطاب وشكى من يعلى وذكر انه حال بينه وبين قاتل ابنه فغضب
عمر فعزل يعلى بن امية وبعث المغيرة بن شعبة وامره ان يرفع اليه يعلى بن امية
فاشخصه المغيرة واسلمه فلما قدم يعلى على عمر اخبره الخبر فاستشار علي
بن ابي طالب صلوات الله عليه فاشار عليه بما قضى به يعلى بن امية فقال عمر
ليعلى انك لقاض ورده على عمله وعزل المغيرة فاحسن يعلى الى المغيرة فقال
المغيرة والله ان يعلى كان خيرا مني حين عزلني وحين وليته وكان مقام
المغيرة بصنعا واليا عليها سنتين فاقام يعلى باليمن وكان اخو عبد الرحمن
بن امية قد ابتاع من رجل من اهل اليمن فرسا انثى بمائة قلوص فندم البائع فلحق بعمر

فلحق بعمر فقال غصبني يعلى واخوه فرساً لي فكتب عمر الى يعلى ان اقدم
علي فاتاه فاخبره الخبر فقال عمر ان الخيل لتبلغ هذا عندكم فقال
ما علمت فرساً بلغت هذا قبل هذا قال عمر فنأخذ من اربعين شاة شاة
ولا نأخذ من الخيل شيئاً خذ من كل فرس ديناراً ثم ان نفراً من اصحاب يعلى
بن امية بعد رجوع يعلى الى صنعاء وقعوا على رجل فضربوه حتى احدث
فلحق بعمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين ان موالي يعلى ضربوني حتى مه قال ٩٧
حتى مه قال عمر حتى احدثت قال نعم قال فكتب عمر الى يعلى ان يأتيه ماشياً
من صنعاء فخرج يعلى ماشياً من صنعاء فلما سار اميالاً لقيه بريد بموت عمر واستخلاف
عثمن وانبأه على جمله فرجع راكباً فروى انه استقبله اصحاب اللهو
واللعب والزمر حتى مشوا بين يديه بالدف والزمر صنعاء وكان مسروراً
وذكر ان شاة اتجر بن في منزله ودوره ودور اليعلى خلف مسجد الجامع
بصنعاء عرشه عند باب المسجد الذي على باب السهامين وبعث عثمان
الى يعلى فاقام بالناحية قبل عثمن وخرج يعلى لعنه لما قتل عثمن من صنعاء وكان
معه ابن ابي ربيعه والي الجند وكانا قد خافا ان يؤخذا فمالا بعد ما
مكة فلم يعرض لهما احد **ذكر رواية يعلى بن امية وهو من بني تميم**
وليعلى بن امية رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن اسلم

عن سفين عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
على المنبر يقرأ ونادوا يا مالك عن يعلى بن امية قال انا اصبغت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتماً من فضة فضه ونقشت فيه محمد رسول الله احمد بن عطية عن محمد عن محمد
عن ابي عيسى عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال سمعت عبد الرحمن
بن عبد الله بن ابي عمار يحدث عن عبد الله بن باباه عن يعلى بن امية قال قلت لعمر
٩٨ انما قال الله تعالى ان تقصروا من الصلوة ان خفتم وقد امن الناس فقال عمر عجبت
مما عجبت منه فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبلوا صدقته قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **ذكر رواية**
النعمان بن بشير ابن عيينة عن مجالد عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعته
على المنبر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل المؤمن في حدود الله
والواقع فيها والقائم عليها كمثل ثلاثة نفر ركبوا سفينة فاستهموا امكانها
فصار احدهم اسفلها واوعرها واشرها فكان يختلف ومعه اداوة عليهم فيمانهم
كذلك اذ اخذ القدوم يريد يخرق فيه خرقا قالوا ماذا تصنع قال اخرق خرقا
بيني وبين الماء يكون اهون علي ولا يكون مختلفي عليكم قال بعضهم دعوه ابعده الله
انما يخرق في نصيبه وقال الاخرون لا تدعه يهلك نفسه ويهلكنا معه فلو اخذوا
بيده نجا ونجوا معه ولو تركوه هلك وهلكوا معه حدثني عطية بن سعيد الجابري
بمكة قال حدثنا ابو عيسى احمد بن منيع ابو معوية الاعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القائم على حدود الله والمدهن فيها
كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر فاصاب بعضهم اعلاها
واصاب بعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها يصعدون فيستقون الماء
فيصبون على الذين في اعلاها فقال الذين في اعلاها لا ندعكم تصعدون
فتؤذوننا فقال الذين في اسفلها فانا ننقبها من اسفلها فنستقي فان اخذوا
على ايديهم فمنعوهم نجوا جميعا وان تركوهم غرقوا جميعا قال ابو عيسى
هذا حديث حسن صحيح وروي ان النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم 99
يقول الحلال بين والحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك ما اشتبه عليه من الاثم
كان لما استبان له اترك ومن اجترى على ما شك فيه من الاثم اوشك ان
يواقع ما استبان له فان المعاصي حمى الله تبارك وتعالى من يرتع حول الحمى يوشك
ان يقع فيه وقال النعمان بن بشير لتسون صفوفكم في صلاتكم او ليخالفن الله بين
بين وجوهكم

رواية بسر بن ارطاة العامري

واما بسر بن ارطاة
فقدم صنعاء واليا لمعاوية بن ابي سفيان فاقام باليمن سنة واليا لمعاوية بن ابي سفيان
وكان غائبا حتى اتى العراق وكتب [illegible] يعذب ويقتل ولم ان
يطلب بدم عثمان قال عبد الرحمن بن هشام بن يوسف عن ابيه قال وذكر
اسمعيل بن [illegible] عمر ادرك ان بسرا اقام باليمن سنة وقال غيره بلغ السحر حتى خاض

نومه النحر بم وقال يا غثماه هل بالغث في طلب دمك وله رواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو محمد حدثني ابو زرعة قال
حدثني محمد عبد الله بن المبارك قال حدثني الهيثم بن خارجة اخبرنا ابو ايوب
بن ميسرة بن حابس سمع اباه سمع بسر بن ارطاة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ابو محمد
100 قال ابو زرعة قال حدثني عمرو بن عثمان الحمصي بيبه قال حدثني نافع بن يزيد
قال حدثني حيوة بن شريح عن عياش بن عباس عن جنادة بن ابي امية قال سمعت
بسر بن ارطاة واتي بسارق يقال له مصدر قد سرق ونحن في البحر فلم يقطعه وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقطع الايدي في سفر ٥٢

ذكر عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب

واما عبيد الله بن العباس
بن عبد المطلب فقدم صنعاء بعثه اليها علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه وكان
احد الاجواد الذين كانوا في الاسلام قال وقبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو
بن اثني عشر سنة وشهد مع علي صلوات الله عليه يوم الجمل ويوم صفين
وله رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو محمد حدثني ابو الحكم الانصاري
قال مطرف بن عبد الله الابيلي قال مالك بن انس قال ابو الحكم اسمعيل بن اويس مالك
بن ايوب بن ابي تميمة السختياني عن محمد بن سيرين عن رجل خبره عن عبيد الله
بن عباس ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي عجوزا كبيرة لا تستطيع
ان تركبها على بعير ولا تستمسك وان ربطتها خشيت ان تموت فاحج عنها قال نعم

ذكر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر صنعاء
وفي حديث الحوض وغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه
وان حوضي مثل ما بين صنعاء وعمان وفي حديث آخر ما بين بصرى وصنعاء او صنعاء
والمدينة وحدثني القاضي سليمان بن محمد المصوب قال عبد الاعلى بن محمد القاضي
قال الدبري عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان
بن ابي طلحة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند عقر ١٠١
حوضي اذود الناس عنه لاهل اليمن انهم لاضربهم بعصاي حتى يرفض عنهم
وانه لينصب فيه ميزابان من الجنة احدهما من ورق والآخر من ذهب
طوله ما بين بصرى وصنعاء او ما بين ايلة ومكة او قال من مقامي هذا الى عمان
وحدثني ايضا قال عبد الاعلى الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن مطر الوراق
عن عبد الله بن بريدة الاسلمي قال شك عبيد الله بن زياد في الحوض وكانت فيه
حرورية فقال له ناس من صحابته قال عندك رهطا من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل اليهم فسألهم وذكر الحديث الى قوله فقال ابو سبرة رجل
من صحابة عبيد الله قال اباك حين انطلق وافدا الى معاوية انطلقت معه
فلقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فحدثني من فيه الى فيّ حديثا سمعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاملاه علي وكتبته قال فاني اقسمت عليك
لما اعرقت هذا البرذون حتى تاتيني بالكتاب قال فركبت البرذون
وركضته حتى عرق فاتيته بالكتاب فاذا فيه ذكر الحديث الاول وان

لي حوضا ما بين ناحيتيه كما بين ايلة الى مكة او قال صنعاء الى المدينة وان فيه
من الاباريق مثل الكواكب هو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من
شرب منه لم يظمأ بعدها ابدا وذكره الى آخره قال محمد بن مروان
عن جابر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اثني عشر رجلا من اصحابه الى بقيع الغرقد فيهم علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
وابو بكر وعمر وابو ذر وصهيب رضي الله عنهم فجلسوا معه كان على ١٠٢
رؤوسهم الطير هيبة له فجثا ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فجثوه من شهلة
شبه الوسادة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفخ ثم استوى قاعدا
وقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال فان الكوثر نهر
في الجنة نعم في حوضي وحوضي ما بين صنعاء والاردن مسيرة شهر للراكب
المسرع كرعي في مسك اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد
حافتاه الشهد وحصاه رطب حمله الزبرجد في حوضي اقداح من فضة عدد نجوم
السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا اول من يرده علي الفقراء فقراء المسلمين
الدنسين الثياب الشعث الرؤوس الذين لا يزوجون المنعمات ولا يفتح لهم
ابواب السدد يقضون ما عليهم ولا يقتضون ما لهم ذكر قول
حسان للنبي صلى الله عليه وسلم بصف لسانه ان معي معقولا وذكر
صنعاء وحدث هشام بن يوسف معمر عن ايوب عن ابن سيرين

ان عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لو امرت عليا فاجاب عنك هولا الذين
يهجونك وهم يعنون ابا سفيان بن حرب وابن الزبعرا والعاص بن وايل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عليا ليس هناك ولكن القوم نصروا نبيهم باسيافهم
فبالسنتهم احق ان ينصروه فقال حسان والله ما كنت اسر ان يكن الا هذا
وان معي لمقولا ما احب ان لي معه ما بين بصرى الى صنعا — ومال في ذلك شعرا
١٠٢ لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلا
وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحوض انه قال حوضي من عدن
الى عمان البلقا وفي حديث ما بين عمان الى ايلة وفي حديث كما بين الكوفة
الى الحجر الاسود وفي حديث ما بين بصرى وصنعا او قال صنعا الى المدينة

ذكر ما روي ان صنعا احدى جنان الدنيا وذكر طيبها وقول ابن ابي نجح
اليماني لما طاف البلاد فلم ير مثلها وقوله الشعر وصنعا احدى جنان الارض
عند كافة الناس ويذكر ان الخبر عن سام بن نوح انه دار الدنيا فلم يجد موضعا اطيب
من صنعا من ساير اهلها يعني من طلحة الجبل الى الجار بن وكان اراد
ان يبني القصر يعني الموضع المعروف بالحمرا فلما وضع يده ليبني القصر ومعه ذراع
بعدته ذراع من عود اذا طاير قد انحط فخطف الذراع فطار به وارتفع وهم
ينظرون حتى طرحه على جبوب عمدان فقال سام هذا الامر اريان
اعمله حيث وقع الذراع فعمل القصر في ذلك المكان قال عاصم ولما قلع بن يعفر

القصر وكشفه وجدنا اساسه على جبل كما سمعنا قال عاصم النجار
والدليل على ان هذا الموضع اطيب صنعا انا اذا سقفنا بيتا وعملناه في الناحية
المعروفة بالسرار والبيدا وما قطعنا من تلك الناحية سكنه الكتن
يعني البق المنتن سريعا واذا عملناه بيتا وسقفناه في الناحية المرتفعة
التي وصفناها انها اطيب صنعا لم يسكنه الكتن وطلحة الجبل اعلى الموضع
الذي يسمى الجبوب من صنعا من ناحية المطبع قال ابن عبد الوارث حدثنا
١٠٤ عاصم النجار قال سمعت لعهد سليمان صاحب عبد الله بن المبارك يقول ان سام
بن نوح دار الدنيا فلم يجد موضعا اطيب من صنعا وذكر الحديث الذي ذكرت قبله
وروي ان تبع الحميري الذي ذكره الله في القران سار الى كثير من البلاد
وبلغ سمرقند قال ما دل على ان صنعا اطيب بلاد الله نوما وطعاما وحوا
وذلك قوله في شعره يصف ذلك لم تنم هامتي ولم ار اني حتى
اكان في عمدان ⁘ وله ايضا يصف صنعا وهواها وطيبها ليس يوذيهم
بها وهج الحر ولا القر في زمان افتنان ⁘ طاب فيها الطعام والما والنوم
وليل مطيب كالنهار ⁘

وقال احمد بن عيسى الرداعي من حولان ابيات ⁘

صنعا ذات الدور والاطام ⁘ والقدم الاقدم ذي القدام ⁘
والعز عن ذي السطوة الغشام ⁘ اسست بعلم لابن نوح سام ⁘
بعلم رب ملك علام ⁘ اذ رامها سام بلا توهام ⁘
وحلقها الغمام وبفصل العام ⁘ ما بين سفحي نقم النقام ⁘
بين عيبان وعير الشام ⁘ فاسمها في سالف الايام ⁘

وقال الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني يذكر غمدان وصنعا

أرض تخيرها سام واوطنها • واس غمدان فيها بعدما احتفرا
أم العيون فلا عين بعدمها • ولا على حجر من قبله حجرا
لا القيظ يكلح فيها بعض ساعته • ولا الشتا يعنيها اذا قصرا

وله ايضا ماذا ان سام بن نوح الارض مطلبا للطيب حتى بقاع الارض يسبها
حتى تبوأ غمدانا وشيده عشرين سقفا يناغي النجم عاليها
فان تكن جنة الفردوس عاليه فوق السما فغمدان يحاذيها ١٠٥
وان تكن وجه الارض قد خلقت فذاك بالقرب منها او يقابلها

ولآخر في ذكر صنعا يا ارض صنعا يا من جاورت نقما استودع الله فيك الكرم والكرما

انشد ابو بكر بن ميسرة لاسحق الموصلي في صنعا شعرا

قلت وفي نفسي جم تأوهها • تصبو الى الفها وابد بها
سقيا لصنعا لا ارى وطنا • اوطنه المضنون يشبهها
خفضا وامنا ولا كعيشتها • اطيب ارض علما وارفهها
لا ابيض لا ابيض بطرة سلفت • يوم اتيا املنا مجهها
وصاح بالبين ساحت بعد • وغادرت بالوفاة اتهها
كانها منه مموهة اجاد • لمؤتيها مموهها

ذكر قول عمر بن الخطاب لفيروز بن الديلمي لما حضر فيروز

وهو يطعم فقال له استنكرته على خبز المامون وقيل صلح وذكر
زهدهم وقوله قسل صلح وخبز المامون وهدية عبد الله بن ابي ربيعة

عامل الجند وهدية عتبة بن فرقد وقدوم معاذ الى ابي بكر من اليمن
وقدوم فيروز الديلمي من صنعا الى عمر وقوله له وقول جعفر بن الحسن لما ولي
صنعا وذكر نسول خدفان وقتل الرحبة وموت ذابان والحارث في
وجدت بخط هشام بن عبسة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
قال قام بلال الى عمر فقال ان عمالك يأكلون النقي ولحوم الطير فامر عمر
١٠٦ بحرس ان يجئنا بما يطعمان غدا وعشا فكذا هم وامرهم لكل انسان بحرسين
لكل انسان سهم كل سهم الحرب معمر عن عاصم بن ابي النجود قال كان عمر
اذا بعث عماله كتب عليهم كتابا الا يأكلوا نقيا ولا يركبوا برذونا ولا
يغلقوا ابوابهم دون حوائج الناس فان فعلتم شيا من ذلك فقد حلت بكم العقوبة
ثم يشيعهم حتى اذا اراد ان يرجع قال اني لم اسلطكم على دما المسلمين ولا على
اموالهم ولا على اعراضهم ولا على ابشارهم ولكني بعثتكم لتقيموا بهم الصلوة وتقسموا
فيهم فيئهم وتحكموا بينهم بالعدل فان اشكل عليكم شي فارفعوه الي الا لا تضربوا
العرب فتذلوها ولا تعتلوا عليها فتحرموها معمر عن حميد بن هلال او ذكره
عن عاصم بن سلمى عن رجل قال اهدى عتبة بن فرقد لعمر وكان عاملا له جملا
او قال جملا من خبيص فلما اتى به عمر نظر اليه ثم طعمه فقال ما هذا فقال له
طعام يقال له الخبيص قال أكل اهل تلك البلاد تأكل من هذا قيل لا فكتب اليه
اما بعد فليس من كدك ولا كد ابيك وامك يا عتبة بن فرقد اما بعد يا عتبة
بن فرقد فاطعم الناس مما تأكل منه انت واهل بيتك قال حسبت انه قال دعا به
هدية بيك وحسبت ان معمرا قال زهرا وفي غير حين جاه ما هذا فقالوا طعام

من ادري بجان على حسنه ابعزم القاضي هشام القايل وذكر الثوري
عن الاعمش عن شقيق عن مسروق قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
معاذاً على اليمن قال فقبض النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وبعث
ابو بكر عمر على الموسم فجا معاذ يوم عرفة ومعه وصفا وعز لهم فلقيهم عمر
فقال ما هولا قال معاذ هولا لابي بكر من الجزيه وهولا قد اهدوا الي فقال عمر
اطعني سلمهم الى ابي بكر وان سلمهم لك اجزتهم فقال معاذ لا والله لا افعل ما اهدي ١٠٧
الي هديه اهدي لي فاعطيها ابا بكر فلما كان من الغد لقي معاذ عمر فقال ما
اراني الا فاعلاً الذي قلت لي اني رايت البارحة انه اهوي بي الى النار وانت
اخذ بحجزي فاتي معاذ ابا بكر فدفعهم اليه وقال هولا اهدوا الي فحدهم فانت احق
بهم فسلمهم ابو بكر له قال فاخذهم وانطلق بهم الى منزله فقاموا الصلوه فاذا هم في الصف
خلفه فلما صلى قال لمن تصلون قالوا الله قال فاذهبوا فانتم له محمد بن يزيد
المبرد عن عياض بن يزيد قال اهدى عبد الله بن ابي ربيعه لعمر وهو باليمن عامل الله
على الجند غاليه في شكوه قال فدعا بها عمر فذهبها الى المهاجرين والانصار
قال محمد بن يزيد وفي هذا الحديث ثلاث خصال قبول الهديه والادهان
بالغاليه والرخصه في المسك لان بعضهم يقول هو دم النعمان عن ابي صالح
الاخمشي عن مرة المؤذن عن فيروز الديلمي انه كان عند عمر فقرب
اليه طعام غث فلم ياكل فيروز فقال له عمر استنكرته على خبز المافوق وسل
صلع قال هو قال لعمري ان عمر بن الخطاب قال لو شيت ان اذهب طيباتي في الحياه

الدنيا لامرت بجدي سمين وطبخ باللبن وقال ابو الخطاب قتاده بن
دعامه السدوسي قال عمر لو شيت ان اكون اطيبكم طعاما والينكم
ثوبا لفعلت ولكني استبقي طيباتي الثوري عن الاعمش عن ابي وايل
عن يسار بن نمير قال ما نخلت لعمر دقيقا الا وانا عاص له وقال ابو بكر دخلت
على عمر وهو ياكل خبزا وزيتا وهو يقول يا بطن لتمرن على الخبز والزيت
ما دام السمن ياغ بالاواق انشدني القاضي الحسين بن محمد ابن الله لابي بكر
محمد بن احمد بن يوسف بن اقبوية في طيب صنعا الماصار بسيف لما ولي القضا
بها فانشده يا ليت شعري هل الايام محدثة من طول غربتنا يوما لنا فرجا ١٠٨
ام هل نرى الشمل بضحي وهو ملتيم ويفتح الله صبا طالما حرجا
لا حبذا انت من بيت ولا نعمت عيناً غريب يرى يوماً بها بهجا
وحبذا انت يا صنعا من بلد وحبذا عسكك العض الدي ابله جا
ارض كان ثرى الكافور تربتها وماوها الراح بالماذي ورمرجا
يهدي الى الشم انفاس الرياح بها ما هبت الريح فيها العنبر الارجا
لولا النوايب والمعروف لم تر لي منها وعيشك طول الدهر مرعجا
فكيف يا صاح عني بعض لومك لي ان النوى زرعت في قلبي الوجا
وانشدني احمد بن موسى لما رفع الى صنعا وصار بنقيل السود
اذا اطلعنا نقيل السود لاح لنا من ارض صنعا مصطاف ومرتبع
يا حبذا انت يا صنعا من بلد وحبذا واديك الظهر والضلع

وذكر القاضي عن جده عبد الاعلى بن محمد رحمه الله ان القاضي
محمد بن موسى ذكر له انه وطي اكثر امصار الاسلام خرسان
والسواد والعراق ومصر فلم ير على وجه الارض بقعة اطيب
من صنعا ثم قال ان بقعة اطيب منها فلا تصدقه حدثني رجل
من اهل صنعا من ولد الديري قال بلغني ان الحادي كان يحدو في طريق
العراق وغيرها يقول

١٠٩ لا بد من صنعا وان طال السفر لطيبها والسح فيها ان دبر
يغنون ابرهيم بن عباد الديري كان من دبر على بعض يوم من صنعا

ذكر ما جاء في جنتي مارب التي بسبا

الى محمد بن اسحق عن ميمون بن الحكم عبد الله بن ابرهيم قال سمعت ابي
يحدث احسبه عن وهب بن منبه قال لما اري ابرهيم ملكوت السموات
والارض لم يسال عن شي من الارض الا غوطة دمشق وعن جنتي سبا
بمارب ذكر جنات الدنيا وهي صنعا اليمن ودمشق من الشام
ومرو من خراسان محمد بن الحسن بن الزبير اللغوي قال حدثني عثمن البني
وذكر منه خبرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث جنات في الدنيا
مرو من خراسان ودمشق من الشام وصنعا من اليمن وجنة هذه
الجنان صنعا محمد بن يحيى المازني قال حدثني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع محفوظات وسبع ملعونات
فاما المحفوظات فمكة والمدينة وبيت المقدس ونجران واما الملعونات

فبردعة وصعدة واثافت وصهر وبكلا ودالان وعدن داود
رهبش ان رجلين احدهما من الرخبة والثاني من حزين ارادا ان يرحلا
الى ذمار فتواعدا الى دار وهب فسبق احدهما صاحبه الى البلد
فجلس على باب وهب فاذا قوم مبيضون تحتهم خيل بلق جاوا حتى وقفوا
١١٠ على الاكمة التي بقابل دار وهب ثم اتى قوم اخرون على مثل حالهم
فقال بعضهم لبعض اقلب فقال لا نفعل فان فيها وهبا وابن هيبا سل
ولكن اذهب بنا الى مقبرة نجا فذهبوا وجا صاحبه فاخبره بما راى وسمع
ثم سارا الى ذمار ثم الى مسقد فذهبوا وجا صاحبه فاخبره بما راى وسمع
ثم سارا فوجداها قد قلبت احمد بن يحيى بن عبد الوارث قال حدثني
الكسوري قال حدثني محمد بن مسعر قال حدثني شريف انه راى ليلة القدر
مرتين ليلة اربع وعشرين وليلة ثلث وعشرين مرة في مسجد الحرام وليلة
في مسجد صنعا قلت وما رايت قال العراج في السما قلت اي ساعة رايتها
قال ثلث الليل الاوسط قال الكسوري ان ابن الباقد حدثه ان امه
رات ليلة القدر قال الكسوري كان يقال اشبه الناس برباح بن الباقد
وحدثني الكسوري قال حدثني الحسن بن بكر قال الماهي طرفه ينظر الى
الابراج او كري وربما نظر الى السما ساجدا الكسوري قال كان انس يقول
ليلة القدر لسبع تبقى وكان مقاتل يقول اذا تم الشهر فهي ليلة اربع وعشرين
واذا انقص فهي ليلة ثلث وعشرين حدثني عطية بن سعد الابناوي ان الحان

قال محمد بن الحكم الشاشي قال محمد بن جابر قال ابو عيسى الترمذي محمد بن عيسى
بن سورة الحافظ قال سويد نا ابن المبارك قال رشدين بن سعيد قال حدثني عمرو
بن الحارث عن دراج عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم
واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لولو وزبرجد وياقوت
111 كما بين الجابية الى صنعا وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عليهم
التيجان ان ادنى لولوة منها لتضي ما بين المشرق والمغرب وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون
بني ثلثين في الجنة لا يزيدون عليه ابدا وكذلك اهل النار قال ابو عيسى
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين حدثنا ابو عيسى سويد بن نصر
ابن المبارك ابو حيان التيمي عن ابي زرعة عن عمرو بن جرير عن ابي هريرة
قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع الذراع فاكله وكانت تعجبه
فنهش منها نهشة ثم قال انا سيد الناس يوم القيمة هل تدرون لم ذاك
يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي
وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا
يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس بعضهم لبعض عليكم بادم وذكر
الحديث فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون انت رسول الله وخاتم
النبيين وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال وذكر انه يقال يا محمد ادخل
من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركا الناس

فيما سوى ذلك قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى قال الحسن بن احمد بن يعقوب وذكر
حساب اليمن ان الطالع كان ساعة بني صنعا ان الثور ووجد الزهرة والمريخ
ويوجد طباع هذا البرج في ثبات الاشيا بها وقلة تغيرها قال ويوجد طباع 112
الزهرة والمريخ في طباع اهل صنعا وسيما الزهرة لانها تستولي على الطالع
بالكل الحصص ويظهر ذلك فيهم وفي الكورة فاما ما يظهر فيهم فالنالة
والعبادة والامانة وحسن الطرايق وسعة الاخلاق وسلامة الصدور
والعلم والشعر واللباس ورفاهية العيش ولينه في اسامي هذا بكر وملك
في اكثرهم لكون حصص الزهرة في طالع الاصل ويزيد في ذلك قوة الزهرة في
مواليد هذا الصنف وما بها رجها من طباع المشتري ونظره ومواضعها
من الشمس واما الذين يشرك في مواليدهم المريخ من اهلها فان من شانهم
العشق والزنا والطرب واللهو والغنا والمجون والعرابد وحمل السلا
والطعن وتجريد السكاكين والعبث بها ونحو ذلك واما اهل بواديها
فاهل سعور من الحام مرحله واصحاب لباس الحمر ومن بعد منها
فاصحاب خضاب من ورس وزعفران ومنهم النجدة لما منه
الذين ان لهم في برج الثور ولما منه الاسد وهو برج شامي
ويشرك المريخ في هذه المثلثة وليس يلحق نساء صنعا امراة في حسن عيونهن
وطرفهن وفيهن غنج وفيهن شكل ودلال واكثر ما تغلب على اهلها
من النالة والدين وسلامة الناحية فمن اجل مائلي الشمس من مثلث هذا الصقع
وانه تيامنه سهل المستقيم واما ما تغلب على الكورة فالاعتدال في الهوا

وقد يكون الى البرد ادخ وذلك لا يضر وعداوة النسيم وطيب
المساكن وان الوجل المسبق يلبس بها اللباس مرتفع الثياب
في الشتا الشديد البرد وجمود الماء فلا يضره ذلك ويلبس الثياب
الصعداوي في الصيف الحر والصوف فلا يضره ويدخل الرجل
الى منزله نحو سوانه وقد حر بدنه وتعب جسده فيفتح ابياته 112
او علية وخلوته ويكشف شعره ويدخل في فراشه فيبرد ما سادى
الله والى بدنه من برد فضة بيته او علية وخلوته وهو الحضن
الذي يختص به احدهم بيته فيصير حيطان بيته كانها الفضة البيضا
لا يلحق ساكنها في ثيابه وهذا شي لصنعا خاصة من بين مدن
الدنيا فيما حدثني به جماعة من الناس الواردين الى صنعا وتخترق
البيت باستر موته واحق نفقته ويبرز البيت وتطييبه والاسعافه
شيئا مو دباله كالكان هو مسن مودى للناس فاذا احصن
السلم بعد به واذا ربطت السكاب احدى اللذات واذا انكشف من
الحر هذا لم يخش مضرة البعوض ولا النامس ولا الذباب ولا يدخله
وزغ ولا شي من الحرشات المؤذيه ولا الهوام القاتله ويدير الانسان
ايامه بصنعا في الحر الشديد الذي يكون في جميع الامصار والقرى
في حزيران وتموز من شدة البرد بها خاصة وشرب الماء لا
يستطاع ان يستلذ من شدة برودته حتى ربما وقع الجليد
من السما فيجمد الماء من شدة الهوى في ايام حزيران وحدثني
القاضي الحسن بن محمد ان جده عبد الاعلى راى البرد في حزيران بصنعا

يعني الجليد سمرة ابنه ابا تصفاسنه وذكر لي ابو محمد الحرجاني
وقد راى اشرب ماء باردا في مسجد صنعا فقال لي قد طفت من الرسا قطعة
فما رايت مثل صنعا في طيب هواها في هذا الوقت يعني في حزيران ولا يعد
احد على هذه الشربة الما وحدثني القاضي الحسن بن محمد يذكر عن جده عبد الاعلى
بن محمد ان القاضي احمد بن موسى الكسي قال ذكر له انه ما راى اطيب من صنعا
مع كثرة ما قد شاهد من الامصار وحدثني علي بن الحسين البناعمن ذكره
114 ان بعض العلما وقف مع يحيى بن خلف على باب دار بصنعا السرار مقابل الرحبه
في حزيران فهب نسيم على وجه ذلك العالم فرد وجهه الى يحيى بن خلف وقال لا شك
ان هذا النسيم النافح في هذا الوقت الا من جنان عدن قال القاضي سليمن
بن محمد النقوي رحمه الله وقد جاءت به في الحديث في طيب هواها صنعا
فقال ان في الجدران اهل الجنة في تحجيج فقلت وما التحجيج فقال لا حر يؤذيهم
ولا برد يؤذيهم فصنعا لا برد يوذي ولا حر يوذي بها فهواها اطيب هوا
في الحر والبرد قال القاضي سليمن بن محمد رحمه الله ولم يذكر الله عز وجل بالطيب
من الاشيا وهي مدينة مارب فقال تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان
عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور جا
في الخبر ان جهنم استكت الى ربها فقالت اكل بعضي بعضا فاذن لها بـ
النفسين في السنة مرتين فشدة البرد من زمهريرها وشدة الحر من سمومها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح
جهنم وليس في صنعا من البرد الشديد كالذي في غيرها من الرسول

وهمذان وجبال فارس والماهات التي تضم عليهم الابواب
ويدخلون اشهرا في الانفاق والبيوت المتخذة باللبود وما اشبه لانه يرد
الثلوج وذلك الى امد معلوم لا يبرحون فيها سنتا حتى تنقضي تلك
المدة ثم يخرجون ويكسحون الثلوج من ابواب دورهم وافنيتهم
وهل اشد البرد واخطره واعظمه ضررا على الاجساد وهذا ما لم
لم يبتلنا الله به في بلدنا وهو من عذاب جهنم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شدة البرد من برد جهنم وليس فيها من الحر والسمائم القاتلة ما في غيرها من تلك
كالبصرة والاهواز ومكة والمدينة والتهائم التي لا تعدم البتة كلها ان تسلك ١١٥
من شدة وهج ذلك وعظم تحاذر ذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيح
جهنم وقال الجاحظ حدثني جماعة من القوابل ان المولود بالاهواز
اذا دخلت القابلة الى المرأة التي تضع ولدها ان جنينها يخرج من بطنها
فيقع على يد القابلة محموما وهذه البلدان لا يستقيم بها الطيب ولا يصح
له بها عرف ولا يوجد له ريح مع كثرة تغير سائر الاشياء واستحالتها
عن طبايعها والنوم على السطوح وفرش الافنية والبيوت وشرب الماء
بالثلوج ويبرد الماء في القوارير ويدليه ذلك الى الابار وريح الطباخ والعدس
والشواء لا يمكن ان يترك ليلة الا وقد اصبح فيه قبح الرائحة وكره الذوق
والكرنب والنعير لسائر ما يطبخ يصلح من ذلك واذا طبخ يصنعا قدرا
اسفيدباج وبصلية ومصوص اكلت خمسة ايام في الصيف وخمسة عشر يوما في الشتا

وهذا لا يمكن الا ساعة وقد تغير وكذلك الشواء يقيم خمسة ايام لا يتغير
ولا يريح واما ما يطبخ بالخل الصادق الحموضة او يغلى غليا جيدا فانه يمكث
ما شاء صلاحه مدة طويلة واما ما كان ليس خله جيد الحموضة فانه
يمكث شهرا واكثر وحدثني من اثق به انهم طبخوا ليلة الفطر من رمضان
١١٦ قدورا من لحم واصعدوها الى حلة لهم وهي المعلقة الثالثة من الغرف فنسوا
قدرا من تلك القدور الى يوم عرفة من عيد الاضحى فوجدوا ذلك القدر لم تتغير
فيه ولا طعم مكروه ولا ريح خبيث فيه فسخن واكل ولم يكن خله بالغا
في حموضته واما لو كان بالخل الحاذق لاقام ما شاء الله وحدثني القاضي محسن
بن محمد ان الامير اسعد ارسل الى ابن نوح وكانت له قدر على النار فيها مصوره
من صنعا الى كحلان فبعثه الامير اسعد الى مكة في حاجة عرضت له فاقام ما شاء الله
ثم عاد الى كحلان ثم راح الى صنعا فدخل حانوته التي فيها القدر فوجده على هيئته
فسخنه واكل منه وذلك بعد اشهر نحو خمسة وذكر ابرهيم بن الصلت انه طبخ قدرا
بقرها بخل حاذق فهو على ان يتعشا اذا اتته رسل فمضوا به الى الشام فلما
وصل الى السلطان امره ان يمضي الى مكة وكتب له بساقه وزاد فمضى الى مكة وعاد
بالجواب فدفعه الى ابي جعفر وصار الى منزله فوجد القدر جامدا وراحته
طيبة فاسخن القدر ففاح برائحة طيبة فقرب طعامه واكل كان يصنع
وهذه القدور تبقا اذا اجيد طبخها واحكم صنعها فانها تبقى ما شاء
وكثير من اهلها وارباب النعمة بها يطبخون من الجمعة الى الجمعة القدر

الكبيره فتبقا ياكلونه كم ما ارادوا ولاكنهم يحولون من بعد ذلك العدس
الى قدر لطيف يسمحون ذلك العدس اللطيف فياكلون منه كذلك الى
ان يفنى ذلك العدس الاول واللحم الطرى تملت عند هم وهنا لهم وفي
اسواقهم بلادنا ايام لا يتغير ولا يريح وللطبيخ والخبز بصنعا ريح عظيم
ورايحه دايمه حتى ان احدهم ينبخر بجمعته فيبقى ريح ذلك الى جمعه اخرى
وللعدوس واللحم بها رايحه لا يكون في غيرها وسمعت مشايخ صنعا يقولون 117
ان اللحم اذا طبخ ريحا عجيبا لا يوجد في ساير البلدان مثل ذلك كما يكون
في الشارع المعروف بالمبيضين الى دار فيروز بن الديلمي وذلك اسفل الشارع
وقد حكى جماعه منهم ذلك ابن مقفع وغيره ومات ابو القسم بن مقفع
هذا وقد هو يقارب المايه السنه قال سمعت جماعه يقولون ان للعدس
اذا طبخ في هذا الشارع من الريح والطعم ما لا يوجد في غيره من صنعا والصنعا
في ذلك ما لا يوجد في غيرها من البلاد الا حيث يشا الله تعالى ولا نعلم لذلك
فاما المشهور من صنعا فذلك غير منكر ولا مدفوع في طبيخ اللحم وطيب
رايحته وفي ريح الطيب وعظم عرفه بصنعا وكان لقلال الفخار
بصنعا رايحه طيبه ولغثيان النفس تسكن ذلك من طيب ريحه
وذلك حين كانوا ياخذون مدرها الصحيح من راس الرساد وموضع
هناك طيب الترب يخرج له رايحه وقد انقطع اليوم بصنعا وصارت
العلال بها على غير ما ذكر فيها وذلك انهم اخذوا الطين من المواضع
التي قد قبر فيها الموتى والترب التي لا طيب لها كالدركا والسريره

الذين من قبلنا وقد ذكر لي جماعه ممن كان شرب في تلك العلال الاولى
وشرب في هذه القلال الاخرى وذكر ان بينهما فرق بعيد وان الما لا يطيب في هذه
العلال التي تعمل اليوم ويشكرها انكارا شديدا وذكر انها تذهب بلذة الما
118 وعذوبته وطيبه ولذته كالذي كان شاهد من طيب الما وعذوبته
في تلك العلال التي كانت تعمل بصنعا قبل هذا العمل وان الرجل اذا دعته نفسه
الى القي والغثيان المغري له بشوله قلة من تلك العلال الاولى يشمها سكن غثيانه
ورجع الى حسه وقوته وقد الما كان يجده مما كان نفسه ويكرهه ونعم
فراش الانسان بصنعا في مكان واحد الشتا والصيف لا يحوله ولا يكون
لكثير من اهلها اكثر من بيت واحد ولا يعرف المبيت على السطح احد من اهلها
ومن قبره بها وصنعا في موضعه لا يحوله الى غيره الا ان توذيه البق المسمى وهو اكثر ما
كان الكتان توذي بها اذا لم يكن البيت مخصصا فاذا اخصص البيت وبطف
زال منه كل موذي من ساير الحرشات الموذيات ويعدم فيه الاوزاغ والهوام
وصنعا محويه بطلسمين من الافاعي والاحناش فلا يكاد ان تضر الافاعي والاحناش
بها احدا ولم يسمع فيها الملدوغ مات من ذلك وما ظفر بها ولم يظفر بها احد او احد
هذين الطلسمين من حديد والاخر من صفر وكانا على باب مدينه صنعا الاولى في الموضع
المعروف بالعصبه مما عمل في الجاهليه واخذهما وهو من حديد على باب المصرع حسب
يعملون الجاد بن اليوم والاخر على باب درب الكسوري وكان يعرف بدرب الكشاو
وهو اليوم يعرف بدرب بن عباس في طرف سوق بن ماغر مريبا جمه المراوح
من صنعا ذكر الراويه ان في مسجد صنعا قبري سما طلح وان صنعا

[illegible] صنعا وهو ابن سر العياب [illegible]

طريق من طرق الغيث وجدت بخط علي بن عبد الوارث حدثنا الكشوري
قال حدثني ابو الهيثم خالد بن يزيد العبسي الصنعاني ومطرف هو مطرف بن
بن مطرف بن ايوب بن سليمن وبخطه حدثني ابو بكر اخو ميمون الحافظ
قال في الحديث انه اذا كان قبري في ارض كان ذلك الموضع كثير الامطار
والسحاب اليه قال علي وكان ابو بكر من احد الناس في الحديث وحدثني الكشوري 119
قال حدثني ايوب بن سالم قال حدثني محمد بن جعفر قال ابو حمل معاذ بن ذكوان
قال سمعت وهب بن منبه يقول صنعا طريق من طرق الغيث فاذا اردت
تعلم اليمن مطيرة ام لا فاعتبر بصنعا فان كانت مطيرة فاليمن مطيرة
وان لم تكن صنعا مطيرة فاليمن غير مطيرة وجدت انا كذلك وسمعت العامة
بصنعا يقولون اسم هذا النبي المقبور في مسجد صنعا حنظلة **ذكر**
الرواية ان في مسجد صنعا روضة من رياض الجنة وذكر موضعها
وجدت بخط علي بن الحسين بن عبد الوارث حدثني الكشوري قال حدثني
ابرهيم بن يزيد بن عبد الصنعاني قال محمد بن داود بن قيس يذكر لابن هشام
قال له يا ابا عبد الله وهما خارجان من المقصورة صلاة الصبح يا ابا عبد الله
اخبرني ابي داود عن وهب ان موضع هذه الاسطوانة التي خلف الامام
عند الصوح في طرف الطاق الذي يلي الصوح من مسجد صنعا روضة من رياض
الجنة قال ابو الحسن علي بن عبد الوارث قال ابو محمد الكشوري انما سمعها
المقامي وقد انا ها ابو محمد وقال لي الكشوري كان بعضهم يقول قد
صلى في هذا المقام عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال الكشوري كان بعضهم يقول مسجد صنعا افضل من مسجد الجند
لان النبي صلى الله عليه وسلم وصفه ووصفه عبد الرزاق عن معمر وقال كثير بن مسلم ان
محمد بن نور ومحمد بن حبيل اخبراه ان الاسطوانة التي عند الصوح في طرف
الطاق الذي يحذا باب المقصورة خارجا الى الصوح موضع روضة من رياض
١٢٠ الجنة وذكر فيها فضلا كبيرا قال عبد الرزاق واخبرني مثل ذلك معمر بن ابرهيم
بن يزيد قال كنت مع محمد بن داود المعلم في مسجد صنعا فقام اليه ناس
فقالوا يا ابا عبد الله هل سمعت في هذه الاسطوانة بشي فقال اخبرني ابي انه
سمع وهبا يقول هي روضة من رياض الجنة يعني الاسطوانة التي اذا خرجت من باب
المقصورة فهي على يمينك مما يلي الصوح قال بعضهم اسس مسجد صنعا اوصل
من الجنة عبد الرزاق قال اخبرني ابي انه سمع وهبا يقول اسس مسجد صنعا وصل
من الجنة واسس الجبانة افضل من الجنة ونحو قال بعضهم الروضة عن
يسار الامام الموضع الذي كان يصلي فيه رباح بن زيد عبد الرزاق عن عبد الله
بن محمد البصري قال سمعت رباح بن زيد يحدث قال ما بين الصخرة الململمة التي في صدر
مسجد صنعا الى ميسرة الى الباب الذي يلي زاوية المسجد من ميسرته روضة من رياض الجنة
وكان رباح لا يصلي الا فيه عبد الله بن عبد الله قال سمعت هشام بن يوسف
القاضي يقول الصخرة في مقدم الصوح في ميسرة فعلت الناس يذكرون انها في طرف المسجد
فعاد انه قد زيد في المسجد قال وكان هشام بن يوسف يصلي هنالك قال عبد الله
بن محمد رايت في المنام كان على اسطوانة من سواري المسجد راسا كانه راس
نور وهو يقول لا اله الا الله خالق ما يرى وما لا يرى وعالم كل شي من غير تعلم

يزيد ذلك مرارا حتى انتبهت من نومي عبد الرزاق قال ان ابا يزيد
بن اتنويه اخبرهم قال خرجت الى مسجد صنعا في اخر الليل وانا
اظن انه قد اشرف فدخلت المسجد فاصابني وحشة فتيممت الى بعض
زواياه فسمعت على المنارة رجلا مسبحا وهو يقول اللهم احفظ القرية
واهلها ثلث مرات ثم قال لولا اطفال رضع واقوام ركع وبهائم رتع لصببت
عليكم العذاب صبا حتى ارضكم رضا ولكني رحمتهم ذكر مبتدا بنا ١٢١
مسجد الجند وفضله وفضل مسجد صنعا وانه اقدم منه وذكر
الاعتكاف فيه قال ابو محمد قرات في كتب شيخ من مشايخ صنعا القدما
من بني سرور قد دفعه الى بعض ولده قال حدثني اودع عن عكرمة عن
ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ابعث معاذ بن جبل
الى اليمن في شان مسجد الجند ثم ذكر مسجد صنعا فقال معاذ يا رسول الله
ما فيهما من الفضل قال اما مسجد صنعا فانه اعتكف فيه نبي يقال له حنظلة بن صفوان
ارسل الى اهل مادب نبي مرسل اربعين شهرا لم يمس فيها يوم ولا ليلة الا نزل
اليه جبريل والملائكة فقاتله قومه فقتلوه فبعث الله تعالى ستين الف ...
حولهم حصيدا خامدين فمن اعتكف في مسجد صنعا في مؤخره فكانما اعتكف في
ملكوت السما الرابعة ومن صلى فيه ركعتين خاض في الرحمة الى يوم البعث المعلوم
وعدلت له بخمسين صلوة ثم يضعفها الله تعالى حتى لا يحصيها الملائكة الى يوم القيمة
ومن صلى في مسجد الجند فكانما اناخ على كرسي الجنة قال معاذ اوصني يا رسول الله
قال نعم اوصيك والذي بعثني بالحق ما يوزن الاعمال يوم القيمة حتى ينصر كل مظلوم

ممن طلبه قال ابو محمد اودع اهل ... كان يقرا الكتب وكان ذا فضل
وحدث بخط الكسودي قال حدثني بن ابي العمر قال لما خرب الحقوي الجند بقي
بها قوم عمان فاستضافوا الى مسجد الجند واغلقوا عليهم ابواب المسجد
ومعهم مصحف عنز فلما كان ذات ليلة نظروا رجلا مبيضا فاخذ القرو ومسح
ظهرها وقربها الى حوض فيه ماء فسقاها فحملت ثم وضعت يوم من وصار الى السلف
١٢٢ قال ابو الحسن السلف من اكرم البلاد معز الى اليوم وكان خراب الجند في شهر
رمضان اجلا جعفر الى ابرهيم اهل الجند في شهر رمضان سنة اربع عشر ومايتين
قال من سمع طاووسا يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن
وامره ببنيان مسجد الجند ونعته له وحمله على ناقته وامره حيث ما بركت في البعث
ان يحدث هنالك مسجدا وبعث فروة بن مسيك المرادي الى صنعا وامره ان يبني بها
مسجدا ما بين الاكمة والغلطة الململة ويضع جبانتها في مقدمها بالحدسة منها
قال فاتينا المسجد ثم خرج فاتينا الجبانة ثم قال فروة اما ان هذه الجبانة اول
جبانة وضعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال فروة اما انه من
صلى في مسجد صنعا عشر جمعة اما قال دخل الجنة واما قال بري من النار وصلاة
فيه تعدل خمسماية صلاة قال طاووس وكان بين عمارة المسجد بن خمسة اشهر
بني مسجد صنعا قبل مسجد الجند قال ابو الحسن ان مسجد صنعا بني قبل مسجد الجند
بسنين اسمعيل بن ابرهيم قال اخبرني ابو زكريا يحيى بن بريد الهمداني انه قال
سمعت طاووسا الجندي يقول جاء رجل الى بيت الله الحرام فقال يا بيت الله
الحرام اشفع لي لا يدخلني الله النار فقال نعم وجاء ابو قبيس فقال يا بيت الله الحرام
اشفع لي لا يدخلني الله النار فقال نعم فقال كيف اشفع لك وانت الذي امرت بك

رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيانا من الصخرة الحمرا وقال الصف الى عرى
عمدان ومن صلى فيه عشر جمعة لم يدخل النار وصلاة فيه تعدل بخمسين
صلاة ابو الحسن علي الحسين بن عبد الوارث قال حدثت عن بعض الصالحين
قال من ادرك التكبيرة الاولى من صلاة الصبح في المسجد الجامع بصنعا اعطاه
الله براتين براة من النار وبراة من النفاق ووجدت بخطه حدثني الكسوري
قال كان المهري يروي حديثا انه من صلى في مسجد صنعا كذا وكذا جمعة حرمه ١٢٧
الله على النار ذهب عن ابي محمد الكسوري كم هي ووجدت بخطه حدثنا ابو
الكسوري قال حدثني يوسف بن زياد قال قلت لعبد الرزاق او من [illegible]
جلوس في صوح المسجد يا ابا عروة ان الناس يقولون انك تصلي خلف هذا ولا
تعتد بها يعني معن بن زايدة امير صنعا قال له معمر انت رجل صنعاني
كان ينبغي لك ان تعرف ذا ابي ما احب اني تركت الجمعة معه متعمدا وان لي
مثل هذا المسجد ذهبا نخرج من سرادقاته قال قلت لعبد الرزاق [illegible] ابا بكر
قال بلى وانه للرايي قال ابو عبد الله سعد بن زياد وهو رايي قال عبد الرزاق اي ما كان
يرى الشيء به يعني معمر بن راشد ووجدت بخطه حدثني الكسوري قال محمد بن عمر
قال حدثنا عبد الملك الذماري قال حدثني يزيد بن محمد بن عمر بن ابي يزيد عن جده
عمر بن ابي يزيد قال صليت مع طاووس ووهب خلف ايوب ابن يحيى ويوسف بن عمر
عبد الملك السمال قال صليت الجمعة ثم انصرفنا فلقينا طاووس في موضع التوبة
فقال له وهب اما جمعت معنا يا ابا عبد الرحمن فقال طاووس او مع هولا جمعة قال علي
بن قولي بن يوسف بن عمر كان على صنعا دونه هشام بن عبد الملك سنة اربع
ومائة وولي صنعا اثنتا عشرة سنة وايوب بن يحيى الثقفي كان واليا على صنعا لعنه الوليد

والوليد كان قبل هشام وهو الذي زاد في قبلة المسجد الجامع بصنعا
من قبلته الاولى الى قبلته اليوم وبنا المسجد في ايام الوليد بن عبد الملك
وفي ايام الوليد بنيت مساجد كثيرة منها المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد
١٢٨ دمشق وغير ذلك من المساجد وقال وهب لان القا الناس منصرفين من
الجمعة قد فاتتني تطوعا احب الي من ان القاهم منصرفين من صلاة الجمعة
قد فاتتني وقول وهب قول العلما اجمع وهو احب الينا من راي طاووس
الجندي لان العمل على قول وهب بن منبه اليماني وبه ناخذ ذكرنا
مصلى صنعا وانها اول جبانة احدثت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
روي انه لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فروة بن مسيك الى صنعا
ومخاليفها وحضرموت وامره ان يبني مسجد صنعا فبناه خرج فروة بن مسيك
يرتاد لهم مصلى يعيدون فيه فصعد فوق الجبوب المطل على الجبانة فسال
لمن هذا الموضع فقيل لامراة من عمال الابناوين فسرح لها رسولا
فاتاه فقال اني اريد ان اتخذ هذا الموضع جبانة للمسلمين فبعنيه
فباعته اخذها وقال اتخذها هذا الموضع لله ولرسوله فسماها
فكانت اول جبانة احدثت للمسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو محمد حدثنا عبد الله بن ابي غسان قال حدثنا عمر بن عبد الله بن فليح
قال اخبرنا عبد الملك الذماري قال اخبرني ابن رمانة عن بعض اشياخه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ارسل فروة بن مسيك الى صنعا وذكر الحديث

بصنعا قال فخرج بهم يوم عيد الى الجبانة وهو حرف لابي جال
رجل من الابنا قال فاستوهبها منه فوهبها له وصلى بالناس فيها
قال ابو محمد حدثني ايوب قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال سمعت ابي يذكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فروة بن مسيك الى اليمن وامره ان
يبني مسجدا بصنعا في بستان باذان فيما بين عدان والحجر الململم قال فلما ١٢٥
فرغ من بنايه قال لو اخذتم لعيدكم مصلى تدعوه الى ناحية الجبل قال بد يكون
المصلى الى ناحية القبلة فانصرف من عدان فنظر الى موضع المصلى فسال عنه
وقال لاجعلنه مصلى ما بقي وكان في ذلك الوقت حرث لابي جال فدعاه فطلب
منه ان يستوهبها منه فقال ابو جال لم ارثها فقال اجعلها مصلى لعيد
المسلمين فقال ابو جال هي لله ولرسوله قال محمد بن عبد الرحمن وغيره ابو
جال رجل من الابنا وحرف بخط علي بن عبد الوارث حدثني الكشوري قال حدثنا
ابن ابي غسان قال حدثنا عمر بن عبد الملك قال اخبرني رباح انه سمع بعضهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل فروة الى صنعا فاذ ذكره احد العدد بصنعا
فخرج بهم يوم عيد الى الجبانة وهي حرف لابي جال رجل من الابنا فاستوهبها
منه فوهبها له وصلى بالناس فيها وحدثني الكشوري قال ايوب بن رشا الحميري
قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت ابي يذكر ان اباه يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بعث فروة بن مسيك الى صنعا وامره ان يبني مسجدا بصنعا في بستان
باذان فيما بين عدان والحجر الململم قال فلما فرغ من بنايه قال لو اخذتم
لعيدكم مصلى تدعون الى ناحية الجبل فقال بد يكون المصلى في ناحية القبلة

فانصرف من عدان الى الموضع المصلى فسال عنه وقال لاجعلنه
مصلى ما بقي وكان اذ ذاك حربة لابي جال فدعاه وطلب منه ان
يستوهبها منه فقال ابو جال لم ارثها قال فجعله مصلى لعيد المسلمين
قال ابو جال هي لله ولرسوله وفي الحديث ان فروة قال لما فرغ من بنا
المصلى قال اما ان هذه اول جبانة وضعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٦ وفي حديث طاوس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فروة ان يضع جبانها
في معدمها الجديد بنيه منهاه فانا لهم هذا المصلى لعيدهم وفطرهم
واضحاهم وكان اول مصلى احدث على عهد الاسلام في عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فهذا يدل على فضله ولم يختلف الرواة ان فروة هو الذي
بنا الجبانة مصلى للعيدين وان المسجد الذي خلف المصلى مسجد فروة بن مسيك
المرادي جلس فيه حين استوهب الجبانة من ابي جال الابناوي ثم عمر اهل
المصلى في ايام الوليد بن عبد الملك بناه ايوب بن يحيى الثقفي فلم يزل على ذلك الى
القاضي سليمان بن محمد رحمه الله القضا بصنعا واصلح بناه وتشعثه
وذلك في نيف وثمانين وثلاثمائة سنة ثم عمره القاضي محمد بن الحسن الوصابي
في رمضان سنة سبع واربعمائة سنة عمارة هذه وحواه بالحجارة والجص واصلح
متشعثه في هذا الوقت وعمر مسجد بن منبره في هذا الوقت جمع له
كثير من اهل صنعا حتى اعتقد واصلح في سنة سبع واربعمائة سنة ويقال ان اول حجر
وضع على حجر واول مدرة وضعت على مدرة باليمن غمدان بناه شرحبيل

بن عبد والحميري وسا العضبه بعد ذلك بالوغام الى سدح يحصب
وان سدح يحصب اسم رجل والعضبه قصبه صنعا قال الكسوري اول مدر
وضع على مدر بعد الغرق غرق قوم نوح قصر غمدان صنعا اليمن
وحران الجزيرة ٥ ووجدت بخط علي بن عبد الوارث وحدثني
الكسوري غير مرة ٥ قال البير التي في غمدان بير السقايه حفرها
سام بن نوح قال هي اول بير حفرت بعد الغرق قال الكسوري
غير مرة اول بير حفرت بعد غرق قوم نوح بير غمدان ٥ حفرها سام ١٢٧
بن نوح التي هي في غمدان على يمين قبله مسجد الجامع بحذاها سوا ٥
قال وسالت الكسوري عن البير التي في وسط غمدان التي هي خلف بير سام
التي يسما بير الدساري فقال هي البير التي وجد فيها القبر في عهد
عمر بن الخطاب ٥ قال من ذا هذا قال المشايخ حدثوني ووصفها
لي وعرفها العالم عبد الوارث يروي ذلك عن ابي محمد الكسوري قال
بن عبد الوارث ولم يقل لي بعض المشايخ انه سمع ان اسم غمدان
كرامه فقال ما معنا هذا قال مكرمه من عملها وقال لنا الكسوري
فما احسب وغيره اماها شفا للجرب يغتسل به ذكر فضل سقايه
مسجد صنعا وهي بير سام بن نوح ابو محمد حدثني اسحق بن ابرهيم قال
سمعت عطريف بن يوسف بن يعقوب قال اشياخنا قال من توضا
في سقايه المسجد الاعظم نصف الصلوة فريضه كتب الله له من الحسنات

من صلى في مسجدها الاعظم صلاة فريضه ٥ ومن توضى فيها الصلاة
نافلة كتب الله له من الحسنات بعدد من يصلي في مسجدها قال ابو محمد
حدثني اسحق بن ابرهيم قال حدثني مسعر بن ماجد ابو مطر ٥
قال من صلى في مسجد صنعا الاعظم اربعين جمعة متواليه حرم
الله جسده على النار قال بن عبد الوارث حدثني الكسوري قال
١٢٨ حدثنا بن الطبري ذكره غير مرة ذكره قال من توضا من سقايه
غمدان كان له من الاجر مثل من صلى في مسجد الجامع قال ابو محمد
اخبرني اسحق قال سمعت محمد بن داود بن قيس قال بني مسجد صنعا
الجامع قبل مسجد الجند بستة اشهر بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٥
قال فهو افضل لقدمه عليه لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر بهما جميعا
فكان هذا قبل ذلك ووجدت بخط بن الحسين حدثني الكسوري ٥ قال رايت
ابا الخطيب سنينا كان يوذن في مسجد الصياقل فكان ابو الخطيب يجي
الى هذه السقايه فيتطهر منها لكل صلوة ثم يعود الى مسجد الصياقل فيوذن
فيه يعني البير التي في غمدان التي حفرها سام بن نوح التي عن يمين قبله
الجامع ٥ وهي البير التي اصلح عليها عقدا حديدا على بابها اذا نزلت من عند باب ان
تريد تدخل الى مسجد الجامع وقد كان عمرها بن عباد وكتب اسمه على
حجر ابيض وهو في جدر هذه السقايه ذكر فضل التوضي في هذه
السقايه والصلوة في مسجد الجبانه واجابه الدعا ووجدت بخط
علي بن عبد الوارث قال حدثني ابن بره قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم
قال حدثني ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ لما وجه بعروه بن مسيك

الى صنعاء وامره ان يبني مسجد صنعاء فابتناه ثم قال اتخذوا لكم
مصلى فدعوا الى ناحية الجبل فقال لا يكون المخرج من ناحية القبلة
فصعد على غمدان فنظر الى موضع الجبانة فسال عنه فقيل له كان موضع
معسكر الحبشي فقال لا بركة فيه ولا اجعله مصلى ما بقي وكان ذلك الموضع
حوبة لابي حالد فطلبها ان يبيعها منه وقال اجعلها مصلى لعيد المسلمين
١٢٩ فقال هي لله ولرسوله قال ابو محمد وجلس فروة بن مسيك المرادي في
المسجد الذي يقال له مسجد فروة حتى استوهبها قال ابن عبد الوارث
حدثني الكشوري قال مسجد فروة هو المسجد الذي في الجبانة الذي بناه في
الروية فروة اسه وكان يقعد فيه احسب الكشوري قال ويصلي فيه
قال لي الكشوري وقلت انه قبله بصنعاء بعد قبلة المسجد الجامع
الكشوري عبد الله بن محمد قال محمد بن يوسف الحذاقي قال عبد الرزاق
وعبد الوهاب قال كل واحد منهما اخبرني ابي قال سمعت وهبا يقول
يوم بني مسجد صنعاء اموا به صنعا فانه قبلة صنعاء قال عبد الرزاق
فحدثت به ابرهيم بن عمر فقال اخبرني ابي انه سمع وهبا يقول
قال ابن عبد الوارث اجمعوا ان وهب بن منبه سيد الحكماء
قال علي حدثني محمد بن راشد الشعوبي قال ما صليت في مسجد فروة قط
ودعوت الا رايت الاجابة وغيره قد اخبرني ايضا انه اذا صلى في
مسجد فروة ودعا استجيب له فيما دعاه وقرات انا في كتاب
قديم قال لما امرهم فروة ابن مسيك بينا الجبانة تقدم فصلى اربع
ركعات ووضع احجارا مصلى بصلافه العالب ثم عبد الله الرازي
فقيل لابرهيم بن عبد الله اي موضع هو قال على راس الخندق والا اراه الى

وار ابنيه الحمد وهو الذي ابتناه بن الروية مسجدا وهو الذي جدده وبنى له جدارات
حد بان احدهما من قبل ملته والاخر من ناحية غربيه واخذت هذا الباب الغربي
لم يكن له فيما قبل ذلك وزاد فيه المحراب الذي في صرحه الغربي والصوح وذلك
بعد عمارة بن الروية وبنى الجداران الشرقي والقبلي من ساس الروية وشاهدنا البنا
١٢٠ الجديد واصلح شعثه وجدد سقفه بخشبه الاول وزاد فيه اذا احتاج اليه من شي
وفضضه محمد بن الحسين الاصبهاني ومن اعانه في ذلك وكان يبشر بهاله فيما حدثني ابو سالم
محمد حميد بن معاذ بن العطريف الخياط قال رايت فيما يرى النايم كان قائلا يقول لي
عاون محمد الاصبهاني في عمارة اربعة مساجد فاسهمت فاخبرت محمد بن الحسين الاصبهاني
فقال الحمد لله على بركة الله فعمل مسجد بعد مسجد ابن وكان قد عمله بعد معين بن سعد وكان سعثا
فرممه واصلح فيه مسجدا وهو يعرف اليوم بمسجد الاخضر وهذا المسجد اعني مسجد فروة
بن مسيك المرادي وذلك كان في سنة سبع واربعمائة وعاونه ابو سالم هذا في ذلك كله
مع من اعانهم فيه وهذا المسجد اعني مسجد فروة بن مسيك مسجد شريف فاضل والدعا فيه
مستجاب وقد جربت انا ذلك ورايت فيه الاجابة مرات كثيرة ولقد ذهب لي شي
فايست منه فجيت اليه فصليت ركعتين ودعوت الله تعالى فيه ان يرده علي
وخرجت فما وصلت البلد وامرت النشيد حتى هتك الله ستر اخذ ذلك
واسترجعته منه من اطوع الخلق وله ذلهم واحسبهم ما لا اطمع في سواد
اسمع انه يكون يخرج من يد ودعوت الله تعالى فيه فكذلك رايت الاجابة
بحمد الله تعالى ومنه والشكر له لا شريك له وكنت اسمع ذلك فرايته كذلك وارجو ان الله
يحسن ما نساله اياه من صلاح ديننا ودنيانا فيما نستقبل ان الله بهاو والهم فيك
وذلك لان الزوايد فيما يروى من جهد مختصر لتزداد بصير ونيه في الرغبة والتكلم في

أحب أن أذكر ذلك عن بعض ما أرى وأرجو أن أوكد الإجابة لأن تعظم
رغبة السائلين إلى الله تعالى فيه إذا قصدوه بالإخلاص في النية والابتهال
في الطلبة وإن كان الله تعالى مجيبا لمن دعاه وناجاه في المواضع كلها
فإن الله تعالى جعل هذه البقعة بحسب مقدار عون الداعي ليكون الداعي يعلم
أن الله تعالى يوصفنا ورخصه لما شاء بإتيانه الراجي ويقصده الداعي ١٢١
فيجيب دعاه ولا يرغب الداعي إلى الله تعالى في الإجابة في ذلك فجعل ذلك منه
لخلقه وتفضلا على عباده حتى يكون يتقصدا إليه وهذا البلد كما جعل عن
إذا دعي الله فيه رأى الداعي سرعة الإجابة وقد تعالم أهل صنعاء وما حولها
هذا الذي ذكرته لك من سرعة الإجابة قال الكشوري مسجد فروة بن مسيك
مسجد مبارك بناه فروة ورسول الله صلى الله عليه وآله حي وكان بعده فيه
وهو أثبت مثله بصنعاء بعد قبلة جامعها الأكبر وأنا أذكر أساسه وبناه الأول
بالحجارة من عمرة بن الروية بعد هذا قول الكشوري وبلغني أن النور لا يكاد
يبرح في هذا المسجد وهذا بركة فروة إن شاء الله تعالى وبركة من بركات رسول الله صلى الله عليه وآله
ويقينه أنه من آثار أصحابه إذ جعل الله لهم نورا يهتدي به من يشاء من خلقه ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور ووجدت بخط علي عبد الولد حدثني محمد أحمد
السعودي قال حدث أن رجلا ذهبت له راحلة فذهب يطلبها وتوجهها
في المشرق والمغرب فقال له رجل اذهب إلى صنعاء فإذا كان في الليل فصل
في مسجد فروة هذا الذي في جبانة صنعاء ووصفه له ففعل الرجل فبينا هو يدعو
إذا بالراحلة خلفه وعليها حمل غيب فقال لي أحمد محمد السعودي ما صليت فيه وطلبت ودعوت

إلا رأيت الإجابة قال ابن عبد الوارث وقد أخبرني غير واحد أنه إذا صلى
في مسجد فروة ودعا استجيب له فيما دعا حدثني محمد أحمد أيضا قال كنا نأوي بالحساس
دم بائري فيه النور في الليل وقد ذكر ذلك جماعة كثيرا أيضا أحمد عبد الله العائلي
ذكر منهم ابن جابر فياض عن أبيه وغيره من الناس ذكر فضل المساجد
القديمة وبخط أبي الحسن بن عبد الوارث الكشوري قال محمد يوسف الحراني
قال عبد الرزاق قال لي معمر خطوت ما بين هذا المسجد وبين هذا المسجد الآخر فوجدته
١٢٢ أقرب فأنا أصلي فيه وكان أحدهما الكشوري قال محمد يوسف عبد الرزاق
بن السمي عن مجاهد قال عليك بالمسجد العتيق قال ابن عبد الوارث فرأى في حرز
معمر خطوت بين هذا المسجد يعني مسجد السمان والآخر مسجد خوذان وفي مسجد
بن بد حتى أنظر إلى الداودي إن شاء الله تعالى حدثني به قال ابن عبد الولد كلاهما حدثني
ذكر فضل المسجد الذي في جبل نقم وأنه أخذ على أثار الخضر علي الحسين عبد الولد
قال حدثني محمد محمود العامي أبو السع أن رجلا من العرب اشترى ضيعة في المشرق
فخرج يطالعها في وقت غيث وأيام حسنة فخرج على حمار حتى صار في بعض
جبل نقم فإذا رجل حسن الهيئة عليه ثياب خضر وهو يصلي فأعجبه فقال لو
نزلت من دابتي فأتيت هذا الرجل وسألته فانتظره حتى فرغ من صلاته فلما
فرغ قال له بعد أن سلم عليه أيلعب إلى الجامع فادخل من باب تمامه فاترك
أول أسطوانة وأنت الثانية فجلس يدعو عندها فقال له الخضر يقرئك السلام
فذهب إلى الموضع فوجده حسنا وقال له فكلمه بصوت من بعض ومالي سر لو سكت

ذكر خضر عليه السلام

وسمعه رجل وهو مستغفر فاخبر الامير بذلك فارسل للعقوبة حتى اراه
ذلك الموضع فبنا هنالك مسجدا او اقام فيه ثلاثة ايام معتكفا
صايما وهذا المسجد في مساقط جبل نقم معروف هنالك عند مسيل الما
وفيه الان محاريب كانت مصلى للصالحين وكان سلف اهل صنعا
يذهبون الى هنالك كل يوم اثنين وخميس فيصلون صلاة الاشراق هنالك
ويتباركون حتى ان الطريق الى هذا المسجد راسها كانها الخد طرقات الاسواق
من كثرة الوطي ومشي الناس الى هذا المسجد ثم انحل الناس فيه بعد ذلك مساجد
من تحته كبير تعرف بالزبيري والى عبد الله الصوفي والعراقي وغيرهم ١٢٢
من الصالحين وكانوا اذا اجتمعوا لم يفترقوا الا عن دعا وثنا لله تعالى الى ان
خرب صنعا منه وخاف اهل صنعا فانقطع ذلك الى هذا الوقت وكان
من قبل ذلك العباد يصلون فيه قيام الليل ويسمعون فيها اللهم احفظ الغربة
ومن فيها الا مرات يقال هذا القول سمعه غير واحد منهم ومن غيرهم ذكر

فضل المساجد التي يذكر لها فضل من مساجد اليمن واسناد اليمن

وحدثنا بخطه حدثني الكسوري قال ابو الوليد قال حدثني جريج والشافعي
ويوسف محمد عن مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج قال تسلطاني تحت
الركوع قال اذا اشرقت الشمس على جبل عمر تحشد تحت الصلاة قال الكسوري
جبل عمر بمكة من قبل المشرق قال الكسوري يعني صلاة الضحى الكسوري قال حدثني ابرهيم
بن اسحق القصير الى قال حدثني عبد الله بن محمد بن يزيد قال اخبرني شيخ لما ذكر بن تعالى ابا اسحق قال اخبرني
قتيبة قال قال لي عطا الخراساني اتدري الجبل صلاة الخضر حين تزول الشمس يصلي اربع ركعات

بعد الى كل ركعة قل هو الله احد خمس مرة وباية الكرسي خمس مرات بعد ذلك
انتهى في كل يوم يتعلم من الانبيا ومن المساجد المشرفة بالمواضع المصلى فيها
من اليمن ونواحي صنعا فيها مذكورات في الجبال التي هي نحو صنعا وحواليها من الجبال
المقدسة جبل نقم ومسجده هذا الذي ذكرناه لخته وصلاة الابرار فيه ومسجد
جبل حضور الذي هو مبني في اعلاه ومسجد ضين مبني في اعلاه وراس جبل
راس
فاس من تخلي وراس هوم وراس بعكر وراس صبر واما مسجد نقم بعد ما تقدم ذكر
شبب بناه واما المسجد الذي على راس جبل حضور وهو مسجد شعيب بن مهدم بن
١٢٤ مهدم وهو على راس جبل حضور ومسجد فاس بن ميتوم هو في راس
جبل تخلي ومسجد في راس ضين وكان في راس جبل بعكر اجر ومسجد في راس جبل هو
وفي راس جبل صبر مسجد يقال ان هذه الجبال وهذه المساجد مشرفة من قديم الدهر
الا هذا الذي في اسفل نقم فانه اسلامي وانها جبال ومساجد مقدسة وان المساجد
التي بنيت في الاسلام على اثر باقية رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسجد الجند وتلك
ومسجد صنعا ومسجد صعدة القديم ومسجد في راس جبل صبر ومسجد معاذ
كان يحويا بالجارة الى ان بناه ابو ايوب رجل من اهل صنعا اسكن الحمري وجده
معه مساجد كثيرة بصنعا اليوم في وقت متقدم قبل هذا الزمان بمده يسيرة منها
المسجد الذي كان يعرف بالصياقل وهو مسجد سوق الحطب اليوم بناه وكان له
منارة لم يرد ها فيه ومسجد عز الدين في سوق بني اعين بصنعا ومسجد في
زقاق عمران الى المطرح وجده في ومسجد زيد بن منصور الحميري وكان من زيد
عمره من حجر الرخام وسقفه بهذا السقف الذي هو فيه اليوم وكانت هذه العمارة
وسامي سنه ثمانين وثلاثمائة الى تسعين وثلاثمائة قال الحسن وتقدم الجهد الجب

وذكر ان هذه المساجد يذكر اهل اليمن انها من المساجد المقدسة اعني
المساجد التي على رؤوس الجبال وان المسجد المحدثة في الاسلام التي بنيت
على مبارك الناقة مسجد جامع صنعا والجند وصعدة وان القديم مسجد
فروة بن مسيك المرادي وهو مسجد الجبانة ما دعا الله فيه مكروب الا اجيبت
دعوته ومتعالم عند علماء صنعا انه من تطهر من بئر شام وهي البئر الوادية لاول
باب من ابواب المسجد من قبل الشرق وصلى بطهوره ذلك في مسجد فروة بن مسيك
١٢٥ ودعا الله تعالى انه يجاب دعاوه ويروى ذلك عن عمر حديث ومسجد نجران
القديم الذي يسمى مسجد الاخدود وذكر وصرغهان واسمه المقلاب وكان
عجيبا وكان فيه حايط مدور فيه خروق او كوى على حساب المشارق
والمغارب اي على درج الفلك تقع الشمس كل يوم في كوة منها وفيها معنى عظيم
في عظم حجره قال اسعد تبع في صفة سعد

وغيمان محفوفة بالكروم ... لها نهجة ولها مسطره
بها كان نقبر من قد مضى ... من ابائنا وبها نقبره
اذا ما مطرنا بغزر نسبت ... محشو مقابرنا الجوهره
حسوف المنايا ولا نشعر ... وان يك قومي اسهم
وكلهم يوشك ادراك العباد ... ومن بعد ذلك المحشره
ولا الناس ان عمروا خالدون ... فيها ولا الموت ستنكره

وحدث محمد بن عبد الوارث الكسوري حدثنا ابو قدامة همام بن مسلمة
بن عقبة بن منبه بن همام قال عبد الرزاق قال اخبرني عبد الصمد انه سمع همام بن منبه
يقول في قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع قال قال الله تبارك وتعالى لسيدنا صلى الله عليه وسلم

سلهم يعني قريشا اهم خير ام قوم تبع فقد اهلكناهم ذكر اسداد
اليمن وهي الاسداد فمنها سد مارب وهو على مخنق المار من
من مارب فهي ملك للمناشي اسوة ومارب فقد علته العرم رخام
ساقا لهم حميرة اذا جاما هم لم يرم فاذوى الحروث واعنابهم
على شقه ماو هم يقتسم وسد الخانق بصعدة ساه نوال بن عتيك
١٢٦ غلام سيف بن ذي يزن ومطهره بالحجر من رحبان وفيه
يقول ابن ابان سعد

غرسنا الكروم على الحجرين ... ميثا سهلها وما معقلة

وخربه ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي يوم هدم صعدة
وسد ربعان وهو سد بن ذي مازن ولما حرب تعض على طهر
النصف وسد شيبان واسداد بلد عنس منها سد حيوة واسمه ار
محصب وهي على ما كسب اسمع بثمانون سدا لم احبرني ابو العاشر بن ابي
غالب السفلي انها ثمانون سدا فروسا عددنها في هذا الموضع في سعر
اسعد تبع عنه اذ كان من اهل البلد انها ثمانون سدا وفيها
يقول وفي البقعة الخضرا من ارض يحصب ثمانون سدا تقذف الماء سايلا
ومن كبارها ضعات وريوان وهو سد قتاب وسحزان وطمحان
وسد عمار وسد لحج وهو سد عراس وسد سحق وسد ذي شهران
وسد ذي رعين وسد مقاطة عند قرية ذي ربع وسد بصات
يعطالون في اشعر وهران وسد السعاني وسد المليكي

وسد النواسي وسد المصاد وناعطها لجاف قال ولا اعرف ما سلب
ريعين من الاسداد وفي بلد همدان سد يسمى كلاب في ظاهر همدان واخرى ظاهر
دعان واما ريعان اليمن فما الاحتمل هذا الموضع كمن قال الحسن بن يعقوب
وادي ضهر ورب موضعا مسوب الى ضهر ابن اسعد فيه الواب من العنب
والبماد والاشجار ثم تساقى اهله ان شرب الاول فالاول لا يؤثر احد على
احد ولو الى الدرب من اسفل الى الاعلى واحتالوا من جبل خضور نقض النصف
لزلازل وقعت في اليمن وقال الاخرون انهدم بسيد ريعان وكان بناه ذو
١٢٧ جهيفان ذي مادن وقد يعتريب سبب هذا السعي الذي ذكر بن يعقوب الهمداني
وان الذي كان عليه وسكنه به طريق الظلم والغصب والريب الذي كان عليه في هذا
الاول وارتفع منه بهذا الفعل كثير مما فيه من الثمر وما كانوا يعرفون من البركة
بهذا الظلم وبركة ما كان عليه من بريته في القدم فاما قلعة ضهر فحصن يسمى ذو مرم
وكان فيها قصور الملوك وقصر منها في ساحة من بعده بدور بهادكا كبير من بلاط
يكون البلاط طول الذرع فيها وطوع لقاعد القبور اذا طلبوا الوصول بالملك
وفي وسط هذه الساحة صفاة بالاطر طول عشر اذرع في مثلها مصقولة من غير حال
البلد وروى اهل ضهر انه كان لا يسمع به الا نغما فسمعوا اهاتف من الجن وهو
يقول بالحميرية والتوبيه وي لا مك بو بواد لمن نفح ونفح وولح وشماه ملقح
عروقه الكروم والسانب العحسه وفلح الارض شقها ومنه قول العرب ان الحديد بالحديد يفلح
وفيه بيوت منحوته ليس ما في بلد مثلها وسمى الحرو ولسانهم وهي
تسمى بواوين لمونا هم وهم فيها الى اليوم وفيه قلة جبل لا يرتقى يسمى قدره يكون فيها
الجن نظيرها العمرعا فقال لست فرد كردي والقبح فحمي وعبل كروه خل عامي

وعلمات يصل بخراب الكرد في العجمس والفحمي البائر وقال بعض المفسرين
في قوله سارك وتعلى واذا ابطشتم بطشتم جبارين الملوك من حابرة ذي قانم
ويقال ان بها كنوزا للجبابرة الاولى وقال الحسن بن يعقوب ذكر بعضهم عن
اسلافه عن كعب الاحبار انه ادرك من لقي من عشرين سطيحا واحرا اعقاب
١٢٨ من لقي شقا انهما سيلاعن كبير من احبار اليمن محيها با خبارات يكون فيه
كثيرو منها ان قال اليمان نقاع منها اربعة مقدسة او قال مرحومة وارنعة
محرومة او قال مشومه وسمايه كنوز فالبقاع المرحومه بر اهش وبه الكنس
الاسض وهو باطا يحج اليه الناس الى هذا اليوم والجند ومارب وزبيد
والبقاع المحرومة او المشومة خيام الجبل لا يسهب سد حبال الذات يوطا اليمن
اذا سكن سكنت اليمن يكون فيه وفيها داير بن شتيه عشر وقعه ان ذلك الجبل الجبل بظهر
النار والخراب وتعوى فيه الذباب ثم يعرفه البروت وتشيد القصور وتهلك
فيكون من اوطان المقصوبة ويستريس ببديه رجل من اهله كان به احلاس بده
خافيا منذ الاملة مشارعا في طاعته فانا في امتيه وبلاد الجبال رث السهول
ويكون اسمهما باليمن ولا اعلم الا انه اتى على ذكره خيام من المواضع الاذرام
وخدام وهذه المواضع باليمن ود والزباد وكاون الاخر فهذه الاربعة
الاسماء الاخامس لها على هذه اللغة وما نقاربها خاو وهو من منازل التراخم
وفي بلد حولان خاوي بالبا وهو اسبه بالاسما القريه وقد ذكر اللحجي ان
الجبل الاسنب بعكر ولم ار هذه الصفة الاوحيل حلي وابرهيم بن عبد الحميد المسوري
ان اباه قال الاسمه وقيب يروى ذلك عن اسلافه والثانيه من المرحومه ان ال
والثالثه تهامه والرابعه المعافر قال بن يعقوب واما الذي كتب اسمه ومساح

الملعونات

الصعاس وعلمائهم ان الملعونات نجران وصعدة واثافت وصهر
وتكلى واما الكنوز فاولها ارم مدينة شداد بن عاد والنهاية تقول
واكثر العلماء ان ارم في بينة ابين وهو غائط بين حضرموت وبين ابين
وما سمعت ان احدا ذكر انه عاينها الا ما يذكر من خبر الرجل الذي
اضل ابله في بينة ابين فالتقطها ووصف بناها وعجائبها في زمن معوية
والعجم يقولون ان ارم ذات العماد دمشق وان جيرون بن سعد بن عاد
١٢٩ بناها مدينتها وسماها جيرون ذات العماد لكثرة اعمدة الحجارة فيها
والثاني ذخر وهو ذخر الله في ارضه جبل بارض المعافر والثالث
حبا وحصن الفراعنة والرابع ظفار موضع التبابعة والخامس مارب
والسادس شبام والسابع غمدان والثامن الحصين حضرموت وذكر
بعض علماء اصحابه واسلافه ان اعظم كنوز حمير بذي رعين مرسون
فاول ما يظهر فيها كنز شبام يظهر الدواب والنبات وكنز مارب يظهر الجن
وهو كنز الغناة تعني بالعيش والثالث يظهر الزلزلة من غمدان
والرابع يظهر الماء ظفار والخامس يظهر الرجفة من ذخر وصبر
جبل المعافر والسادس يظهر من حبا وعلى يدي جاهلة والسابع يخرج
من الحصين بسف الرياح ودعو الدواب والثامن يخرجه الله سبحانه من ارم
عند ذهاب الجبابرة وانقراض الغناة فيكثر الغنام فتعمى ابصار الناس ويقع فيها
بين ذلك ما هلك بشي باس قرده وما هلك في طمام وهو احدث من شهل مربع
ناسك والسحر والله تعالى اعلم وقلعة ضهر بني ذو رتم وهي منسوبة الى الصهر اسعد
وقد نقض عليها الذي نصب في واديها الصوف لما هدم سد ريعان وكان الرس

ريعان ذو جهف لعبس المباه وهو جهف بن ذي مادن وقال
الرواة نقضه اوه الضعف لزلازل وقعت باليمن فقطعت بعض ما فيه
واحتلابه من جبل حضور ومخرجه من ريعان قال ابو الحسن عبد الوارث
ذكر لي بعض اهل اليمن المشايخ ان مسجد ضهر بني سنة تسعين في اول سنة التاريخ
وهو المسجد الذي في قلعة ضهر لها منارة الى عصرنا هذا وقد خرب اليوم وقد ١٤٠-
عمرته بعد اخرى واما الان فانه خراب فيه اثار البنا وبعاثا حدث منارة
يقال انها من بنا هشام وهو بنا منارة مسجد الطار ومنارة في قرية سبام وكان
هشام صانعا حاذقا وكان بناه محكما جدا وسمعت القاضي سليمن بن محمد النقوي
يقول سمعت من المشايخ ان مسجد ضلع بني بنا في سنة سنه من التاريخ
وانه بضلع وقد صير المسجد خرا وكان قبل هذا اقل سبعين وهو اليوم
في الدار التي في يد ابراهيم بن محمد بن يحيى تحل فيه البن وروى في التفسير عن الضحاك
وابن جريج وغيرهما ان الجن الذين صرفهم الله تعالى الى نبيه حين قوله عز وجل
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران وقوله تعالى قل اوحي الي انه
استمع نفر من الجن انهم سبعة من جن نصيبين وهم اشراف الجن وسادتهم
فبعثهم الى تهامة وما يلي اليمن فمضى اولئك النفر فاتوا الوادي وادي نخلة
وهو من الوادي مسيرة ليلتين قال الضحاك نصيبين هي ارض باليمن وقال ابن عباس
ان الجن الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصيبين اتوه وهو بنخلة وحدث
خط ابي الحسن علي بن عبد الوارث حدثنا الكسوري ابو قرامة قال اخبرني علي بن عبد
بن ابي خلوان قال سمعت مسلم بن عقبة يقول استنكر يوما من الايام

عبد الملك بن مروان في مجلسه رجلا فقال له ممن انت قال من اهل صنعا قال
امن قصبتها قال نعم قال عبد الملك اما ان تلك قصبة محفوظة ما بعد سناع
منكم قال فاخبره قال عبد الملك اما ان تلك قرية مسخوط عليهم ما بعد حصون
منكم قال فاخبره قال عبد الملك ذلك شي دمه من جبل الطور حين تجلى ربه للجبل
١٤١ ووجدت بخط القاضي ابي الحسن الكسوري قال عبد الرحمن بن القاسم الهمداني
قال اخبرنا مسعنا ان ابي كان اذا دخل ناقت لم من الصلاة في مسجدها
وكان يخرج حتى يصلي على ذباح فقيل له يا ابا عبد الرحمن لا تاكل من الصلوة في
مسجدها قال احد الملعونات **ذكر جبل نقم وعيبان وصبر وحضور
وانهما من جبال الطور** ووجدت بخطه حدثني الكسوري قال حدثنا
محمد بكير قال حدثني ابي ان الله عز وجل رفع موسى صلى الله عليه الى السما
فقال له جبريل يا موسى سل ربك كلمات تقربك اليه فقال يا رب علمني كلمات
تقربني اليك فقال شهادة ان لا اله الا الله يا موسى ما انزلت من السما قطرة ولا
انبتت من الارض بقلة ولا وزنت احد القمه فقال يا رب ارني وجهك
قال لن تعدن يا موسى ولكن انظر الى الجبل ما اراد ان ربه قطارت جبال
من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام من خشية الله تعالى منها نقم وعيبان
ومنها صبر ومنها حضور وحدثني الكسوري ايضا قال حدثني ابو قدامة قال
حدثني عبد الله بن ابي حلوان قال سمعت مسلمة بن عقبة يقول اسكن يوما
من الايام عبد الملك بن مروان في مجلسه رجلا فقال له ممن انت قال من اهل
صنعا قال امن قصبتها قال نعم قال عبد الملك اما ان تلك قصبة محفوظة ما بعد سناع

منكم قال فاخبره قال عبد الملك اما ان تلك قرية مسخوط عليها ما بعد حصون
منكم قال فاخبره قال عبد الملك ذلك شي دمه من جبل الطور لما تجلى ربه للجبل
ذكر سفينة نوح وانها اتت الحالين ثم رجعت قال حدثني
١٤٢ الحجاج عن ابن جريج قال كانت السفينة اعلاها الطير واوسطها الناس
واسفلها السباع وكان طولها في السما ثلاثين ذراعا ودفعت من عين وردة
يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب وارست على الجودي يوم عاشورا
ومرت بالبيت وطافت به سبعا وقد رفعه الله من الغرق ثم جاءت
اليمن ثم رجعت الجودي فيما ذكر وهو جبل بناحية الموصل والجزيرة
تشامخت الجبال من الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارست عليه
قال مجاهد واستوت على الجودي قال الجودي جبل بالجزيرة قال تشامخت
الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارست
سفينة نوح صلى الله عليه وسلم قال الضحاك الجودي جبل بالموصل وعين الوردة
موضع فار منه الماء وهي عين بالجزيرة قال قتادة في قوله تبارك وتعالى حتى اذا جا
امرنا وفار التنور قال كان فورة التنور علامة بين نوح وبين ربه والتنور
اشرف الارض واعلاها **ذكر حديث معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن** وكان توجيه رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لمعاذ بن جبل الى اليمن في شهر ربيع الاخر سنة تسع من الهجرة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخا بينه وبين عبد الله بن مسعود وقيل
بل كان اخا بينه وبين جعفر بن ابي طالب فكان عامة اصحاب عبد الله بن مسعود

الذين يعرفون به من اهل الكوفة وبالايتمام والاقتدا بمذاهبه
في قراة القران والفتيا والاحكام من اهل اليمن كانوا اصحاب معاذ بن جبل
الذين كانوا يعلمونه باليمن قبل تحولهم عنها الى الكوفة وبه كانوا يتفقهون
ثم لزموا عبد الله بن مسعود بعدما وجهه عمر بن الخطاب الى الكوفة ١٤٢
معلما لاهلها فكانوا هم المعدودين بها في الفقه والعلم بالاحكام والحلال
والحرام كالاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس وشريح بن الحارث بن قيس القاضي
ومسروق الاجدع وعمرو بن ميمون الاودي وعمرو بن شرحبيل قال عبد الرحمن
بن سابط عن عمرو بن ميمون الاودي قدم علينا معاذ بن جبل اليمن من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم من السحر رافعا صوته بالتكبير رجلا اجش الصوت فالقيت عليه
محبتي فما فارقته حتى حثوت عليه التراب بالشام ميتا ثم نظرت الى افقه
الناس بعده فاتيت عبد الله بن مسعود فلزمته وكان عبد الله بن مسعود يقول
اني لاعرف سمت معاذ في ادوا النجع وقال عبد الله ان معاذا كان امة قانتا لله
حنيفا ولم يكن من المشركين فقال له رجل نسيت قال لا ولكنه شبهه ابراهيم والامة
معلم الخير والقانت المطيع وخطب عمر بن الخطاب بالجابية فقال من اراد ان
يسال عن شي من القران فليات ابي بن كعب ومن اراد ان يسال عن الفرائض
فليات زيد بن ثابت ومن اراد ان يسال عن الفقه فليات معاذ بن جبل
ومن اراد المال فلياتني وكانت خطبته يوم الجابية من الشام قال
شهر بن حوشب ان اصحاب محمد اذا تحدثوا وفيهم معاذ نظروا اليه
هيبة له وكان معاذ جميل الوجه براق الثنايا شهد بدرا وهو ابن عشرين سنة

ومات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا والخندق وجميع المشاهد
كلها بعثه الى اليمن فاقام بها الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجند
١٤٤ فقدم الموسم وعمر بن الخطاب يومئذ امير الموسم بعثه ابو بكر يحج بالناس ثم قدم معاذ
الى ابي بكر بالمدينة فاقام ثم خرج الى الشام فتوفي بناحية الاردن وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة وكان يكنى ابا عبد الرحمن قال معاذ لما بعثني رسول الله صلى الله عليه
الى اليمن خرج معي يشيعني يمشي على رجليه وانا امشي معه فقال اذا قدمت عليهم
فزين الاسلام بجدك وحلمك وصفحك وعفوك وحسن خلقك فان الناس ناظرون
اليك وقايلون خيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يرين لك سقطة يشترون بها اجل
وحملك وعدلك فان الرسول من المرسل ولما ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى فقال له
ما يبكيك قال ابكي لفراقك يا رسول الله فقال له لا تبك فان البكا فتنة حدثني الحسن بن محمد
محمد بن الصباح عن ابيه ابو حفص محمد بن ابي عدي ومحمد بن عبد الله الانصاري قال سعيد بن ابي
عروبة قال سمعت شهر بن حوشب يقول قال عمر لو كان ابو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته
فان سالني ربي قلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول هذا امين هذه الامة ولو كان
سالم مولى ابي حذيفة حيا لاستخلفته فان سالني ربي قلت اني سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يبعثه يوم القيامة رتوة بين ايدي العلما عبد الله بن عبد الصمد البحري
عبد الله بن الصباح بن ضمرة عن محمد بن يحيى المازني عن حنظلة بن ابي سفيان قال سمعت عطا
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القران من سالم مولى ابي حذيفة ومن عبد الله
بن ام عبد ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل حدثني العاصي الحسن بن محمد والحسن

محمد بن احمد بن عبد الله عن ابيه قال عبد الله بن ابي عتبان قال محمد بن ثور عن معمر
عن ابان عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل قال ان الشيطان ذئب ابن آدم
كذئب الغنم ياخذ الشاة القاصية والناحية فعليكم بالجماعة والمساجد وروي
عن معاذ قال صل ونم وصم واطعم واكتسب ولا تأثم ولا تموتن الا وانت مسلم واياك
ودعوة المظلوم او دعوات المظلوم وحدثت بحديث من مشايخ صنعاء فقه ١٤٥
معاذ قال اخذ رسول الله بيد معاذ ومشى معه ميلا ثم قال يا معاذ اوصيك
بتقوى الله عز وجل وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة وترك الخيانة
ورحم اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام
والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن العمل
وانهاك ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تكذب صادقا او تعصي اماما عادلا
او ان تفسد في الارض يا معاذ اذكر الله عز وجل عند كل شجر وحجر واحدث لكل
ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية بن عبد الوارث ثنا علي بن المبارك ثنا عبد الله بن المبارك عن
ابو نعيم ابان قال حدثني ابرهيم بن جرير عن جرير قال بعثني علي الى [illegible]
بن عباس والاشعث بن قيس قال فاتياني فقالا ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويخبرك انه
نعم ما اراك الله به من مفارقتك معاوية واني انزلتك منزلة نبي الله صلى الله عليه وسلم
التي انزلكها فقال لهما جرير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى اليمن اقاتلهم وادعوهم
فاذا قالوا لا اله الا الله حرمت اموالهم ودماؤهم ولا اقاتل رجلا يقول لا اله الا الله
فرجعا على ذلك رباح عن معمر عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي قال معاذ بن جبل
قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس

وما حق الناس على الله فقلت الله ورسوله اعلم فقال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
وان حق الناس على الله عز وجل الا يعذبهم قال قلت يا رسول الله الا ابشرهم قال لا
حدثني محمد بن الحسن الاصبهاني قال حدثني ابو عمرو عبد الله بن محمد بن سعيد الموصلي
قال ابو العباس بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ... الازدي بكر بن احمد بن مفضل اسمعيل بن ابرهيم
١٤٦ قال ابي قال شعبة عن سليمان التيمي عن انس سمعته ذكر ان معاذ بن جبل كان ردف
النبي صلى الله عليه وسلم فقال بشر الناس انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال
فقال معاذ اني اخشى ان يتكلوا عليها قال فلا اذا عن معمر الثوري عن الاعمش بن ابي وائل
عن مسروق عن معاذ بن جبل قال بعثني النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الى اليمن فامرني ان آخذ
من كل ثلاثين بقرة تبيعا او تبيعة ومن كل اربعين مسنة عن ابي جحيح قال قال لي عمرو
بن عبيد ان معاذ بن جبل لم يزل بالجند اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن حتى قبض النبي
وابو بكر ثم قدم على عمر فرده على ما كان عليه **ذكر ان ابا موسى بعث مع معاذ الى اليمن**
حدثني محمد بن الحسن الاصبهاني قال القاضي محمد بن احمد الثقفي قال ثنا اسحق
بن ابرهيم الدبري قال عبد الرزاق عن رجل عن شعبة عن سعيد بن ابي بردة قال سمعت ابي
يحدث عن ابي موسى قال لما بعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم معاذ بن جبل وابا موسى الى اليمن
قال لهما بشرا ولا تعسرا ولا تنفرا فاوتيا وتطاوعا فقال ابو موسى ان شرابا يصنع بارضنا
من العسل يقال له البتع ومن الشعير يقال له المزر فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام
فقال معاذ لابي موسى كيف تقرأ القرآن قال اقرأه في صلاتي وعلى راحلتي ومضطجعا وقائما
وقاعدا اتفوقه تفوقا فقال معاذ لكني انام ثم اقوم فاقرأه واحتسب نومي كما
احتسب قومتي فكان معاذ فضل عليه انس بن مالك قال اتينا معاذ بن جبل فقلنا حدثنا عن

حدثنا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال نعم كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي
يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله قال هل تدري ما حق الله تعالى على العباد قلت
الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله قال هل تدري ما حق العباد على الله تعالى
اذا هم فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال فان حقهم عليه الا يعذبهم ١٤٧
واتي عمر بامراة وقد غاب عنها زوجها سنتين وهي حامل فاستشار الناس في
رجمها فقال له معاذ يا امير المومنين ان يكن لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها
سبيل دعها تضع فولدت غلاما له ثنيتان فعرف الرجل شبهه فقال
ابني ورب الكعبة فقال عمر عجزت النساء ان يلدن مثل معاذ لولا معاذ لهلك
عمر ابو ظبيان عن معاذ انه لما رجع من اليمن قال يا رسول الله اني رايت رجالا
باليمن يسجد بعضهم لبعض افلا نسجد لك قال لو كنت امرا بشرا يسجد لبشر لامرت المراة
ان تسجد لزوجها قرات على القاضي ابي الحسين اخبركم ابو محمد بن عبد الله
قال حدثنا ابي قال حدثنا نادر بن ايوب ابو هاشم الطوسي قال هشيم بن بشير
منصور عن الحسن قال لما قدم معاذ بن جبل اليمن قال لهم انكم يوشكوا ان تعرفوا
اهل الجنة من اهل النار قالوا وكيف ذاك قال الموت فيكم الميت فيثنى عليه خيرا
فهو من اهل الجنة ويموت فيكم الميت فيثنى عليه شرا فهو من اهل النار لعبد
بن حميد عن ليث عن طاوس قال قدم معاذ ارضنا فقيل له لو امرت بجمع
من هذا الصخر والخشب فبني لك مسجدا وسهما قال اني اخاف ان اكلف حمله
يوم القيامة على ظهري مرحوم بن عبد العزيز العطار عن سهل الاعرابي عن ابي الوليد

مولى قريش قال كنت مع مولاي عند بلال بن ابي بردة فجاءه رجل
فقال ان اهل الطايف لا يودون زكوة اموالهم قال وما علمك قال قد علمت ذلك
قال سننظر في ذلك فبعث الى صاحب شرطه الى الطايف على عروة والنبال عن فلان ١٤٨
فسال عنه فوجده يطعن في نسبه فقال بلال الله اكبر حدثني ابي عن جدك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبغي على الناس الا ولد بغي او فيه عرق منه
ذكر صفة نهر الجنة وقول عبد الله بن عمر في ذلك بن مسعود قال نخل الجنة
نضيد من اصلها الى فرعها وثمرها امثال القلال كلما نزعت ثمرة عادت مكانها
اخرى وانهارها تجري في غير اخدود والعنقود اثنا عشر ذراعا قال عبد الله
بن ابي الهذيل عن عبد الله بن عمرو قال وهو بالشام العنقاد العقد من صنعا
حدثني القاضي عبد السلام بن محمد الصوفي احمد بن يحيى بن عبد الله قال ابو محمد عبد الله
بن محمد الشوري قال يحيى ايوب بن مطرف بن سليم الصنعاني محمد بن يحيى المازني حزام
بن عثمن السلمي قال حدثني عبد الرحمن الاعرج عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى حمزة بن عبد المطلب وجنة امراة من بني النجار بنت قهد فسلم على الباب
وقال اثم ابو عمارة فعرفت صوته وقالت يا بابي انت وامي لا والله ما هو ها هنا
الا يدخل فقال وهل عندك شي قالت نعم ادخل بابي انت فدخل عليها فقربت
حيسا فقعدته لها فقالت يا نبي انت ابي اخبرت انك اعطيت نهرا في الجنة
يقال له الكوثر فهيا هو يا فقال اجل ورضراضه اللولو والمرجان والياقوت
والزبرجد قالت بابي انت اخبرني انك وصفت حوضك صفة احب ان اسمعها منك

كما بلغني قال نعم قد وصفته انه قدر ما بين صنعا الى ايله انيته
عدد الكواكب احب وارده الى يوم القيمه قومك بانت فهب وتجدب
بخط علي عبد الوارث محمد بن سجاح عبد الحميد بن صبيح قال حدثنا صالح يعني
بن عبد الجبار قال حدثني بن البيلماني عن ابيه عن بن عمر قال قال رسول الله ١٤٩
صلى الله عليه وسلم المحفوظات اربعة مكه والمدينه ونجران وايليا والمعونات
والموتفكات صعده وخيوان ودالان وصهر واثافت وعدن
وعدن ايضا والشحر بابان من ابواب جهنم وقرايه على القاضي الحسن بن محمد
بن عبد الاعلى قال الحب قال ابو الحسين احمد بن يوسف الحداجي قال عبد الله بن محمد
الكسوري قال ابو يحيى عبد الحميد بن صبيح البصري العبدي وكان مسكنه
بحضرموت قال صالح بن عبد الجبار الحضرمي قال محمد بن عبد الرحمن السلماني عن ابيه
عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المحفوظات اربعه مكه والمدينه
ونجران وايليا والمعونات والموتفكات بردعه وصعده وخيوان
ودلان وصهر واثافت وعدن وفي خبر اخر لم يذكر صنعا بذلك ولا بغيره
الا انها من المقدس وفي خبر اخر ان صنعا من المحفوظات وهو احدث
صحيح ان شا الله تعالى ولا شك ان صنعا من القرى المحفوظات لكثره ما نعاينه
في عصرنا ونشاهده في دهرنا من كثره ما نراه بعينها في الاحيان الكثيره ما فتنت به
على صحيح الروايه التي وردت فعلمنا من الناقلين انهم قد عاينوا ذلك عيانا
مع ما قد صح من الروايه ان وهب بن منبه قال ما اراد صنعا احد بسو في الجاهليه

الا اذله الله كيده في نحره وكان يقولون في الاسلام انها القريه
المحفوظه وانهم سمعوا هاتفا مره يقول في ايام نقض من جار بهم
كل عليك يا ازال وانا الحنين عليك قال الحسن احمد بن يعقوب ١٥٠
الهمداني ذكر اللحجي عن اشياخه بني يقطان من الابنا عن رجل طلب
وهب بن منبه في منزله فقيل له هو يصلي في الجفل فسعه قال فوجدته
يصلي الغرب فعلمت اسطره حتى ينصرف فوصلها بالعشا الاخره ثم احيا
ليلته اجمع الى ان فجر عمود الصبح قال واذا بطاير يصيح صيحا كانه يقول
القريه المحفوظه قال فقال لي وهب لما سلم علي اسمعت هذا الطاير قلت نعم
قال اني في هذا الموضع من سنين ما اكاد افقده في كل غداه ووجدت بخط ابي الحسن
علي عبد الوارث قال حدثني احمد محمد بن يوسف قال حدثني ايوب بن سالم
قال محمد بن عمر الصنعاني قال سمعت عبد الصمد بن معقل يقول لحجر بن وهب
بن منبه قال سمعت بن عباس يقول في هذه الايه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمه الله
عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله
فليتوكل المتوكلون قال هي صنعا اليمن وسند محمد بن عمر قال سمعت هشام بن يوسف
وعبد الله بن الصباح وعلي الحسن يذكرون ان غلاما قرا عند علي بن ابي طالب هذه
الايه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمه الله عليكم فقال هي ورب الكعبه هي ورب هذه
الكعبه هي ورب هذه الكعبه هي ورب هذه الكعبه صنعا اليمن ووجد
جدي رجل قال سمعت ان عمر بن بردويه كان يريد ان يخرج الجهاد والثغري

ضيعة من رجل فخرج في السحر يطالعها فسمع هاتفا يقول من جبل يقم
اللهم احفظ القرية ومن فيها فقال لا ينبغي لي ان اخرج من هذه القرية
واذهب الى الذي اشتريت منه الضيعة فسألته يقيله فيها فابى فقال طلبت حاجتي
من غير وجهها الورعوت الى الله تعالى فقام يصلي ودعا الى الله سبحانه
فاذا الذي باعه الضيعة قد اصبح يضرب عليه الباب ويعتذر اليه ويقول ١٥١
قد اقلتك قال عبد الملك لرجل من اهل صنعاء اما ان صنعاء محفوظة وانا اهل
حصون تشرف منه من جبل الطول حين يجاريه للجبل وقال وهب ان قرى
ان كان عليك واما الحين عليك ان لا بعرتك فيك وفيما حوليك مكرو بلا ثمرات
فان قال قائل كيف يكون صنعاء محفوظة كما قد روي وقد ابيحت مرارا
كثيرة وعوتب ذلك حين اخذ بها مثل ابن فضل القرمطي لما اباحها القرامطة
واجلى اهلها ونهبت اموالها وذلك يدل على ان ليس الرواية بصح انها محفوظة
قلت له وقد اباح القرمطي الاخر مكة وهي احد القرى المحفوظة وكذلك المدينة
ابيحت ونهبت ايضا كما ابيحت مكة وقلع الركن وحمل الى الاحساء وكذلك بيت المقدس
اباحه بخت نصر القرمطي واباحه ونهب المسجد وسبا اهله ونزع حليته
وهذه هي قرى محفوظة مقدسة مشرفة فلا ينكر ان يكون صنعاء محفوظة
وان كان نالها ما قد سبق في علم الله وقضائه لان الله يقول وان من قرية
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب
مسطورا اى كتب الله يقوله وقوله تعالى كان ذلك في الكتاب مسطورا

في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ الذي كتب الله فيه مقادير الدنيا
وجميعها هو واقع بها مسطور في اللوح وهو الكتاب الذي قال تعالى
كان ذلك في الكتاب مسطورا اي مكتوبا مثبتا وهو كقوله تعالى وكل شيء
فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر كما روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
قال ما من يوم الا ومناد ينادي مهلا ايها الناس مهلا فان لله تعالى سطوات ١٥٢
وسطوات ولكم فرخ ذراميات ولولا رجال خشع وصبيان رضع ودواب رتع
لصب عليكم البلاء صبا ثم رضضتم به رضا قال علي بن سليمان ابن امير المؤمنين علي
بن ابي طالب صلوات الله عليه وسمعته يقول لولا الذين لهم ورد يقومونا
واخرون لهم سرد يصوموننا لدكدكت ارضكم من تحتكم صبحا لانكم قوم سوء
ما تطيعونا ابو عبد الوارث بن محمد ثنا الحسن بن خالد قال حدثني ابي قال احمد
قال قال كعب المؤمن الزاهد والملوك الصالح امنا الله تعالى من حساب يوم القيمة طوبا لهم
كيف يحفظهم الله في ذريتهم وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ليحفظ العبد الصالح في نفسه وفي ولده وولد ولده وفي ذويراته
وذويرات جاره وفي ذويرات خلفه فما يزالون في حفظ الله وكرامته ثم
تلا وكان ابوهما صالحا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليدفع ليحفظ بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلايا ثم قرا ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض قال بعض العلماء في قوله تعالى وكان
ابوهما صالحا قال حفظ الله ما ولد الوالد الموصع صلاح الجد وقال عز وجل
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله

ولتقولوا قولا سديدا قال بعض المتأولين معنى ذلك يا من يريد ان
يكون الله تعالى لولده الصغار الضعاف من بعده كن لولد غيرك كما تريد ان
يكون الله تعالى لولدك من بعدك انشدني الشيخ علي بن احمد الحارث
الماوردي ابياتا لمحمود الوراق في هذا المعنى شعر

رأيت صلاح المرء يصلح اهله ... ويعديهم داء الفساد اذا فسد
يعظم في الدنيا لفضل صلاحه ... ويحفظ بعد الموت في المال والولد ١٥٢

قال وهب ان الله تعالى ليحفظ بالعبد الصالح القبيل من الناس قال ابن عباس
حفظ الله الغلامين بصلاح ابيهما ما ذكر منهما صلاحا فقال تعالى واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما
صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك
حدثني احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن سنان الواسطي نا محمد
بن يحيى بن سعيد القطان نا زيد بن الحباب عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة
عن ابي اسما عن ثوبان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال فيكم سبعة
بهم تنصرون وبهم ترزقون حتى يقوم الساعة او قال حتى ياتي امر الله
وقال وهب بن منبه في قصة ابرهيم لما اتاه جبريل وميكايل في صورة الادميين
يريدون ان يقلبوا قرية سدوم التي فيها لوط قوم سوء قد استغنوا بالرجال
على النسا وهي القرية التي كانت تعمل الخبائث فعهم ليجعلوا عاليها سافلها
كما قال تعالى ذكره فاتوا ابرهيم وكان من امرهم عنده ما قص الله تعالى في القران
فلما اطعمهم وذهب عنه الروع وبشروه بما بشروه به من الولد قاموا وقام معهم

لمشي فقال ابرهيم لم بعثتم وما خطبكم قالوا انا ارسلنا الى سدوم لندمرها
فانهم قوم سوء قد استغنوا بالرجال عن النسا قال ابرهيم ارايتم ان كان فيهم
خمسون رجلا صالحا قالوا اذا لا نعذبهم فلم يزل ينقص حتى قال اهل البيت فان
كان فيهم بيت صالح قال فان فيها لوطا واهل بيته قالوا ان امراته هواها
معهم فلما يئس انصرفوا الى اهل سدوم فدمروها بمن فيها وهو قوله تعالى فلما ١٥٤
ذهب عن ابرهيم الروع وجاته البشرى يجادلنا في قوم لوط الى قوله تعالى لهم ان
فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته وكان من امرهم
ما قص الله في القران وذكر روي عن مالك بن دينار قال قرات في التوراة
يقول الله تعالى اهم بعذاب خلقي وعبادي فاذا نظرت الى عمار المساجد
وقرا القران وولدان الاسلام سكن غضبي ابي محمد بن اسحق علي بن ميمون
قال قرات في كتاب ابي وسمعت ابي قال لا يكون في قرية خمسة عشر رجلا
يستغفرون الله تعالى كل يوم خمسا وعشرين مرة الا امنوا من العذاب واذا
صح ان الله عز وجل يحفظ القرية بالصالحين الذين يذكرونه فيها ويتوبون
رضاه ويطلبون ما يزلفهم لديه جاز ان تكون صنفا محفوظة مما يريد
ان يوقعه بهم الى وقت نزوله الذي لا يرده بصلاح الصالح فيهما الذي
يثبت لله له مناجيا وسائلا وداعيا فان الله يرد بالدعا ما شا من العذر كما روي
في الخبر ان الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل كما روي في قوم يونس لما اظلهم
العذاب بعد ما نزل عليهم فقذف الله في قلوبهم التوبة فرجعوا بالندامة
والتضرع والمسالة بالدعا الى الله تعالى بالاخلاص في النية ولبسوا

المسوح وخرجوا من كل بهيمة وولدها ثم عجوا الى الله تعالى اربعين
ليلة فلما عرف الله تعالى الصدق من قلوبهم والتوبة على ما مضى منهم
كشف عنهم العذاب بعد ان دلاه عليهم فمتعهم الى حين لما عجوا
بالدعا الى الله تعالى كشف عنهم العذاب وقال ابن السما
وقال غشيهم العذاب كما يغشى الثوب القبر وقال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
لما راى قوم يونس العذاب قد اظل عليهم ووقعه ولدوا والدوا حلسق ١٥٥
على الرماد يتضرعوا الى ربهم وتعجلوا بالدعا فكشف الله عنهم قالت عائشة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينفع حذر من قدر والدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل فان الدعا
يلقى البلا فيعتلجان الى يوم القيمة وروي في قصة صالح وقومه ما امرهم فاهلكهم
ان يتمتعوا بالبلد ايام وذلك لما قتلوا الناقة وعتوا عن امر ربهم فجحدوا
يعتذرون اليه ويقولون يا نبي الله انما قتلها فلان انه لا ذنب لنا
فقال هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى الله ان يرفع عنكم
العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راى الفصيل امه تضطرب الى جبل
يقال له القارة فصعد وذهبوا ليأخذوه فاوحى الله تعالى
الى الجبل فطال في السما حتى ما تناوله الطير ودخل صالح القرية
فلما راه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فدعى دعوة
ثم دعى اخرى ثم دعى اخرى فقال صالح لقومه لكل دعوة اجل يوم تمتعوا
في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فلما كان اليوم الرابع اتتهم صيحة
من السما فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شي له صوت في الارض

وقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في دارهم جاثمين وروي في قصة
قوم لوط لما اراد الله هلاكهم وجات رسل الله الى ابرهيم بالبشرى
قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان
فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين
انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السما بما كانوا يفسقون ١٥٦
ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون فقال ان الله لما بعث جبريل
وميكائيل ومن بعث من الملائكة ليخسفوا بقرى لوط اتوا فسلكوا الى
ابرهيم خليل الرحمن جل ذكره كما قال تعالى في كتابه لما جاءت رسلنا
ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فجا ابرهيم عليه السلام بعجل حنيذ
سمين فقربه اليهم فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة
قالوا لا تخف قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط وامراته قائمة فضحكت
تعجبا من غفلة قوم لوط عما قد اظلهم من عذاب الله وهم في غفلة يتمردون
فلما ذهب الروع وهو الخوف الذي كان ابرهيم قد وجد في نفسه من
خيفته لما راى ايديهم لا تصل الى طعامه وامن ان يكون قصد في اهله
ونفسه وعلم انهم الملائكة وان الملائكة لا تاكل الطعام وامن منهم لانهم
كانوا اذا تضيفهم الضيف فاكل من طعامهم اطمانوا اليه واذا لم ياكل من طعامهم
انكروه وخافوا ان يحدث بنفسه شرا فلما ان قالوا انا ملائكة لا
ينبغي لنا اكل الطعام وانا ارسلنا لهلاك قوم لوط وانا نبشرك بغلام
عليم وضحكت سارة وقالت عجبا لاضيافنا هولا انا نخدمهم بانفسنا

نكرهم وهم لا ياكلون طعامنا وخافتهم ايضا سارة كما خافهم ابرهيم
واصابها الروع كما اصاب ابرهيم فعال لحاجر بالبشرى بالبشارة بولد اسمه
اسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال فيقولون ضحكت حين بشرت باسحق تعجبا
من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها وقال فيقولون ضحكت سرورا
بالامن منهم لما قالوا لابرهيم صلى الله عليه لا تخف وبشروه بغلام عليم وذلك
لانه قد كان خافهم وخافتهم هي ايضا فلما امنت منهم ضحكت فاتبعوها ١٥٧
البشارة وكان ابرهيم يقول لسدوم اي سدوم اذا ابا هان لكم يوما مالكم قال الله تعلى
فلما ذهب عن ابرهيم الروع يقول الخوف الذي اوجس في نفسه من رسل الله
حين راى انهم لم يصيبوا من طعامه الذي جاء به اليهم وانهم ارسلوا الى
قوم لوط ليخسفوا بهم مدينتهم وانهم لم ينسوا اياه يريدون وبشروه
باسحق ان الله يهبه له وانه نبي من الصالحين وجاءته البشرى باسحق ومن
وراء اسحق يعقوب اقبل على الملائكة يجادلهم في قوم لوط قال الله تعلى ان ابرهيم لحليم
اواه منيب يقول رحيم مسبح وكانت مجادلة ابرهيم عليه السلام الملائكة كما
روي عن حذيفة بن اليمان قال لما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قال وكان مجادلته
اياهم ان كان فيهم خمسون رجلا مسلمين اتهلكونهم قالوا لا قال فلم يزل يقول لهم
حتى بلغ عشرة او خمسة فقالوا لا وقال ابن عباس لما جاءت الملائكة الى ابرهيم صلى الله عليه وسلم
قالوا ان كان فيهم خمسة يصلون رفع او دفع عنهم العذاب يعني قوم لوط قال
قتادة فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط قال بلغنا
انه قال يومئذ ارايتم ان كان فيهم خمسون يصلون قالوا ان كان فيهم خمسون رجلا

لم نعذبهم قال اربعون قالوا واربعون قال فثلاثون قالوا وثلاثون
حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فيهم عشرة قال ما قوم يكون فيهم عشرة
فيهم خير وكان في قوم لوط اربعة آلاف الف انسان او ما شاء الله وقال
السدي فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى قال فما خطبكم ايها المرسلون
١٥٨ قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط فجادلهم في قوم لوط فقال ارايتم ان كان فيهم مائة من
المسلمين اتهلكونهم قالوا لا فلم يزل يحط حتى بلغ عشرة من المسلمين فقالوا لا
نعذبهم بهم فقالوا يا ابرهيم اعرض عن هذا انه ليس فيها الا اهل بيت من المسلمين
هو لوط واهل بيته وهو قول الله تعلى يجادلنا في قوم لوط قال مجاهد يخاصمنا فقالت
الملائكة يا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود
قال ابن اسحق يزعم اهل التورية ان مجادلة ابرهيم اياهم حين جادلهم في قوم لوط
ليرد عنهم العذاب انما قال للرسل فيما كلمهم به ارايتم ان كان فيهم مائة مؤمن
اتهلكونهم قالوا لا فما زال ينقص ذلك الى ان قال وواحد قالوا لا فلم يذكروا
لابرهيم ان فيها رجلا مؤمنا قال ان فيها لوطا ليدفع به عنهم العذاب قالوا
نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين وقالوا
يا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود
قال ابن اسحق يزعم اهل التورية ان مجادلة ابرهيم قال قتادة فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين لوط وابنته ولقد كان فيها اكثر من ذلك لنجاهم
الله سبحانه ليعلموا ان الايمان عند الله محفوظ لا ضيعة على اهله وخرج لوط
ببناته قال بعضهم كن اربعا وقال اخرون ثلاثا فلما بلغ مكانا من الشام

ماتت الكبرى فدفنها فخرجت عندها عين يقال لها عين الزبت بهم انطلقوا
حتى اذا بلغ مكانا اخر ماتت الصغرى فدفنها فخرجت عندها عين يقال لها
عين الغربة ولم تسق عين الوسطى فلما خرجت الملائكة من عند ابراهيم صلى الله
نحو قرية لوط فاتوها نصف النهار فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط
تستقي الماء لاهلها وكان له ابنتان اسم الكبرى ريثا والصغرى رعوثا
فقالوا لها يا جارية هل من منزل فقالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى اتيكم فرقا
عليهم من قومها فاتت اباها فقالت يا ابتاه اراودك فتيان على باب
المدينة ما رايت وجوه قوم قط احسن من وجوههم فلا ياخذهم
قومك فيفضحوهم وقد كان قومه نهوه ان يضيف رجلا فقالوا له
اولم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين فلما جاءهم
لوط الى منزله لم يعلم الا اهل بيت لوط بهم فخرجت امراة لوط فاخبرت
قومها فقالت ان في بيت لوط رجالا ما رايت مثلهم قط فجاءه
قومه يهرعون اليه والهرع بين الهرولة والجمز فقالوا الم ننهك عن العالمين
قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين قال الله تبارك وتعالى ولما جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم ساءه مكانهم لما راى بهم من الجمال وضاق بهم ذرعا
باضيافه وشانها لقومه وكان لوط قد اخذ على امراته الا تذيع شيئا
من اسرار اضيافه فلما دخل جبريل الى منزله راته في صورة لم تر مثلها
فانطلقت تسعى الى قومها فاتت النادي فقالت بيدها هكذا فاقبلوا
يهرعون اليه كما قال الله تعالى ومن قبل كانوا يعملون السيئات

قال الحـ

قال الحسن يهرعون اليه يشتدون اليه اي يعدون من سرعة المشي
مما بهم من طلب الفاحشة التي لم يسبقهم بها احد من العالمين وهي السيئات التي
كانوا يعملون السيئات من قبل ينكحون الرجال فاخرج بناته في الطريق
فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فردوا عليه ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد
انما نريد الرجال فقال عند ذلك لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد يعني
ربه فلاي شيء استكان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بعث الله تعالى من نبي
الا في ثروة من قومه والثروة الكثرة والمنعة قال وهب بن منبه لما قال لوط
لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وجدت عليه الرسل فقالوا ان ركنك لشديد
قال ابن اسحق لما جاءت الرسل لوطا صلى الله عليه ابدا اقبل قومه اليه حين اخبروا بهم
يهرعون اليه قال ابن اسحق يستحثون اليه ويرعدون مع سرعة المشي مما
من طلب الفاحشة يقال هرع الرجل اذا غضب او حمي او برد فيزعمون ان امراة
لوط هي التي اخبرتهم بمكانهم وقالت ان عند لوط لضيفا ما رايت احسن ولا اجمل منهم قط
وكانوا ياتون الرجال شهوة من دون النساء فاحشة لم يسبقهم بها احد من
العالمين فلما جاءوا قالوا اولم ننهك عن العالمين اي لم نقل لك لا تقربن احدا فانا لا نجد عندك
احدا الا فعلنا به الفاحشة قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فانا اقرب ضيفي منكم بهن
ولم يدعهم الا الى الحلال من النكاح قال سعيد بن جبير في قوله تعالى هؤلاء بناتي

هن اطهر لكم فاتقوا الله قال علماؤكم نساؤكم لان النبي صلى الله عليه وسلم هو ابو امته
وقد قال الله تعالى في بعض القراءات النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم وهو اب لهم وقد قال قتادة امرهم ان يتزوجوا النساء واراد نبي الله ان
يقي اضيافه ببناته قال سعيد نساؤهم من بناته قال مجاهد هؤلاء نسائي النساء فلما لم
ينتهوا ولم يردهم قوله الا عتوا واستكبارا اعرض دعاهم اليه واعراضهم عما 161
عرض عليهم من امر بناته قال عند ذلك لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد
قال عشيرة ينصروني عليكم ويحبسونهم ويحولون بينكم وبينهما
تريدون في اضيافي فلما رات الرسل ما قد لقيه لوط في شانهم وما
قد لحقه بسببهم قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك
بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تومرون الا امراتك
انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب اي انا
نزل بهم العذاب من صبح ليلتك هذه فامض لما تومر به واعرض عن المكره
قال قتادة اراد نبي الله ما هو اعجل من ذلك فقالوا له الرسل الصبح بقريب عمرو بن شعيب
قال اسحق قال ابرهيم خالد الصعابي قال خرجت انا وداود بن قيس الصعابي
الى المصلى في الاستسقا فاذا رجل يقرا سورة هود فلما بلغ ان موعدهم
الصبح قال داود ما سمعت فيها قال ما احفظ فيها شيئا قال بلغني انه لما اوحى الله
تعالى الى لوط ان موعدهم الصبح قال لوط او قبل ذلك قال الله تعالى اليس الصبح بقريب
وروى ان ابرهيم خليل الله كان ياتي قوم لوط فيقول ويحكم انهاكم

عن الله ان تعرضوا لعقوبته فلم ينتهوا فلما بلغ الكتاب اجله لحلول عذابهم
توسطوا انه لحب انتهت الملايكة الى لوط وهو يعمل في ارض له فدعاهم الى الضيافة
فقالوا انا متضيفوك الليلة وكان الله تعالى ذكره عهد الى جبريل الا تعذبهم
162 حتى يشهد عليهم لوط ثلاث شهادات فلما توجه بهم لوط الى الضيافة ذكر
ما يعمل قومه من الشر والدواهي العظام فمشى معهم ساعة ثم التفت اليهم
فقال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية ما اعلم على وجه الارض شرا منهم اين اذهب بكم
الى قومي وهم اشر خلق الله عز وجل فالتفت جبريل الى ميكائيل فقال احفظ هذه
واحدة ثم مشى ساعة فلما توسط القرية واشفق عليهم واستحيا منهم وقال
اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية ما اعلم على وجه الارض اشر منهم ان قومي اشر
خلق الله فالتفت جبريل الى ميكائيل فقال احفظوها هاتان ثنتان فلما انتهى الى باب
الدار بكا حياء منهم وشفقة عليهم وقال ان قومي اشر خلق الله اما تعلمون ما
يعمل اهل هذه القرية ما اعلم على وجه الارض اهل قرية اشر منهم فقال جبريل لميكائيل
والملائكة معه احفظوا هذه ثلاث قد حق العذاب فلما دخلوا ذهبت عجوز السوء
فصعدت فلوحت بثوبها فاتاها الفساق يهرعون سراعا قالوا ما عندك فقالت
ضيف لوط الليلة ما رايت قوما احسن وجوها منهم قط ولا اطيب ريحا فهرعوا
يسارعون الى الباب فعالجهم لوط على الباب فدافعهم طويلا هو داخل
وهم خارج يناشدهم الله ويقول هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
في ضيفي اليس منكم رجل رشيد فردوا عليه فقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد والرسل تسمع ما يقول

وما نعاله ويرون ما قد لحقه من الكرب في ذلك فلما راوا ما
بلغه قالوا يا لوط انا رسل ربك انا ملائكة لن يصلوا اليك بامر
يكرهه وقال ان الرسل عند ذلك شفعوا لك الذي جاوا لوطا قومه
يراودونه عن ضيفه يرجعوا عميانا ٥ قال الله عز وجل ولقد راودوه
عن ضيفه فطمسنا اعينهم والطمس ذهاب الاعين ٥ فباتوا بشر ١٦٣
ليلة عميانا وجعلوا يطلبونه يلمسون الحيطان وهم لا يبصرون
فقالوا يا لوط جيتنا بقوم سحرة سحرونا كما انت حتى نصبح وقام الملك فسد
الباب واستاذن جبريل ربه تعالى في هلاكهم ٥ فخرج عليهم يضرب
وجوههم بجناحه ضربة طمس اعينهم ٥ واذن الله عز وجل لهم في عقوبتهم
فقام في الصورة التي يكون في السما فنشر جناحيه وله جناحان
وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا اجلى الجبين وراسه
حبك حبك مثل المرجان وهو لولو كانه الثلج وقدماه الى الخضرة وقال
يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك امضي يا لوط من الباب ودعني
واياهم فتنحى لوط عن الباب وخرج عليهم فنشر جناحيه فضرب
وجوههم ضربة فشدخ اعينهم فصاروا عميانا لا يعرفون الطريق ٥
ولا يهتدون الى بيوتهم ثم امر لوطا فاحتمل باهله من ليلته فقال
فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وقال لوط اهلكوهم
الساعة فقالوا انا لم نومر الا بالصبح اليس الصبح بقريب فلما ان كان السحر

خرج لوط واهله معه الا امراته قدرناها من الغابرين ٥ اي قدر الله
انها من الهالكين وذلك قوله تعالى الا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا
كذلك نجزي من شكر ٥ فقال انا سمعت صوتا فالتفتت فاصابها حجر
وهي شاذة من القوم معلوم مكانها قال الله عز وجل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك
انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب ٥
١٦٤ ثم ان جبريل ادخل جناحه احتمل ارضهم حتى سمع اهل سما الدنيا صياح كلابهم ٥
واصوات ديكتهم ثم قلبها عليهم فلم يصب قوما ما اصابهم ان الله
طمس اعينهم حتى جعلوا يدوس بعضهم بعضا عميانا ٥ يقولون النجا النجا
فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض ٥ ثم قالوا للوط يا لوط جيتنا بقوم
سحرة سحرونا ٥ كما انت حتى نصبح فتا صباح المنذرين ٥ قال الله تعالى
ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم ثم قلب قريتهم وكانت
مداين قوم لوط ثلثا بالشهل سطح الغور ٥ والرابع على الظاهر من
الشراة فيها اربعة الاف الف انسان قال فانه ذكر لنا ان جبريل
احد بعرونها الوسطى ثم لواها الى جو السما ٥ حتى سمعت الملائكة صوت
كلابهم ثم دمر بعضها على بعض ٥ ثم اتبع شذان القوم صخرا ٥ قال وهي
ثلاث قرى يقال لها سدوم وهي بين المدينة والشام ٥ وذكر انه كان
فيها اربعة الاف الف ٥ وذكر ان ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم كان يشرف
على مداين قوم لوط سدوم كثيرا ثم يقول سدوم اي يوم لك ٥
الى ان بعث الله جبريل اليهم فاقتلعها من اصولها من الغور بجناحيه
حتى سمع اهل السما اصوات الديكة ٥ وضغا الكلاب ٥ ثم اهوى بها الى الارض

فصار سافلها اعلاها قال الله تعالى ﴿وجعلنا عاليها سافلها﴾
وقال تعالى ﴿والمؤتفكة اهوى ۝ فغشاها ما غشى﴾ قال قتادة بلغنا
ان جبريل عليه السلام لما اصبح نشر جناحيه فانتسف بها ارضهم
بما فيها من قصورها ودوابها وحجارتها وشجرها وجميع ما فيها وضمها
في جناحه فحواها وطواها في جوف جناحه ثم صعد بها الى السما الدنيا
١٦٥ حتى سمع سكان السما اصوات الناس والكلاب وكانوا اربعة الاف الف
ثم قلبها فارسلها الى الارض منكوسة ودمدم بعضها على بعض فجعل عاليها
سافلها قال السدي ثم لم تمت حتى سقط الارض امطر الله عليه وهو تحت
الارض الحجارة وذكر قوله تعالى ﴿والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى﴾ يعني الحجارة
التي امطرت وهو مطر السو الذي قال الله تعالى ﴿وامطرنا عليهم مطرا فسا مطر
المنذرين﴾ وقال تعالى ﴿ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السو افلم يكونوا يرونها
بل كانوا لا يرجون نشورا﴾ وقال عز وجل ﴿وامطرنا عليهم مطرا﴾ حجارة من سجيل منضود
فارسله الله على من كان منهم شاذا في الارض وتتبعهم في القرى فكان الرجل ياتي
فيتحدث فياتيه الحجر فيقتله وذكر قوله تعالى ﴿وامطرنا عليهم﴾ في القرى حجارة من سجيل
قال محمد بن كعب حدثت ان الله تعالى بعث جبريل الى المؤتفكة قرية قوم لوط التي كان
لوط فيهما فاحتملها بجناحيه ثم صعد بها حتى ان اهل السما الدنيا ليسمعون نباح كلابها
واصوات دجاجها ثم كفاها على وجهها ثم اتبعها الله بالحجارة لقول الله تعالى
﴿جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة﴾ فاهلكها الله وما حولها من المؤتفكات
وهي خمس قريات صبعه وصعوه وعمرودوما وسدوم وسدوم هي القرية العظمى

قال كان ابرهيم صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يشرف على مداين قوم لوط ويشرف يوم
فيقول الى يوم لك قال قتادة ذكر لنا ان ابرهيم صلى الله عليه كان يشرف ثم يقول سدوم
يوما ما لك قال مجاهد ولم يصب قوما ما اصابهم ان الله طمس على اعينهم ثم قلب قريتهم
وامطر عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد قال قتادة
١٦٦ ما اجار الله منها ظالما بعد قوم لوط قال الحسن في هذه الاية وما هي من الظالمين ببعيد
قال ما ان الفجرة منها امان قال الربيع كل ظالم فيما سمعنا جعل بحذاه حجر ينتظر متى يومر
ان يقع به فخوف الظلمة فقال وما هي من الظالمين ببعيد وقوله حجارة من سجيل يقول حجارة
من طين وقد وصفها في مواضع اخر فقال تعالى حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين
والمسومة بياض في حمرة ويقال سواد وحمرة ويقال عليها سيما خطوط غبر قال ابن عباس
وقد رايت العلم الذي فيها اسمر كحجارتكم وقيل المسومة المختمة وقوله منضود يتبع بعضه
بعضا ويقال قد نضد بعضه على بعض وما هي من الظالمين ببعيد قال ظالمي هذه الامة ثم قال
والله ما اجار منها ظالما بعد قال ابو بكر الهذلي وما هي من ظالم امتك ببعيد فلا يامنها ظالم منهم
وقال الله تعالى تحذيرا لهذه الامة اذا طغوا بالمعاصي وعنادهم واكثروا الفساد
في الارض ﴿اامنتم من في السما ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السما ان يرسل
عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير﴾ وقال تعالى ﴿قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم﴾ يعني بالخسف والرجم بالحجارة ﴿او يلبسكم شيعا﴾ وهي
الاهوا المختلفة ﴿ويذيق بعضكم باس بعض﴾ بالسيف والعداوة فيما بينهم والبغضا وقد
جا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في هذه الامة خسف ومسخ وقذف وريح حمرا

وكذا اذا ظهرت هذه العلامات في امته صلى الله عليه وسلم من ذلك ما حدثني
علي بن محمد المكي قال القاضي قال ابن حيويه محمد بن يحيى بن بكر عن حمزة عن ابي محمد عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطلت امتي خمس عشرة حلت بهم اذا اتخذوا
الفيء دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما والتفقه والدين لغير الله واطاع الرجل
زوجته وعق امه واذا صدق صديقه واقصا اباه وكان الفتيان هم الامراء ورفعت
الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم
واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور واتخذت القينات والمعازف ١٦٧
ولبس الحرير ولعن اخر هذه الامة اولها فعند ذلك توقعوا ريحا حمراء وزلزلة وخسفا
ومسخا وامورا تتابع كنظام بال انقطع فتتابع وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا عملت امتي بخمس عشرة خصلة فقد حل
بها البلاء قالوا وما هي يا رسول الله قال اذا كان الفيء دولا والامانة مغنما
والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه
وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم
الرجل مخافة شره ولبس الحرير وشربت الخمور واتخذت القيان والمعازف
والرابط ولعن اخر هذه الامة اولها فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء او خسفا
او قذفا حدثني احمد بن محمد قال محمد بن احمد المصري قال السري بن الوليد قال
سليمان بن داود يحيى اليماني عن يحيى وهو ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي بعثني بالحق لا تنقضي هذه الدنيا حتى يقع بهم
الخسف والقذف والمسخ قالوا ومتى ذلك يا نبي الله قال اذا رأيت النساء ركبن السروج

وكثرت القينات وشهد شهادات الزور وشرب المصلون في آنية
اهل الشرك الذهب والفضة واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء واشتد بروا
واستعبدوا وقال بيده هكذا ووضعها على جبهته يستر وجهه وحدثني
١٦٨ العرضي صالح بن محمد الموصلي احمد بن الفضل ثوبان معمر سهل عبد الله بن ثمامة
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يبعث على الناس قوم يدرون كما تدر البهائم حدثني احمد بن محمد ابو اسحق
المعجم محمد بن الحسن الكوفي ابو عتبان عن عن ابي اسحق عن جليس له من
اهل الطائف عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تقوم الساعة حتى لا يصدق الحديث ولا تصدق النساء المهور حتى يتهارجون
في الطرق تهارج الحمر واذا فعلوا ذلك ظهر لهم ابليس ودعاهم الى عبادة الاوثان
حدثني احمد بن محمد قال ابو الحسن اليمان قال ابو الفضل قال ابو هشيم قال معن عن
معاوية بن صالح عن حاتم بن حريث الحضرمي عن مالك بن ابي مريم
عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليشربن ناس
من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف على رؤوسهم المعازف والقينات يخسف الله
بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير حدثني احمد بن محمد قال محمد بن احمد العسكري
قال العباس بن محمد قال حدثنا مسدد قال ابو الاحوص عن فرات القزاز عن عامر
وابيه عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال كنا قعودا نتحدث في ظل غرفة

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا الساعة فارتفعت اصواتنا فاشرف
علينا النبي صلى الله عليه وسلم من غرفته فقال عم تسالون او عما تحدثون فلما ذكرنا
الساعة فارتفعت اصواتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تقوم ولن
تكون حتى يكون قبلها عشر آيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
وخروج ياجوج وماجوج والدجال وعيسى بن مريم والدخان وثلث خسوف ١٦٩
بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن
من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قال عبد الرزاق جزيرة العرب مكة قال
معاذ بن جبل اخرجوا من اليمن قبل ثلث قبل خروج النار وقبل انقطاع الحبل
وقبل ما تكون لاهلها زاد الا الجراد قيل لعبد الرزاق وما انقطاع الحبل قال
الحج والسبيل قال ابو جعفر محمد بن علي عن رافع بن بشر السلمي عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تخرج نار من حبس سيل تسير سيرا بطيئا الابل تكمن بالليل وتسير
النهار وتغدو وتروح يقال غدت النار يا ايها الناس فاغدوا قالت النار ايها
الناس فقيلوا راحت النار ايها الناس فروحوا من ادركته اكلته حدثني العرضي
الهيثم يوسف بن موسى العبد صالح بن ابي فديك بن موسى بن يعقوب عن عمر بن سعيد
عن شهاب عن ابي بكر بن حزم عن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تخرج
نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى قال عمر بن عبد العزيز ان الله لا يعذب العامة
بذنب الخاصة ولكن اذا عمل المنكر جهارا استحقوا العقوبة كلهم قال ابن جلد اذا كان
في البيت من نسي الصلوة او من يتهاون بها نفض من دز فيهم مفقر واحد بن العباس

محمد بن اسحق

محمد بن اسحق علي بن ميمون عبد الله عن ابيه ابرهيم بن عمر عن ذي معاهر قال شهدت
عيدا بالشام في كنيسة بني امية فلما ان كان الناس بالمصلى نزل طاير من السما كانها
البختي فنادت الناس اليها فقال الطاير ان على شكم وبل للعرب من شر قد اقترب ستتغير
الرجال بالرجال والنسا بالنسا ثم طار ذكر الابدال وان الله يدفع بهم
١٧٠ البلاء عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مائة
قلوبهم على قلب آدم واربعون قلوبهم على قلب موسى وسبعة قلوبهم على قلب ابرهيم
وخمسة قلوبهم على قلب جبريل وثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل وواحد على قلب اسرافيل
فاذا مات الواحد بدل الله مكانه من الثلثة واذا مات الثلثة بدل الله مكانه من الخمسة
واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل
الله مكانه من الاربعين ومن مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلث المية واذا
مات من الثلث المية ابدل الله مكانه من العامة بهم يحيي ويميت ويمطر وينبت
ويدفع انواع البلاء قيل لعبد الله بن مسعود كيف بهم يحيي ويميت قال لانهم يسالون
اكابر الامة فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون
فينبت الله بهم الارض ويدعون فيدفع بهم انواع البلا وقال عبد الملك الذماري
ياخذ الله اليمن في كل عشر سنين اخذة حدثني القرشي الهيثم قال محمد بن الحسن
ابو عثمان قيس عن ابي اسحق عن رجل له من اهل الطايف عن عبد الله بن عمر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى لا يصدق الحديث

انقطع خبر الابدال

ولا امن الناس المومنين وحتى يهارج الناس في الطريق تهارج الحمير
حدثني القاضي عبد السلام محمد العنوي قال ابو جعفر بن محمد قال كان
لحمد عبد الله بن عبد الحكم من ميسرة عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن
ابن عباس قال اذا ركب الذكر الذكر اهتز العرش خوفا من الله
العظيم بما اتى الوليد قال سيكون في اخر الزمان قوم يقال ١٧١
لهم اللواطون على ثلثة اصناف صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف
يعملون في ذلك العمل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من عمل
عمل قوم لوط قال ابو رباح الجوهري سمعت ابا امامة الباهلي غير مرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي من عمل عمل
قوم لوط ولم تزل امتي الخبايب اذا اكتفا الرجال بالرجال
والنسا بالنسا قال بعض اهل التفسير وامطرنا عليهم حجارة يعني قوم
لوط من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد يقول
من ظالمي امتك يا محمد من يعمل عمل قوم لوط وروي ان سليمن بن داود صلى الله عليه
قال للشياطين اذا رايتم ابليس يجلس على عرشه على الما فاحضروني واخبروه
فقال لهم احملوا عرشي فوضعوه على عرشه فوقع ابليس وطار الساعة
ثم قام فقال يا نبي الله اما منت العهد قال لا ولكن جيتك اسالك عن خطيين
قال وما هما قال اي شي احب الى الله تعالى والغضب اكبر واي شي ابغض اكبر واحب الى الله

قال

ليس

قال ليس شي احب الى الله من الصلوة ولا ابغض علي منها ولا
شي ابغض الى الله من ذكر يعلو ذكرا ولا احب الي منه
فاذا رايتم ذكرا يعلو ذكرا ففروا وامنهما مخافة ان ينزل الله
بهما العذاب فيهلكون معهما وقال طاوس يخسف اخر الزمان بصعدة
١٧٢ وعدن ذكر قرا اهل صنعا وعبادهم واخبارهم وزهادهم
واول من وصل بسورة يس ثمال ابن ثمامة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلمه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله سورة يس وكان ثمامة اول من وصل
الى صنعا بسورة يس وكان من ولده مؤذنين يقومون بعمارة
مسجد جامع صنعا وهم قوم من حمير وكان منزل ثمامة بحذا باب مسجد
الجامع بصنعا والباب الى يومنا هذا يعرف بباب بني ثمامة وهو اول
باب في ناحية الغربي من ناحيه او الصف في المسجد مما يلي المحراب
وسلم قال يوسف بن ابي حليد حدثني ثمامة الشيباني انه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع سورة يس من فمه ذكر امام اهل صنعا في القراة والصلوة
في اول الاسلام ثم كان عبد الرحمن بن برزخ امام اهل صنعا في خلافة
ابي بكر وولي القضا حسك عبد الحميد وكانا فاصلين في وقتهما يقريان
القران وكان حسك الابناوي اول من قرا القران بمدينة صنعا من الرجال
وكانت ام سعيد ابنة برزخ اول من صلى القبلة وقرا القران بصنعا وذلك
ان ورد مجلس الحواجي وهو اول من قدم الى اليمن لما قدم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فنزل عند ذي دوى وكانت ام سعيد
امراته فقرا عليها من القران فاسلمت وحسن اسلامها وتعلمت منه
القران فكانت اول من اسلم من اهل اليمن وكان اخوها عبد الرحمن بن برزج
قد ادرك الجاهلية ثم اسلم فحسن اسلامه وكان اقراهم للقران ثم
قال وكان حسنا فاضلا قاريا للقران وكان قاضيا لابي بكر فيقال
انه لما حضرته الوفاة قال لبنيه كم عندك لي بقيا قالت درهمان قال فهل ١٧٢
من شي غيرهما قالت لا قال فهلمي بهما فجاءت بهما فقال اشتري لي بهذا كسلطا
تتصدقون به هذه الايام التي انا عندكم فيها واما الدرهم الاخر فهو ضرورته
وكان بها النعمان بن برزج قال صلى سعد بن ابان بن العاص رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صنعا بالناس صلوة حنيفة ثم خطب فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع كل دم كان في الجاهلية من احدث في الاسلام
حدثا اخذناه به وكان النعمان قد عاش مايه وعشرين سنه ستين سنة في الجاهلية
وستين سنه في الاسلام وكان بها عبد الله بن فيروز الديلمي روى عن ابيه
فيروز ولفيروز رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد وفد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفيروز
وكان له اخوان احد احدهما وكان بها الضحاك بن فيروز وله رواية عن
ابيه ايضا وكان فاضلا قال ابو بكر بن الشرود اخبرني الشيخ ابن الحرش
قال ما اسن الضحاك بن فيروز اذن به بالصلاة قط الا وجدته وكان بها
ابو حلبف العاري له رواية عن علي صلى الله عليه وحمل على خطبة الرحمن حدثنيه

وقرا عليه القران قال سمعت علي كرم الله وجهه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وقرا عليه القران
عبد الله بن وهب بن منبه ولعبد الله بن وهب رواية الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان بها سعد بن عبد الله بن عاقل وهو سعد الاعرج
١٧٤ كان غلاما مع يعلى بن امية بامر عمر له بذلك قال عمر لسعد وقد لقيه بن زيد
قال اعرج قال بن عمر ارجع الى صاحبك يعلى فان عمالك لحو حهاكم حسن
فاذا صدقتم الماشيه فلا تقسموا الحسنه ولا تبسوها صاحبها ثم اقسموا
ثلثه اثلاث فيختار صاحب الغنم ثلثا ثم اختار وامن الثلثين الباقيين قال فكنا
نخرج نصدق ثم نرجع ما معنا الا اشاطيا قال يعني البهم بعشمونها وكان بها
هاني مولى عثمان بن عفان وله عن عثمان رواية وكان بها منبه بن كامل وهو
ابو وهب بن منبه لقي معاذ بن جبل وروى عنه وكان له من الولد همام
بن منبه لقي ابا هريرة وكتب عنه العلم وكان بها اخوه وهب وهو الذي
جاء فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له وهب يهب الله له
الحكمة وله صحبة مع ابن عباس وله عنه رواية وعن غيره من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروي ان الحجاج بن يوسف امر اخاه محمد بن يوسف وهو والي اليمن
ان يولى على افضل من يقدر عليه فولا على وهب وكان يوم بالناس في شهر رمضان
ويوتر بهم ويجهر بالدعا وكان امام اهل صنعا في زمانه وولي قضا صنعا في ايام
عمر بن عبد العزيز قال ... بن سلم لهشام بن يوسف قاضي صنعا يا هشام لو رايت

القرا اذا صلوا العصر يخرجون من مسجد الامير في موضع النوبة ارسالا
عليهم الثياب البيض ورايت شهرتهم واثر السجود على وجوههم
وكانت خشوعهم وسكينتهم حتى ياتوا باب وهب فيسلمون عليه
ويجلسون اليه قال الامير لقد رايت القرا اذا صلوا العصر يخرجون من
مسجد الامير الى وهب ارسالا في موضع النوبة عليهم ثياب بيض مشمرة ١٧٥
وقال هشام عن رجل من اهل صنعا قال ذكر اصحاب عبد الله ان وهبا قد
شهد الموسم فارسل اليه عبد الله بن عباس ان يحضر اليه ساعة فقال تكلم يا ابا عبد الله
قال نحمد الله واثنى عليه ثم تكلم في فن واخذ من تحميد الله تعالى وتعظيمه
فلما فرغ من ذلك نادى المنادي بالصبح على ابي قبيس قال فقال ابن عباس
وهب عالم الناس وكان بها طاوس اليماني وكان من الفضل والعلم بمكان
قال عبد الله بن عباس طاوس عالم اهل اليمن قال خصيف كان طاوس اعلمهم بالحلال
والحرام قال ليث قال طاوس لسعيد بن جبير كنت ابي بن عباس اذا لا تاتيه الا تريد
قال حبيب بن الشهيد كنت جالسا الى عمرو بن دينار وايوب الى جنبه فذكر عمرو
طاووسا فقال ما رايت رجلا مثل طاوس فقال ايوب لو ان عمرا راى محمد
يعني بن سيرين ما قال هذا وكان بها عطا بن مركبود من ابنا فارس الذين كان
كسرى وجههم لحرب الحبشة مع سيف بن ذي يزن وكان اول من جمع
القران بصنعا فيما يقال وكان بها عبد الله بن كثير مولى عمرو بن علقمة الكناني
وقرا عبد الله بن كثير على مجاهد بن جبر الحجاج مولى عبد الله بن السايب

المخزومي واخبرني انه قرا على ابن عباس واخبره ابن عباس انه قرا على ابي بن كعب
وروى بعض اهل العلم ان مجاهدا قرا على ابن عباس يس مرة ختم عليه وقال ابن عباس
وهو في الحجر ويس يبلغ الطواسين وقرا مجاهد على عبد الله بن عمر ايضا
١٧٦ وقرا ابن عباس على ابي بن كعب وزيد بن ثابت والغالب على قراة اهل مكة واهل
المدينة زيد بن ثابت لانه هو وعثمان الفا المصاحف ذكر ذلك محمد بن عمر الرومي وقرا
عبد الله بن عمر القران ايضا على ابي بن كعب فقرا عليهما مجاهد وترك عدة حروف ولزم
عبد الله بن كثير السماع الاول قال ابو حاتم السجستاني ان عبد الله بن كثير من ابنا
فارس الذين قدموا اليمن وكان موت مجاهد سنة ثلث ومائة وهو ابن ثلث وثمانين مات
قبل طاوس بسنتين وذكر ان موت ابن كثير سنة عشرين ومائة وورد فيما الله
بعد العشرين ومائة وكانت وفاة طاوس اليماني بمكة صلى عليه هشام بن عبد الملك وقال
ان اول من جمع القران بصنعا عبد الله بن مرثد بن يزيد وعبد الله بن مرة حدثنا ابو شريق
العابد قال ابو محمد حدثني شريق بن عبد الله العابد قال حدثني ابي وكان لشريق
عبادة كان اعبد اهل صنعا في زمانه وكان يقال مجاب الدعوة قال ابو محمد
حدثني محمد بن المسور قال سمعت شريقا يقول رايت ليلة القدر في مسجد صنعا
ليلة وفي مكة ليلة فسالته اي ليلة رايتها بصنعا واي ليلة رايتها بمكة فقال رايتها ليلة
ثلث وعشرين في عام وفي العام الثاني ليلة اربع وعشرين قال واخرج الى حوض صنعا فشربت منه
ما عذبا فقلنا له في اي ساعة من الليل رايتها قال في الليل الاوسط قلنا كيف رايتها
قال كانت السما تموج قال ابو محمد سمعت محمد بن عبد الرحيم بن شروس صاحب مالك بن انس
يقول احرى سابك قال ولم يكن يدون شريق في العبادة قال وحلف على شريق في مرضه

الذي مات فيه فقال اخبرك بشي ان قمت من مرضي هذا فلا احب ان تذكره
وان مت فاذكره خطر ببالي الحور العين فسالت الله تعالى ان يزوجني
من الحور العين وكنت مضطجعا ... فكشفت عند راسي فاذا عدد ساذج
منهن واحدة فكلمتني وكلمتها وكان بها اسمعيل بن شروس لقي اصحاب ١٧٧
بن عباس عكرمة وعطا بن ابي رباح ووهب بن منبه وقرا القران على عبد الله
بن كثير الداري قال وحدثني فليح بن اسمعيل بن شروس عن ابيه اسمعيل
وكان اسمعيل من الفقها قال قرات القران على الداري فقال لي الداري
انما تقرا القران بالسنة وقد روى عن معمر عن اسمعيل عن حديث وكان
حنش بن عبد الله الصنعاني من الابناء وابنه عن عباس بن اسمعيل الى مصر
فمات بها وكان شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن ادد شير من الابناء وهو
ابو الاشعث الصنعاني نزل الجيزة دمشق وتوفي بها وكان بها ابو عبد الله
يوسف بن يعقوب بن ابرهيم بن سعد بن داذويه من الابناء وكان قاضي
صنعا الى جعفر المنصور وكان فقيها توفي بها سنة ثلث وخمسين ومائة وقيل
توفي سنة احدى وخمسين ومائة وبها كان سماك بن الفضل يقال ان سماك
بن الفضل واسمعيل بن شروس الصنعاني وعبد الله بن طاوس اليماني
وخلاد بن عبد الرحمن وعبد الله بن سعيد كانوا فقها اهل اليمن وروى
ان الوليد قال لابنة خالد ما رايت مثلك حسنا فقالت كيف لو رايت اختي
فقال لها فارسلها قالت اخشى ان تتركني وتزوجها فقال ان تزوجتها
فهي طالق فلما راها اعجبته فطلق الاولى فبعث الوليد يزيد بن عبد الملك

الى الفقها يسالهم عن يمينه التي حلف بها وجا كتابه الى صنعا فجمع مروان
بن محمد هولا الفقها وكانوا يومئذ فقها اليمن فسالهم فاجمعوا انه لا طلاق
قبل نكاح قبل نكاح فقال سماك بن الفضل انما النكاح عقدة تعقد ثم تحل وان
١٧٨ هذا طلق قبل ان تعقد فليس بشي فاعجب مروان بن محمد قوله فولاه القضا
وكتب الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ان القاضي فلم يكن وكذلك وكان
بها من فضلايها واسنها ومودنيها عمر بن عبيد بن خنزذ وكان امام
اهل صنعا في مسجدهم والمودن فيه وكان من اصحاب وهب وزياد
بن السبح وكان زياد قد صلى صلاة الضحى خلف ابن الزبير فسمعه يقرا
انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم وروى ابن جريج لما قدم صنعا عن
ابن الشيخ وكان بها عمر بن ذربه يروي عن وهب قال ابو محمد محمد بن يوسف الحراني
قال ابرهيم بن خالد قال حدثني عمر بن عبد الرحمن وعمر بن عبيد انهما سمعا وهبا
يقول ان في الانجيل مكتوبا اني انا الله خلقت الخير واجريته لخيار عبادي وطوبى لمن
قدرته له وان خلقت الشر واجريته لشرار عبادي فويل لمن قدرته له اخبرني القاضي
عبد السلام بن محمد اليعقوبي قال اخبرني ابي قال ابو الحسن علي بن عبد الوارث
الكشوري قال محمد بن يوسف الحراني قال اخبرنا عبد الرزاق قال عمر بن ذربه
قال سمعت وهبا على المنبر يقول الحب وجدت في كتاب الله تعالى ان الله
تبارك وتعالى يقول اني انا الله خلقت الخير واجريته لخيار خلقي وطوبى لمن قدرته له وان
الشر واجريته لشرار خلقي فويل لمن قدرته له الحراني قال ابرهيم بن خالد

عن ابن ذريه مثله قال علي وان ابراهيم بن خالد من اصحاب معمر اذن
في مسجد صنعا سبعين سنة قال علي عبد الوارث قال حدثه ابراهيم بن معمر
قال صلى ابراهيم بن خالد العتمة ثم اخذ في الصلوة فما زال يصلي حتى صلى الصبح
بوضوء العتمة فجعله رجل بالا فلما اصبح اخبره فقال وجعلتني بالا وعجبت مني ١٧٩
قال نعم قال وانا رمقت من ذريه صلى العتمة ثم اوتر ثم رفع يديه رافعا
شاخصا ببصره الى السما حتى صلى الصبح بوضوء وهو على تلك الحال
قال احمد بن حنبل وكان بها محمد بن سميع قال ابن معين قال لي بعض اهل العلم
وسالته عن محمد فقال انا اظنه الا من اهل صنعا وكان بها حفص بن عمر
بن ابي يزيد بن كيسان وكان قد قرا القران على قرا المرثيه وكان بها
السلام بن يزيد المعلم وكان قد قرا القران على القسم بن عبد الواحد المكي
وابي موسى وقرا القسم وابو موسى على مجاهد والزاذب وعبد الله
بن ابي اسحق وكان بها سليمن بن داود بن قيس احد عن القسم بن عبد الواحد
وطلحة بن عمر الحضرمي وقد روى عنه عبد الرزاق وكان سليمن بن داود
هذا ذا فضل وعلم بالكتب قال سليمن بن داود عن ابن ابي يحيى عن اسمه عمر بن حل
من بني بكر قال كان ابوه رجلا عليا فكان يحج من مكة ماشيا قال ابو سالم
بن حسنويه الصنعاني عن ابيه قال كان سليمن بن داود عندنا مثل وهب
بن منبه او يتقدم عليه في علم الكتب وكان بها ابو خلده محمد بن خالد بن ماهان
صاحب معمر وكان معمر عم اخت ابي خالد وكان ابو خلده قد قرا على ابي عمرو

بن العلا شيا من القران لما قدم ابو عمرو الى صنعا وكان بها بكر بن عبد الله
بن الشرود قرا القران على اسمعيل بن عبد الله قسطنطين مولى بني ميسرة
مولى القاسم بن هاشم المخزومي واخذ عن سهيل بن عباد مولى عبد الله بن عامر
الانوكي وكانا قد قرا القران على عبد الله بن كثير وكان بها رباح بن يزيد
١٨٠ وكان ذا فضل ودين وقراة للقران ومعرفة بالعلم قال ابو محمد حدثني
ايوب بن سالم قال سمعت ابا يزيد الرحبي يقول ان رباح بن يزيد سجى بقوم
وكان اذا دخلنا عليه وضع ذقنه على ركبتيه اذا دخل انسان فسلم عليه رجع
بقوم ورد عليه السلام ثم اعاده وكان بها من العباد واهل القران عبد الرحمن
بن عمر بن بردويه وكان بها محمد بن بسطام الصنعاني وكان من العباد
قال علي الحسن حدثني ابو مسعود احمد بن عمر بن محمد التقوى قال قال لي
محمد بن معمر الصنعاني بصنعا اذهب بنا الى انسان ها هنا قال فذهبنا الى
ناحية السبد فدخلنا دارا فاذا رجل شاب عليه جبة صوف زاهد
يعمل الخوص ويصوم الدهر ويفطر على قرص من شعير يخلط معه الرماد
اذا عجن فياكل من عمل يده ذلك القرص ذلك اليوم ويتصدق بما بقي من عمل
وفي يده يعشر فيه هذا الكلام واعطاناه فاذا فيه لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الاخيار سبحان من مجد المجد احمد عمش
بانه عبد مؤمن بان الايمان قول وعمل يزيد وينقص والقران كلام الله
غير مخلوق منه بدا واليه يعود لولاه مجرم فهو كلام الله والحمد والشكر لله

ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وخير هذه الامه بعد نبيها
صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمن ثم علي رحمهم الله ولعن مبغضي
علي اذكر الموت وسكراته والخلود مع الحور والنار من يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره من احب الطرالي وحب الله
١٨١ ما عصاه قال ابو مسعود انما حابط الزاهد بدوق الشعر لان لا ينطبه له
من زهده وكان محمد بن عمر بن مقسم المعلم اماما في القراه بصنعا وقد ادرك
اصحاب وهب بن منبه وقرا على السلام بن يزيد وكان السلام له قراه وجلاله
عند اهل صنعا قال ابو محمد اخبرني ابو مسعود انه قرا على حماد بن مقسم وقرا
حماد بن مقسم على السلام بن يزيد الصنعاني وكان امام اهل صنعا في القراه
في زمانه وعبد الله بن كثير المعلم قال كان السلام قارئ صنعا قال عبد الله
بن كثير وقال لي عبد العزيز بن شاكر وقال لي علي من قرات فقلت على حفص بن عمر
بن كيسان فقال لي لو ادركت السلام فقرات عليه قد ذهبت اليه فقرات عليه قال فما
خالفه الا في اربعة احرف قال عبد الله وكان حفص بن كيسان قرا على
اهل المرسة وكان بها عبد الله بن صالح بن عيسان وكان اجل القرا قال بن
الهيثم سمعت اجلا او قال اجل اعيشان وكانت قراته التي يلزم بها حرف
حمزه بن حبيب الزيات مولى بني اسد كان قرا على خلاد بن خالد وقرا خلاد
بن خالد على سليم بن عيسى الحنفي وقرا سليم على حمزه وقرا حمزه على الاعمش وقرا
الاعمش على يحيى بن وثاب وقرا يحيى على علقمه وقرا علقمه على ابن مسعود وقرا

ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ايضا بها من القراه عاصم وقرى عليه بها
وكان بها عبد الله بن ابي غسان شيخ وحده بصنعا في العباده والفضل والعلم
في تعليم الخير حدثني محمد بن هشام انه اقام معه بصنعا خمس عشر ليله فكان
لا يتوضا من ظهر الى ظهر تلك الايام قال لي ابن الحسن بن سلمن غير مره ما رايت
١٨٢ افضل من اربعه محمد بن اسمعيل بن الحجاج وزيد بن المبارك
ومحمد بن عبد الرحيم وعبد الله بن ابي غسان قال وكان توفي
سنه اربع ومايتين وابو مسعود المعلم كان قد قرا على
حماد بن عمرو بن مقسم وعلى يعقوب بن ابرهيم النجاد وكان بصنعا نحو ما
قال ابو محمد قرات على مسعود القران امام اهل صنعا في القراه في
زمانه واخبرني ابو مسعود انه قرا على حماد بن مقسم امام اهل
صنعا في القراه في زمانه وقرا ابن مقسم على السلام بن يزيد الصنعاني
وكان امام اهل صنعا وقرا السلام على النجم وغيره من القرا وكان
بها محمد بن عمر بن ابي مسلم الشماري وكان مجموع القراه عند عامه
اهل صنعا والمقدم في مسجد جماعتهم على غيره في شهر رمضان
كان قرا على بكر بن عبد الله بن الشرود قال محمد بن عمر ما سمعت
احدا ابلغ من بكر وكان بن عمر شيخ وحده بصنعا في البلاغه
والشعر وقرا بكر على عيسى بن وردان الحذا وروى عنه واخذ
عيسى القراه عن ابي جعفر القاري واخذ ابو جعفر القراه عن ابن عباس

وكانت قراءة بن عمر بن حسان بكر بن الشرود ۝ وكان بها مكرم بن
اسمعيل بن الزبير الابناوي ۝ كان احد ايمة صنعا في القراءة ۝ وكا[نت]
له معرفة بالعربية وكان قرا على محمد بن عمر البصري ۝ بقراءة ابي عمرو
وكان بها ابو العكار بن اسمعيل بن الزبير اخو مكرم ۝ كان اكبر من مكرم
١٨٢ احد القراء عن محمد بن عمر الزومي ۝ البصري وغيره ۝ وكان فصيحا قاريا
وكان اقرا من مكرم ۝ وكان بها ابو بحران كثير بن كثير بن عمرو ۝
كان احد الايمة الذي يوخذ عنهم القراة بصنعا قال ختمت على بن مقسم
القران خمس عشرة ختمة قال محمد بن ابرهيم بن عيسى كان محمد بن عمر التمار
اذا اخرج بالناس في الجامع في شهر رمضان يدعو قاعدا قال وكذلك
كان ابو بحران اذا اخرج بالناس فيه دعا قاعدا قال ابو محمد محمد بن كثير
بن حمير بن كثير بن حرحسر قال حدثني رجل يقال له مسعد من بيت عذان
انه مر على سويق وقد السمس على غروب فجلسته حتى صلى بعد العشا
ثم امد يده الى القبلة بعد ما فرغ من الصلوة فاذا هو قد جد عنقادا
من دوالي الاعناب يقع في اول الصيف مر عليه ثلاث ليال وذلك
العنقاد كلما جاه فصلى عند ذلك العنقاد في القبلة فلما كان الليلة
الرابعة لم ير عنده فاعصب ذلك سرنقا ولحقه فقال له ما لك لم
تمر على فاعتذر اليه فاعطاه عنقادا من كمه وقال لا تعلم به احدا
فان اعلمت به احدا لم تعطني وكان المغيرة بن حكيم الصنعاني اذا اراد

ان يقوم للتهجد من الليل لبس من احسن ثيابه ۝ ثم تناول من طيب اهله
وكان من المتهجدين ابو محمد اسحق على ميمون عبد الله عن ابيه قال
سافر المغيرة الى مكة اكثر من خمسين سفرا صاما محرما حافيا
لا يترك صلوة السحر في السفر اذا كان السحر نزل فصلى ومضى اصحابه
فاذا صلى الصبح لحق متى ما لحق قال وحدثني ابي ان المغيرة كان ١٨٤
يذهب من مكة الى مسجد منى فيصلي فيه فقيل له اما تستوحشه
قال ان الليل اذا لم يرده الله لم ياتيه الليل واذا اراده الله لم يدفعه النهار
وقال دخلت على المغيرة اعوده بمكة وعنده امير مكة ابرهيم بن هشام ا
او محمد بن هشام ۝ فقال له امير مكة افطر يا ابا فلان يعني المغيرة بن حكيم
الصنعاني و كان صائما فقال ويحكم كيف افطر واما انا ابشر ولا ادري
ما يفعل بي ۝ عبد الله عن عمه عن ابيه عن رجل عن ذي مغامر
قيل من روس حمير قال مر ايوب بن يحيى الوالي بطاووس وهو يصلي
فيسال من هذا فقيل طاووس فالقى عليه كيسا من خز فمر به ذو مغامر
فقال يهنيك الكسوة يا ابا عبد الرحمن قال يا حيره بما فيه قال نعم قال ورفع الله
الكيسا من عبد الوارث قال كان بن ابي عثمان يقول انووا الخير فان عملوه
فذلك وان لم تعملوه كتب لكم ما نويتم وانووا الحج في راس كل سنة فان قضي
فذاك وان لم يقض لكم كتب لكم حجة قال وكذلك افعل انا انوي الحج في راس
كل سنة قال بن عبد الوارث كان محمد بن يوسف الحراني القاضي من احسن الناس

مصليًا إذا صلى وله عن عبد الملك الذماري وإسماعيل بن عبد الكريم عن عبد
الصمد عن وهب روى وأخو عبد الوهاب بن همام أخي عبد الرزاق
رواية وله عن الرفاق رواية وأكثر وكان بها عبد الله بن محمد بن يوسف
القطرابلي ولاه أسعد بن أبي يعفر الإمامة في مسجد الجامع بصنعاء لما
صار أسعد إلى صنعاء وذلك يوم الأربعاء لتسع بقيت من شهر رمضان وكانت
صنعاء قد خلت في هذا الوقت وكان أسعد قد بعث على الخيل الأفرعي ١٨٥
وجماعة من الجند إلى صنعاء فأقام بصنعاء إلى أن كان يوم الخميس
لليلة مضت من شهر رمضان سنة تسع وتسعين ومائتين دخل فضل
القرمطي الكذاب صنعاء وبها الأفرعي فترك المسجد وذلك يوم الإثنين
لتسع من رمضان فبات في المسجد مسجد الجامع وشربوا فيه الخمر
وذكوا وأظهروا تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرمه الله ثم سار بن فضل
إلى المذيخرة وصار أسعد إلى صنعاء فثبت القطرابلي إمامًا فيه إلى أول يوم
من عشر ذي الحجة سنة ست وعشرين وثلاثمائة فقال المؤذن الذي هو المؤذن في غداة
هذا اليوم فتنبه التكبير بعد الصلوة فظن أنه كبر لكل تكبيرة بعد صلوة الصبح عرفة
أنه قد غلط فراح مغمومًا فطلع على أربع درجات إلى السطح بلا حد فسقط
وانبتت رجله فأقعد ولزم البيت حتى توفي يوم الجمعة يوم تسعة عشر
من رمضان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وكان من القراء الفاضلين
وكان حضورًا أهول خبر بذلك عن بيته وولى أسعد بن أبي يعفر إمامة
مسجد الجامع بعد القطرابلي أبا بكر محمد بن المعان البغدادي فأقام إمامًا

في مسجد الجماعة بصنعاء حتى توفي ليلة الإثنين لثلاث بقين من ذي القعدة
سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وولي الإمامة بعده محمد بن أحمد بن عبد الله النقوي
ولزم الإمامة إلى أن توفي وكان قد بلغ من السن وكانت وفاته مع صلاة الغداة
من يوم ... ذي القعدة من سنة سبع وستين وثلثمائة وقبر في الجفل مع صلاة الظهر
١٨٦ وكان القطرابلي والبغدادي وأبو عبد الله النقوي من أفاضل أئمتهم وأكثرهم
تلاوة للقرآن والصلوة وفعل الخيرات إن شاء الله تعالى حدثني أحمد بن الحوسي قال حدثني
جماعة من مشايخ القطيع منهم عقبة وغيره أن القطرابلي كان من بني حي من بني حبار
وأنه كان يومًا معه قوم به وهو صبي فرأى ميتا قد أدرج في كفنه فقعد ذلك
الميت على النعش فقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مال ميتا والقطرابلي يراه ويسمع
قوله فكانت عظة للقطرابلي فنزل إلى صنعاء وترك البادية يتعلم القرآن فأتقنه
وتعلم من العلم ما يسره الله له وكان شديد الورع ظاهر الفضل وأم الناس في مسجد
صنعاء وكان إذا أتاه قومه من بني حي يقولون لما يرون من كثرة صلاته وشدة
اجتهاده يريدون مرحه مصلى سبطان حدثني بذلك بعض مشايخ أهل صنعاء أنه
سمع من يقول ذلك وذكر لي ابن أبي الحوسان البغدادي ليلة توفي فيها قال اللهم إني
معذرتي وتجاوز لي جمع هاتين الصلاتين يعني المغرب والعشاء وإنه لم يجمع بين صلاتين
قط في عمره إلا هاتين الصلاتين ثم طفي عند ذلك وتوفي رحمه الله وذكر ابن حسيني أنه
كان يسمع بعضهم بالصلوة خفية ويقول هو بطاينهما الأفراد ويصلي بهم فرأى

في نومه كان من بيته الى المسجد طريقا بيضا ما رأى شيئا اشبه بها من وطي
بيده فيها وحسنها فقال له هذه طريق ابي بكر المعدل التي انت تعقبه فاصبح
فاخبر بذلك وكان يصلي وراه صلاة الجمعة بعد ذلك وكان ابي كل ليلة
خبز يصنع في بيته فيتصدق به وذكر الى الحوسر انه رأى في نومه كانه
دخل مسجد صنعا فرأى في صحن المسجد من رعه حشيشة قد ابتدا فيها نبات ١٨٧
حشيش مستوي فاعجبه ذلك فقال لرجل سأله اخبرني لمن هذا الزرع
الذي اراه حالا قال لمن هذا الموضع فقال المجد التقوي قام بعد ذلك بايام يسيره
وصلى بالناس الصلوات الخمس في المسجد ووجدت بخط محمد بن احمد عبد الله التقوي
رحمه الله قال اول ما تعدمت في الجامع في شهر رمضان سنة ست وثلثمائه
والحمد لله رب ... وصلى الله على محمد واله وسلم واذنت في الجامع في شهر رمضان
في سنة اربع عشرة وثلاثمائه والحمد لله رب العالمين وامامت في الجامع في شهر رمضان
سنة ثماني واربعين وثلاثمائه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
نسأل الله ان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم وان يعيننا على ذلك برحمته انه منان
كريم وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما حدثني عبد السلام بن محمد التقوي قال حدثني
ابي ان محمد بن الجد وكان صالحا وكان صديقا له وللقاضي يحيى بن عبد الله
قال دعوته الى عشي الى شمر في وادي ضهر فاقام عندي اياما فلما كان ليلة من الليالي
اتفق ان بات عندي خالي يحيى بن عبد الله وعبد الاعلى بن محمد الهوسي فكان له وكان

في كل ليلة لا يتركه فلما كانت تلك الليلة التي مات فيها الشيخان
لم يقم ليلته لورده ذلك فلما كان يوم الثاني وند احا استقبل القبلة
وقام لورده يصلي على سنته الاول الذي كان يفعله وتعالى سوالجد ولم
١٨٨ يزل فيهم صالح قال ابو محمد كان الناس بصنعا على اربعة عرفا كان ثبو
تمامه عرفا للغرب من اهل اليمن وبنوا تمامه هم من حمير ومنهم قوم كانوا
تجيب ولهم الباب الذي يسمى باب بني تمامه في غربي المسجد مقابل مقدمه ووفد
جدهم تمامه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقراه سورة يس والعرف الثاني من السروس
في المصريه والسروس موالي لثقيف وهم ال محمد بن عبد الرحيم صاحب مالك
والعرف الثالث في العامه رجل من بني ذو ... وه ورجل من بني غسان والعرف
الرابع من بني الابناء رجل من الشرع وبنوا بني الحرش اصحاب الطعام بالمسجد
الجامع منهم ابو دجانه الامام وبنوا الى السلالم وقوم يقال لهم بنو حجاج هم من الازد
من خرج ابنيان وطعنت فيهم الابناء وقالوا هم موال واما بنوا حرش اصحاب الجبانه
فهم الابناء فصل في مقبرة صنعا وحدثني محمد التنوخي لما هنالك وذكر روياه
هنالك ابرهيم بن بريد النقامي قال سمعت رجلا قال الرباح بن يزيد حين ...
صبح في الغروب انا نبقى على هذه القريه يعني صنعا فقال الرباح كلا سمعت ابن جريج
او معمر قال ابرهيم وقرأته فنسيته قال صنعا الجبانة من ... بها ... الكرم واسعى

٢ ولتبعثن من مقبرة غربيها سبعون ألف شهيد لا يحاسبون
ولا يعذبون ويساقون إلى الجنة سوقاً قال ومن إذا استقا
مهاجاها من شرقيها وذلك بعد حين وسمعت أبا علي
الحسن بن علي الطرسوسي المقرئ يقول سمعت شيخاً بالشام
وهو يقول ويل لصنعاء من ناحية شرقيها يقول ذلك ١٨٩
مرات أحسبه قال ثم سمعته في مسجد بيت المقدس أو بدمشق
قال عبد الله بن مسلم بن سليمان الصنعاني خرجت في آخر الليل أريد
صنعاء فلما خرجت من صنعاء إذا حول المقبرة التي في غربيها نور
فسرت فيه حتى خرجت من المقبرة قال والنور محيط بها
وذلك بعد ما أذن بالصبح ووجدت بخط علي بن عبد الوارث
حدثني محمد بن جعفر السوجي قال حدثني أبي قال حججت من صنعاء
وعلي ثياب وسخة وجئت ماشياً فاستحييت أن أدخل القرية حتى المسا
فأويت إلى قبر فاضطجعت عليه فغلبتني عيني فنمت فإذا كل قبر قد فتح
منه باب وإذا وصفاء مع كل جارية منهم طبق مغطى فيه هدية
يدخلونها إلى كل قبر ما خلا القبر الذي أنا عليه فنظرت إلى صاحب القبر
فقلت له لا أراه يدخل إليك شيء من هذه الهدايا فقال لي هؤلاء أهاليهم يدعون لهم
وقد كانت هدايا تأتيني من قبل والدي ثم انقطعت عني وذلك أنه شغل

بتزويج أختي فلم يدع لي قلت ومن أبوك فقال هو فلان في موضع
كذا وكذا من صنعاء قلت فتحب أن أكلمه في ذلك قال نعم وأحسن ولم
يكن لي معرفة بالرجل ثم انتبهت فبت بليلة فلما كان السحر خرجت حتى
أتيت المنزل للوليمة وإذا أنا بالباب مفتوح ورجال يدخلون المنزل
١٩٠ للوليمة فقلت للخادم قل لفلان إني على الباب فخرج إلي فقال ادخل مع
القوم حتى تصيب معهم من طعامنا فقلت له إني لم آت لهذا وقصصت عليه القصة
فبكى وكثر بكاؤه وقال إنه قد كان ذلك قال ودعا بغلام له فأعتقه
لابنه على المكان وقبر معمر بن راشد في الخفل قال لي القاضي الحسن بن محمد
إن أول من قبر بالخفل معمر بن راشد قال بن عبد الوارث حدثني الكسوري
قال كان محمد بن بسطام من أفاضل الناس وحدثني أنه رأى معمراً وشهد جنازته
وأنا أعرف قبره في مقبرة الخفل من صنعاء قال لي الكسوري فقلت له فاذهب
معي حتى تريني قبر معمر فأتيته فقلت أنا للكسوري فأحب أن تريني قبر معمر
فذهبت معه حتى أوقفني في مكان دارس قريب من مسجد علي بن أبي طالب
الذي يصلى فيه على الموتى وإنما ذكرت هذا أن أهل العراق يزعمون أن
معمراً مفقود وكان موت معمر في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة
وقيل سنة خمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان أصله من البصرة
انتقل إلى صنعاء وأقام بها إلى أن توفي بها قال إسحاق ذهب

الى هنالك يعني اليمن سنة خمسين وسنة ستين ومعمر حي ولم سفيان
فلقي همام العابد سفيان بن عيينة وكان ابن شبرمة القاضي ومعمر بن راشد
بصنعاء في وقت واحد وخرج ابن شبرمة من صنعاء وكان قد
ولي القضاء بصنعاء ولاه يوسف بن عمر فلما خرج يوسف بن عمر
من صنعاء خرج معه ابن شبرمة قال معمر فخرجت اشيعه ١٩١
فلما اقربني واياه المسير ولم يكن معنا احد ينظر الي فقال لي يا ابا عروة
لعمر الله اما اني لم استبدل بعصي هذا منذ دخلتها يعني صنعاء قال ثم سكت
ساعة وقال لي يا ابا عروة اما اقول لك حلالا واما الحرام فلا يسال الله
ومات ابن شبرمة سنة اربع واربعين ومائة قال عبد الرزاق
قال لي معمر بن راشد من كسب مالا حلالا وازدان بهيئته
فليباكر بصنعاء وكان معمر في صنعاء سنة برحل الحضرمي الاعور
صنعاء **ذكر الطبقة الاولى من العلماء والزهاد وعلماء اهل
صنعاء واليمن من كان بها منهم** ابو عبد الرحمن طاووس
بن كيسان وكان فقيها محدثا زاهدا عابدا ناسكا فاضلا يروي عن عبد الله
بن عباس وابي هريرة الدوسي وابن عمر وعلي وزيد بن ثابت وغير هؤلاء من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر محمد بن حسن في كتاب المجتبى وذكر فقهاء
اهل مكة فذكر طاووس اليماني مولى همدان وقال ابو عبد الله احمد بن حنبل حدثني

عبد الرزاق قال اخبرني عبد الله بن عيسى بن بحير قال قلت لعبد الله
بن طاووس ممن انتم فانه بلغني انكم الى همدان فقال لا ولكن الى خولان
وقال احمد بن حنبل وحدثني عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري قال طاووس من الجند
١٩٢ قال واخبرني هشام بن يوسف قال اخبرني عبد الله بن طاووس انه قال نحن قوم
من فارس ليس لاحد علينا عقد ولا ولاء الا ان كيسان نكح مولاة لال هوذة
الحميريين فهي ام طاووس ووجدت بخط ابي الحسن علي بن الحسن بن عبد الوارث
قال حدثنا الكسوري قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا عبد الملك الذماري قال حدثني
هشام بن يوسف عن عبد الله بن طاووس قال كان جدي فارسيا ليس
لاحد علينا عقد ولا ولاء ولكنه تزوج مولاة لال هوذة الحميريين فسمينا موالي لهم
ولسنا موالي **ذكر زهد طاووس وورعه من اخذ جوائز
السلطان** حدثني القاضي الحسين بن محمد بن عبد الاعلى بن محمد قال حدثنا
الديري عن عبد الرزاق قال سمعت النعمان بن الزبير الصنعاني يحدث ان محمد
بن يوسف او ايوب بن يحيى بعث الى طاووس بسبع مائة دينار او
خمسمائة دينار وقيل للرسول ان اخذها منك فان الامير سيكسوك ويحسن اليك
قال فخرج حتى قدم على طاووس الجند فقال يا ابا عبد الرحمن نفقة بعث بها
الامير اليك فقال ما لي بها حاجة فاراد على اخذها فابى فغفل طاووس
فرمى بها في الكوة التي في البيت ثم ذهب فقال لهم قد اخذها فلبثوا حينا
ثم بلغهم من طاووس شيء يكرهونه فقالوا ابعثوا اليه فليبعث الينا مالنا

فجاءه الرسول فقال المال الذي بعث به اليك الامير قال ما قبضت منه شيا
فرجع الرسول فاخبرهم فعرفوا انه صادق فقيل يطرق الرجل
الذي ذهب به فبعثوا اليه فقال المال الذي جيتك به يا ابا عبد الرحمن
قال هل قبضت منك شيا قال لا فقيل له تدري حيث وضعته قال نعم
في تلك الكوة قال فانظر حيث وضعته قال فمد يده فاذا هو بالصرة قد بنت ١٩٧
عليها العنكبوت قال فاخذها وذهب بها اليه ذكر عادة
طاووس الصلوة لما صلى خلف ايوب بن يحيى الامير لما صلى بهم في
الخضبة موضع من صنعا علي عبد الوارث الكشوري محمد بن عمر بن
عبد الملك الذماري قال حدثني يزيد بن محمد بن يزيد بن عمر بن ابي يزيد
عن جده عمر بن ابي يزيد قال صليت مع طاووس ووهب خلف ايوب بن يحيى
او يوسف بن عمر ثم انصرفنا فلما اتينا الخضبة نزل طاووس فاعاد الصلوة
ولم يعد وهب بن اليسا الحسن بن احمد بن ابي شعيب الحراني محمد بن سلمه
محمد بن اسحق عن الزهري عن طاووس قال سمعت رجلا يسال عمر فقيل
يوم بعام عن امراة حاضت في ايام منا ان ترحل الى بلادها وقد كانت زارت
البيت قال لا قد كانت عايشة تروي رخصة في ذلك قال حدثنا الكشوري
محمد الذماري حدثني هشام بن يوسف عن عقيل بن معقل قال صليت مع وهب
الجمعة ثم انصرفنا فلقينا طاووس في مصرع النوبة فقال له وهب اما جمعت
يا ابا عبد الرحمن فقال طاووس او مع هولا جمعة قال ابو الحسن سالت

الكشوري عن مصرع النوبة فقال هو مصرع نزلت امرءة كانت جاهلية
وبناه هذي اليوم محدث ليس هو بناه الاول وقد خرب هذا الموضع في هذا
الوقت فلم يبق له اثر وذكر من بعد عمارة بن عبد الوارث غام العمار بعد
الجاهلية وهذا الموضع تحت غمدان الى طريق علب وعبرها من عرى صنعا
١٩٤ ويوسف بن عمر كان امير صنعا واليا عليها بعثه هشام بن عبد الملك سنة اربع
ومايه وولي صنعا ثلث عشرة سنة وايوب بن يحيى كان واليا عليها بعثه الوليد
بن هشام ذكر موعظة ابي عبد الرحمن طاووس بن كيسان الحالمي
هشام بن عبد الملك بن مروان روي ان هشام بن عبد الملك حج وهو على الحاله
فحضر الاشراف والعلما والزهاد فسلم عليه فلما غص المجلس بالناس قال
هشام هل بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد فقيل لا فقال
فهل بقي من التابعين احد فقيل له نعم طاووس اليماني فقال علي به فقال له بعض
القوم انه شيخ كبير فان ولا معرفة له بتحية الملوك ولا الخلفا قال
لا بد من احضاره لاستفيد من كلامه واشرف بحضوره واتبارك بالنظر
اليه فقام مشيخة من القوم فاتوا طاووس فلما صار بين يديه خلع نعليه
بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرة المومنين ولم يقبل يديه الى ان جلس ولم
يقبل يده وجلس بازايه وقال له ما خبرك يا هشام فتسماه ولم يكنه فاستشاط
هشام من ذلك غضبا وهم بقتله فقال له شيخ من حضر ليس لك ذا يا امير المومنين فقيل له

قصة طاووس مع هشام

ولا هضمه وهو في حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم وقد يعلم
لذلك بانه لا معرفة له بتحية الملوك والخلفاء انه يسخ فان من فعاله التي نعى
قال لهم هشام فما حملك ان فعلت ما فعلت قال طاوس وما الذي فعلت يا هشام
قال له هشام وما الذي يكون اعظم من فعلك انك خلعت نعليك بحاشية بساطي
ولم تسلم علي بامرة المومنين ولم تقبل يدي ولم تقف بين يدي الى ان اجلسك جلست
بازائي ولم تكنني وسميتني فما يكون اعظم من ذلك قال هشام طاوس ١٩٥
فهو سبب عن ذلك قال هشام وما يكون اعظم من ذلك قال طاوس لما خلعي
نعلي بحاشية بساطك فاني يوم الا وانا اخلعهما بين يدي الله عز وجل خمس
مرات امرني بذلك وامرني ان لا اتكبر علما ان الله لا يحب المتكبرين واما سلامي
عليك بامرة المومنين فليس المومنون كلهم راضين ان تكون امرهم
فخشيت ان اكون في سلامي كاذبا ان الله لا يحب الكاذبين واما قيامي بين يديك
حتى تجلسني فحدثني امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره قيامه بين يدي المجالس فليتبوا مقعده
من النار فلم احب ان اكون كذلك وان اكون عونا في زمرة الظالمين واما
تقبيلي يدك فمعي معاشر العرب لا نعرف القبلة الا لاحد رجلين رجل يقبل امراته
من شهوة ورجل يقبل ولده من رحمة واما جلوسي بازائك وتسميتك ولم اكنك
فان الله تعالى سمى احباه وانبياه ولم يكنهم فقال عز من قائل يا ادم يا ابرهيم
يا موسى يا عيسى يا محمد وكنى اعداه فقال تبت يدا ابي لهب وسمى

هناك احباه وكنى اعداه فجعلتك اسوة للسادة الاحباب وصيرتك مع
الاحباب الاشهاد فقال هشام احسنت يا ابا عبد الرحمن زدنا قال حدثني امير المومنين
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٦ ان في جهنم واديا فيه حيات كالنخل الطوال وعقارب كالبغال تلدغ راعيا لا يسير
في رعيته بطريق الحق وقام طاوس فاختفى عليه فقال له هشام زدنا
يا ابا عبد الرحمن فقال حسبك ان كفاك حسبك فامر له هشام بنعله فلم يقبلها حدثنا احمد
بن حنبل عبد الرزاق قال اخبرني ابي قال كان طاوس في غداة باردة
معتمه فمر به محمد بن يوسف او ايوب بن يحيى وهو ساجد في موكبه
فامر بساج او طيلسان مرتفع فطرح عليه فلم يرفع راسه حتى فرغ من حاجته
فلما سلم نظر فاذا الساج عليه قال فانتفض ولم ينظر اليه ومضى الى منزله قال
بن عبد الوليد فقد كان ايوب بن يحيى والي صنعا للوليد بن هشام بن عبد الملك
احمد بن حنبل عبد الرزاق معمر ان طاوسا اقام على رجل يقوله مرض حتى فاته
الحج احمد بن حنبل عبد الرحمن بن مهدي حماد بن زيد عن سعيد ابي صدقة قال
سمعت قيس بن سعيد يقول كان طاوس فينا مثل ابن سيرين فيكم لعهد
معمر قال قال ابي كان طاوس لا يبسط للمحدث ولا يحدث الحديث
فاذا جاء الاعرابي اما ان يحدثه واما ان يقول لا ادري ابنه احمد سفيان عن طاوس
قال ما رايت احدا اشد تعظيما للمحارم الله من ابن عباس لو ان اشا
ان ابكي لبكيت احمد عبد الرزاق قال معمر سمعت ايوب يقول للبث اتطوا

سمعت من هذين الرجلين فاشدد به يديك يعني طاوس ومجاهد
انا احمد قال احمد بن خالد عن امية بن بسطام عن عمر بن مسلم قال قدم عكرمة
على طاوس فحمله على نجيب ثمن ستين دينارا وقال الا اشتري علم هذا
العبد بستين دينارا ابو بكر عبد الرزاق قال سمعت ابي يذكر قال لما قدم
عكرمة الجند حمله طاوس على نجيب له قال فقيل له اعطيته جملا وانما ١٩٧
كان يكفيه الشيء اليسير قال اني اشتريت علم هذا العبد بهذا الجمل عن
بن عمر عن ابن عون قال قلت اين عطاء وطاوس قال حدثني العاصي الحسن
قال حدثني عبد الاعلى بن محمد قال حدثنا الذهبي قال عبد الرزاق قال معمر
كان طاوس جالسا وعنده ابنه فجاء رجل من المعتزلة فتكلم في شيء وهو يعرض
ابن طاوس يحبه ويكلمه فادخل طاوس اصبعيه في اذنيه وقال لابنه
يا بني ادخل اصبعيك في اذنيك حتى لا تسمع من قوله شيئا فان هذا القلب ضعيف
ثم قال اي بني اشدد فما زال يقول اشدد حتى قام الآخر وكان عبد الله بن
طاوس من الطبقة الثانية من فقهاء مكة وكان حبرا فاضلا يروي عن ابيه
وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم قال لي حدثني عبد الرزاق عن معمر
قال قال ايوب ان كنت راحلا الى احد فعليك بابن طاوس

ذكر دفن طاوس وقضاء ابنه عبد الله دين ابيه لي عبد
الرزاق عن معمر قال قال لي ابن طاوس في دين ابيه لو استنظرت
الغرماء فقال استنظرهم وابو عبد الرحمن محبوس عن منزله فباع ماله

من الف بحسما به لي عبد الرزاق قال ما رايت فقيها قط مثل طاوس
قلت هشام بن عروة قال ما كان افضله ولم يكن مثله ذكر قول طاوس
لما قيل له ادخل على الامير احمد قال عبد الرزاق قال قدم طاوس مكة فقدم
امير فقيل له ان من فضله ومن ومن فلو اتيته فقال ما لي اليه من حاجة ١٩٨
قالوا انا نخافه عليك قال فما هو كما تقولون عبد الرزاق عن معمر عن طاوس
قال كنا نقول لابي في السلطان اذا اعتدى كيف تتركون لا تسالون قال
نصحت عني حتى حج حاجا جاء عمر بن رابقريه فيها عامل لمحمد بن يوسف او ايوب
بن يحيى يقال له ابن نجيح وكان من اخبث الناس عملا قال فصلينا الصبح في المسجد
فلما فرغنا اذا هو قد دخل فسلم على ابي عبد الرحمن فلم يرد عليه السلام وهذا قلم
يناوله وقعد بين يديه فلم يلتفت اليه ثم جعل يسائله فلا يكلمه ولم يعرض عنه فقام
الرجل فاستحييت منه فتبعته واخذت بيده وقلت من حيا وجعلت اسائله وقلت
ان ابا عبد الرحمن لم ينبغه ان يجيبك الا انه لم يعرفك فقال بلى معرفته في وجهي
ما رايت وابي صامت لا يكلمه شيئا فلما دخلنا المنزل التفت الي ابي فقال اي لكع بينا
انت زعمت تريد ان تخرج عليهم بسيفك لم تستطع ان تحبس عنه لسانك عبد الرزاق
عن معمر عن طاوس قال كان على ابي ضريبة يؤديها في ارضه في كل عام فاخرجت سنا
او لم يخرجه فكلم الوالي او كلم له ليلقيها عنه فقال نعم ووضعها لي عمرك وابي
فكان يؤديها وقال كان ابي يشرك ارضه على النصف والثلث والربع ويعطيهم
نصفه من البذر وقال سلفا اي قوما طعاما من ارضه وهي الى الحصاد اصم

فقال لهم احملوه الى الجند واعطاهم كراما بن ارضهم والجند قال وكتب
عروة بن محمد الى الرجل بالجند ان يقضي بين رجلين وكتب اليه الا يقضي بينهما
حتى يسال طاوس قال فساله فلا ادري ما كان بينهما غير اني سمعت اني يقول
اعلم انه لا يجوز بيع مكرة كان عروة بن محمد السعدي والينا على
صنعا بعثه عمر بن عبد العزيز اليها بالطائف لحوت اليمن وقال ابن طاوس
ان اباه اشترى جارية مولدة من بعض اهل مكة وابوها حي بن حجج فقال الى 199
اليمن قال الى الجند قال وكان ابي يكره ان يعرف من السبي الزنى
تجاهم وقلت لابي اني اريد ان اتزوج فلانة قال فاذهب فانظر اليها
قال قد هبت فلبست من صالح ثيابي وترخلت وغسلت راسي فلما راى
في تلك الهيئة قال اجلس ولا تذهب قال وكان لابي خاتم كان نقشه
لا اله الا الله وكان لا يلبسه قال وكان اذا قيل لابي اتؤمن انت قال امنت
بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يزيد على ذلك وكان ابي يقول احتسبوا الكلام
في العبد فان المكلمين فيه يقولون بغير علم وكان يقول ان من السنة ان يوقر
اربعة العالم وذو الشيبة والسلطان والوالد وكان يقال ان من الجفا
ان يدعو الرجل اباه باسمه وكان يقول مثل الاسلام كمثل شجرة فاصلها
الشهادة وساقها كذا وكذا وورقها كذا شيا سماه وثمرها الورع ولا خير في شجرة
لا ثمر لها ولا خير في انسان لا ورع له وكان يقول خير العبادة اخفاها وقال ابن طاوس
طار قاعد الملكة فلما حلوا ادم سكنت قال ومن قال الصالحة يا كاو قد يا ايها احدهما

وقال ابي لقي عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ابليس لعنه الله فقال اما علمت انه
لا يصيبك الا ما قدر لك قال فارق في ذروة هذا الجبل فتردى منه فانظر اتعيش ام لا
فقال له اما علمت ان الله تعالى قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما شئت قال وكان
ابي يكره ان يبنى على القبور او يجصص او يقعد عنده وكان يقول لا تتخذوا
قبور كم اخوانكم حيشانا وقال اذا قرا الامام السجدة ولم يسجد اوما من وراءه
قال وكان ابي راكعة في الم تنزيل عند السجدة وكان لا يدعها كل الليلة
ان يقرا بها وكان يسجد في ص وقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي من الليل سبع عشرة ركعة وقال ابي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عبد الله بن عمرو ثوبين معصفرين فقال امك البستك هذين قال نعم قال
اما لقيتهما فاحرقهما قال وكان ابي يكره طعام العرس وكان يكره ذبيحة
الزنجان ياكلها ويقول هل وجدت قط ذبيحا فيه خير وقال
ابي عمر اخرج قوما من السوق وكان اسلامهم حديثا وكانوا قصابين
وقال ابي ان ضبيعا قدم على عمر بن الخطاب فقال من انت قال انا عبد الله
صبيغ فساله عن اشيا وعاقبه وحرق كتبه وكتب الى اهل البصرة
الا تجالسوه وقال ابي اراد عمر ان يسكن العراق فقال له كعب لا تفعل
فان فيها خروج الدجال وبها مردة الجن وتسعة اعشار الجن
وبها كل داء عضال يعني الاهوا وقال ابي ما من شي حدثناه

اصحابنا الا ابناه الاسنى الكوفه يعني ان اهل الكوفه يسبون وقال
يخرج نار من اليمن تسوق الناس تغدو وتروح وتدلج وقال الى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس في الفتن رجل اخذ بعنان
فرسه خلف اعداء الله يخيفهم ويخيفونه او رجل معتزل في باديته يؤدي الحق
٢٠١ الذي عليه وقال الى جا رجل الى ابن عباس يسعى به على ابن الزبير وكان عاملا له
فقال له انت رجل ظلوم ولا يحل لاحد ان يدفع عنك ولا يسمع لك وساله
رجل عن رجل اتى امراته في دبرها فقال ابن عباس هذا يسالني عن الكفر
وقال الى مر ابن عباس بقوم وهم يجرون حجرا وقد ذهب بصره فقال ما شانهم
فقالوا يرفعون حجرا وقد ذهب بصره فقال ما شانهم قال ينظرون ايهم اقوى
فقال ابن عباس يقول سمعت عليا يقول والله ما قتلت عثمان ولا امرت بقتله
ولكني غلبت وقال الى لما وقعت فتنة عثمان قال رجل لاهله اوثقوني بالحديد
فاني مجنون فلما قتل عثمان قال حلوا عني الحديد فالحمد لله الذي شفاني من
الجنون وعافاني من قتل عثمان قال دخل ابن عباس على معاوية فقال الى
اراك على ملة علي ابن ابي طالب قال ولا على ملة ابن عفان الملة ملة محمد ليست لاحد
الا له وكان ابن عباس يسال عن الرجل يطلق امراته ثلثا فيقول لو اتقيت الله
جعل لك مخرجا لا يزيد على ذلك وقال الى عاب ابن عباس على ابن الزبير في رجل
اخذه في الحل ثم ادخله الحرم ثم اخرجه الى الحل فقتله وكان ذلك احدهم من ابن الزبير

في نقض الامر واعان عبد الملك عليه وكان ابن عباس لم يرعه فلا فلم
يلبث ابن الزبير بعده الا قليلا حتى قتل وقال الى قال ابن عباس مكتوب في المقام
بيت الله الحرام بمكة مبارك لاهله في الماء واللحم ياتيه رزقه من ثلاث سبل اعلى
الوادي واسفله والثنية لا يحله اول من اهله وقال الى لما اراد ابن الزبير ٢٠٢
ان يخرج السقاية من المسجد قال له ابن عباس ما اقدرت به من كان ابر
منك ولا يعجزنك من كان افجر منك وقال الى قال ابن عباس ان الرحم تقطع
وان النعمة تكفر وان الله اذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شي الا ثم قرا ابن عباس
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم الله
عزيز حكيم وقال الى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم
قيحا خير له من ان يمتلي شعرا قال واذا سمعتموه ينشد في المسجد فاحثوا
في وجهه التراب وقال جا رجل الى ابن عباس فقال الا اقوم الى هذا السلطان
فامره وانهاه قال لا يكون له فتنة قال ارايت ان امرني بمعصية الله قال
فذاك الذي تريد فكن حينئذ رجلا وقال الى كان فيما مضى من الزمان رجل
ليس بعاقل فكبر وقعد في بيته فقال لابنه يوما اني قد اغتممت فلو ادخلت
علي رجالا يكلموني فذهب ابنه فجمع نفرا ثم قال ادخلوا على ابي فكلموه
فان سمعتم منه منكرا فاعذروه فانه قد كبر وان سمعتم منه خيرا فاقبلوه
فدخلوا عليه فكان اول ما كلمهم ان قال ان اكيس الكيس التقى

وان اعجل العجز العجوت واذا تزوج احدكم فليتزوج في معدن صالح
واذا اطلعتم على رجل بعثرة فاخذ رقبة فان لها اخوات وكان الى نعود
اذا عبد الانسان سعه الشيطان واذا دخل منزله فسلم فقام بالباب
فاذا اتي بطعامه فذكر اسم الله تعالى فان الشيطان لا مقيل ولا عشا فاذا
لم يذكر اسم الله حين يدخل ولم يذكر اسم الله تعالى على طعامه قال الشيطان مقيل ٢٠٣
وعشا وكذلك في العشا وكان يقول ويرفعه ان الانسان اذا نام عقد
عند راسه ثلاث عقد من عمل الشيطان فاذا استيقظ فذكر الله
تعالى حلت عقدة وان توضى حلت عقدة اخرى فاذا صلى حلت الثالثة فيصبح
طيب النفس يعني انه نشيط قال وان الانسان يوقظ من الليل ثلاث مرات
يوقظ في الاولى فياتيه الشيطان فيقول ان عليك ليلا فارقد فان
اطاع الشيطان رقد ثم يوقظ الثانية فياتيه الشيطان ايضا فيقول
ان عليك ليلا فارقد فان اطاع الشيطان رقد ثم يوقظ الثالثة فياتيه
الشيطان فيقول ان عليك ليلا فارقد فان اطاع الشيطان رقد فيصبح وعقده
كما هي ويصبح ثقيل النفس او قال خبيث النفس نادما على ما فرط منه قال فذلك
الذي يبول الشيطان في اذنيه وقال لي وما اراه الا رفعه اياكم والخروج
بعد هدوء الليل فان لله دوابا يبثها في الارض تفعل ما تؤمر فاذا سمع احدكم
نهاق حمار او نباح كلب فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون

ما لا ترون قال معمر قلت لابن طاووس ربما نام ابوك ليلة حتى الصبح
قال ربما فعل وكيف كان ابوك يقول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال معمر وانا اريد ان يذكر لي التفضيل قال كان اذا ذكر عنده رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من فضله حتى يظن انه لا يعرف
احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غيره وقال معمر عن ابن طاووس ٢٠٤
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا
واذا ذكرت النجوم فامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا وقال لي ان
عمر بن الخطاب قال ارايتم اذا استعملت عليكم خير من اعلم ثم امرته ان يعمل
بالعدل اقضيت ما علي قالوا نعم قال لا حتى انظر في عمله فانظر اعمل بما امرته
ام ترك قال معمر عن ابن طاووس عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال
قال عمر لا ام من ادركته خلافة المخزومي وقال ابن طاووس
حدثني عكرمة بن خالد قال دخل ابن لعمر عليه وقد ترجل ولبس ثيابا
حسنة فضربه بالدرة حتى ابكاه فقالت له حفصة لم ضربته قال
رايته قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها اليه وقال ابن طاووس
ان اباه طاووس خبره قال راى عمر بن الخطاب بنيا لابي سفيان كاسيا
فانظر فراى حلة بقية فرفع عليه الدرة وقال ما هذا الحلة كافر

قال فقيل له ان ارض الشام طيبة العيش رفيعة فسكت وقال الحارث النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فارحم
الانصار والمهاجرة والعن عضلا والقارة هم كلفونا نقل الحجارة وقال ابن وقال
بن عباس احل الله الاكل والشرب ما لم يكن سرفا ولا مخيلة وقال في قوله
تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الشملة من الزينة وقال قال رسول الله ٢٠٥
صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واديان من مال تمنى اليهما ثالثا ولا يملى
جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال ان اذا كان
يوم القيمة يجا بالمال وصاحبه فيتحاجان فيقول صاحبه الست قد جمعتك
في يوم كذا وكذا فيقول له المال الست قد قضيت لك حاجة كذا وكذا
وانفقتني في كذا وكذا فيقول صاحب المال ان الذي تعد علي حبال او لو بها
فيقول له المال فانا حليت بيدك وبين ان تصنع بي ما امرك الله وقال بلغني ان
الكنز يتحول يوم القيمة شجاعا اقرع يتبع صاحبه وهو يفر منه
يقول له انا كنزك ه وقال من كانت له ابل لم يؤد حق
اسرفها اتت يوم القيمة كاسمن ما كانت تخبطه باخفافها
قيل وما حقها قال منح اللقوح ويفقر الظهر ويحلب على العطن
ويحز السمينة ويطرق الفحل وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما استعمل عبادة بن الصامت يا ابا الوليد لا تاتين يوم القيمة ببعير تحمله له رغا

رغا او ببقرة لها خوار او بشاة لها ثغاء فقال عبادة والذي بعثك بالحق نبيا
لا اعمل على شي ابدا وقال الي لم يجهد البلا من لم يتول ايتاما او يكون قاضيا
على الناس في اموالهم او امرا على الناس على رقابهم وقال بلغنا انه من
سن سنة في الاسلام صالحة فعمل بها بعده كان له اجرها واجر من عمل بها بعده
٢٠٦ من غير ان ينقص من اجورهم شيا ومن سن سنة سوء فعمل بها بعده كان
عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيا ه ه
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم امرا يسكرون ويعرف ما امروا
فمن بادهم نجا ومن كرهه سلم او كاد ان يسلم ولكن من خالطهم وصكم
هلك او كاد ان يهلك وقال الحي ياتي على الناس زمان يكون خير متاع لهم
البادية التي نهاهم عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصرت بالرعب واعطيت جوامع الكلم واعطيت الخزاين وخيرت بين ان ابقى
حتى ارى ما يفتح الله به على امتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل وقال ان اتى النبي صلى الله عليه وسلم
ملك لم ينزل قبله قط فقال ان ربك يخيرك بين ان تكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاستشار النبي
جبريل عليه السلام ان تواضع فقال بل نبيا عبدا وقال مر النبي صلى الله عليه وسلم
على قوم وهم يتذاكرون فقال ما كنتم تذاكرون قالوا كنا نتذاكر الدنيا وهو منها
ونخشى الفقر قال لا ولكني من الغنا اخوف عليكم من الفقر فقال او هل ياتي الخير بالشر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوخير هو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عندي
مثل احد ذهبا لا حببت ان لا يمر بي ثلاث وعندي منه شي الا شي ارصده لدين

وقال ابي ولا اعلمه الا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الرحم
شجنة تجيء يوم القيامة تكلم بلسان طلق ذلق فمن اشارت اليه بوصل
وصله الله ومن اشارت اليه بقطع قطعه الله وقال رسول الله صلى الله عليه
من يدخل الجنة ينعم فلا يبؤس ويخلد فلا يموت ولا تفنى ثيابه ولا يبلى شبابه
وقال ابي اهل الجنة ينكحون النساء ولا يمنون ليس فيها مني ولا منية وقال ٢٠٧
ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطي قوة خمسة واربعين رجلا في الجماع وقال
ابي قال عمر تشاوروا وانتحوا وقال كان ابي اذا بقوا في المسجد اعموا لها حبل
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن ياخذ احدكم حبلا فيحتطب به
على ظهره خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه فان مسالة الغني خدوش في
وجهه يوم القيامة وقال ابن طاوس ان اباه كان جعل ارضه او بعض ارضه
صدقة على الفقراء فقرا اهله من احتاج منهم فان لم يكن فيهم فقير فللمساكين
قال فكانه شدد عليه حتى اخبرني ابا الحجاج الجزري فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر صاحبه ان ينفق منها فقرا اهله او قال على الفقراء الذين سماهم قال فمضى
ابي صدقته قال وكان ابي يعطي زكاة الفطر بالمد الذي يقوت به اهله
قال وكان يزكي عن صبغه الذي في ارضه وما سقيته قال وكان ابي
يزكي عن عمال ارضه وكان ابي يقول في الرجل يكون عنده الطعام
السنين والثلاث قد زكاه مرة قال ليس فيه زكاة بعد الاولى حتى

يضر به في شيء وقال ابي ليس في الصدقة الموقوفة زكاة وقال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عقر الشجر وكان يقول نهى عن عقر
الشجر فانه عصمة البهائم في الجدب وجاء رجل الى ابي وقال ان في ارضي شجرا
يعني الكلا فابيعه قال لا ولكن احمه لدوابك وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠٨
من منع فضل مائه منعه الله يوم القيامة فضله وقال ابي في الكلب يلغ في الاناء
قال يغسل سبع مرات وكان ابي يجعل الهر مثل الكلب قال معمر
دعوت عبد الله بن طاوس الى منزلي بصنعاء وفي البيت هرة قال
نعم وجعل يمسح ثيابه ويقول سبحان الله يا ابا عروة يكون معك هذا
في بيت قال قلت نعم ونرفق على اذا فدخ وقال ابن طاوس وقدمت
الحرورية علينا فقال بعضهم فلحقوا بمكة فلقي عمر فقال وقدمت الحرورية علينا
ففررت منهم ولو ادركوني لقتلوني قال ابن عمر افلحت اذا واتحجب قال
قلت ارايت لو اني اقمت وما يعنيهم اذا حسنت على الفتنة فقال ابن المؤمن
ليس في البشر من هذا وقال كان ابي اذا كان في المسجد فاراد ان يخرج
استلم الحجر وقال امرني ابي ورهبت عنه الجهاد وكان مريضا وكان
يامرهم ان ياخذوا من باطن لحيته يوم النحر وكان يطوف بالبيت وبراه
معه يحكها فيدخله ثم يخرج فيصلي ركعتي الطواف خارجا من البيت وكان يطوف
بعد العصر وبعد الصبح ثم يركع حتى على السبع وكان اذا وجد على الركن زحاما

٢

كبيرة ومضى ولم يستلمه وكان يعوذ بين الركن والباب ويقول نعم ثم طعام
طعم وسقاسقهم وقال ابي بن [illegible] على عبد الله بن الحسن بالمدينة وبين يديه
بالارض قال قد خلت فالقيت النطع عليه ثم وجدت قال وله ابنان صبيان بلغا او قد ان
ابرهيم ومحمد فنظر احدهما الى الاخر فقال مج قال فقلت يوف قال فسعيا الى ابيهما
٢٠٩ فاخبراه عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن طاووس قال قدمت المدينة فنزلت
على عبد الله بن الحسن قال فبيح لي سادة بجدة بهذا الارض وما يشبهه
قال فاجدت بطعام معي فالقيته على الراس فتحدث قال وعنده ابناه محمد وابرهيم
قال فلما راني فعلت كذلك قال احدهما لاخيه مج قال قلت نون فخرجا يضحكان
وسعيا الى ابيهما ومات طاووس رحمه الله بمكة سنة ست ومائة **ذكر وفاة**
طاووس رحمه الله قال ابو عبد الله محمد بن حبيب حدثنا
زيد عن الحباب قال قال ابرهيم بن نافع هلك طاووس
سنة ست ومائة **ذكر دفن طاووس ووصيته لابنه**
اذا دفنه سطره في قبره ثم قال عبد الرزاق قال ابي
مات طاووس بمكة فلم يصلوا اليه حتى بعث بن هشام الحرس
فلقد رايت عبد الله بن الحسن واضعا السرير على كاهله قال
فلقد سقطت قلنسوة كانت عليه ومزق رداءه من خلفه
وكانت وفاة طاووس في خلافة هشام بن عبد الملك

والذي بعث الحرس ابرهيم بن هشام امير المدينة وعبد الله
وعبد الله بن الحسن هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم اخبرني علي بن محمد بن عبد الله العرشي قال ابو بكر محمد بن زبان
رحيب بن زبان الحضرمي قال سلمة بن شبيب النيسابوري قال الحكم بن بشر ٢١٠
بن مالك قال حدثني عبد الله بن عمرو بن مسلم عن ابيه قال طاووس لابنه اذا قبرتني
فانظر في قبري فان لم تجدني فاحمد الله وان وجدتني فانا لله وانا اليه راجعون
قال عبد الله بن عمر واخبرني بعض ولده انه نظر فلم يجد شيئا ورأى في وجهه البشر
وروي ابن مجاهد قال لطاووس يوما يا طاووس رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على باب الكعبة وانت تصلي في الكعبة وهو يقول لك اكشف قناعك وبين قراءتك
فانتهر طاووسا وقال لا يسمع به احد وكانه اراد ان ينشط في الحديث قال معمر قال
ابن طاووس سمعت ابي يقول في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا قال لا اله الا الله في الدنيا وفي الاخرة المسئلة في القبر وقال ابن عباس
وقد راى رجلا انصرف حين صلى على جنازة فقال اما هذا فقد انصرف بقيراط
من الاجر وقال عبد الله بن طاووس مات ابي وعليه ما سادسه ويتعب بها اهل العراق
الوفا في نحو ذكر فمال الى لواتب القوم فضمنت لهم واسطرتهم قال ابو
وابو عبد الرحمن محمود عن مرلته قال عبد الرزاق قال حدثنا معمر بهذا حين
ذكر موت [illegible] وعليه دين وصح ابنه فقال الحكم بن طاووس [illegible]

قال معمر توفي ابن سيرين وعليه دين فاباه ابن هبيرة وطلب اليه فاعطاه ابن هبيرة
بعضه فاتى القوم وجعل يصالحهم ويستنظرهم فلما اتى الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال صاحب الدين محجوب عن الجنة حتى يقضى دينه قال
معمر ما رايت ابن فقيه مثل ابن طاووس قال عبد الرزاق فقلت لمعمر ولا هشام فقال
حسبك بهشام ولكني لم ار مثل ابن طاووس كان من اعلم الناس بالعربية واحسنهم ٢١١
خلقا مع الصبي صبيا ومع الكهل كهلا وكانت فيهم لجة اذا خلا قال معمر
وقال لي ايوب ان كنت راحلا الى احد فعليك بابن طاووس والا فالزم تجارتك
وقال لي ايوب كتب الي ابو قلابة الزم سوقك واعلم ان الغنى من العافية حديث
عمرو بن شعيب عنه اخبرني عطية محمد ابو عيسى محمد بن بشار ابن ابي عدي عن
حسين المعلم عن عمرو بن شعيب قال حدثني طاووس عن ابن عمر وابن عباس يرفعان
الحديث قال لا يحل لرجل ان يعطي عطية ثم يرجع فيها كمثل الكلب اكل حتى شبع
ثم قاء ثم عاد في قيئه قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال الشافعي
لا يحل لمن وهب هبة ان يرجع فيها الا الوالد فله ان يرجع فيما اعطى ولده
واحتج بهذا الحديث ابو عيسى احمد بن منيع اسحق بن يوسف الازرق
حسين المكتب عن عمرو بن شعيب عن طاووس عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
قال مثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها كالكلب اكل حتى اذا شبع قاء ثم عاد
فرجع في قيئه ٥٥ حديث ليث بن ابي سليم عن طاووس ابو عيسى القسم بن دينار
الكوفي قال مصعب بن المقدام عن الحسن بن صالح عن ليث بن ابي سليم عن طاووس

عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يدخل الحمام بغير ازار ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على
مائدة يدار عليها الخمر ذكر حديث عمرو بن دينار عن طاووس ابو عيسى
ابن ابي عمر سفيان عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابي هريرة قال يلقى عيسى صلى الله عليه
٢١٢ حجته ولقاه الله في قوله واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقاه الله
سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الآية قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
ذكر حديث طاووس عن ام مالك البهزية ابو عيسى عمران بن موسى القزاز البصري
عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن جحادة عن رجل عن طاووس عن ام مالك البهزية قالت
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها قالت قلت يا رسول الله من خير الناس
فيها قال رجل في ماشيته يؤدي حقها ويعبد ربه ورجل آخذ برأس فرسه يخيف
العدو ويخوفونه قال ابو عيسى وقد رواه ليث بن ابي سليم عن طاووس عن ام مالك
البهزية عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث طاووس عن زياد بن سيمكوش
ابو عيسى عبد الله بن معوية الجمحي حماد بن سلمة عن ليث عن طاووس عن زياد
بن سيمكوش عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار اللسان فيها اشد من وقع السيف
قال ابو عيسى هذا حديث غريب سمعت محمد بن اسماعيل يقول لا يعرف لزياد

رسمسكوس عن هذا الحديث وقد رواه حماد بن سلمة عن ليث فرفعه
وقد رواه حماد بن زيد فوقفه **ذكر قول طاووس في العدل** وحدث
محمد بن سليمان محمد الضحاك بن مزاحم قال اجتمعت انا وطاووس اليماني
وعمرو بن دينار المكي والحسن البصري ومكحول الشامي في مسجد الخيف فتذاكرنا
العدل حتى ارتفعت اصواتنا وكثر لغطنا فقام طاووس وكان فيهم
رضا فقال انصتوا اخبركم ما سمعت ابا الدرداء يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١٧
قال ان الله تعالى افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا
فلا تعتدوها ونهاكم عن اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا من غير
نسيان فلا تكلفوها رحمة من ربكم فاقبلوها نقول لما قال ربنا عز وجل ونبينا
صلى الله عليه وعلى اله الامور كلها بيد الله عز وجل ومن عند الله مصدرها
واليه مرجعها ليس للعبد فيها تفويض ولا مشية فقام القوم وهم راضون
قال ابو عبد الله اخبرت عن ضمرة عن ابن شوذب قال سمعت جارة طاووس
بمكة في سنة ست ومائة يقولون رحمك الله يا ابا عبد الرحمن حج اربعين حجة
قال ابن شوذب ومات سالم بن عبد الله سنة ثمان وفاته احمد حدثنا معمر
قال قال كان طاووس لا يبسط للحديث ولا يحدث الحديث واذا جا
الاعراب اما ان يجده واما ان يقول لا ابي احمد سفيان قال سمعت ايوب
ه قال جليسه يعني طاووسا وابن سيرين اسر كما شا الله تعالى عند الكلام فيما

وقال سفيان قال طاووس ما رايت احدا اشد تعظيما لمحارم الله تعالى
من ابن عباس لو ان اشا ان ابكي لبكيت وقال معمر سمعت ايوب يقول الليث يطرحما
سمعت من هذين الرجلين فاشدد به يديك يعني طاووسا ومجاهدا قال معمر
عن ابن طاووس عن ابيه انه كان يحرض على قتال الحرورية قال وذكر ٢١٤
الخوارج عند ابن عباس وذكر من اجتهادهم فقال ليسوا باشد اجتهادا من
اليهود والنصارى ثم يضلون وذكر ان رجلا كان يسير مع طاووس فسمع
غرابا نعق فقال خير فقال طاووس اي خير عند هذا او شر لا تصحبني او قال لا
تمش معي وقال الرجل لسكحي ولا قولن لك ما قال عمر لا الدوابد ما يمنعك من النكاح
الا عجز او فجور وقال رجل لابن عباس الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم فقال
ابن عباس ان الهوى كله ضلالة حدثني الحسن بن محمد قال الطبري محمد بن عبد الله عن
عن ابيه قال ابو حفص عمر بن علي بن بحر الصيرفي ابو معاذ قال سالت طاووسا
عن علام الجبر فقال دعوها لاهلها وسالته عن هذا الامر فقال سبحان
وحدثني بخط القاضي هشام بن يوسف ودفعه الى القاضي الحسن بن محمد وقال
هذا خط جدي هشام بن يوسف وقراته فيه عبد الصمد عن وهب بن منبه
قال صلى هو وطاووس مع ايوب يحيى المعروف ادراه قال فلما فرغ
ايوب قام طاووس فاعاد وذكر ذلك وهب لطاووس فقال طاووس وهل هذه صلاة

قال العرباني قال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد
عن ابي الزبير انه كان مع طاووس يطوف بالبيت فمر معبد الجهني
فقال قائل لطاووس هذا معبد الجهني فعدل اليه طاووس فقال انت
المفتري على الله القائل ما لا تعلم قال انه يكذب علي قال ابو الزبير فعدلت
مع طاووس حتى دخلنا على ابن عباس فقال له طاووس يا ابن عباس الذين يقولون
في القدر قال اروني بعضهم قلنا صانع ماذا قال اذا اضع يدي في راسه ٢١٥
فادق عنقه طاووس عن جابر بن عبد الله ومعاذ بن جبل وابي عبيدة
بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يخرج الرجل من بيته صلاة الغداة
ويجلس في مجلسه فيتعلم العلم ان السكينة والوقار وحسن الادب احب الى
الله تعالى من ان تعبده مائتي خريف لا يسخط الله عليه حبيب بن ابي ثابت قال لي
طاووس اذا حدثتك فاثبته ولا تسال عنه احدا سمعت ابن عمر يقول سال النبي
صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فواحدة ذكر لي
عن المسيب انه قال دخل المسجد يوم الحرة سبعة ايام وجرى لا يصلي فيه
احد غيري قال ودخلت اول يوم فلما زالت الشمس سمعنا اذانا
فتبعت الصوت من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجل وان كنت تصلي
يا ابا محمد فاقم بذه وقال كنت اصلي خلفه

ذكر ابي محمد عطاء بن ابي رباح

الجندي اليماني سكن مكة وبها حضرته وفاته وهو عطاء بن ابي رباح ويكنى
ابا محمد واسم ابي رباح اسلم كان مولده بالجند من ارض اليمن ونشاه
بمكة وكان مولى لآل ابي ميسرة بن ابي خثيم الفهري وكان فيها ذكر اسود
مفلفل الشعر اعور افطس اشل اعرج ثم عمي بعد ذلك وكان معلم كتاب ٢١٦
توفي بمكة سنة خمس عشرة ومائة وكان المقدم في زمانه وروي ان الصائح كان
يصيح على صفة زمزم الا لا يفتي بمكة الا عطاء بن ابي رباح يامر بذلك ابو
جعفر المنصور امير المومنين وكان ابو جعفر يقول عطاء اعلم
الناس بالمناسك قال خصيف اعلمهم بالقران مجاهد واعلمهم بالحج عطاء قال
احمد بن حنبل في كتاب تاريخه مات عطاء سنة خمس عشرة ومائة وفيها مات الحكم
احمد سفيان قال كنت جالسا مع ابن جريج بالبصرة وهو يطوف فقال لي ان هذا
الشيخ كان يجي الى عطاء فيحدثه فاذهب فسله قال سفيان وجاءني عمرو وقد ذهبت
الى الطواف فسالته فقالوا هذا موسى بن عقبة سفيان عن عمرو قال اخبرني عطاء
قال سمعت ابن عباس قال لو ان اهل البصرة عندي قولا حاكما لاوسعتهم عن ما في كتاب الله
تعالى علما احمد عبد الرزاق عن ابن جريج قال كان عطاء بعد ما كبر وضعف يقوم
الى الصلاة فيقرا مايتي اية من البقرة وهو قائم ما يزول منه شي ولا يتحرك
احمد وكيع سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يكره

ان يأخذ من المجتمعة اكرما اعطا قال وكيع وسألت ابن جريج
فلم يعرف وانكره حدثني الحسن بن محمد بن محمد عن ابيه عن ابي حفص
الصيرفي قال مات عطا بن ابي رباح سنة خمس عشرة ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة
واسلم ابو رباح من مولدي الجند ونشا بمكة وعلم الكتاب بها ولقي ابن عباس
واخذ عنه ابن عبد الوارث على الحد المبارك محمد عبيد بن حسان عن عبد الله ٢١٧
بن سلمة حدثني ابن جريج عن عطا عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
اليوم [illegible] عبد صالح اصحمة فقوموا فصلوا عليه فقام رسول الله صلى الله [illegible]
وصلى عليه وصفوا خلفه وقال ابن جريج عن عطا انه كان يستحب ان تصلي
مع الامام يوم الصلوة حتى تصليها من طرفيها ما لم تفت وان اصفرت الشمس
لغيوبها ولحقت برؤوس الجبال ما لم تفت [illegible] الليل ويقول الجماعة احب الي
قال [illegible] بلغنا عن ابن مسعود انه كان يقول سيحدث بعدكم عمال لا
يصلون الصلوة لمواقيتها فاذا فعلوا ذلك فصلوها لمواقيتها قال فعلت
[illegible] الي قول ابن مسعود في ذكر قال الجماعة احب الي ما لم تفت
قال الثوري عن محمد بن ابي اسمعيل قال رايت عطا بن ابي رباح وسعيد بن جبير
واخرا [illegible] عبد الملك الصلوة [illegible] يومئان [illegible] عبد الرزاق
محمد [illegible] قال خرجنا حجاجا [illegible] فدخلنا على عطا بن ابي رباح

فقال لنا هل سمعتم قلنا لا قال انا به هي كانت احب الي لكم من عمره
لو خرجتم بها من بلادكم عبد العزيز قال سالت عطا بن ابي رباح عن
قوم يشهدون على الناس بالشرك والكفر فانكر ذلك فيهم ثم قال وانا اقرا عليك
٢١٨ نعت المؤمن ونعت الكافر ونعت المنافق ثم انه قرا
بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين الى قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
ولهم عذاب اليم ثم قال هذه نعت المؤمن وهذا نعت الكافرين وهذا
نعت المنافقين وكان عطا يقول ان من كان قبلكم كانوا يكرهون
فضول الكلام ويعدون من فضول الكلام ما عدا كتاب الله تعالى ان يقرا
او امر بمعروف او نهي عن منكر او ينطق بحاجتك في معيشتك التي لا بد لك منها
اتنكرون ان عليكم لحافظين كراما كاتبين وان عن اليمين وعن الشمال
قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اما يستحي احدكم لو نشرت عليه
صحيفته التي قد املا صدر نهاره اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا
دنياه قال محمد [illegible] سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان فقلت للحسن يا ابا سعيد لئن كان لي على رجل
دين فلقيني فتقاضاني وليس عندي وخفت ان يحبسني ويهلكني فوعدته
ان اقضيه راس الهلال فلم افعل امنافق انا قال هكذا جا الحديث

بن حدث عن عبد الرزاق عن رجل ان اباه لما حضره الموت قال
زوجوا فلانا فاني وعدته ان ازوجه لا القى الله عز وجل بثلث النفاق
قال فقلت يا ابا سعيد ويكون ثلث الرجل منافقا وثلثاه مومنا قال
٢١٩ هكذا جا الحديث قال محمد فلقيت عطا بن ابي رباح فاخبرته بالحديث
الذي سمعته من الحسن وبالذي قلت له وبالذي قال لي فقال لي اعجزت ان
تقول له اخبرني عن اخوة يوسف الم يعهدوا اباهم فاخلفوه وحدثوه
فكذبوه واتمنهم فخانوه فمنافقون هم الم يكونوا انبيا ابوهم نبي
وجدهم نبي قال فقلت لعطا يا ابا محمد حدثني باصل النفاق وباصل هذا الحديث
فقال حدثني جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال
هذا الحديث في المنافقين خاصة الذين حدثوا النبي صلى الله عليه فكذبوه
واتمنهم على سره فخانوه ووعدوه ان يخرجوا معه في الغزو فاخلفوه
قال وخرج ابو سفين من مكة فجا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابا سفين
من مكان كذا وكذا فاخرجوا اليه واكتموا فكتب اليه رجل من المنافقين ان محمدا
يريدكم فخذوا حذركم فانزل الله تعالى في المنافقين ومنهم من عاهد الله
الى قوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما
كانوا يكذبون فاذا اتيت الحسن فاقره السلام واخبره باصل هذا الحديث
وبما قلت لك قال فقدمت على الحسن فقلت يا ابا سعيد ان اخاك عطا يقريك السلام

ولحريا صا

واخبرني باصل هذا الحديث وبما قلته فقدمت على الحسن فقلت يا ابا سعيد
ان اخاك عطا يقريك السلام فاخبرته بالحديث الذي حدثت وما قال لي
٢٢٠ فاخذ الحسن بيدي فاشالها وقال يا اهل العراق اعجزتم ان تكونوا مثل هذا
سمع مني حديثا فلم يقبله حتى استنبط اصله صدق عطا هكذا الحديث وهذا
في المنافقين خاصة ابو محمد اسحق بن ميمون عن عبد الله بن ابراهيم بن عمر
بن كيسان عن عطا عن ابن عباس في قوله تعالى وقولوا للناس حسنا دخل فيها
اليهودي والنصراني عبد الله عن ابيه قال كنت اخرة بعطا وهو يقرا
المصحف نظرا على مصحف الى الصغر ما هو وكان يمسكه بيده يبسطها لا يضعه
على حجره عبد الله عن عمه يحيى بن عمر قال كنا ندخل على عطا بن ابي رباح الى بيته اكرم
كرامة ابي قال فلم ادخل عليه قط الا وهو ينظر في مصحفه قال كان ابن عمر اذا يريد
يقول اني لاعجب من الرجل لا يصحب افضل من يعلمه عليه قال وكان يصحب عطا في ذهب
بن منبه والمغيرة بن حكيم وطاووس حسب وعدة حسن من هذه الطبقة ٥ ٥

ذكر ابي عبد الله وهب بن منبه بن كامل بن سيج اليماني الصنعاني

وتضعف ابوفي ولمنبه بن كامل رواية عن معاذ بن جبل واصل منبه
من ابناء الفرس الذين وصلوا الى اليمن وهو ابو وهب بن منبه اليماني
يعد في اهل اليمن قال البخاري منبه ابو وهب بن منبه يعد في اهل اليمن

قال اسحق بن منصور املا علينا اسمعيل بن عبد الكريم نسبه وهب بن منبه فقال
منبه بن كامل بن سيح من ابعاس بن اطلاح بن ساد بن كال بن النجاه
بن اسوى بن سار كوان بن مهربان بن سعد بن مرزبان بن دلبح مرزبان
بن حامام الملك بن فيروز الملك بن يزدجرد الملك بن بهرام جور الملك بن شاه
شاه الملك بن بهرام الملك بن سابور الجنود الملك بن اردشير بن بابك بن ساسان الملك
بن سده بن دريسان بن ساسان بن بابك بن ساسان الملك واسمعيل بن عبد الكريم
الذي رفع هذه النسبة من ولد وهب بن منبه قال عبد الرزاق عن ابيه او عن
رجل عن وهب بن منبه انه كان اذا قدم مكة على ابن الزبير اجلسه
معه على سريره فقال رجل وقد دخل على ابن الزبير من هذا الذي اجلسته معك
على سريرك قال وما اليه ان اسكت قال وكان وهب لم يكن عليه لحية فقال
الرجل ولم يصبر ان اكتم اي اكرمه ليس عليك لحية فقال وهب مجيبا له
هاجرت واسلمت مع سليمن لله رب العالمين واكرم في حسدها فخبل
من هيبته تحلل الرجل فقال له ابن الزبير لم اعهدك قال ومن هذا قال هذا
وهب بن منبه يريد قومه قوله امنا هاجرت واسلمت يعني بلقيس ملكة اليمن
وقد انتمى اليها والله اعلم هو على نسبها الذي كل سمعيل ام هو من غيرهم
وقد قيل انه كان من الاكابرة ووقع الى اليمن ولمنبه بن كامل من الشيخ
رواية عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث منبه بن كامل

قارعم

قال عمر بن الحارث حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال حدثني
عيسى بن يزيد ان طاووسا ابا عبد الرحمن حدثه ان منبه ابا وهب حدثه
بردة الى معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود قوم حسد

ذكر اولاد منبه بن كامل

وكان لمنبه بن كامل بن سيح اربعة
اولاد وهب بن منبه وهمام بن منبه ومعقل بن منبه وعيلان بن منبه قال
احمد بن حنبل حدثني غوث بن جابر بن عيلان بن منبه قال كانوا اربعة اخوة
اكبرهم وهب ومعقل ابو عقيل وهمام وعيلان وكان اصغرهم وهو
جد غوث وهو وهب بن منبه بن كامل الشيخ وهو الاسوار وقال غيره ان منبه
من ولد احي وتاد الملك وهم من ال اطلاح فاما وهب بن منبه فامه من ولد الحليل
الحميري حدثني احمد ابن يحيى محمد بن يحيى ابن يحيى قال حدثنا احمد بن عبد الله بن حوى
قال علي بن عبد الوارث عن ابي العمر عبد الصمد بن معقل بن منبه قال حدثني ابي
قال حدثني ابي وغير من اشياخنا قال سمعت وهبا يقول قالت امي رايت فيما يحلم كان لك
اسا من طست طست الذهب قال ابو محمد وكانت من ولد الحليل وكان يقسم
يتكلم بالحميرية احمد بن حنبل قال حدثني بوش بن عبد الصمد بن معقل قال سمعت ابي
يقول النساء تعلمه ام وهب قالت انك يحلم كولدك بن من طست والطست الذهب
بالحميرية قالت انت كالحب ولدت ابنا من ذهب وقد روي ان رسول الله صلى الله
ذكر وهبا وعيلان فقال يكون في امتي رجلان يقال له وهب يهب الله له الحكمة

ورجل يقال له غيلان فتنته على امتي اشد من فتنة الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم يكون من امتي رجل يقال له وهب يهب الله له الحكمة

ذكر فضل وهب بن منبه ابو محمد قال حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني

٢٢٧ اسمعيل بن عبد الكريم عن ايوب بن ابي يوسف بن همام بن منبه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مصطجعا في حجر عايشة ثم نبه سحابه فقال اتدرين اين يريد هذا السحاب يا عايشة قالت الله ورسوله اعلم قال الى اليمن موضع يقال له صنعا يكون فيه وهب يهب الله له الحكمة ابو محمد قال حدثني يوسف بن محمد قال حدثني عمرو بن عمر الصهري قال حدثني ابو مطر مسعر بن ماجد اليماني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نظر الى سحابة فقال لعايشة اتدرين اين يريد هذه السحابة قالت الله ورسوله اعلم قال يريد الى قرية باليمن يقال لها صنعا يولد فيها رجل يقال له وهب يوتيه الله تلك الحكمة لقمان ابو محمد حدثني محمد بن عمر قال حدثني الحسن بن الصنعاني من الابنا قال ابرهيم بن عمر عن الوصين عن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يظهر صنعا اعظم مدينة في العرب يخرج منها وهب يهب الله له الحكمة حدثني ابو الحسين احمد بن يحيى قال ابو الحسن احمد بن عبد الله بن محمد بن اسحق بن حولي على الحسن بن عبد الوارث ابو المسلم جرير بن مسلم بن جرير بن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن مروان بن سالم عن الاحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجلان يقال لاحدهما وهب يهب الله له الحكمة ويقال للاخر غيلان فتنته على امتي اشد من فتنة الشيطان قال وهب ياتي على الناس زمان والرجل

الصالح فيهم كالسنبلة في اثر الحاصد وكالعنقاد في اثر القاطف ابو محمد بن اسحق على بن ميمون عبد الله بن ابرهيم عن ابيه عن وهب قال سمعته يقول في ايما كنى من القران في قوله تعلى الا قليل منهم قال ايما كان اقل من العشرة
٢٢٤ فهو سما قليلا قال عبد الله فهو كقوله خمس وربع وسدس فاذا جاوز عشرا فهو قليل قال قال اخبرني الحب قال المومن بين اربعة كافر يقاتله ومنافق يبغضه وشيطان يضله ومومن يحسده عبد الله قال قرات في كتب وهب او سمعت عن وهب قال قال عيسى بن مريم صلى الله عليه يقول بعد ما يحرث الارض لسلس ويعدو ما يواصعون يرجمون قال وقال عون اقوال الحكمة لا يدع صاحبها حتى يكون في الناس مثل المعقم من شاكس بها او مثل العلك من شا مضغه قال وقال الي انه جلست عند وهب قط ولا عند وهب بن الورد الا حدث في الدنيا خال عبد الحال الذي كنت عنده وقال قال ابي كان وهب بن منبه رضي الله يوصي العتمة والصبح وكان وهب ذا فصاحة وبلاغة وموعظة وخطابة بصيرا بالكتب قارئا لجميعها ذا علم وفقه وفضل وخير ان شاء الله تعلى وكان قد قرا كتب عبد الله بن سلام وكعب الاحبار وكان قد صحب عبد الله بن عباس قبل ان يكف بصره وبعد ان كف بصره وكان وهب ياخذ بيده فيعبر به الى المسجد الحرام والحجر ويقال انه صحبه بلغ عشر سنين واخذ عنه علما كثيرا وكان ياذن له عبد الله بن عباس في الكلام في مجلسه والموعظة والتذكرة عما قرا في الكتب القديمة

التي ابرلها الله وبن عباس يومئذ في فضله وعلمه ترجمان القرآن وبحر العلم
وكان وهب يقول قرأت اثنين وسبعين كتابا نزلت من السما وشاركت الناس
في علمهم وعلمت كثيرا مما لم يعلم الناس فوجدت اعلم الناس بهذا الامر اسكتهم عنه ٢٢٥
ووجدت اجهلهم به انطقهم به ووجدت الناظر فيه كالناظر في شعاع
الشمس كلما ازداد فيها نظرا ازداد فيها تحيرا يعني الكلام في قضا الله وقدره
والكلام في الله وصفاته عز وجل وكان وهب لا يماري ولا يجادل احدا
من اهل الاهوا والبدع ويقول اني لا احلو من احد رجلين اما رجل انا
اعلم منه وادرا منه فكيف اماري واجادل من انا عند نفسي اعلم منه او رجل يكون
اعلم مني وادرى فكيف اماريه واجادل من هو اعلم مني فقطعت المرا والجدال
لفضل عافيته ويقول ينبغي لكل عاقل ان يكون له اربع اذنان اثنتان سامعتان
واذنان صماوان فقيل له وما العاقل في هذا يا ابا عبد الله قال اما السامعتان
فلكلام العقلا الحلما العلما الفضلا واما الصماوان فلكلام الجهلا السفها
الاثمة الادنيا وكان قد ولي القضا لعمر بن عبد العزيز بصنعا وكان وهب امام اهل
صنعا في زمانه وكان اماما بصنعا في قراة القرآن وممن يوخذ عنه علم القراة وكان
قد قرا على ابن عباس وغيره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عنهم علم القراة
وقيل ان الحجاج بن يوسف الثقفي امر اخاه محمد بن يوسف وهو يومئذ والي صنعا
واليمن بعثه عبد الملك بن مروان الى هنالك وكان والباعل صنعا والجند ان يقرا على افضل

من يعد عليه فقرا محمد بن يوسف على وهب بن منبه ثم ان محمد بن يوسف امر
وهبا ان يعظ بعض اهل البلد ويذكرهم الا الله وينهاه ويحثهم باخذه ونكاله وتخويفهم
وبن عبيهم فكان وهب على قصص الجماعة ثم اضاف اليه عبد الرحمن بن يزيد العامي
فكان احدهما يقص بعد صلوة الصبح والاخر بالعشي من بعد صلوة العصر فكان الامر ٢٢٦
ادا لم يحضر القصص صلى عبد الرحمن بن يزيد العامي وهو على قصص الجماعة ثم ان محمد بن يوسف
اعفاهما عن القصص وقيل انه امر عبد الرحمن على القصص وحده وهلكي محمد بن
وسعين وقيل به في امارة عبد الملك بن مروان واقام عبد الملك في امارته وملكه احدى عشرة سنة
واربعة اشهر وخمسة ايام ثم صار الامر من بعده الى ابنه سليمان بن عبد الملك
فاقام سنتين وتسعة اشهر وسبعة وعشرين يوما ثم صار الامر الى عمر بن عبد العزيز
بعث عروة بن محمد السعدي والياعلى صنعا والجند وولي عروة بن محمد وهب بن منبه
القضا بصنعا فلم يزل قاضيا ولايه عروة بن محمد والخليفة عمر بن عبد العزيز وكانت
ولايه عمر سنتين وخمسة اشهر ثم ولي يزيد بن عبد الملك بعد عمر بن عبد العزيز
فاقر عروة بن محمد على ولايته سنة ووهب يومئذ قاضي صنعا ثم خرج الامر
من يد عروة وعزل وهب عن القضا وهلك في سنة ... وماية وكان وهب
يقول انه يرى الرويا الصادقة فتكون كما يراها فلما ولي القضا وهب
كذلك الذي كان يراه حدثني ابو العباس ... يحيى ... عبد الصمد
قال حدثني ابي قال حدثني ابو عبد الصمد قال قال اصحاب وهب له يا ابا عبد الله
كنت تحدثنا بالرويا تراها فلا نسال تراها كما حدثتنا قال ذهبت

وهب ذكر عني لما وليت القضا وكان وهب يوم الناس في شهر رمضان
ويصلي بهم التراويح فاذا فرغ دعا للناس وجهر بالدعا ويجهر بعد من حلفه بالدعا
قال ابو جعفر عمر بن عبد الصمد البحري حدثنا عبد الرزاق عن داود بن قيس
رايتهم قال كنت اسمع المغيرة بن حكيم اذا فرغ من الصلوة دعا فاطال الجلوس
فاذا اراد ان يقوم قال اللهم رحمتنا وطاقتنا فبلغ علمك الله قال ٢٢٧
داود وكان وهب بن منبه يوتر بنا في شهر رمضان بعد الركوع واذا رفع
راسه قال اللهم ربنا لك الحمد الحمد الدايم السرمد حمدا لا يحصيه العدد
ولا يقطعه الابد كما ينبغي لك ان تحمد وكما انت له اهل وكما هو لك علينا قال
ثم يرفع الناس اصواتهم فلا ندري ما يقولون حتى يفرغ العاصمي الحسن بن محمد
قال حدثني جدي عبد الاعلى بن محمد قال حدثني جدي الحسن بن عبد الاعلى
عن عبد الرزاق بن همام عن داود بن ابراهيم قال رايت وهب بن منبه يرفع يديه
في الصلوة اذا كبر واذا ركع رفع يديه واذا رفع راسه من الركوع رفع يديه
ولا يفعل ذلك في السجود قال عبد الرزاق واخبرني داود قال رايت وهبا
يصلي في نعليه ذكر حج وهب في سنة المية والتقايه
مع عطا والحسن البصري وحج في هذه السنة عامة الفقها والعلما
احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الرزاق قال سمعت ابي يقول حج عامة الفقها
عام المائة وحج وهب فلما صلى العشاء اتاه نفر منهم عطا والحسن
وهم يريدون ان يذاكروه القدر قال فافتتح في باب من الحمد فلم يزل فيه

حتى طلع الفجر فافترقوا ولم يسالوه عن شي دعوة بن عباس لوهب
ومن حج معه علي عبد الوارث محمد بن معمر بن اونوية قال حدثنا عبد الرحيم
عن ابيه قال حج الحسن وعكرمة مولى بن عباس ووهب بن منبه وبعض من
٢٢٨ العلما قال فصنع لهم طعاما واتوا عنده قال لم يتكلم الحسن وغيرهم قالوا
لوهب تكلم فاخذني في ذلك واخذ في تعظيم الرب تبارك وتعالى فما زال
فيه حتى جاء حتوته لصلوة الصبح فقال له عكرمة يا ابا عبد الله كان لنا
في انفسنا وقد فرغت منا البتاه ذكر كم صحب عبد الله بن عباس
وموعظة وهب ابو محمد قال حدثني اسحق بن ابراهيم بن حوتي قال حدثني عمي
الرومي البصري قال حدثني ابو صالح عن ابي يوسف بن ابي الحكم عن وهب
بن منبه قال صحبت بن عباس ثلث عشرة سنة قبل ان يصاب بصره وبعد ما اصيب
وقال لي يوما يا ابن منبه قربني الى مجلس المراء قال وكان قوم يجلسون باب
بني جمح الى الباب الذي يليه يتكلمون بالجبر والقدر فوقف عليهم فسلم فردوا
عليه السلام وقالوا الا تجلس رحمك الله قال لا والله ما انا بجالس اليكم اما
تعلمون ان لله عبادا اسكتتهم خشية الله من غير عي وانهم لهم الفصحا
والطلقا والنبلا الالبا اذا ذكروا عظمة الله تعالى طاشت عقولهم
واذا استفاقوا نادروا الى الله تعالى بالاعمال الزكية قال وهب فقلت
اي فرانا اسرع كما بارك منهن اليتما وشاركت الناس في غمهم

م وعلمت كتبا مما لم يعلم الناس ووجدت لعلم الناس بهذا الامر اسكتهم عنه
ووجدت اجهلهم به انطقهم به ووجدت الناظر فيه كالناظر في
شعاع الشمس كلما ازداد فيها نظرا ازداد فيها تحيرا وكان وهب قد يئس
عافضى خاتمه اصمت تسلم واحسن تغنم ذكر معرفة من لقي وهب ٢٢٩
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو محمد حدثني عمرو بن سهل
قال حدثنا محمد بن جابر اليشكري عن عبد المنعم
قال ان وهب بن منبه لقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابا هريرة والنعمان
بن بشير الانصاري وابا سعيد الخدري وعبد الله بن الزبير وانس بن مالك وابو
موسى الاشعري وعوف بن مالك الاشجعي والحبر بن شعبة والحسن بن علي
ومحمد بن الحنفية وصحب ابن عباس عشر سنين ولقي كعب الاحبار وعبد المنعم هو علي المنعم
بن ادريس وهو ابن بنت وهب بن منبه قال ابو محمد عبد الله بن احمد عبد الصمد بن معقل
بن منبه حدثني احمد بن محمد بن صالح الازرق عن محمد بن بسطام قال حدثني ابو صالح
عن ابي يوسف بن عبد الحكم عن وهب بن منبه قال صحبت ابن عباس قبل عشر سنين
قبل ان يصاب بصره وبعد ما اصيب حدثني احمد بن محمد بن ابي يحيى احمد بن عبد الله
حوثي قال علي الحسن قال عبد الصمد وغير ان وهبا قرا كتب عبد الله بن سلام
وكعب الاحبار وقال ابن حوثي قال حدثني عبد الله بن احمد عبد الصمد معقل
قال حدثني ابي قال حدثني محمد بن داود عن ابيه داود بن قيس قال سمعت وهبا

يقول لقد

يقول لقد قرات اثنين وسبعين كتابا كلها انزلت من السماء اثنين
وسبعين منها في الكنائس وعشرين في ايدي الناس لا يعلمها الا القليل ووجدت
في كلها ان من اضاف الى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر قال ابن حوثي وحدثني ٢٤٠
ابرهيم بن بزيع قال حدثني سليمان بن ايوب بن جرير الاصم قال ابو اسماعيل الخياط
قال رباح بن زيد ان عمر بن عبد الرحمن حدثه انه سمع وهب بن منبه على منبر
صنعاء غير مرة يقول قرات في التورية وجدت فيها ان الله تبارك وتعالى
يقول انا خالق الخير ومقدره فطوبى لمن قدرته على يديه من خلقي وانا خالق
الشر ومقدره فويل لمن قدرته على يديه من خلقي وقرات في الانجيل فوجدت ذلك
وحدثني عبد الله بن احمد عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثني ابي عن عبد الصمد
انه سمع وهبا يقول ان التورية والانجيل كما انزلهما الله لم يغير فيهما
حرف ولكنهم يضلون بالتحريف والتاويل وكتب كانوا يكتبونها من عند
انفسهم ويقولون هو من عند الله فاما كتب الله فهي محفوظة لا تحول
قال عبد الصمد ان وهبا ولي القضا لعمر بن عبد العزيز بصنعا قال ابو محمد
حدثنا بسطام عن رجل من اهل صنعا قال ذكر اصحاب عبد الله
ان وهبا قد شهد الموسم وذكروا ذلك عند عبد الله بن عباس فارسل له
ان يحط له محضر فقالوا انكلم يا ابا عبد الله قال فحمد الله تعالى واثنى عليه
ثم اخذ في فن من احد من تحميد الله وتعظيمه فلما فرغ من ذلك نادى المنادي بالصبح على انى قد لبس

قال فقال ابن عباس مجاهد عالم اهل الحجاز ومكحول عالم اهل الشام وسعيد
بن جبير عالم اهل العراق وطاوس عالم اهل اليمن ووهب عالم الناس
وكان هولاء عن جمعا حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني ابي محمد
بن عبد الله النقوي قال علي بن الحسن قال عبد الله بن محمد حدثنا ابو قال ٢٧١
حدثني ابي قال محمد بن عمر البصري قال ابو صالح عن ابي يوسف بن يزيد
بن يوسف عن وهب بن منبه قال صحبت ابن عباس ثلث عشر سنة
قبل ان يصاب بصره وبعد ما اصيب فقال لي يوما يا ابن منبه
قدني الى المسجد الحرام قال فقدته حتى دخل المسجد ثم قال يا ابن منبه
قدني الى مجلس المراء قال وكان قوم يجلسون ما بين باب بني جمح
الى الباب الذي يليه يتكلمون بالجبر والقدر فوقف عليهم وسلم فردوا
عليه السلام وقالوا اجلس رحمك الله قال لا والله ما انا بجالس
اليكم اما تعلمون ان لله عبادا اسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم وانهم
لهم الفصحا والطلقا النبلا الالبا اذا ذكروا عظمة الله تعالى طاشت
احلامهم استبقوا يبادرون الى الله تعالى بالاعمال الزكية قال وهب ثم قال لي
قرات اثنين وسبعين كتابا انزلت من السما وشاركت الناس في علمهم وعلمت كثيرا مما لم
يعلم الناس فوجدت اعلم الناس بهذا الامر اسكتهم عنه ووجدت اجهلهم به انطقهم به
ووجدت الناطق فيه كالناظر في شعاع الشمس كلما ازداد فيها نظرا ازداد عنها تحيرا

علي بن محمد بن عبد الرحيم قال كان رجلا نصرانيا وكان وهب يعلم ابنه الانجيل
وكان يعالج السر الخفية وكان وهب يدعوه الى الاسلام فكان يقول هذا الصبي يامرني
وهو يعلمني فلما كان ذات يوم قرا وهب هذه الاية وما كان معه من اله اذا
٢٧٢ لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون فقال اعد يا عدو الله
فاعاد عليه فقال وانا اشهد انه كما تقول فاصلح من شانه وغسل ثيابه وغدا
يوم الجمعة فاسلم فاخبرنا عبد وليحدان الناس كبروا في المسجد تكبيرة سمعت
من طرف القرية فرحا باسلامه لانه كان رجلا محببا كانوا يخافون
ان يعيبه المسلمين وهو جد بني اسحق الذين يسكنون بيت حنيفة قال
حدثني الكسوري قال محمد بن عمر السمسار يحيى بن سليم الطايفي قال حدثني هلال
بن ابي هلال عن الخضر بن حكيم عن وهب بن منبه انه قال ان كل حرف مما انزل الله
تعالى من كتبه انه يقول انا الله لا اله الا انا ليس مني من سحر ولا من سحر له انا الله
لا اله الا انا ليس مني من تطير ولا تطير له انا الله لا اله الا انا ليس مني من تكهن ولا من
تكهن له انما انا هو وخلقي وكل خلقي لي انا الله لا اله الا انا خلقت الخير فقدرته له
وطوبى لمن خلقته للخير وقدرته له انا الله لا اله الا انا خلقت الشر فقدرته فويل
لمن خلقته للشر وقدرته على يديه يحدث بهذا الحديث يحيى بن عمار فقال سمعت جعفر
بن محمد يحدث عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث وزاد فيه
قال الله ويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا وكيف نقدر به علمه وتجريه قال الله تعالى
لا يسال عما يفعل وهم يسالون عبد السلام بن محمد النقوي الجعراني قال علي بن الحسن قال الوضعي

يوسف بن ابرهيم السهامي قال عبد الله بن ابي عثمان قال عبد الحميد الحماني قال ابي
عن موسى بن ابي درم شيخ من اهل اليمن عن وهب بن منبه عن ابن عباس
انه بلغه ان مجلسا كان في ناحية المسجد ناحية باب بني سهم يجلس ناس من
قريش وغيرهم يختصمون فترتفع اصواتهم فقال ابن عباس لوهب
انطلق بنا اليهم فانطلقنا حتى وقفنا عليهم فقال ابن عباس لوهب اخبرهم ٢٧٧
عن كلام الفتى الذي كلم به ايوب وهو في بلائه فقال وهب قال الفتى
يا ايوب قد كان في عظمة الله وذكر الموت ما يكل لسانك ويقطع
قلبك ويكسر حجتك الم تعلم يا ايوب ان لله تعالى عبادا اسكتتهم خشيته
لله من غير عي ولا بكم وانهم لهم النبلاء الفصحا الطلقا الالبا
العالمون بالله وايامه ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله تقطعت قلوبهم
وكلت السنتهم وطاشت عقولهم واحلامهم فرقا من الله تعالى وهيبة له
فاذا استفاقوا من ذلك ابتدروا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية لا يستكثرون له
الكثير ولا يرضون له بالقليل يعدون انفسهم من الظالمين وانهم لانزاه
ابرار ويعدون انفسهم من الظالمين المفرطين وانهم لاكياس
اقويا ناحلون دايبون يراهم الجاهل فيقول مرضى وليسوا بمرضى وقد
خولطوا وخالط القوم امر عظيم قال وقال ابن عباس علي ابن وهب كفى بك
ظالما الا تزال مخاصما وكفى بك اثما الا تزال مماريا وكفى بك كاذبا الا تزال محدثا
في غير ذكر الله تعالى قال عبد الصمد بن معقل سمعت وهبا يقول ما استغنا بامور

الفقر اجملت عاقبته الفقر وانما ازينت بقوة الضعفا حولك عاقبتها
الخراب قال وسمعت وهبا يقول في الالواح التي قال الله تعالى وكتبنا له في
الالواح من كل شي يا موسى اعبدني ولا تشرك بي شيا من اهل السما ولا من اهل
٢٧٩ الارض فانهم خلقي كلهم فاذا اشرك بي غضبت واذا غضبت لعنت وان
اللعنة مني تدرك الرابع من الولد واذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت والبركة
مني تدرك الامة بعد الامة يا موسى لا تحلف بي كاذبا فاني لا ازكي من حلف بي كاذبا
يا موسى وقر والديك يا موسى لا تزن ولا تسرق ولا تولي وجهك عن عدوي
يا موسى لا تغلب جارك على ماله ولا تخالفه في امراته وسمعت وهبا يقول طوبى لرجل
لا يسلك سبيل الخاطئين ولا يجالس البطالين ويستقيم على عبادة ربه فمثله كمثل
شجرة نابتة على ساقية لا تزال فيها الماء تعصل ثمرها الثمار ولا تزال خضرا في كل اوان
قال وهب الصدقة تدفع ميتة السوء وتزيد في العمر وتزيد في المال قال سمعت وهبا
يقول قرات في كتاب الله عز وجل يقول اذا كان العبد في طاعتي اعطيته
قبل ان يسالني واستجبت له قبل ان يدعوني انا اعلم بحاجته التي ترفق به من نفسه
قال وقرات في كتاب اخر يقول الله عز وجل بعزتي انه من اعتصم بي وان كادته
السموات والارض بمن فيها فانا اجعل له من ذلك مخرجا ومن لم يعتصم بي
فانا اخسف به من تحت قدميه واكله الى نفسه وقال وهب اوحى الله تعالى الى شعيا
ان امر قومك فليسالوا كهانهم واهل النجوم منهم اني اريد احدث امرا فلينبئوا
هو تا وقت ان كانت ضاله اهل النجوم لعدهم اريد احول الملك في الاذلا
والحكمة في اهل الجفا واحول الاحلام في العلاه وابعث اعمى في عميان واميا

فى امين ابن عليه السكينة واوتى بالحكمة لو نمر الى جنب الشىء العظيم لطفه
ولو نمر على القضيب الرعراع لم يسمع صوته وقال سعيد وهبا يقول
قال عيسى عليه السلام يكون فى اخر الزمان قوم يسهرون الثياب
ويطيلون الصلوة فى المساجد لكى يبدوا بالسلام ويفسح لهم فى المجالس ٢٢٥
يقضون يوم القيمة بين يدى الملك الجبار فيقال لهم يا عبيد الدنيا والشهوات
جدوا اجركم ممن عملتم له وقال سعيد وهبا يقول ان المسيح صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا ذكر الله وحمده وتقديسه واطيعوه فانما يكفى احدكم من الدعاء اذا
كان الله راضيا عنه ان يقول اللهم اغفر لى خطيئتى واصلح لى معيشتى
وعافنى من المكاره يا الهى وقال عبد الصمد سمعت وهبا يقول اذا رفع الطعام
قال يقول الحمد لله الذى اكرمنا وحملنا فى البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا
على كثير ممن خلق تفضيلا وقال وهب ان الله يحوط بالعبد الصالح القبيل من الناس
وقال وهب قرات فى التوراة مكتوب فى التوراة من لم يدار عن زمانه
مل اجله وقال فى التوراة القفص ميت والاعمى ميت المشى بن الصاح
قال سعيد وهبا يقول الطاوس ان للعلم لطغيانا كطغيان المال وان استطعت
ان تموت مثل يوما عقبك فافعل وكان طاوس اليمانى ووهب بن منبه
اليمانى فى وقت واحد قال ابن حزم للعنيان وهبا كان يقول امامن فرحة
الا سعتها ترحة وما من دار جلت حبرة الا امتلت عبرة وما من قوم كانت
لهم غضارة من دنياهم ونعمة الامال عليهم الدهر بيوم سيوا وما من قوم

كان لهم

كان لهم سعة من سلطان الا سال الله لهم البلاء سيل سلمى بن ابى
داود عن وهب ان العوم وهو البر من طيبات ما اخرج الله تعالى لاهل
الارض بن عبد الوارث ابو عمار اليمان بن عمار الجوهرى حدثنى حميد الطويل
خادم انس حماد بن سلمة عن الكلبى عن وهب بن منبه قال مثلت ٢٢٦
الدنيا على مثل الطاير فالبصرة ومصر الجناحان والشام الراس
والجزيرة الجوجو واليمن الذنب الكشورى قال ابو قدامة همام بن مسلمة
بن عقبة بن همام بن منبه قال عبد الرزاق قال حدثنى عبد الصمد
وذكر الحديث ذكر مشاورة كيسان سعة لوهب بن منبه
لما خطبت اليه ابنته وحدث بخط على عبد الوارث حدثنى
الكشورى قال حدثنى محمد بن ابرهيم بن ابوبه قال سمعت ابى ابرهيم
بن عثمان يقول سمعت جدى ابرهيم بن مسلم يقول كنت عند
وهب بن منبه فجاءه كيسان سعة فقال له يا ابا عبد الله حبت
اشاورك فى رجل طلب ابنتى وهى براجب والذى الى طلبها اسد ابن
بن جابان اوجبان بن شداد وهو من الموالى وهو موسر وخطبها
مسلم ذى لعوه وهو من بنى همدان فقال له وهب زوج مسلم
ذى لعوه فان الاموال عوارى تذهب وتجى وان الاعراض لا تدرس

ولا تذهب بروح سلمان القوم ذكر اول من قدم صنعا بسوء
الروافض والوقف الذي وصل فيه بن كيسان قال علي بن عبد
الوارث سألت ابا محمد الكشوري من اول من جا بالرفض الى صنعا
٢٢٧ قال فقال محمد بن عبد الرحيم اول من جا به رجل من اهل الكوفه
كان بن ابراهيم بن عمر بن كيسان يحلف بالله وقال الكشوري قال سفيان
بن عيينه اهل اليمن لا باس بهم ان سلموا من هذا الرجل يعني ابرهيم
بن عمر بن كيسان قال ابو عمران سمعت العقيلي بمكه يقول الذي خرج
بالرفض الى اليمن كان ذا حرج وهما ملعونين كذا اسمه قال الكشوري
اول من ادخل صنعا كلام الجهميه صالح بن عمر بن ابي بكر منصور
ثم ابناه بن مسروح قال بن عبد الوارث هو محمد بن مسروح صنعاني
عاش مايه سنه وعشر سنين رباح بن زيد الصنعاني حدثني
ابو عبد الرحمن عن عبد الوهاب بن الورد قال بلغه عن وهب بن منبه
ان رجلا اتاه فقال ان الناس قد وقعوا فيما قد وقعوا فيه فقد
حدثت نفسي ان لا اخالطهم فقال لا تفعل فانه لا بد للناس منك
ولا بد لك منهم لهم اليك حوائج ولك اليهم حوائج ولكن كن فيهم
اصم سميعا اعمى بصيرا سكوتا نطوقا رباح عن بن عبد الرحمن

الخراساني عن سفيان الثوري عن وهب بن منبه يقدم الشي
قبل الشي وهو يحيى واحد قال وهب ان في حكمة ال داود على العاقل
٢٢٨ ان لا يشغل او لا يغفل عن اربع ساعات ساعة يناجي
فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها
الى اخوانه الذين يصدقونه ويصحبونه في نفسه وساعة يخلي
بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون
لهذه الساعات واستجمام للقلوب وفضل وبلغه وعلى
العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد او مرمة
لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا
للسانه مقبلا على شانه وحدثني عبد الله بن سعيد بن ابي عاصم عن
وهب ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال في صلة الرحم قال ان
الله تعالى خلق الرحم حين خلقها فوثبت حتى تعلقت بالرحمن
فقال الي بكم وقطع قال من قطعك فليس مني ومن وصلك فهو
مني والرحم اسه في عضد الرحمن كالغصن من الشجره وللرحم لغه
ولسان متكلم به يوم القيمه وتقول فلان وصلني فصله وفلان قطعني
فاقطعه رباح حدثني عمر بن عبد الرحمن قال سمعت وهب بن منبه

يقول كان ملك من ملوك ذلك الزمان وكان له ثمانون اخا
فقيل له ان لم تقتلهم قتلك فلان من اخوتك وان لم يقتلك فلان قتلك فلان
حتى خوف بجمعهم فامر طباخه ان يصنع طعاما وارسل الى اخوته يدعوهم
فقال اني قد احضرتكم لمجلس وامر الشرط اذا دخلوا ان يقبلوا عليهم ٢٢٩
فيقتلوهم قال فجاء اخوته فلما دخلوا وجلسوا ثار اليهم الشرط فجعلوا
يقتلونهم فقتلوا جميعا الا واحدا افلت فلما خرج من القرية صعد جبلا
فاحرز نفسه فيه فارسل له صاحب شرطته فجاه فاذا هو في مكانه
فرجع صاحب الشرط وارسل رسولا ان من شانه كذا وكذا قال احببت
ان تومنه فعلنا قال فركب اليه هو بنفسه فلما انتهى اليه قال له
هذا القاتل ان سلمنا وشكك مثل الحصاه قالوا نومر علينا اميرا ٥
فذهبوا الى النخله فقالوا نريد ان نومرك علينا قال واي حاجة لي
في ذلك فوالله اني لطويلة في السما حتى السقف حلو الثمر بارز به الظل
فاي حاجة لي في ان اكون اميرة عليكم ٥ قال فذهبوا الى الحبله فقالوا
نريد ان نومرك علينا قالت واي حاجة لي في ذلك فوالله اني لحصرم الورق
طويلة الشرع حلو الثمر بارز به الظل قال فذهبوا الى الزيتونه
فقالوا انا نريد ان نومرك علينا قالت واي حاجة لي في ذلك فوالله اني

لو ذكر الثمر كسوة الورق بارز به الظل فقالت العوسجه الى الحق
فوالله ان بعني لغليل وان شوكي لحديد واني لشديد الحر احرقكم
بنادي واحرق بناركم وانك قد احرقتنا بنارك والم الله
لنحرقنك بنارنا قال فعطف براس دابته ورجع فلما كان ٢٣٠
باب القرية وعجوز على باب سور القرية معها رحا فالقته
عليه فقتلته ٥ عبد الرزاق عن عمران قال سمعت وهبا يقول ليأتين
على الناس زمان يكون العالم الصالح اهون على الناس من التبنة
وراء الحاصد ومن العصفور وراء القاطف بن عبد الوارث
قال حدثني ميمون عبد الله عن عمه وهب بن منبه قال حبس
وهب بن منبه فقال له رجل من الابناء الا انشدك بيتا من شعر
يا ابا عبد الله فقال لا نحن في طرف من عذاب الله والله يقول
ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ٥
قال فصام وهب ثلاثة ايام مواصلا فقيل له ما هذا يا ابا عبد الله
قال احدث لنا فاحدثنا يعني انه حبس فاحدث زيادة في العبادة
حدثني البحري ابو جعفر عبد الله بن عبد الصمد ابو ايوب بن زيد
الصنعاني اسماعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل بن منبه
انه سمع وهبا يقول من اصيب بشيء من البلاء فقد سلك طريق
الانبياء عطا الخراساني قال لقيت وهب بن منبه وهو يطوف بالبيت

فقلت حدثني حديثًا احفظه منك في مقامي هذا فقال طالعت
صحف ابرهيم صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فوجدت فيها ارضًا الزوم واذا
فيها ان الله عز وجل يقول انما اقبل الصلوة ممن تواضع لعظمتي
وقطع نهاره في ذكري ولم يبت مصرًا على معصيته ولم ٢٤١
يتعاظم على خلقي يطعم الجائع ويكسوا العريان ويؤوي الغريب
ويرحم المصاب وذلك الذي يشرق نوره مثل الشمس يدعوني
فالبي ويسالني فاعطي ويقسم علي فابري اجعل له في الجهالة
حلمًا وفي الظلمة نورًا اكلاه بقوتي واستحفظه ملائكتي مثله
في الناس مثل الفردوس لا يتسنى ثمارها ولا يتغير عن حالها
عمر بن ابي الهذيل عن وهب قال اذا كان يوم القيمة لم يبق
محزون ولا مذنب الا صاح صياح النسا وقطرت العصاة دما
حسن بن محمد عن بعض ال وهب عن وهب قال اوحى الله
الى عيسى اني وهبت لك حب المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك
يرضون بك امامًا وقائدًا وترضى بهم صحابة وتبعًا وهما
خلقان يا عيسى اعلم انه من لقيني بهما لقيني باحب الاعمال
واركاها عندي جعفر المدني المعلم قال قال وهب قال رسول
الله صلعم ان الله تعالى اذا احب قومًا ابتلاهم قال وقال وهب
قرات كتاب رجل فاذا فيه اذا سلك بك سبيل البلا فقر عينًا

فقد سلك بك سبيل الانبيا والصالحين واذا سلك بك سبيل الرخا
فقد حول بك سبيلهم عطا ابن ابي قال حدثنا وهب قال اعطى
الله موسى نارًا فقال يا رب وشي في الارض يكون بغير وقال
٢٤٢ موسى لهارون ان الله عز وجل وهب لي نورًا واني اهبها لك ه
فقال هارون لابنيه ان الله تعالى وهب لعمكما نورًا وانه
وهبه لي واني اهبه لكما قال فكان الغلامان يقربان القربان
لبني اسرايل ويسرجان في بيت المقدس فاغفلت نار السما فا
ستضيا بنار الارض فجات النار من السما فاحرقت الغلامين ه
واوحى الله عز وجل الى موسى وهرون ه اني هكذا افعل بمن عصاني من
اهل طاعتي فكيف افعل بمن عصاني من اهل معصيتي قال مالك بن
دينار لما احرق الغلامان كسف موسى وهرون رؤوسهما وقاما
بين يدي الله عز وجل حزينين وبكيا على الغلامين صبابة ابو سنان القسملي
قال سمعت وهبا يقول قال الله عز وجل ان لله ثمانية عشر الف عالم والدنيا
منها عالم واحد وما العمار والخراب الا فسطاط في الصحرا وما
الخلق في ملك الله عز وجل الا كخردلة في ابهام احدكم عمر بن عبد الرحمن
قال حدثنا وهب بن منبه قال اصاب رجل ذنبًا فقال لله علي الا
يظلني سقف بيت حتى ياتيني براة من النار ه قال فكان في العز
فاتى عليه عيسى عليه السلام فقال ما بلغ بك ما ارى قال خوف جهنم

فكيف بي ان انا وقعت فيها اخبرني عباس بن محمد الحداني قال اخبرني
ابي قال ثنا علي قال ثنا محمد بن عبد الرحمن بن رباح قال حدثنا عمرو بن وهب بن منبه
قال سمعته يحدث مما يعاتب الله سبحانه وتعالى بني اسرائيل ان اطعتموني
سقيتكم لحيان سقيكم فيه المطر تزرعون قليلاً وتحصدون كثيراً
وان عصيتموني سقيتكم لحيان سقيكم فيه المطر تزرعون فيها كثيراً ٢٤٧
وتحصدون قليلاً وامر السما فتكون كالصحفة من النحاس التي لا تسقط
منها شي وامر الارض فتكون كالصحفة من الحديد التي لا تنبت فيها شيا
وما سقيتكم في خلال ذلك فهو رحمة للبهائم فاذا كان ذلك سلطت
عليه الغربان والصراصر والجراد فان منستحوه في صحف امت حكامكم
وقرائكم واولي النهى منكم وامرت عليكم شراركم ذكر قتل الجعد بن درهم
الذي كان يناظر وهب في صفات الله سبحانه ويقول له
لا يموت الا مقتولاً حدثني الحسن بن محمد قال اخبرنا ابو الحسن
محمد بن الحسن بن عبد الله قال اخبرني ابي قال اخبرني ابو القاسم بن محمد
المعمري عن عبد الرحمن بن حبيب بن ابي حبيب عن ابيه عن جده قال
شهدت خالد بن عبد الله القسري خطب الناس بواسط يوم النحر
وقال من كان يريد ان يضحي فلينطلق وليضح بارك الله له في اضحيته
فاني مضح بالجعد بن درهم زعم ان الله لم يكلم موسى وان الله تعالى
لم يتخذ ابرهيم خليلا سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون

علواً كبيراً قال ثم نزل اليه فذبحه وحدث بخط علي بن عبد الوارث
قال حدثني عبد الله بن محمد الكشوري قال حدثني محمد بن يعلى الاوساني
من اهل ظهر من رجال عبد الرزاق الا انه سمع هذا من صباح
٢٤٩ قال صباح بن سليمان عن عبد الرزاق بن همام عن داود بن قيس قال
سمعت وهباً يقول لما اهبط الله ادم اعطاه الله بذر كل شي
ثم اسقاه حيزا بعد شهرين شعير الجعرة وبارك فيها فزرعها
ادم وحصدها في ستين ليلة قال لي الكشوري والسقلة اطيب
واكثر قمحها الجعرة والجعرة جعفة اخبرني الحسن بن محمد
قال اخبرني محمد بن السلم قال قرات في كتاب ابي قال حدثنا ابرهيم
بن الجنيد يحيى بن عبد الحميد الحماني قال جعفر بن سليمان الضبعي
قال عبد الصمد بن معقل قال سمعت عمي وهب بن منبه يقول
وجدت في زبور داود هل تدري يا داود اي المومنين احب الي
ان اطيل حياته الذي اذا قال لا اله الا الله اقشعر جلده
فاني اكره لذلك الموت كما تكره الوالدة لولدها ولا بد له منه اني اريد
ان اسره في دار سوى هذه الدار فان نعيمها فيها نكد ورخا
وها فيها بلا فيها عدو ولا يالوهم فيها حتى لا يجري منهم مجرى الدم ٢٥٠
من محاصلك عجلت له ولسا الى الجنة ولولا ذلك ما مات ادم وولدا

حتى سمع في الصور عبد الله عبد الوهاب عن ابرهيم بن محمد بن فراس
عن وهب قال ان الله اهلك ولد ادم بدعوة نوح حمل نوح في
السفينة بعد ان اغرقهم وبنيه ثلاثة حام وسام ويافث ونساءهم
وكانوا سبعة نوح ستا بعد ما القتهم السفينة في الجودي فكانوا
٢٤٥ يخرجون ويصعدون في الشمس من السفينة فاذا راو رعدا او
صاعقة او ما دقا فروا الى السفينة فرقا من الغرق فاوحى الله تعالى
الى نوح يا نوح اني خلقت هذا الخلق لعبادتي الذين اهلكت فعصوني
واستبدوا وعصوا فاهلكت بذنوب العاصين من لم يعصني
وحقا اهلكت بذنوب بني ادم جميع خلقي بعد ان خرج عليهم احسابي
وتواترت عليهم نعمتي واني حلفت بعزتي لا اعذب بهذا العذاب
احدا من خلقي اجعل الدنيا ولا ابتليهم ثم لاخربهم ما عالمهم اذا
بعثهم لوعدي فاوخر العذاب والعقاب الى الاخرة وحمل معه
من الخلق ذكرا وانثى من كل شيء وحدثنا عبد الله بن ابرهيم
عن ابيه عن وهب قال كل شيء في القران قليل او الا قليل
يعني دون العشرة قال عبد الصمد سمعت وهبا يقول
اصاب ايوب البلاء سبع سنين وترك يوسف في السجن سبع سنين
حدثني عباس بن محمد قال اخبرني ابي على ميمون الحكم ابن ادريس

قال عبد الصمد ابرهيم بن عمر بن كيسان قال اخبرني عبد الله بن صفوان
قال سمعت وهبا يقول قال عبد الله عابد خمسين عاما فاوحى الله
الله اني قد غفرت لك قال فقال يا رب وما تغفر لي ولم اذنب ٢٤٦
فاذن الله لعرق في عنقه فضرب عليه فلم ينم فجاءه ملك عند الصبح
يحركه فشكا اليه فقال ما لقيت من ضربان هذا العرق قال ان ربك
تعالى يقول عبادتك خمسين عاما تعدل سكون هذا العرق
عبد الله عن ابرهيم بن مسلم قال قال وهب ملكوت السموات الجنة
عبد الله عن ابيه قال سمعت بن وهب قال قالت لابي يا ابه ان
ناسا يقولون من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة قال وليس
ذلك في القران قال قلت اين قال قوله تعالى لا يصلاها الا الاشقى
الذي كذب وتولى عبد الله عن ابيه قال قال عبد الله بن وهب لابيه
وهب سمعت انا خليفة وكان قرا علي علي بن ابي طالب رضوان
الله عليه القران قال لا يحفظ واخر ابعثه رجب الذراعين
ما لذم قال له عبد الله فالا لا يموت قال وهب لابنه فقال سال الله
ما فالا لا يموت يرجع الى ابي خليفة فقال له ما القايل الذي لا يموت
قال الذي ارسلك افقه منك قال وهي جهنم لا يموت فيها ولا يحيى
حدثنا عبد الله عن ابيه ان وهبا وضا العروة بن محمد في ولايته

فقال قال ابي قال وهب كنت اذا شيا من الفضل فلما استُقصيت
ذهب ذلك عني وعن ابيه قال كان وهب يؤدي الى الفقراء
زنابير عن ابيه قال كان وهب اذا اهديت اليه هدية كافى
يضعّفها فترك الناس هديته عن ابيه عن وهب قال قال لي ٢٤٧
عطا بن ابي رباح يا ابا عبد الله لا تقضي الحايض الصلوة كما تقضي
الصوم قال قلت قد مضى في ذلك سنة قال عطا ان مضت في ذلك سنة
قال قلت قد كان لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بنات ونسا
فكن يقضين الصوم ولا يقضين الصلوة قال صدقت عن ابيه عن عبد الله
بن وهب عن ابي خليفة القاري وذكر الحديث عن ابيه عن وهب
قال ولما امر ابرهيم عليه السلام بذبح ولده اسمعيل اعطاه وفداه فاعطاه
ثلاثا آثر اليه علم الساعة ولم يسرها الى احد من خلقه وقال
اجعل ولدك كعدد نجوم السما واجعل الملك في ولدك الى يوم القيمة
واكرمهما لك عند الله عن ابرهيم بن مسلم عن عمر بن ابي مرثد عن وهب
بن منبه قال عبد الله تعالى عابدان خمسين عاما فابتلى احدهما عند
انقضا الخمسين حسده فجزع وقال يا رب قد كان مني وكان
وذكر عبادته لم كان اجرى ان ابتليتني بهذا البلا قال فاوحى الله اليه
الله اما ما ذكرت من عبادتك فهي بعوني واما هذا البلا فانما

ابتليتك لكي الحقك به منازل الابرار وكان من قبلك يسالني البلا
عبد الله عن عمه وهب بن عمر قال جلس وهب فقال له رجل من الابنا
الا انشدك بيتا من شعر يا ابا عبد الله قال لا نحن في طرف من عذاب الله
٢٤٨ والله تعالى يقول ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون
قال وصام وهب ثلاثا مواصلا فقيل له ما هذا يا ابا عبد الله فقال احدث
لنا فاحدثنا يعني احدث له الحبس فاحدث زيادة في العبادة
اخبرني ابو العباس الحسن بن علي الرازي بمكة قال ابو بكر بن الحسن
الآجري قال ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال زهير بن محمد المروزي
قال ابو حذيفة عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الصنعاني
قال حدثني ابرهيم بن عقيل عن ابيه عن وهب بن منبه
عن جابر بن عبد الله قال لقي ذو القرنين ملكا من الملايكة
فقال له ذو القرنين علمني كلمات ازداد بها يقينا قال لكن لن
تطيق قال ارجو ان تطوقني ربي قال فلا تهتم لغد واعمل
في اليوم لغد وان اتاك الله مالا وسلطانا فلا تفرح به
وان اتاك عسر فلا تاس عليه وكن حسن الظن بالله تعالى
واياك والعجلة فانه من عجل اخطا حظه واياك والغضب

قال ابليس لعنه الله اقوى ما تكون على المؤمن اذا غضب وضجر
فذكر على قلبك فما احببت ان نصنع بك فاصنعه بغيرك عبد الله
قال كان وهب يقول خلق الايمان عريانا فلباسه وزينته
الحيا وماله الفقه قال وبلغني عن وهب وعن غيره قال ثلاثة ٢٤٩
من لم تكن فيه فلا تحسبن شي من دينه تقوى تحجزه عن المعاصي
وحلم يكف به عن السفه وخلق يعيش به في الناس عبد الله عن شيخ
قد ادرك وهبا قال سمعت وهبا يقول من كان بينه وبين اخيه مظلمه
فتوضا وصلى ركعتين ثم استغفر له خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
قال عبد الله وحدثني من اثق به قال من ترك درهما حراما اعاضه
الله تعالى اربعين درهما حلالا ومن اخذ درهما حراما محق الله
منه اربعين درهما قال عبد الله وبلغني عن وهب قال ذكر له
اي الاعمال افضل قال وذكر عنده الصلوة واعمال من الخير
فقال كل ذلك حسن ولكن بقي قيل وما هو قال تكون بينك
وبين اخيك شي فتستغفر له قال الله عز وما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم والحظ العظيم الجنة
عبد الله عن ابراهيم بن مسلم عن وهب قال كان نقشه اللص

وحسنه علي التي نسبه لهم مقرون عبد الله عن ابيه عن وهب
قال لما اري ابراهيم عليه السلام ملكوت لم يسال عن شي
من الارض الا عن غوطة دمشق وعن حمص شيا لما رب
عن وهب قال لما اخذ اليهود عيسى عليه السلام فهذا اندفقه
٢٥٠ وهذا يدخاه بيده وهذا سعته يقول ان كسب نبيا فاخذ
من ابي وهو يقول اللهم اغفر لهم فانهم لا يعلمون قال
وسمعت وهبا يقول في تفسير هذه الايات رب المشارق
والمغارب قال هي كل يوم في كوة تغيب منزله فهذه المشارق
والمغارب قال وفي قوله رب المشرقين ورب المغربين قال
للشمس ما هنه تنتهي اليها في الشتاء ثم ترجع وما هنه تنتهي اليها
في الصيف ثم ترجع فهذان المشرقان ولها نهاية تنتهي اليها في
غدوها في الشتاء وما هنه تنتهي اليها في غدوها في الصيف فهذان
المغربان وفي قوله تعالى رب المشارق والمغارب قال هي المنازل
كل يوم في منزله وقال تعالى رب المشرق والمغرب قال استوا الليل والنهار
حديث وهب عن طاوس ابو جعفر الطبري ابو بشر حسل
الحمصي سلمي سلمه المومل سعد بن يوسف الرحبي ابو المعلى اسد بن زرارة

الطائي عن وهب بن منبه عن طاوس بن كيسان عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله وينظر بتوفيق الله سبحانه ذكر حديث وهب
في سكنى البادية واتباع الصيد واتيان ابواب الامراء
٢٥١ اخبرني ابو بكر الطوسي محمد قال محمد بن الحسن الدساري قال الدورقي
قال صفوان الوليد قال سعيد بن عبد العزيز قال قال ابن عباس من اكل
الوسائد فقد وجب عليه النصيحة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قال ابو عبد الملك صفوان اتيت العرابي بكتاب الوليد فلما
فرغنا من حاجتنا عنه قلت له اكتب جواب كتاب الوليد فقال
قد حدثنا سفيان الثوري عن ابي موسى عن وهب بن منبه عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبع الصيد غفل
ومن سكن البادية جفا ومن اتى السلطان افتتن وذكر الحديث
الى اخره واخبرني عطية بن سعيد الاندلسي فقيه في مكة قال اخبرني
محمد بن الحكم قال محمد قال ابو عيسى الترمذي محمد بن بشار قال عبد الرحمن
بن مهدي قال سفيان عن ابي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل

ومن اتى باب السلطان افتتن ابو عيسى قال ابو بكر بن ابي النضر
قال علي بن الحسن عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن سماك بن الفضل
عن وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم
٢٥٢ قال له اقرا القران في اربعين وقد روى بعضهم عن معمر
عن سماك بن الفضل عن وهب بن منبه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
عبد الله بن عمرو ان يقرا القران في اربعين وهذا حديث حسن غريب
ذكر عبد الرحمن بن وهب وحدث بخط هشام بن يوسف القاضي
عبد الرحمن بن وهب عن ابيه وهب بن منبه قال كتب عمر بن عبد العزيز
في رجل من اهل صنعاء كان اسير ولم يدر ان يخوض به وان يستحي حتى يكون
هو يحوجه وان يذكر به في الاشهر وكتب في رجل فقد عند العرم
سنه وسبعين فلم يؤثر شيء يأمر بطلاقه وان يذكر به و
كتب في زياد العدني يوم فلت السبي ان يوثق قال وكتب
ايضا في رجل اغار مع قوم فقتلوا رجلا وعقروا دوابا
ان يضرب الحد حتى يحكم الله فيه وان يعطي من اموالهم
ما اصابوا من عقر تلك الدواب ذكر عبد الله بن وهب
وذكر وفاة وهب بن منبه عن عبد الرزاق قال اخبرني ابي قال
عبد الله بن وهب بن منبه قال خرجت في اول ما حججنا

وامرني ابي بالسفه فلما قدمت مكه رحلت على عطا ابن ابي رباح
فذكرت ذلك له قال اصاب ابوك بن عبد الوارث حدثني محمد بن
قال عبد الله بن ابرهيم عن ابيه قال عبد الله بن وهب لبنيه سمعت
ابا حليفه وكان قرا على علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه القران قال
٢٥٦ لا تعطش فاحزا بسعه رحب الذراعين بالدم فان لقي عبد الله
فانك لا تموت قال وهب لابنه فهلا سالته ما فانك لا تموت
فرجع الى ابي حليفه فقال له ما العاقل الذي لا يموت قال الذي سلك
اوفق منك قال جهنم لا يموت فيها ولا يحيا و[illegible] هذا
عن ابي حليفه عن علي رضوان الله عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي
على الموفق قال الشيخ بن عبد الوارث قال الكشوري
كان ابو حليفه كوفيا وقدم صنعا ومسجده الخراب مقابل دار
وهب بن منبه في ناحيه القطيع **ذكر عبد الملك بن خشك**
عن وهب اخبرني عباس بن محمد بن اسحق قال اخبرني ابي
قال اخبرني علي بن الحسن قال محمد بن عبد الرحيم قال رباح
بن زيد قال حدثني عبد الملك بن عبد الحميد بن خشك عن وهب
بن منبه انه قال للعلم طغيان كطغيان المال حدثنا

بن ابي يحيى قال [illegible] عبد الله [illegible] قال علي بن الحسن قال عبد الله
[illegible] عبد الصمد بن معقل بن منبه قال حدثني ابي قال حدثنا
ابو عبيد ان وهبا مات سنه اربع عشره ومايه قال الشيخ بن عبد الوارث
٢٥٩ هذا بدل انهما اخا وهب مات بعد وهب معمرا
روى عن همام ولم يرو عن وهب بن منبه ومات وهب وهو
ابن [illegible] سنه ومات سنه اربع عشرين ومايه **ذكر روايه همام**
بن منبه اليماني اخو وهب بن منبه اليماني واما همام بن منبه
فكان يروي عن ابي هريره وله عنه روايه كبيره مستفيضه
صحيحه معروفه صحيحه الاسناد صحيحا عند نقله للروايات مقدما
مشهورا وجعل حديثه في الصحاح وهو اكثر من ان نحصيه
ولكن نذكر منه طرفا ان شا الله تعالى روي ان رجلا لقيه
بمكه فقال انت همام بن منبه اخو وهب فقال له همام وهب اخي
مرحبا بنفسه بذلك وكان همام اخر اخوته موتا مات وهب ثم معقل
ثم غيلان ثم همام فكان اخرهم موتا وروي ان عبد الرزاق ادركه
وهو شيخ فانه سمع منه حديثا واحدا وقد روى وهب عن اخيه
همام احاديث عنه اخبرني عطيه بن سعد بمكه قال حدثنا محمد بن

حديث عبد الرزاق عن همام

قال ابو علي قال ابو سفيان عن عمرو بن سواد عن وهب بن منبه
عن اخيه همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس احد اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني الا عبد الله بن عمرو
فانه كان يكتب وكنت لا اكتب سويد بن نصر بن المبارك عن معمر ٥٥٥
عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم اول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر
لا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب والفضة ومجامرهم
اللولو ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ
سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض
قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشية
قال ابو علي هذا حديث حسن قال ابو علي عن محمود
بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون
كذابون قريبا من ثلثين كلهم يزعم انه رسول الله ابو علي عن يحيى
بن موسى عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء

فاذا هي تهتز تحته خضراء ابو علي سويد عن عبد الله عن معمر
عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
٥٥٦ قال ناركم هذه التي توقدون جزء واحد من سبعين جزءا
من حر نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله
قال فانها فضلت بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها ابو
علي عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى ادخلوا
الباب سجدا قال دخلوا متزحفين على اوراكهم وبهذا
الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم ابو علي عن سويد بن نصر عن عبد الله عن معمر عن همام
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال يسلم
الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير
عن عقيل عن همام هشام بن يوسف عن عقيل عن همام
بن منبه قال سمعته يقول كانت حجرات النبي صلى الله عليه وسلم
مطلة على المسجد وكان عمر بن الخطاب جالسا في حلقة في المسجد
معه عبد الرحمن بن عوف فاطلعت حفصة فوان اعرابيا عمد الى

قال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته قال عبد الرحمن
هذا امير المومنين واشار الى عمر وكان عمر اذا انصرف من المغرب
مر بابواب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسلم عليهن فمر بباب حفصة فقالت
اليه فقالت يا امير المومنين ان اذكر لك شيا فلا تصعر الا على النصح ٢٥٧
ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس احسن ما كان يقدر عليه من لباس وان الله
تعالى قد وسع عليك فان رايت ان تلبس لباسا حسنا فانه ابهى يعني انه يريد في العين
فقلت ولم ياك يا بنية قالت ان اعرابيا دخل فسمع عبد الرحمن بن عوف فسلم عليه
قال اما فيما قلت بأس ولكن كنت انا وصاحباي على طريق فوجدتهما المنزل
فاخاف ان سلكت غير طريقهما ان لا اوافي منزلهما بن عبيد الوارث قال
حدثني الكشوري قال حدثني محمد بن يوسف الحذاقي قال حدثني يحيى عبد الصمد
قال حدثني غير واحد من اشياخنا منهم عقبة بن همام عن همام بن منبه وكان
رجلا وضعت له طنفسة عند باب سعيد امر فقعد عليها وكان قد ذهب
بصره فاتاه نفر من نجد ارض فقال ممن انتم فنسبوا قالوا نعم يا ابا فراسه قال فهلم لسا
وطيبنا وحطبنا ومحتاج اليه قالوا نعم قال فلا تغفلوا الا تدعوا القرآن
فان ابا هريرة اخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية ساق الله
اليه رزق اهل البادية ومن سكن القرى ساق الله اليه رزق اهل القرى قلت له

اخبركم سو

اخبرك من سمع هماما قال نعم وقد ادركت ابا همام حدثني الحسن بن محمد
عن الدبري عن عبد الرزاق عن عقيل بن معقل ان همام بن منبه اخبره قال سالت
٢٥٨ بن عمر عن النبيذ فقلت له يا ابا عبد الرحمن هذا الشراب ما تقول فيه قال كل مسكر
حرام قال قلت فان شربت من الخمر ولم اسكر قال اف اف وما بال الخمر
وغضب قال فتركته حتى انبسط واسفر وجهه وحدث من كان حوله
فقلت يا ابا عبد الرحمن انك بقية من قد عرفت وقد يأتي الراكب فيسالك عن الشي
فنأخذ بذنب الكلمة فنضرب بها في الافاق نقول قال ابن عمر كذا وكذا
فقال اعراقي فقلت لا قال فممن انت قلت من اهل اليمن قال اما الخمر فحرام لا سبيل
اليها واما ما سواها من الاشربة فكل مسكر حرام حدثني محمد بن الحسن بن يوسف
الاصبهاني قال ابو عثمن سعيد بن محمد بن سعيد الموصلي قال ابو بكر السقلي
بالبصرة عن عبد الله بن احمد عن احمد بن حنبل عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يكلم في سبيل الله والله يعلم من يكلم
في سبيله يجيء يوم القيامة كهيئته اللون لون دم والعرف عرف مسك حدثني احمد
بن الحسين قال احمد بن عبد الله قال محمد بن يوسف الحذاقي عن عبد الرزاق قال سمعت
معمرا واني وغيره يحدثون عن همام بن منبه انه جلس في حلقة ابن الزبير بمكة فقال
رجل له من قريش ما فعل عجوزكم وكان رجل من الابناء بنجران عال له جبش
وكانوا يعظمونه فاذا اراد ان يحفظهم فقال همام عجوز يا اسلمت مع سليمان لله

وعجوز تكم حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد قال فقطر الله
بن الزبير قال وتحك ابدي من تعرض حدبي الكسوري قال محمد بن يوسف
قال توفي همام في ولاية عبد الحميد وهو اول من ولي صنعا لبني العباس
وصلى على همام وكان على جنازة همام ثوب حبرة فلما اذ دخلوه القبر ارادوا ٢٥٩
ان يلفوه في الثوب فقال لا تفعلوا انما هو كفن الميت الكفن الذي كفن به وفي منزله
قال وهو الذي بوب ابواب مسجد الجامع بصنعا وكانت ولايته في سنه
اسرو يلبس وما به اوسه بلت ويلبس وطابه وهذا كله المحقق ذكر عبد الرحمن
بن يزيد بن وابنه وعبد الرحمن بن يزيد كان فاضلا ناهدا مذكرا واعظا
وكان يقص ويخلو امام الصلوة عند حسبه وسعله في المسجد الجامع بصنعا
وكان قد لقي عبد الله بن عمر بن الخطاب واخذ عنه علما كثيرا او له روايه
مشهوره في الاخبار وصحح الاثار وقد روى عنه هشام بن يوسف قاضي
صنعا اخبرني عطيه بن سعيد بن عبد الله الاندلسي بعينه بمكه في محرم سنه
واربع مايه قال اخبرني ابو جعفر بن محمد الحكم بالساس قال محمد جاهر قال
حدثنا ابو عيسى محمد سوره قال العباس بن عبد العظيم قال عبد الرزاق
قال عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني قال سمعت بن عمر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيمه فليقرا اذا الشمس كورت
واذا السما انفطرت واذا السما انشقت وقال الوليد لا يزيد قال محمد عن شيخه
اخبرني عبد الرحمن هشام بن يوسف عن ابيه قال او ذكر عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن يزيد

عن جده عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب ابيه انه قال له يا اخا الانبا اما
ان سورة الجمعة انزلت فينا وفيكم في فتكم الكذاب بن فرا علمه حتى يلحق في
٢٦٠ القراه واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال فهم انتم حدثني عطيه قال اخبرني محمد
بن الحكم عن محمد جاهر قال ابو عيسى عن وكيع عن جرير عن الحسن بن عبد الله
عن ابرهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له
اراه قال فيها له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اسالك خير ما في هذه الليلة وخير
ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها واعوذ بك من الكسل وسوء
الكبر واعوذ بك من النار وعذاب القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا ذكر زياد
بن فيروز الديلمي وجدت بخط القاضي هشام بن يوسف القاضي اليمني بن الزبير
الصنعاني عن ابي صالح الاخشي عن مرة المؤذن عن فيروز الديلمي انه اباه
انه كان عند عمر فقرب اليه طعام عنب فلم ياكل فيروز
فقال استكرنه على حبر الماف وقسك ضلع عمران ابو الهد
عن زياد بن فيروز انه سال بن عمر عن اداء الزكاة الى الامرا
فقال لا تركن اليهم ولا تقاتل معهم ذكر اسمعيل بن شروس
الصنعاني عبد الرزاق عن معمر عن اسمعيل بن شروس
عن عكرمه قال الشاهد الذي شهد عليه والمشهود يوم
الجمعه ذكر عبد الواسع بن وهب ابو عون محمد بن اسحق

عن علي بن ميمون عن عبد الله بن إبراهيم بن كيسان عن عبد الواسع بن وهب
يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه أفطر النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا
يوم خميس فأتاه رجل بقدح فيه لبن مخيض بعسل فلما ذاقه أخرجه من فيه
وقال شرابان يجزي أحدهما عن صاحبه لا أشربه ولا أحرمه ولكني أتواضع
لربي فإنه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد ٢٦١
في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن أكثر ذكر الله أحبه الله

ذكر هاني مولى عثمان بن عفان وروايته

وهاني مولى عثمان بن عفان
له رواية عن عثمان بن عفان في الميت إذا ألحد يرويه عنه عبد الله بن بحير
حدثني بذلك أبو بكر أحمد بن محمد قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي الهجيمي
قال حدثنا أبو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشي قال حدثنا سليمان الشاذكوني
وإسحاق بن أبي إسرائيل قالا حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن بحير
عن هاني مولى عثمان بن عفان عن عثمان أنه كان إذا وقف على قبر يبكي حتى يبل
لحيته فقيل له يا أمير المؤمنين تذكر عندك الجنة والنار فلا تبكي وتبكي
لهذا فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منازل
الآخرة فمن نجا منه فما بعده أيسر حتى بكى أبو بكر [illegible] البغدادي
بصنعا قال حدثنا علي بالبصرة قال عبد العزيز قال إسحاق وسليمان قالا حدثنا
هشام بن يوسف عن عبد الله بن بحير عن هاني مولى عثمان عن عثمان أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظرا قط إلا القبر أفظع منه

أخبرني محمد بن أحمد السجستاني عن محمد بن الحسين عن محمود بن محمد بن الفضل عن محمد
بن حنبل والمموني قالا حدثنا يحيى البخاري قال هشام بن يوسف الصنعاني حدثنا
٢٦٢ عبد الله بن بحير عن هاني مولى عثمان عن عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن القبر أول منزل من منازل الآخرة فمن نجا منه فما بعده أيسر ومن لم ينج منه فما
بعده أشد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت
قال استغفروا لصاحبكم واسألوا الله له التثبيت فإنه الآن يسأل ففي هذا الحديث
دليل على وجوب استحباب التلقين للميت إذا ألحد بالشهادتين أخبرني عطية
الأندلسي وقد قدم يحيى معمر إلى صنعا وسمع من هشام بن يوسف وعبد الرزاق
بن همام وحدثني القاضي الحسن بن مهران هشام بن يوسف الصنعاني
رباح بن زيد الصنعاني عن محمد بن المنكدر قال كان يقول حين يفرغ من الميت
هو الآن يسأل اللهم ثبته بالقول الثابت قال رباح وقال جعفر بن محمد
المخزومي من حديث حفص الهاشمي أنه إذا دفن الميت لا يفرغ من دفنه حتى يجلس
بعض أوليائه عند رأسه ويقول يا فلان اشهد قال جعفر ذلك وقال إنه كان
يدعا له عند ذلك اللهم أسلمه الأهل والولد والعشيرة وذنبه عظيم
فاعف له يا عظيم وتجاوز عنه وحدثني معمر بن عياش حين دفن ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالة ابن عباس جلس وهو يدفن فلما فرغ من دفنها
قام عند القبر ساعة يدعو لها ثم انصرف الحسن عن الزهري عن عبد الرزاق عن
وائل أنه سمع هانيا مولى عثمان قال شهدت عثمان وأتي برجل وحرمه [illegible]

ذكر التلقين

محلة اسواطا واهرق الشراب وكسر الدباه ذكر ابي حليفة
الغاري صاحب علي بن ابي طالب صلوات الله ورضوانه واكرامه عليه
وابو حليفة الغاري هو صاحب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكان فاضلا
قاريا وكان مسجد ابي حليفة الغاري بحاذي دار هشام بن يوسف الصنعاني القاضي بصنعا
قرا عبد الله بن وهب بن منبه على ابي حليفة الغاري وعلى ابيه وهب قال ابو محمد ٢٦٤
حدثني زكريا بن يحيى يعرف بابن حجي عن هشام بن يوسف قال مسجد ابي حليفة
يعني المسجد الذي كان على باب دار هشام بن يوسف بصنعا وهذا المسجد اليوم
ذكه خربه في طريقنا الى مصلى علب حيث تصلي بالجنائز كانت دار هشام
في ذلك الموضع وهذا المسجد لابي حليفة الغاري صاحب امير المومنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وله رواية عن علي قال ابو عبد الله محمد بن علي
عن عبد الله بن ابرهيم بن عمر قال سمعت ابي يحدث عن عبد الله بن وهب
عن ابي خليفة عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ولا يعطي على العنف
قال ابو الحسن احمد بن سلم عن ... المبارك عن محمد بن عمر بن المقسم المعلم الصنعاني
قال اخبرني ابرهيم بن عمر قال سمعت وهبا يقول سمعت ابا حليفة يحدث
عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق
ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف قال ابو محمد حدثني ميمون بن الحكم
قال حدثني عبد الله بن ابرهيم بن عمر عن ابيه قال قال عبد الله بن وهب بن منبه

سمعت ابا حليفة وكان ولي علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
العوان قال لا يعبطوا جانبه رحب الله جنبي بالدم فان له عند الله علي
قال لا يموت بعيرهم لا يموت فيها ولا يحيى رواية الضحاك
بن فيروز الديلمي والضحاك بن فيروز له رواية عن ابيه فيروز قال
٢٦٤ ابو محمد حدثني عبيد بن محمد العبدي قال حدثنا بكر بن الشروي قال
اخبرني راشد بن ابي الجريش قال ما ابن الضحاك بن فيروز اوذنه بالصلاة
قط الا وجدته رواية الضحاك عن فيروز عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
حدثني القاضي الحسين بن محمد قال اخبرني محمد بن احمد بن عبد الله قال يحيى بن معمر قال
وهب بن جرير عن ابيه قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد بن ابي حبيب عن
ابي وهب عن الضحاك عن فيروز الديلمي عن ابيه قال قلت يا رسول الله اني اسلمت
وتحتي اختان قال طلق ايهما شئت رواية كثير بن ابي الزفاف عبد الرزاق
عن حماد بن سعيد عن كثير بن ابي الزفاف قال كنت انا وبشر ... تجار ناجل يوم النور
قال رايت ابن عمر الان يرمي الجمرة قال فعلت لنفسي اذهب بنا اليه نسايله قال فانطلقنا
اليه سريعين فوجدناه قد رمى الجمرة وفرغ وانيخت له راحلته ووضع رجله
في الغرز واخذ بوسط الرحل فقال له بشر احمر بانك وحينا لننظر اليك ونسايلك
فانك قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونرجو بركتك ولو كنت على غير هذا
الحال لسالناك قال فرفع رجله من الغرز واحدبه من وسط الرحل ثم قال اسلعما
فقال له بشر حل الحتلف الى هذا البيت بحو ... عاما واذا قدم على اهله وجدهم

قد صنعوا له من هذا النبيذ فان شرب منه يشكو وان موجه بالماء لم يضره
قال ادن مني فدنوت منه فدفع في صدري حتى وقعت على الارض وقال
انت هو فلا حياك ولا كرامة فقلت ما شانك الا عن نفسي فوالله لا اذوق
منه قطرة ابدا **عبد الله بن فيروز الديلمي وروايته عن ابيه عن النبي** ٢٦٥
صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن فيروز له رواية عن ابيه حدثني القاضي
الحسن بن محمد بن عبد الاعلى قال ابو الحسين محمد بن احمد بن عبد الله البنا قال حدثنا
ابرهيم بن الجنيد قال الهيثم بن خارجة قال اسمعيل بن عياش عن يحيى بن ابي عمرو
الشيباني عن عبد الله بن فيروز الديلمي عن ابيه قال قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت من حيث نحن وقد علمت ونحن بين ظهراني
من قد علمت فمن ولينا قال الله ورسوله وله رواية عن عبد الله بن عمرو بن العاص
اخبرنا ابو العباس احمد بن الحسن بن عتبة الرازي بمكة تجاه الكعبة في المسجد الحرام
قال حدثنا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال عبد الرحمن بن ابرهيم الدمشقي قال
الوليد بن مسلم قال الاوزاعي قال حدثني ربيعة بن يزيد عن عبد الله الديلمي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خلق خلقه في ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى
ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم بما هو كائن وعن عبد الله
بن الديلمي قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور

اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم بما هو كائن على علم الله
عز وجل **ذكر النعمان بن بزرج ومن روايته** بن بزرج كان ذا رواية
وقدم ورأي وكان قد طال عمره يقال كان عمره مائة سنة وعشرين سنة
٢٦٦ ستين منها في الجاهلية وستين سنة في الاسلام قال ابو الحسن عن يحيى بن المبارك
قال محمد بن الحسن بن ابي ثابت عن سليمن بن وهب عن النعمان بن بزرج قال حدثنا
قال صلى ابان بن سعيد بن العاص بالناس صلاة خفيفة ثم خطب فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع كل دم كان في الجاهلية فمن احدث في الاسلام
حدثا اخذناه به وكان النعمان قد ادرك الجاهلية حدثني الحسن بن محمد قال
محمد عن ابيه قال حدثني ابرهيم بن عبد الله بن الجنيد قال ابرهيم بن باصح قال حدثنا
محمد بن الحسن بن انس من الابناء بصنعاء قال سال عبد الملك بن مروان النعمان
بن بزرج مثل من انت يوم قتل الكذاب قال حلبت امي على عنز لي احلبها
معهم وهو غلام قال انك حسبه لرجل سكن قال ابو محمد عبد الله بن مطاع
عن رجل من اهل خراسان عن هشام بن يوسف حدثني عمر بن نعيم اليماني قال سمعت
النعمان بن بزرج وقال وعاش مائة وعشرين سنة ستين سنة في الجاهلية وستين
سنة في الاسلام **ذكر عبد الرحمن بن بزرج وهو حدثني السبعي بصنعاء**
وهو عبد الرحمن بن بزرج وقد كان ادرك الجاهلية واسلم بعد سنين اسلامه وقال
اخو النعمان كنا ندخل على ابنتيه باذان ونحن غلمان فلا ندخل عليهما احد
الا كبرها الا عبد الرحمن وكانت نظرته بمجالسها فما وعد ذلك لها حتى دخل الاسلام

وكان احسننا اسلاما واقرانا لكتاب الله عز وجل **ذكر المغيرة بن حكيم**
وفضله ومن روايته وابنه المغيرة بن حكيم بن داحرة وهو الذي كان نهى
وهب بن منبه عن قتال الحرورية وله رواية عن عبد الله بن عمرو وقد لقي
٢٦٧ المغيرة عبد الله بن سعد بن خيثمة الانصاري وكان المغيرة بن حكيم الصنعاني
فاضلا عابدا ان اهلنا نقالا انه قدم الى مكة بضعا وخمسين سنة صائما محرما حاجا
وكان لا يترك ركعتي السحر والاستغفار بالاسحار وكان اذا اسحر وهو
بالسفر نزل فصلى واستغفر ودعا ثم يصلي الصبح ثم يمضي فيلحق اصحابه
اي وقت لحقهم ويقال انه لم ير الناس لا طائفة قط الا يوم مات المغيرة
بن حكيم الصنعاني وشهد الوقفة اكثر من خمسين عاما ومات بمكة قال محمد بن علي
الحسن عبد الرزاق عن الثوري عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال بعثني عمر بن عبد
العزيز فاردت ان اخذ من الغسيل فقال لي المغيرة بن حكيم ليس فيه شيء وكتب فيه
الى عمر بن عبد العزيز فقال صدق هو عندنا مرضي ليس فيه شيء قال ابو الحسن حدثني
ابو حفص عمر بن علي بن بحر بن كنيز عن ابي داود عن رباح بن ابي معروف عن المغيرة
بن حكيم قال رايت عبد الله بن سعد بن خيثمة الانصاري رجلا بلغ من السن فقال هذا
مما احدثتم ولم يكن يفعله فقال له رجل اشهدت احدا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم والعقبة وانا رديف له اخبرني بكار العاصي حدثنا محمد عن ابيه
عن ابيه قال حدثني بكر بن احرم الطائي قال ابو عاصم قال حدثنا رباح بن ابي معروف
والمغيرة بن حكيم قال سالت عبد الله بن سعد هل شهدت بدرا قال نعم والعقبة وانا مع ابي رديفا

اخبرني الحسن بن محمد قال ابو الخير محمد بن احمد البنا قال اخبرنا ابو
الحسين احمد بن عبد الله قال الحسن بن عرفة قال حدثني عمار بن محمد عن ليث
٢٦٨ عن مغيرة بن حكيم عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي
لامتي من الدنيا الا كمقدار الشمس بعد العصر ان حوضي ما بين ايلة الى المدينة
او ما بين المدينة الى بيت المقدس فيه عدد النجوم من اقداح الذهب والفضة وقال
التمسوا الليلة العدد في العشر الاواخر من شهر رمضان والتاسعة والسابعة
والخامسة **روايته عن عبد الله بن عمر** عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن ابي حسل
عن المغيرة بن حكيم قال كنت مع ابن عمر فقرا قاص سجدة بعد الصبح فصاح عليه ابن عمر
فسجد القاص ولم يسجد ابن عمر فلما طلعت الشمس قضاها ابن عمر قال ابو عبد الله بن محمد
بن علي حدثنا عبد الله بن ابراهيم بن عمر بن ابي يزيد بن كيسان قال الحمري قال
سافر المغيرة بن حكيم الى مكة اكثر من خمسين سفرا صائما محرما حافيا لا يترك صلاة
السحر في سفره اذا كان السحر نزل فصلى ومضى اصحابه فاذا صلى الصبح لحق بهم
قال عبد الله واخبرني ابوه انه لم ير الناس بعد طائف قط الا يوم مات المغيرة
بن حكيم رحمه الله وعن ابيه قال دخلت على المغيرة اعوده وعنده امير مكة ابراهيم بن هشام
او محمد بن هشام فقال له امير مكة افطر فقال كيف افطر وانا بالمسير لا ادري
ما يفعل بي **ذكر عثمان بن بريدة ومن روايته عن انس بن مالك الانصاري**
وعثمان بن بريدة راى عمر بن عبد العزيز وصلى خلفه بالمدينة مدينة رسول الله صلى الله
وراى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه يقول اما حدثهم به ابو محمد
قال حدثني ايوب بن سالم قال حدثني محمد بن اسمعيل الاخ قال حدثنا هشام

بن يوسف عن أبيه عن عثمان بن بردويه قال خرجت إلى المدينة وعمر
بن عبد العزيز واليا عليها قبل خلافته فصليت في المقصورة فصلى بنا عمر بن
عبد العزيز قال ورأيت أنس بن مالك عليه ثوبان ممشقان وبه وضح فصلى في المقصورة
فقال ما رأيت أحدا أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني ٢٦٩
عمر بن عبد العزيز ذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال محمد
بن إسماعيل فقلت لهشام وكيف كانت صلاته قال نحوا من صلاتي قال محمد يأتي
بركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات ذكر رواية عثمان بن بردويه
عن يعفر بن روذي تابعيا وعثمان بن بردويه يروي عن يعفر بن روذي
وكان يعفر بن روذي تابعيا أخبرني الحسن بن محمد قال حدثني أحمد بن محمد بن
بن عبد الله قال حدثني قال حدثنا عبد الله بن عروة عن عبد الملك بن الصباح عن معمر بن عيسى
بن بردويه عن يعفر بن روذي قال سمعت عبيد بن عمير وهو يقص يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة الرابضة بين الغنمين فقام ابن عمر فقال
ويحكم لا تكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما قال مثل المنافق مثل الشاة العائرة
بين الغنمين ذكر محمد بن ماجان وروايته ومحمد بن ماجان من التابعين
أدرك عبد الله بن عمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله الأنصاري وأنس
بن مالك وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو محمد أخبرني يوسف
بن أبي خالد قال حدثني خالد قال أخبرنا محمد بن ماجان أنه حج مع أبيه ماجان
وهو غلام فنظر إلى أنس بن مالك وإلى عبد الله بن عمر وإلى جابر بن عبد الله
الأنصاري قال ورأيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

في هودج فقال الناس هذه زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فكنا ندور حولها ونحن ننظر إلى الهودج وهي فيه حديث مرثد
بن شرحبيل وروايته ومرثد بن شرحبيل أدرك عائشة زوجة ٢٧٠
النبي صلى الله عليه وسلم ودخول ابن الزبير إليها عند ما أراد ابن الزبير أن
يبني الكعبة فحضر القصة وكانت الكعبة قد احترقت في فتنة
عبد الله بن الزبير وأحرقها ابن نمير واستأذن ابن الزبير قريشا في ذلك
قال عبد الرزاق أخبرني أبي همام بن نافع قال سمعت مرثد بن شرحبيل
يقول إنه حضر ذلك قال دخل ابن الزبير على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
سبعين رجلا من مكة وقريش فأخبرتهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لولا حدثان عهد قومك بالشرك لبنيت البيت على قواعد إبراهيم وإسماعيل
صلى الله عليهما وهل تدرون لم قصروا عن قواعدها قلت لا قال قصرت بهم النفقة
قال وكانت الكعبة قد وهنت من حجر أهل الشام قال فهدمها وأنا
يومئذ بمكة فكشف عن ربض في الحجر آخذ بعضه بعضا كأنه خلف الإبل
فتركه مكشوفا ثمانية أيام ليشهد عليه الناس قال ورأيت ربضه خمسة أحجار
وجه حجر ووجه حجر ووجه حجر ووجه حجر ووجه حجر قال فرأيت
الرجل يأخذ العتلة فيضرب بها من ناحية الركن فيهتز الركن الآخر قال ثم بناه على

علا دكل الربض ووضع فيه بابين لاصقين بالارض شرقيا وغربيا
قال فلما بناه ابن الزبير هدمه الحجاج ثم اعيد على ما كان عليه قال
وكتب عبد الملك بن مروان وددت انى تركت ابن الزبير وما تحمل
قال مرثد بن شرحبيل فسمعت ابن عباس يقول لو وليت منها ما ولى
٢٧١ ابن الزبير لادخلت الحجر كله فى البيت ولا يطاف بها اذا لم يكن من البيت
حدثنى الحسن بن محمد قال اخبرنى محمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله
قال حدثنى يعقوب بن سفيان الربعى قال حدثنى المغيرة بن ابرهيم البصرى
قال حدثنى مسلمة بن علقمة امام مسجد داود بن ابى هند قال الحرير
داود قال اخبرنا داود بن ابى هند قال لما هدم ابن الزبير البيت قال اطلبوا
من العرب من يبنيه فلم يجدوا فقال ابن الزبير استعينوا باهل فارس
فانهم ولد ابرهيم ولن يرفع البيت الا ولد ابرهيم

ذكر الوليد بن السوري

والوليد بن السوري ادرك انس بن مالك وصلى خلف عمر بن عبد العزيز قال
ابو محمد حدثنى يوسف بن محمد الصنعانى قال ابو فلح السراج قال حدثنى الوليد
بن السوري انه صلى وراء عمر بن عبد العزيز قال وصلى بنا صلاة خفيفة فى تمام فقال
رجل الى جنبى ما اشبه صلاته بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذت
بثوبه فقلت ومن انت ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا انس
بن مالك قال محمد على عن عبد الله بن ابرهيم قال اخبرنى ابى ابرهيم بن عمر

عن وهب بن مانوس عن سعيد بن جبير عن انس قال ما رايت
احدا اشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الغلام يعنى عمر
بن عبد العزيز قال فحزرنا فى ركوعه عشر تسبيحات وفى سجوده عشر ٢٧٢
تسبيحات

زياد بن جبل وروايته

وزياد بن جبل ادرك ابن الزبير
وروى عنه وهو جد بنى اسود بصنعاء فيما ذكر عبد الوارث قال زياد
بن جبل زعموا انه جد بنى اسود بصنعاء ابو الحسن احمد بن سليمن قال زيد
بن المبارك قال عبد العزيز بن خالد قال حدثنى زياد بن جبل انه كان بمكة
وابن الزبير يومئذ واليها فقال سمعت ابن الزبير يقول ان خالتى عائشة
ام المؤمنين قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا حداثة عهد قومك
بالشرك لزدت فى الكعبة على اساس ابرهيم صلى الله عليه فان الحجر من الكعبة
ادرعا فحفر ابن الزبير فوجد تحت الكعبة صخرا مثل البخت فحركوا منها صخرة
فبرقت بارقة فقال دعوها كما هى فوجدوا فيها لوحا فبعث الى احبار اليهود
فسالهم بالتوراة الا اكتموه ما فيه فوجدوا فيه انا الله ذو بكة
صنعتها يوم صنعت السموات والارض حففتها بسبعة املاك حفا جعلت
رزقها ياتيها من طرق شتى باركت لهم فى الماء واللحم انا الله ذو بكة خلقت الرحم
فجعلت فيها سعدا من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته انا الله ذو بكة خلقت الشر والخير

وطوبى لمن حلقت الخير على يديه وويل لمن حلقت الشر على يديه فبناها
ابن الزبير وجعل لها بابين حتى قاتله الحجاج واحرقها حتى احترق
الركن عبد الرزاق قال معمر عن زياد بن جبل قال سمعت ابن الزبير
يقول اصطلحت من البيت عليهم ووجدت بخط علي عبد الوارث عن
الديري عن عبد الرزاق عن معمر قال اخبرني زياد بن جبل عمن ذكر له ذلك ٢٧٤
قال كانت امراة بصنعاء يقال لها رئيلة فغاب زوجها وكان ابنها
عندها وكان لها خليل فقالت ان هذا الغلام فاضحنا فانظر كيف تعمل به
فتمالوا عليه وهم سبعة مع المراة قال فقلت له كيف تمالوا عليه قال لا ادري
غير ان احدهم اعطاه شفرة فقتلوه والقوه في بير غمدان قال ففقد الغلام
فخرجت امراة ابيه تطوف على حمار وهي التي قتلته مع القوم وهي تقول اللهم
لا تخف دم اصيل قال فخطب يعلى بن امية الناس فقال انظروا هل تحسون
بهذا الغلام او تذكرونه قال فمر رجل ببير غمدان بعد ايام فاذا هو بذباب
اخضر يرتفع مرة ويطلع الاخرى فاشرف على البير فوجد ريحا فانكرها فاتى
يعلى فقال ما اظن الا قد قدرتم على صاحبكم قال والتمس الخبر قال فخرج
يعلى حتى وقف على البير والناس معه قال فقال الرجل الذي قتله صديق المراة
دلوني بحبل قال فدلوه قال فاخذ الغلام فغيبه في سرب في البير قال
ارفعوني فرفعوه فقال لم اقدر على شيء فقال القوم الريح الان اشد منها حين جئتنا

فقال

فقال رجل اخر ادخلوني فلما ارادوا ان يدلوه اخذت الاخر رعدة
فاستوثقوا منه ودلوا صاحبهم فلما هبط استخرجوا المقتول ورفعوه
اليهم ثم خرج الرجل واعترف الرجل خليل المراة والمراة والعبد فقتلوا
٢٧٩ كلهم بقتله فكتب فيهم يعلى بن امية الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر
ان اقتلهم جميعا فلو تمالى فيه اهل صنعاء كلهم قتلتهم قال الشيخ
وهذه البير في طرف شرقي غمدان على طرف ركن غمدان الغربي ما بين
غمدان والمشرق عرفني بذلك القاضي سليمان بن محمد ووقف عليها وقال
لي هذه البير التي فيها القتيل في خلافة عمر بن الخطاب وكتب الى واليه
يعلى بن امية يامره بقتل جميع من شرك في قتله تم الكتاب

بعون الله الكريم الوهاب العظيم التواب
وكان الفراغ من تحصيله في اليوم السابع
من شهر جمادى الاولى من شهور
سنة سبع وستين
وتسعمائة
[illegible]
برسم سيدنا ومولانا القاضي الهمام علم الاعلام الفاضل بين الحلال والحرام
سيد القضاة الحكام اقضى قضاة الاسلام
شهاب الدين احمد بن علي
الحنفي فاصلح الله شعاره
اليمني [illegible]

مبتدع من اخبار صنعا اليمن

انه وقع البلح بصنعا ونواحيها في سنه ١٧٤ ولم يقع مثله ووقع
في اليوم السادس وعشرين من رجب سنه ٣٤٢ والبس الارض بياضا
في سهول صنعا وجبالها وحوارها وما ولاها من البلاد الى حصون والجام
بجبل حضور ثلاثة ايام على اسهر وكان نزوله من السما كالجراد المنتشر ٢٧٥
والعطب المنبو وكلو ووقعه في صنعا في هذا اليوم وثني في اليوم
الثاني بالبلاد الاخرى وبرد بصنعا شيل ... شرارها في ذي الحجه سنه ٢٦٣
وبلغ ... دون على ما يقال ... الاودان وما بلاد ... وعظم الاهوال
والناس ما لا يحصى عدده الا الله تعالى ووجد بخط بعض المشايخ انه وصل الى القاضي
عبد الله بن سليمان النقوي رحمه الله كتاب من رجل بعدن يوم الجمعه ١٦ من ذي الحجه
سنه ٤٢٤ يذكر فيه انه كان خامس ذي الحجه القى البحر جميع ما فيه من الحيتان
كبارها وصغارها ومن الحيتان والاحناش وشي يقال له الماور يكون بالهند
وظهر لذلك بنتا خل عدن ورمى البحر بزبد كاعدال العطب وكان الماء لونه كالزرع
ومن دخل البحر كالغاد واغتمس فيه خرج وهو لا يبصر ساوان امراة رات في ذلك
الوقت في نومها كان ملكا هبط من السما وبيده مفيوضتان وعارضه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له ما في يدك فقال في احدها تسع سنجطاب وفي الاخرى واحد
امرت بذلك الى امتك يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعني اخاطب ربي في
ذلك عن امتي فاستجاب الله تعالى له وطرح الملك بالتسع في البحر وبالواحد في بلاد الحبشه

١٢٨

وتيرى البحر ما طهر ويقال انه مات من الحبشه ما لا يحصى عدده الا الله تعالى
٢٧٦
حسبي الله لنا الخاتمه واجرا العافيه برحمته
وقتل المعيد ابو العيشم محمد بن عبد الله الى نواحي صنعا في شهر ربيع الاخر سنه ٤١٦
وامر الى صنعا بكتابين احدهما يسمى كتاب السيره وامر السلطان يحيى الى حاشد
ان يقيمها ويعمل بها في الرعيه والثاني كتاب الدعوه واجتمع الناس لقراه ذلك
فصلى بهم القاضي عبد الله بن سليمن في الجامع بعد الخطبه واخرج المنبر الذي
كان يخطب عليه في ايام بني اميه وبني العباس فنصب في الضرحه ولما
وقع من خطبته على المنبر الجديد الذي عمله شعد بن ابي يعفر صعد هذا المنبر
العديم فقرا كتاب الدعوه ولم يستطع للمعيد امر بصنعا وكان ياوي الى
همدان ودخل عليه منصور الدعمي في اربعين بغالمه من ابي عثمان بن مروان
فقتلوه ونهبوا كتبه وسلاحه ودوابه وطعنوه بسبعه عشر طعنه وقبر
في ذمار وكان القاضي عبد الله بن سليمان النقوي قد خرج مسلما على المعيد
الى الحسف في اربعين رجلا فاعجب المعيد ما سمع من كلام القاضي وروايته
واستنكر الاجابات قبل اوانه فلما انتقينا الخبر الخبر

اعيدها بطرايت مكرصا رفه ان لحسب السجم فيمن سجمه وزم
فقال له المعيد ان هويا ويك يدلك على غزير واسك فكم تحفظ من الشعر
فقال اربعه وعشرون ديوانا فقال انصرف الى الادب والسلطان يوصد
حتى الى حاشد فقال ان المعيد قال دخلت صنعا فوجدت فيها سلطانا

يصلح ان يكون قاضيا وقاضيا يصلح ان يكون سلطانا وكان
يقعد للحديث فاذا اجتمع الناس وغص المجلس قيل له تكلم
قال حتى ياتي الناس يعني عبد الله بن سلمن النقوي وابن عبد الخالق
وكان شيعيا ولذلك قال المعيد لم اجد بصنعا سوى رجلين احدهما
اعور يعني بن عبد الخالق لانه كان زيديا والثاني اعمى يعني عبد الله
بن سلمن النقوي لانه كان سنيا ومذهبه مخالف للمذهبين جميعا
يميل الى الاثني عشرية او الاسماعيلية ... والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد نبيه وعبده وعلى اله الايمة الطاهرين الاخيار المنتجبين بعده ٢٧٧

كتاب الاختصاص بذكر تجديد عمارة الجبانة التي هي مصلى العيدين في مقدم مدينة صنعا في الحديبية منها وعمارة

المنارتين في المسجد الجامع بصنعا وعمارة مسجد معاذ بن جبل في
جبل صرب في عدني مدينة الجند وما يتصل بذلك من الاخبار مذيل
الجزء الثالث من التاريخ الذي فيه ذكر تقدم صنعا تصنيف
الشيخ احمد بن عبد الله بن محمد الرازي رحمه الله ورضي عنه
تولى تاليف ذلك وجمعه القاضي الاجل الاسعد الافضل
العالم الورع الزاهد التقي الموفق نظام الدين بشرى بن ابي ابراهيم
بكر بن علي بن معاذ بن المبارك بن يحيى بن يوسف بن فضيل
اجزل الله ثوابه وجعل الجنة مابه وكافاه بالحسنات ورحم الزكي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله خالق الاعراض والجواهر ومولف الاجسام والعناصر
الملك القوي القاهر الاول الاخر عالم الاعلانات والسراير غافر الذنوب الكباير ٢٧٨
منها والصغاير احمده على احسانه المتواتر وانعامه المتقاطر
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يرغم بها الجاحد
الفاجر ويعظم بها الخالق القادر واشهد ان محمد عبده الطاهر ورسوله
الزاهر ارسله بنبوة باهرة وسيف باتر فاباد كل كافر جاير واعز كل
مسلم ناصر صلى الله عليه وعلى اله الاطيبين الاطاهر واصحابه الانجم الزواهر
وعلى كل مهاجر منهم وناصر وسلم عليهم تسليما وبعد فان المقصد
والغرض ذكر تجديد عمارة الجبانة التي هي مصلى العيدين في مقدم
مدينة صنعا في الحديبية منها وعمارة المنارتين اللتين في المسجد الجامع
وعمارة مسجد معاذ بن جبل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الذي في جبل صرب في يماني مدينة الجند وذكر من جدد عمارة ذلك
واسمه ونسبه وذكر بعض اخباره وكان ما اتى ذكره بمشهدي
وحضوري وما يتصل بذلك مما رايته من اشيا لا تهمل ذكر مثلها لكونها الايات ا
ومواعظ من الله تعالى لعباده وايراد بعض ما اطلعت عليه من فضل هذه
الجبانة والمسجد الجامع بصنعا وجعلت هذا التاريخ ذيلا للجزء الثالث من كتاب
الشيخ احمد بن عبد الله بن محمد الرازي على تقدير انه اول وهذا اخر وهو لا شك كذلك لانه من جملة المعنى

والزمان والفعل فاستغنيت عن اعادة ذكره ما ذكر فيه
فمن احب ان يطلع على هذا فلا بغنى لو اته الا بعد استيعاب الحث
النالت من كتاب احمد بن عبد الله الرازي لكوني لم اذكر من هذا
الا اليسير مما ذكر في كتابه من ذكر ادلة المسجد وبيت النقد والحوار
والعوم فاقول وما توفيقي الا بالله سبحانه انه قد صح وثبت واستفاض ان المسجد
الجامع في مدينة صنعا بني على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بامره وان الجبانة ٢٧٩
التي في صعدتها وضعت مصلى لعيد المسلمين على عهد النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم وهي اول جبانة وضعت لعيد المسلمين في اليمن على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم وان مسجد الجند بني على عهد النبي صلى الله عليه وسلم تعلم عمارة مسجد صنعا
والجبانة فيها وقد وردت في ذكر اخبار كثيرة مما لا شك في نقلها وقد روى
احمد بن عبد الله الرازي في كتابه وكر ذكر واسانيد جمة ما هو سبب رواه و رجعه
الى اصله ومنه ما نقله من كتب العلما الورعين الثقات الموجودة خطوطهم مما لا
يشك فيه الا مبتدع لا ينصرف بفضل اهل الاسلام وفيه ما رويته خلف اهل صنعا
عن سلفهم من اهل السنة والجماعة واعتنائي بذكر عدد الشديد وحمله على هذا الوضع
تعليما قد جمعته من مراتب الاحوال المعدية فحصوا كلمة وعلمه وليس الغرض الى ذكر
جديد العمارة التي حضرتها وتبينت علمها وذكر من عمرها فضل هذه البقاع فخصه
الله تعالى وارشده وهداه والهمه فعل الخير وكسبه المنية تذكره والذكر الفضل وهو
المنفق على ذلك من ماله والفاعل العمارة لذلك من يسلك الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا

مرشدا فافرد ذكر اسم المشار اليه الذي امر بتجديد هذه العمارات في المواضع
المذكورة ثم اذكر بعد ما شاهدته في زماننا من ايات الله تعالى ثم
اذكر بعده فضل المسجد والجبانة والوافدين على النبي صلى الله عليه وسلم ٢٨٠
من اهل اليمن لان منهم الذي عمر المسجد الجامع بصنعا والجبانة التي هي مصلى
العيد واما الذي امر بتجديد هذه العمارات التي ياتي ذكرها صفتها بعد ذلك
فهو الامير الاجل السعيد ملك الاكراد علم الدين وردشار بن سامي بن اسوسى
بن بابان بن موفر الشانكابي وهي قبيلة شانكان من قبايل الاكراد من العرب
قيل من نزار بن معد بن عدنان فصل في ذكر ما شاهدناه في زماننا
من ايات الله سبحانه فانه لما كان ليلة السبت اول يوم من شهر ربيع سنة سبع
وتسعين وخمسماية تناثرت النجوم الشهب نجوم كثيرة على هيئة
الشهب التي ترى في الغالب حتى ان الواجد في هذه الليلة يغلب طرفه في السما
فيرى بالنظر الواحد ما لا يقدر ان يحصيه عددا وهي تمر شرقا وغربا وجنوبا
وشمالا وشهد على ذلك الجم الغفير من الناس في جميع اليمن من صنعا الى عدن
وزبيد ومخاليفها ولم اعلم هل نظرت في غيرها ام لا فبقي ذلك من دخول
ساعة من اول الليل الى قريب طلوع من الفجر الا النجوم المعروفة فانه لم
ير لها تحول عن مكانها ورايت في بعض تفاسير القران انه احتج بتناثرها
هكذا في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بعد بعثته بعشرين يوما واكثر من تطايرها

ورش بطره وهارمي بها وكانت بعثته عليه السلام يوم الاثنين لعشر خلون
من ربيع الاول **فصل** في ذكر الاية الثانية من ايات الله تعالى
وذكر انها كان يوم الاربعا الخميس عشر خلت من شهر صفر من شهور سنة
من بعد صلاة الظهر تعلقت تراكم السحاب في الهوى حتى كانه
سحاب مطر عظيم معه فوقع من السما تراب ابيض فيه غبرة قليلة ٢٨١
وفيه ثقل ووزن اذا اجتمع وعند نزوله كالدخان حصب
نزل من الهوى كما ينزل المطر الخفيف رشاش مثل النقط الصغار من
المطر ولم يزل ينزل الى صبيحة يوم الخميس الى اليوم هذا في صنعا
ونواحيها واعمالها حتى غطى ورق الاشجار والزراعة يكون
عمقه اصبعين وكان ذلك من اللون لون صعا الى محاذيه
من ارض معارب صعا الى محاذيه من مشارقها الى ذمار واعمالها
والى جميع مخلاف جعفر من ارض اليمن الى زبيد وجميع اعمالها التهامية
وكان في بعض بلاد اليمن اشد منه وقعة بقية ايام وكان عمقه
في زبيد قدر شبر وربما اكثر مع ظلمة مثل الليل كانت في زبيد واعمالها
لا تفرق بين الليل والنهار وما يستبين الناس في زبيد ونواحيها في
النهار الا بالمصابيح من شدة الظلمة اياما وقيل انه نزل بعض في زبيد تراب
اسود مثل الكحل في بعض الجبال ايضا وكان الى المغارب وحضرموت

والى البحر واما من ظاهر بعضهم الى الصعيد الى شاميها فلم يكن هنالك
منه شي واخذت منه وحفظته وهو دقيق ناعم وربما انه يطرح
عام الحاث الدواب فيرى بيسير عنه وربما اذا اوريته الحكيك المسترخي
٢٨٢ فيرى حلك في بعض من جرته ثم سمع ذلك اصوات تتحمل انها لا تزال
ولبثت لا تزال بل هي كصوت الحجر الكبير اذا طرح في البحر امام ذلك
وجاء شهر في جميع اليمن الليل والنهار وناب في ارض اليمن
خلق كثير والسبب لتوبتهم هذه الايات قال الله تعالى وما نرسل
بالايات الا تخويفا وهذا انذار من الله تعالى انذر به عباده وهكذا خارق
للعادة فنبانا الله تعالى ان لا يجعل الدنيا غاية مقصودنا ولا منتهى
املنا فان الله تعالى قد انذرنا بهذا الذي لم يدر به سلفنا مع ما معنا
من كتابه الكريم وسنة نبيه محمد عليه افضل الصلوة والسلام وهذا
الذي انذرنا به لا لاجل الحجة علينا فالله تعالى نسأله ونتضرع اليه ان يعفو
عنا ويعفو لنا ويسهل لنا ويتجاوز عنا انه قريب مجيب **فصل**
وقد كان حدث في اكثر بلاد اليمن قبل تناثر النجوم في ما هي بلت سنين
احرها الثلث التي تناثرت بها النجوم برق كثير وقلة الامطار فتلف منه
خلق كثير لا يحصى عددهم الا الله فما كان نفع المطر الا وسلف

من البرق ناس ودواب واكثر ذلك في وصاب والجبال
العالية وكان اذا وقع المطر اصاب الناس خوف شديد لما من البرق
ولقد رايت من عجايبه شيا اني ذات يوم واقف في بلدتي
في مخلاف جعفر وقد وقع المطر فبرق برق شديد حتى ما بقيت
ادري من عندي مما غلب على العين من شدة البرق ورجل قايم طرح ٢٨٩
الى جدر حجار سود فاحدق الحجار الزرقة لوحا من حجر اسود
كان راسه مسندا عليه وانفصل اللوح من الحجر وسلم الرجل
وهو كما قال الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا وهم يجادلون
في الله وهو شديد المحال له دعوة الحق وقد ورد في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يقع في اخر الزمان برق كبير حتى انه اذا اصبح
الناس قال بعضهم لبعض من برق هذه الليلة هذا من بركته وجميع ما يقوله
صلى الله عليه وسلم هو الصدق لانه هو الصادق وهو المصدوق الامين كما قال
الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى وهذه
منبر الايات كانت متوالية اخرها سنة الريح والظلمة فانا نسال الله تعالى ان
ينور قلوبنا بالايمان وان يحبب الينا تلاوة القران والحمد لله رب العالمين

حكاية حكي انه كان في مدينة الجند اجتمع جماعة في بيت واخذ في غرو وغالبه

وعددهم اربعة عشر رجلا وهم يلعبون بالميسر وهو القمار وكلك
في احدى هذه السنين فاصابتهم برقة شقت الدار من اعلاها الى اسفل
ثم برقت برقة اخرى فدخلت عليهم من الشق ووقعت بينهم واحرقت
الفصوص والدراهم التي كانوا يلعبون بها وشبكت الدراهم شبيكة وقتل
٢٨٤ البرق تسعة رجال وسلم خمسة وتاب الخمسة الباقون

فصل في ذكر الوافدين على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا يظهر الفصوص
لان منهم الذي بنا المسجد الجامع بصنعا والجبانة وفيهما تذكر بعض هم ملخص الله
به هذا الامير الكبير الاجل المعظم ذكره علم الدين ورد بن سنان اجله الله ونوله
من عمارة ما ذكرت مما قد كان اندرس وذهب واخله من ولاة الامر من طبع
الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون
فكان هذا الامير الاجل السني الشافعي المخصوص باحيا هذه المواضع الكريمة
والمساجد الفاضلة المشهود لها بالفضل ضاعف الله تعالى حسناته ورفع
في الجنان درجاته ولما افتتح رسول الله صلى الله وعلى اله وسلم مكة ورجع
من تبوك واسلمت ثقيف وبايعت ضربت اليه الوفود ووفود العرب
من كل جهة وذلك كان في سنة تسع وانها كانت تسمى سنة الوفود لان
العرب كانت تربص بالاسلام امر قريش وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
ان قريشا كانوا امام الناس وهاديهم واهل البيت والحرم وصريح ولد اسمعيل

٢ بن ابرهيم وقادة العرب لا ينكرون ذلك وكانت قريش هي التي نصبت
العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربته وخالفته فلما افتتحت
مكة ودانت قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب انه لا طاقة لهم
بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته فدخلوا في دين الله
تعالى كما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في
دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقدمت ٢٨٥
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب من اشراف بني تميم منهم
الزبرقان بن بدر والاقرع بن حابس وعمرو بن الاهتم وغيرهم وفي وفد بني
تميم عيينة بن حصن بن بدر بن حذيفة وغيره من اشراف العرب
ثم قدم عليه بعد ذلك وفود اليمن فروة بن مسيك المرادي قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة ومباعدا لهم وقد كان
قبيل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد
ما ارادوا حتى اثخنوهم قتلا وقهروهم في يوم كان يقال له يوم
الرزم الرزم بالراء وهو الصحيح قيل انه موضع في الجوف من ارض
اليمن من اعمال صنعا اليمن وكان الذي قاد الى مراد همدان الاجدع
بن مالك وقيل مالك بن حريم ولفروة بن مسيك فيما اصابه هو وقومه اشعار
يحض بها نفسه على المجد فلما انتهى فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فروة هل ساءك ما اصاب قومك
يوم الرزم قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما يصيب قومي يوم
الرزم لا يسوءه ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك
٢٨٦ لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص
على الصدقة فكان معه ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن معدي كرب المرادي في اناس من بني زبيد فاسلم وكان عمرو
قد قال لقيس بن مكسوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز
يقول انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فانه ان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى
عليك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه قيس وسفه
رايه وركب عمرو بن معدي كرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
وصدقه وامن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح اوعد عمرا وتحطم عليه وقال
خالفني وترك رايي فقال عمرو في ذلك شعرا يذم به قيس بن مكسوح ويطرح
توعده به ويذكر شجاعة نفسه وكانه لا يلتفت عليه وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاشعث بن قيس بن شهاب انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين
راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجلوا جمامهم وتكحلوا
وعليهم جبب الحبرة قد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الم تسلموا قالوا بلى يا رسول الله قال فما بال هذا الحرير في
اعناقكم قال فشقوه منها فالقوه ثم قال له الاشعث بن قيس يا رسول الله
نحن بنو آكل المرار وانت ابن آكل المرار فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضاحكا وقال ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث
وكان العباس وربيعة رجلين تاجرين وكانا اذا شاعا في بعض العرب
فسئلا ممن هما قالا نحن بنو آكل المرار يتعززان بذلك وذلك ان كندة كانوا ٢٨٧
ملوكا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو
امنا ولا ننتفي من ابينا فقال الاشعث بن قيس هل فرغتم يا معشر كندة والله لا اسمع
رجلا يقولها الا ضربته ثمانين قال ابن هشام الاشعث من ولد آكل المرار من قبل
النساء وآكل المرار الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية
بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندي ويقال كندة وانما سمي آكل المرار لان عمرو
بن الهبولة الغساني اغار عليهم وكان الحارث غائبا فغنم وسبا وكان
فيمن سبا ام اناس بنت عوف بن محلم الشيباني امراة الحارث بن عمرو فقالت
لعمرو في مسيره لكأني برجل ادلم اسود كأن مشافره مشافر بعير آكل مرار
قد اخذ برقبتك تعني الحارث بن عمرو فسمي آكل المرار والمرار شجر
ثم تبعه الحارث في بكر بن وائل فلحقه فقتله واستنقذ امراته وما كان
اصاب وقيل آكل المرار حجر بن عمرو وسمي آكل المرار لانه اكل هو واصحابه
المرار في تلك الغزوة وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد

بن عبد الله الازدي في وفد من الازد فاسلم وحسن اسلامه
وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجاهد بمن اسلم من كان يليه
من اهل الشرك من قبائل اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسير بامر رسول الله صلى الله ٢٨٨
حتى نزل بجرش وهي يومئذ مدينة مغلقة وبها من قبائل اليمن وقد
ضوت اليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم فحاصروهم
فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه رجع عنهم قافلا حتى اذا كان
الى جبل يقال له شكر ظن اهل جرش انه انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه
حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين
منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يرتادان وينظران فبينا هما
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد العصر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه اهل جرش
فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شانه يا رسول الله قال ان بدن
الله لتنحر عنده الان فجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان فقالا لهما ويحكما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسألاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسألاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهما فوجدا قومهما اصيبوا يوم
اصابهم صرد بن عبد الله الازدي في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة

الى ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلموا وحمى لهم حول قريتهم على اعلام معلومة للفرس
والراحلة والمثيرة بقرة الحرث وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولهم اليه باسلامهم
الحارث بن عبد كلال والنعمن قيل ذي رعين ومعافر وهمدان ٢٨٩
وبعث اليه زرعة ذو يزن مالك بن مرة الرهاوي باسلامهم ومفا
رقتهم للشرك واهله وكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث
بن عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال والى النعمن قيل ذي رعين ومعافر
وهمدان اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد
وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به
وخبرنا ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله تعالى قد
هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلوة واتيتم
الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المومنين
من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السما وعلى ما سقى الغرب
نصف العشر وان في الابل الاربعين ابنة لبون وفي ثلثين الابل ابن لبون ذكر
وفي خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي اربعين من البقر بقرة وفي ثلثين

من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سايمة وحدها
شاة وانها فريضة الله التي فرض على المومنين في الصدقة فمن زاد
خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين
٢٩٠ على المشركين فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله
وذمة رسوله وانه من اسلم من يهودي او نصراني فانه من المومنين له ما لهم
وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها
وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر
او عوضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله
وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله وفي كتابه ان رسول الله محمد
رسول الله الذي ارسل الى زرعة ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم
خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك
بن مرة واصحابهم وان تجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وابلغوها
رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان
محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة
الرهاوي قد حدثني انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك
بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مولى
غنيكم وفقيركم فان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكى بها
على فقرا المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب

وامركم به خيرا واني قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم
واولي علمهم وامركم بهم خيرا فانه منظور اليهم والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر او جمادى الاولى الى بني الحارث ٥٩١
بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا
فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم
عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام
ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا
اليه واقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتاب الله تعالى وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم وبذلك كان امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هم اسلموا ولم يقاتلوا ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا هو بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
اما بعد فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله
فانك بعثتني الى بني الحارث بن كعب وامرتني اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم
ثلاثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا قبلت منهم وعلمتهم معالم
الاسلام وكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان لم يسلموا قاتلتهم
واني قدمت عليهم ودعوتهم الى الاسلام ثلاثة ايام كما امرني رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبعثت فيهم ركبانا يا بني الحارث اسلموا تسلموا
فاسلموا ولم يقاتلوا وانا مقيم بين اظهرهم امرهم بما امرهم الله تعالى به
وانهاهم عما نهاهم الله تعالى عنه واعلمهم معالم الاسلام وسنة النبي عليه افضل
الصلوة والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٩٢ صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله
الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد
فان كتابك جاءني مع رسولك تخبر ان بني الحارث بن كعب قد اسلموا قبل ان
تقاتلهم واجابوا الى ما دعوتهم اليه من الاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وان قد هداهم الله بهداه فبشرهم وانذرهم
واقبل وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد
بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه وفد بني الحارث بن كعب
منهم قيس بن الحصين ذي الغصة ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله
بن قراد الزيادي وشداد بن عبد الله القناني وعمرو بن عبد الله الضبابي
فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هؤلاء القوم الذين كانهم
رجال الهند قيل يا رسول الله هؤلاء بنو الحارث بن كعب فلما وقفوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلموا عليه وقالوا نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد ان لا اله الا الله

والى رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم انتم الذين اذا زجروا
استقدموا فسكتوا ولم يراجعه منهم احد ثم اعادها الثانية
فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها الثالثة فلم يراجعه منهم احد
ثم اعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد المدان نعم يا رسول الله نحن
الذين اذا زجروا استقدموا قالها اربع مرات فقال رسول الله
٢٩٧ صلى الله عليه وسلم لو ان خالدا لم يكتب الي انكم اسلمتم ولم تقاتلوا
لألقيت رؤوسكم تحت اقدامكم فقال يزيد بن عبد المدان اما والله ما حمدناك
ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله تعالى الذي هدانا بك
يا رسول الله قال صدقتم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب احدا قال بلى
قد كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب احدا قال بلى قد
كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله انا كنا
نجتمع ولا نفترق ولا نبدأ احدا بظلم قال صدقتم وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بني الحارث بن كعب قيس بن الحصين ورجع وفد بني الحارث الى قومهم
في بقية شوال او في صدر من ذي القعدة فلم يمكثوا بعد ان رجعوا
الى قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بعد ان ولى وفدهم عمرو بن حزم
ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم

وكتب له

وكتب له كتابا عهد اليه فيه عهده وامره فيه بامره وهو
بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله تعالى ورسوله يا ايها
الذين امنوا اوفوا بالعقود عهد من النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٩٩ لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن امره بتقوى الله العظيم في امره كله فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وامره ان ياخذ بالحق كما امره الله وان يبشر الناس بالخير
ويامرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقههم فيه وينهى الناس فلا يمس القرآن
انسان الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ويلين للناس في الحق
ويشتد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم ونهى عنه وقال الا لعنة الله
على الظالمين ويبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار وعملها
ويستألف الناس حتى يفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفريضته
وما امر الله عز وجل به والحج الاكبر والحج الاصغر وهو العمرة وينهى الناس
ان يصلي احد في ثوب واحد صغير الا ان يكون ثوبا يثني طرفيه
على عاتقيه وينهى ان يحتبي احد في ثوب واحد يفضي بفرجه الى السماء
وينهى ان لا يعقص احد شعر رأسه في قفاه وينهى اذا كان بين الناس
هيج عن الدعاء الى القبائل والعشائر وليكن دعاؤهم الى الله تعالى وحده لا شريك له
ويأمر الناس باسباغ الوضوء وجوههم وايديهم الى المرافق وارجلهم
الى الكعبين ويمسحون برؤوسهم كما امرهم الله عز وجل وامر بالصلاة لوقتها
واتمام الركوع والخشوع ويغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس

وصلاة العصر والشمس في الأرض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل
ولا يؤخر حتى تبدو النجوم في السماء والعشاء أول الليل وأمره بالسعي
إلى الجمعة إذا نودي لها والغسل عند الرواح إليها وأمره أن يأخذ
من المغانم خمس الله عز وجل وما كتب على المؤمنين من الصدقة
من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى الغرب
نصف العشر وفي كل عشر من الإبل شاتان وفي كل عشرين أربع شياه
وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة
وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فإنها فريضة الله التي
فرض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وإنه من أسلم
من يهودي أو نصراني إسلاما خالصا من نفسه ودان بدين
الإسلام فإنه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على
نصرانيته أو يهوديته فإنه لا يرد عنها وعلى كل حالم ذكر أو أنثى
حر أو عبد دينار واف أو عرضه ثيابا فمن أدى ذلك فإن له ذمة الله
وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن منع ذلك فإنه عدو لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم وللمسلمين جميعا صلوات الله على محمد والسلام عليهم
ورحمة الله وبركاته وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة
الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي فأهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم غلاما وأسلم فحسن إسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٩٥

٢٩٦

كتابا إلى قومه وفي كتابه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لرفاعة بن زيد
إني بعثته إلى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم إلى الله عز وجل وإلى
رسوله فمن أقبل ففي حزب الله وحزب رسوله ومن أدبر فله أمان شهرين
فلما قدم رفاعة إلى قومه أجابوا وأسلموا ثم ساروا إلى الحرة حرة الرجلاء ونزلوها
قال ابن هشام وقدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما حدثني من أثق به عن عمرو بن عبد الله بن أذينة العبدي عن
أبي إسحاق السبيعي قال قدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم مالك بن النمط وأبو ثور وهو ذو المشعار ومالك بن أيفع
وضمام بن مالك السلماني وعميرة بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات
والعمائم العدنية برحال الميس المهرية والأرحبية وكان لهم بذلك
أشعار اختصرتها فقام مالك بن نمط بين يديه ثم قال يا رسول الله نصية
من همدان من كل حاضر وباد أتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الإسلام
لا تأخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر أهل السود
والقود أجابوا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفارقوا الآلهات الأنصاب
عهدهم لا ينقض ما أقامت لعلع وما جرى اليعفور بصلع

فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه ما أعطاهم
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف
الرمل مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط ومن أسلم من قومه على ٢٩٧
أن لهم فراعها ووهاطها ما أقاموا الصلوة وآتوا الزكاة يأكلون
علافها ويرعون عافيها لهم بذلك عهد الله وذمام رسول الله وشاهدهم
المهاجرون والأنصار **وقد كان تكلم في عهد رسول الله صلى الله**
عليه وسلم الكذابان مسيلمة بن حبيب باليمامة في بني حنيفة والأسود
بن كعب العنسي بصنعاء قال ابن إسحق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط
عن عطاء بن يسار أو أخيه سليمن بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على المنبر
وهو يقول أيها الناس إني قد رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها ورأيت
في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما
هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة قال ابن إسحق وحدثني
من لا أتهم عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلثون دجالا كلهم يدعي النبوة قال
ابن إسحق وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة أنه قال لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أمراءه وعماله
على الصدقات إلى كل ما أوطأ الإسلام من البلدان فبعث المهاجر بن
٢٩٨ أبي أمية بن المغيرة إلى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد
بن لبيد أخا بني بياضة الأنصاري إلى حضرموت على صدقاتها وبعث عدي
بن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بني أسد وبعث مالك بن نويرة
قال ابن هشام اليربوعي على صدقات بني حنظلة وفرق صدقات بني
سعد على رجلين منهم فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها وقيس بن عاصم
على ناحية وكان قد بعث العلا الحضرمي على البحرين وبعث علي بن أبي طالب
عليه السلام إلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم وكان مسيلمة
بن حبيب قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله
إلى محمد رسول الله سلام عليك أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك فإن لنا نصف
الأرض ولقريش نصف الأرض ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم عليه
رسولان بهذا الكتاب قال ابن إسحق فحدثني شيخ من أشجع عن سلمة بن نعيم
بن مسعود الأشجعي عن أبيه نعيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لهما حين قرأ كتابه فما تقولان أنتما قالا نقول كما يقول فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما ثم كتب إلى مسيلمة
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وذلك في اخر سنة عشر
باب وفد جاء الحديث الى فروة بن مسيك المرادي ومراد قبيلة من قبائل
مذحج وهو مراد بن مذحج مالك بن ادد بن زيد بن عريب بن زيد بن مالك بن زيد بن ٢٩٩
كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام لما انه
لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فروة بن مسيك المرادي الى اليمن بعثه
على مراد ومذحج كلها وحضرموت يقبض منهم الزكوة وروي ان فروة قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا اقاتل من ادبر من قومي ومن اقبل بمن اقبل منهم
افاقاتل من ادبر عني قال نعم وخرج فروة من المدينة يريد اليمن حتى اذا
سار يوما وليلة نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فامره ونهاه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل المرادي قالوا هو مسير يوم وليلة
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في طلبه فادركه فقال له
اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك فقال فروة انا عائذ بالله من غضبه وغضب
رسوله صلى الله عليه وسلم ورجع مع عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا
سخط عليك انك اتيتني وزعمت انك شريف قومك وانك تحب قومك وعددهم
وسالتني ان تقاتل باجابة من معك من ادبر عنك فاتاني جبريل فامرني ونهاني فكان
فيما امرني بالرافة بالوادعين والتلطف بهم والتحنن عليهم واعلمني انه يحسن اسلامهم
وان تدعو قومك الى الاسلام فمن اسلم فاقبل منه ومن كفر فقاتله وقال الملك اسلم منهم

فاقبل منه

فاقبل منه ومن لم يسلم فلا تعجل حتى احدث اليك قال وانزل الله
في سبا ما انزل فقال رجل وما سبا ارض او امراة فقال ليس بارض ولا امراة ٢٠٠
ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشام اربعة
فاما الذين تشاموا فلخم وجذام وغسان وعاملة وهمدان واما الذين تيامنوا فالا
والاشعريون وحمير وكندة ومذحج وانمار الذين منهم خثعم قال فقال فروة
بن مسيك المرادي يا رسول الله ان ارضا عندنا يقال لها ابين هي ارض ميرتنا
وريفنا وهي وبية شديدة الوبا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعها فان من القرف التلف
فصل واختلف الرواة فيمن اسس بناء مسجد صنعا الجامع فقيل هو ابان
بن سعيد بن العاص القرشي وقيل وبر بن يحنس الانصاري وقيل هو فروة بن مسيك المرادي
وهو الاغلب في الرواية لانه هو الذي بنا الجبانة التي في مقدم صنعا العيد المسلمين
والمسجد الذي عندها المعروف اليوم بمسجد فروة بن مسيك ولم يختلف احد من
الرواة في ان فروة هو الذي اسس ووضع الجبانة والمسجد الذي يليها فصل
ثم لما توجه فروة بن مسيك المرادي الى صنعا ومخاليفها وحضرموت بامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يبني مسجد صنعا ما بين الصخرة الململمة الى الحجر
وبين قلعة غمدان وجعل قبلته جبل ضين فبناه كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبني المسجد في بستان باذان فيما بين غمدان الى الحجر الململمة والحجر الململمة
في شارع بني تمامة فقبلته افضل من مسجد الجند لان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ وصفه

بهذه الصفة وهذه الحدود ومسجد الجند انما قال فيه حيث بركت الناقة
وهذه الرواية عن الكسوري قال حدثنا به ابو عبد الله وكان من العلما
من رواة مالك ومسجد صنعا اقدم من مسجد الجند قيل انه بني قبل الفتح ٢٠١
وقيل بعد الفتح الا انه قبل مسجد الجند بسنة اشهر وقيل بسنتين
وقيل انه بني مسجد صنعا في سنة ست من الهجرة النبوية صلى الله
على صاحبها وسلامه وقيل ان الله تعالى اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث
معاذ بن جبل الى اليمن في بنيان المسجد مسجد الجند ثم ذكر مسجد صنعا
فقال معاذ يا رسول الله ما فيهما من الفضل قال اما مسجد صنعا فانه اعتكف
فيه نبي مرسل اربعين شهرا ليس فيها يوم ولا ليلة الا نزل اليه جبريل والملك
فقاتله قومه اهل حضور فقتلوه فبعث الله تعالى عليهم شعيب الملك
حتى جعلهم حصيدا خامدين ثم اعتكف في مسجد صنعا في وجوه فكانما اعتكف
في ملكوت السموات السابعة (الرابعة) ومن صلى فيه ركعتين خاض في الرحمة الى يوم البعث
المعلوم وعدلت له خمسين صلوة لم يضعفها الله حتى لا تحصيها الملائكة
الى يوم القيمة ومن صلى في مسجد الجند فكانما اناخ على كرسي الجنة
قال معاذ اوصني يا رسول الله قال نعم اوصيك والذي نفسي بيده ٥
ما يوزن الاعمال يوم القيمة حتى ينصف كل مظلوم ودع عن فروة
انه قال من صلى في مسجد صنعا عشر بن جمعة دخل الجنة او قال

وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فروة بن مسيك المرادي ان
يبني مسجد صنعا في بستان باذان ما بين الاكمة اكمة غمدان والصخرة
الململمة وامره ان يضع جبانتها في مقدمها في الحديقة منها
فصل ثم انه لما فرغ فروة بن مسيك المرادي من بنا المسجد الجامع ٢٠٢
خرج فارتاد لهم مصلى لعيدهم فصعد فوق الجبل المطل
او قال صعد على غمدان فسال عن موضع الجبانة فقيل له كان
موضع معسكر الحبشة وانه الان حريبة حرث ملك لابي جمال
الابناوي ولاخيه فسرح لهما رسوله فاتياه فقال اني اريد
ان اتخذ هذا الموضع مصلى لعيد المسلمين فتعاتبه فابتاعه
احدهما وقال ابو جمال هي لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
وقيل هي لابي جمال هذا الرجل من الابنا وحده فساله فروة
ان يبيعها له فوهبه اياها وهي لله ولرسوله فلما خرج فروة
بن مسيك ليصلي بالناس بالجبانة وهي يوميذ حرث
فصلى بهم فيها ثم اسسها مصلى وقال اما ان هذه اول جبانة وضعت
في اليمن لعيد المسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
ثم كان في خلال ما هو بها وضع احجارا خلف المصلى

اليس فيه موضع المسجد المعروف الذي يعرف بفروة بن مسيك وصلى فيه
ولم يختلف فيه احد من الرواة في ان فروة بن مسيك هو الذي
بنا الجبانة مصلى العيدين وان المسجد الذي خلف المصلى مسجد
فروة بن مسيك جلس فيه حين انتهب الجبانة من ابي جال الابناوي ٢٠٢
وقد صلى فيه واسّسه كما قد ذكرت واما ما ذكر من
فضايل الجبانة ومسجد فروة بن مسيك فقد ذكره ابو عبد الله
الرازي فاغناني عن ذكره هاهنا ثم ان هذه الجبانة هي التي
يصلي فيها اهل صنعا ابدا وقد يجدد عمارتها في بعض الازمان
تجديدا قليلا وان اسم الجبانة افضل من اسمها وذلك ان جبانة صنعا
هذه كان باب واحد والدور شارعة عن يمين وشمال بانسقة
في الهوى فاذا كان يوم العيد امر اهلها خدمهم ان يرشوها
بالماء ويفرشوها حصر الشامات ويطرح فيها الاطياب من العود
الرطب وغيره ويبخر فيها كيزان الما من الفجر الى انصراف
الامام من الصلوة وكانت طلاء مهدورا والدور حواليها لبني
حرش وكان قد اتخذوا حلقا من الصفر محفوفة على صور
الموز دهم احذر من يقفل الابواب فاذا اقفلوا ابوابهم ضرب

كل واحد منهم بابه بالحلقة فيسمع صوته في البلد كلها فيعلم انهم
قد اقفلوا ابوابهم وروى ان بعض ولاة صنعا كانت له جارية
حظيت عنده وتخرج الى الناس وعرف خروجها اغلاق ابوابهم ٢٠٤
من الغابات وان بعض ولاة زبيد سأله اياها واكثر طلبه
السؤال فوجه بها اليه واكرمت عنده فلما كان يوم عيد
ما اصحى واما فطر ذكرت ما كانت فيه نساء اهل صنعا في جبانة
واستعصت حال زبيد فالت في ذلك ابياتا منها

سقى جبانة بني حرش وخندقها … احش من الغمام
لعمرك لا السقاية والمصلى … وغدران به يوم التمام
احب الي من شطي زبيد … ومن زمع ومن وادي سهام

لان الجبانة قربه من خندق صنعا الاول ودراسة مسجد فروة
على شفير الخندق وهذا كان في وقت عمارة صنعا فخربت الدور
واندرست ذكر الجبانة وانطمس ذكر فضلها ومن الاحوال
عرضت من ظهور المبتدعين الرافضين لاصحاب سيد المرسلين
محمد صلى الله عليه وعلى اله الطيبين واصحابه الغر المنتجبين
ثم انه اعتمد بعض ولاة البلد هجرها وطمسها واساء الصلوة فيها وغيرها

٢ مبنية سيرة لعرض له ولا ادرى ما هو غرضه مع كونه منهما
في دينه سبيله مع اهل الرفض وبهذا ما زالت الصلاة فيها
الا في هذه العشرة فلما ان اراد الله تعالى اظهار اثار رسول الله
٢٠٥ صلى الله عليه وسلم ذكرت فضلها لهذا الامير الاجل ملك الاكراد
علم الدين وزير دشار بن نيامي برانسوستي من ابنا ابن
موفق الشابكاني وشابكان قبيلة من الاكراد من اكراد
الغراب ولم من نزار بن معد بن عدنان وجعلت له قصتها
وفضل المسجد عندها وفضل المسجد الجامع بجليد ثم
لعمارتها وتسارع بنيانها ونشط الى بنيانها التماسا منه
لطلب الثواب من الله تعالى كما قال انما يعمر مساجد الله
من امن بالله واليوم الاخر ۝ واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش
الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ۝ وصلينا
فيها العيد عيد الفطر سنة اثنتين وثمانية وفيه بعض عمارة
وامر هذا الامير اجزل الله ثوابه وجعل الجنة مآبه بنقض
المصلى في اليوم الثاني من شهر شوال من السنة المذكورة بتعمير
وامرنا لا يتعاقب على عمارته بعدا فنقض الى اساسه وكان دور

من جهة ثمانية بحانه جدارا يكون طوله ذراعا فنقض الجميع مدوره
وغيره وزيد في طوله من شرقيه عشرون ذراعا واحدث الجدار الباقي
كله من اساسه واستعملت عمارته اياما متواليه لا يفتر فيها ولا يعاق
٢٠٦ الاموال الكثيرة من جهة جل نفقه من يده نقدا وغير ذلك مما يوجب
الثواب واستعمل هذا الامير الركوب الى المصلى في كل يوم لا ينقطع ولا
ولا يفتر قائما وقاعدا وفي بعض الاوقات يضرب خيمة فيها ويباشر العمارة
بنفسه ويرتبها ويقترح على البنا هذا الترتيب الذي فيها وعمل جدرانها
في نهاية العرض على الحسب المشاهد المغني عن صفتي لمن رآه وعمل في
شرقيه مقصورة مصلى باسم النسا للصلاة وجصص وقصص وعمل
الحوض في غربيه وعمل السواقي في جدرانه الثاني ثم في جدرانه الغربي للما
الجاري من البير وعمل جدرها الشرقي وجدرها الغربي كل ذلك محكم
من اساسه الى علو عمارته متقنه وصنعه محكمة وعمل منبرها عاليا في
الاحكام والاتقان وقبته وعمل في جانبيه خشبات منقوشات
بني عليهما وجصص وجعل بسم الله الرحمن الرحيم فيها العلامات وجعلت
جدرانها الثلاثة الغربية والشرقية والقبلية مسنمة كلها
مجصصة وجعل باب المصلى الصغير الذي قصد برسم النسا الى جهة الشرق
يدخل اليه النسا من حيث لا يراهم الرجال ۝ ولا يطلع عليهم فيه احد

في الجبانة الكبيرة مصلى الرجال وجدد المنبر بحائط من شرقيه
وثمانيه وغربيه ثم من خلفه من قبليه وحصنه واتقن رصافه
واحكم رصافه وكل ما عمل فيه من عمل فهو بحسن هذا الامير
الاعز الاجل الكبير علم الدين وردسان سامي وفقه
الله تعالى واسعده وهداه الى طريق الخيرات وارشده ٢٠٧
ويسر له ونظر وامر وانفق عليه من الحلالات الراتبة ما
لا كثيرا هبة منه على سبيل الجائزة للبناة والجعلاء والمعضين
وكل من عمل به عملا وكساهم الثياب الجيدة على سبيل الخلع
في عرفهم ونقش محراب الجبانة بالجص اتماما نقشا حسنا
جيدا متقنا وكتب فيه آيات من القرآن الكريم واسم النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم والصلوة عليه فيه والرضى عن اصحابه ابي بكر وعمر
وعثمن وعلي رضي الله عنهم والرضى على سائر اصحابه واسم فروة
بن مسيك المرادي وانه هو الذي احدث عمارتها ووضعها
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم واسم هذا الامير الاعز علم الدين وردسان
ونسبه اجزل الله ثوابه وضاعف حسناته وكتب في محرابها نقشا
في اعلى المحراب في الجدر وفصل خوالبها وخصص اسم الله تعالى
واسم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والصلوة عليه واسم فروة بن مسيك

المرادي وانه هو الذي وضعها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم والمحراب
احدهما من والنار خام وحصه ووصل جميع جدراتها
٢٠٨ ظاهرا وباطنا حتى صارت سطرا الى ابعد بلد منها من عظم
ساطها وحسنها فلما فرغ من بنايها وتصاصها وتحصيصها
واتقانها واحكامها خرج امر هذا الامير وفقه الله تعالى
على جالته باخراج جماله محمل السطحا الى المصلى فحملت اليه جماله
السطحا ونظروا اكثر فيه السطحا حملت اليه الجمال اياما كثيرة
والامير اعزه الله قائم فيه وقاعد لا يبرح ولا ينفك من طلوع
الفجر الابيض وحينا من طلوع الشمس الى اوقات ورتبه
وينقص مع ما يحضر معه من حاشيته ووزرايه وحلفه
واجناده ورعيته يحضرون على سبيل النصرة والنظر فكان يحضرها
من الناس خلق كثير مع من يصل من اطراف البلاد من اشراف
العرب ورؤسائهم وكانت ايام عمارتها اياما مشهورة من كثرة
الناس وسرهم ما احياه من آثار اهل الدين وقد ذكر ان ابتدا
عمارتها في اليوم الثاني من شهر شوال سنه اسد وستمائه وكان كمال
عمارتها في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة وهو يوم الاثنين

يوم عرفة في اخر اليوم وصلى فيها العيد وهي كاملة مكملة على ما
حكيتها في الكتاب كل ذلك من النهوض وانفاق الاموال والحصول منه
وامر نفضة عملت طاقتين كبيرتين وكتب فيهما ايات من القران
الكريم واسمه ووقفه على المنبر ان شا تعيين الكرسي صعد الخطيب المقدم ذكره ٢٠٩
ومنبر المسجد الجامع نصعد لوقت كل خطبة يكون باب والرحبين للدرس فيه العلم
وذلك جائز شرعا ومما رايته من بركات الجبانة انه ما شان فيها
احد حاجة الا نصاها على حضرة الامام والساعات وصلاة هذا الامر
المقدم ذكره في مسجد قروه مرارا الى وقت عمارة الجبانة واما
فيها وقد كثرت الاخبار باستجابة الدعوة فيها ولم ما يحدثه الثلث منه
ثم ما شاهدنا من بركاتها من صلاح احوال الناس منذ وضع بحد بلد عمارتها
واعيد الصلوة فيها ولم يسوهدى الامير وفقه الله الى عمارة هذه العمارة
في المصلا احد قبله ولو كان لانتشر وذكر كما ذكرت عمارتها
ومن عمة العمارة القليلة والبنا الضعيف فهذه نعمة يجب عليه شكرها
لله سبحانه وقد شكره حيث خصه بها من دون سائر الناس ممن ملك
البلاد قبله يخص برحمته من يشا ومن احبه الله حبب اليه الخير
وهداه وارشده ومن ابغضه الله بغض اليه الخير واضله كما
قال تعالى ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السما

كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يعملون وكنت انا يومئذ متولي
الاحكام الشرعية في مدينة صنعا واعمالها والخطبة فيها لانه
لما كان قد اندرس فضل الجبانة بسبب احوال عرضت من ولاة لامة
٢١٠ مذهب اهل السنة والجماعة واهل السنة والجماعة هم ممن لا يرى بغض
اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى اله وعلى علي احببت ان انشر حامد فضلها
واذكر ما انطوى من بركتها اعلمت اهل العصر من الناس
بعض فضايلها واعلنت بذكرها في كل موطن حتى اني ذكرت شيا
من ذلك في اخر خطبة عيد الاضحى في هذا العيد عند ما ارا ٥
بخطبة الروانه المحررية المعهدة خطبة فقلت واعلموا رحمكم الله
ان الله نصب لكم اعلام الرشاد واوضح لكم سبل السداد اكراما
لكم وتطولا وانعاما عليكم وتفضلا وفضل المساجد والبقاع بعضها
على بعض كما فضل الشهور بعضها على بعض الا وان هذا المصلى
الكريم له فضل مشهور ومعاد مذكور وانه اول
مصلى وضع لعيد المسلمين في اليمن على عهد النبي الامين
المؤتمن وصفه قوم من سلك المراد في رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن امر في صلك الزمن فاكثروا
فيه الدعا والتضرع واعمروا الصلوة فيه والخشوع فان الدعا فيه
مقبول مجاب والعامل فيه ماجور مثاب فاكثروا ١ه

طباقته وزيارته فقد اظهر الله بناه وعمارته واستغفر الله
العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم
ثم ان هذا الامير وفقه الله امر باحفار البير التي تلي الجبانة
واحداثها فاحفرت بليت واحكم طيها وعملت بساتين
واحدثت البركه التي تليها وعمل الدكانات اللتان بين البير والبركه ٢١١
وقصص ذلك كله قضاضا حسنا جدرات البير والبركه والدكا
نات والسواقي وجر الماء منها ثم امر بشا الدار التي تلي البير
برسم الساكن فيها لحفظ الصنعه وحفظ الدواب المرصد للضيفه
فبنت على هيئاتها هذه المشاهده الان واشغه ثم انه امر
باحيا الصنعه التي حواليها فشي منها كان مرافقا للجبانه ومصالحها
وشي كان عليه اثر لا يعرف له مالك فاجاز له اهل الشرع اصلا
فاصلحها وخرج فيها حرث حسنه جيده حربه فلي الجبانة وحربه
شرقها وحربه بما بينها فاقامت الاثقان بالتمام بالشهر
برسم الحرث حتى انصلحت وتبلت وزرعت وارصدها هذا
الامير وفقه الله ووقفها على مصالح الجبانه وعلى من يسكن
فيها من الفقرا والمساكين المنقطعين واوى اليها من ابنا
السبيل وذلك ما فضل بعد عماراتها ونفقة القيم فيها وما يحتاج
اليه وجعل ذلك لوجه الله وابتغا مرضاته لقوله تعالى من جا بالحسنه

فله عشر امثالها ولقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وقوله ان الله لا يضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى فان الله تعالى
يضاعف له الحسنات ويتجاوز له عن السيات انه مجيب
الدعوات وصارت الجبانه من وضع جبينه فايقه على غيرها في حسن ٢١٢
بنائها واتقان قضاضها واحكام صنعتها وزاد في حسنها الزراعه
المحروثه فيها والقصوب المحفوفه بها فحسنتها بزهره ونظرها بنهار
ولقد سالت من عاين جبانات الشام ومصلا تها هل عمل فيها
مثلها فاخبرني من اثق بقوله ممن طاف الشام انه لم يعلم فيه مثلها ابدا
واما في اليمن فنحن من اهل اليمن فما راينا في اليمن مثلها في حسن البنا
والترتيب والعماره والاتقان والاحكام فصل في ذكر ما قيل فيها من
الشعر من ذلك ما قاله الفقيه الاجل الاكمل الاديب العالم محمد بن الحسن عفا الله عنه

ا هذي الجوامع زهر الكمام … يضاحك صوب وكاف سجام
ام الفردوس لم يفقد بها … سوى الحور الكواعب في الخيام
ام الجبانة الغرا نزهى … ببنيان على الجوزا بسام
مباركه بها شرفت ازال … على الامصار في يمن وشام
واول ساحه وضعت مصلى … لاعياد مكرمة عظام
بناها فروه بن مسيك قدما … بامر المصطفى الهادي التهامي

فضارت في اذا الوشاة تبيتها ... كبيت الله في البلد الحرام
وعظم قدرها الخلفا قدماً ... بذكرهم بها في كل عام
وصيرها رجال بني خريش ... مقاماً مثل زمزم والمقام
يصدق ما اقول نظام شعر ... بذكرهم يفوق على النظام
بذكرها بعيد الدار ناء ... فقال ودمعه كالغيث هامي ٢١٤
شفا صبابة لبني خريش ... وخيد فيها اجش من الغمام
لعمرك لا السقاية والمصلى ... وعزلان به يوم التمام
احب الي من شطي زبيد ... ومن زمخ ومن وادي سهام
ولما ان محاها الدهر طمساً ... اتيح لشيدها تاج الكرام
ابو المنصور ابدا الناس كفاً ... واشجعهم لدى يوم الصدام
وشيدها الممدوح وردشان ... خليف المكرمات فتى يمانى
ببنيان يروق الطرف حسناً ... تحيرت فيه افكار الانام
بروج كالكواكب لامعات ... تكاد تضي في سدف الظلام
فاما حادث البنيان منها ... فقد ما كان يذكر في الكلام
غدى علم الهدى والدين اولى ... يهامي كل ذي كهل وغلام
وصارت باسمه الميمون فيها ... مطوقة كاطواق الحمام
الا يا دولة الملك المرجا ... ابد دوا الجلالة بالدوام
اقيمي ما اقام منى وجمع ... على رغم المعاند والمسام

ثم ذلك بحمد الله ومنه وحسن توفيقه
وذلك في يوم اخرها نهار الاحد تاسع وعشرين
شهر جمادى الاولى من شهور سنة
٢١٤ سبع وستين وتسعمائة
سنة هجرية

برسم سيدنا ومولانا القاضي المقام علم الاعلام عمدة القضاة
الكملا الكرام شمس الدين عمدة الحكام
المبرز بن احمد علي الحنفي القاضي
لمحروسة مدينة صنعا
حرسها الله تعالى
وسائر مدن
الاسلام

وقال الشيخ النحوي الاديب محمد عفان بن ابي عمر الشاعر الصوفي

نعوت مبامين ذات ابتسام ... وفضل عن منخل للنظام
وشعر لو تجسم كان تاجاً ... لمفرق شعر سادات الانام
ولو وفق لها نحو الامير السـ ... ـكبير معلد المنن الجسام
وبالله من علم الدين ... سر لو قدره على المقام

غدت صنعاء مبديه اختيالاً ٭ فدولته على يمن وشام
شفى داء جميلاً بالمنها ٭ وعوضها بري من سقام
فما اولى معالمها بشكر ٭ لو افتدت الجياد على الكلام
بنا الجبانة المأثور فيها ٭ مقال المصطفى خير الانام ٢١٥
قواعدها اقام كما اقام الـ ٭ خليل قواعد البيت الحرام
بها الاعمال يرفع والدعا من ٭ فضيلتها مجاب من قيام
وانفق فيها مثلها كبيرا ٭ رجا الفوز في دار المقام
تلالا جانباها واستطالا ٭ على الشهب المنيرة في الظلام
وطاف بها الورى في كل يوم ٭ وبطواف الحجيج بكل عام
ولو تقضى لغير البيت حج ٭ لحج الى مواطنها العظام
علت فكانما الحوت اكتنت ٭ كسا تحتها دعائما للدعام
اذا البنيان كان كمام روض ٭ غدا ابنيانها طلع الكمام
لمنبرها الشريف عمود نور ٭ رفيع لا يساميه مسام

تم ملك محمد الله

نسأل الله تعالى العصمة في ديننا والعفو عن ذنوبنا ونقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

باب في ذكر عمارة مسجد معاذ بن جبل صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي في جبل صبر في يماني مدرسة الجند

ثم لما ظهر الاسلام وانتشر دين نبينا محمد عليه السلام واستقر الاسلام ٢١٦
اهل اليمن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن
ليعلمهم القران ويعرفهم احكام الشريعة وحقيقة الايمان فمضى
معه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى بعض الطريق يشيعه
فلما عزم على الرجوع عنه البسه عمامته واركبه على ناقته ثم قال له
يا معاذ ان غاية من يشيع ان يرجع وانك لن تلقاني الى يوم القيمة
واوصاه باشيا وامور من امر الدين ليس المقصود من الكتاب ذكرها
ومن جملة ما قال له يا معاذ انك ستقدم على قوم في اليمن من اهل الكتاب
وانهم سيسألونك عن مفتاح الجنة ما هو فاذا سألوك ما مفتاح الجنة
فقل مفتاحها لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قدم معاذ الى اليمن لقيه قوم من اهل الكتاب فسألوه
عن مفتاح الجنة فقال صدق حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له

وماذا قال فقال اخبرني انكم ستنبئوني عما بنا التوى وقال اقول
لكم مفتاحها لا اله الا الله وحده لا شريك له فاسموا بتوجه حتى
بركت الناقة في موضع مسجد الجند وبنى المسجد وقد ذكرت ما قيل
في فضله واما جبل صبر فانه يروى ان معاذا صعد واذن فيه فتبع ٢١٧
الى بلد بعيد منه وخلفا اهل الجند ومخالفيها يروى هذا الحديث
عن سلفهم من غير انكار وضع في موضع الاذان مسجد وكان صغيرا
من احجار غير محكمة ولا متقنة وبنا ضعيفا وسقفا غير محكم بمراد
الله تعالى ووفق هذا الامير الاجل الكبير علم الدين اسعده الله وادام
توفيقه وسدد الى الخيرات طريقه والهمه عمارته فنقض هذا
المسجد الصغير الحقير صنعه وامر بالاحجار المحكمة المتقنة وبنى اساسه
بها ثم بالاجر والجص وجعل مستقبله كبيرا جامعا وحمل الاخشاب
الجيدة وادهنت بالذهب والاطباق الرصينة المزوقة الحسنة
فجعل سقفه اطباقا كله وقضض جميعه وجصص واحكمت
صنعته واتخذ فيه منارة عالية بنيت بالاجر والجص وعملت
قرامه بركه وقضضت واحكمت صنعتها وعني في عمارته غاية
العناية والصنعة وتوجه هذا الامر ووفقه الله تعالى من صنعا

اليه في وقت عمارته من ازال حتى فرغت عمارته واحكمت
وفرشه بالحصير الرفيعة النفيسة ورتب فيها اماما وقيما
واثبت لهم رزقا يعين كفايتهم وكان الفراغ من عمارته في آخر سنة ٢١٨
احدى وستمائة من الهجرة الطاهرة النبوية صلوات الله على صاحبها
وسلامه والله تعالى يتقبل حسناته ويعلي في الجنة درجاته فسمي المسجد
مسجد معاذ لكونه اذن فيه والله اعلم والسبب الداعي الى ذكر ذلك
مني ليقف عليه من بعدنا فيتحقق فضل اثار من قبلنا لان الاشراس كاد
يدرس فضل حبابه صنعا لفساد الدين وتبدل سنة الاولين من اهل السنة
والجماعة من الصنعانيين منذ بدلت الشريعة غير الشريعة والاشراس وصل
هذه البقاع في صنعا والمسيا جدلا بهم كانوا على مذهب اهل السنة
في جميع الاحكام وحب اصحاب النبي عليه وعليهم افضل السلام والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده وعلى اله وصحبه المنتجبين الطاهرين
من بعده باب في ذكر عمارة المنارتين في مسجد الجامع بصنعا
وقد تقدم الحديث في ذكر فضل المسجد الجامع بصنعا وانه بني على عهد

النبي صلى الله عليه وسلم واما عمارته هذه وسقوفه المتقنه
وصنعته المحكمه فانه عمل ذلك كله بامر الامير ابراهيم بن محمد بن جعفر
عن عبد الرحمن بن كريب الحوالي في سنة خمس وستين ومايتين من الهجره
الطاهره النبويه صلوات الله على صاحبها وسلامه وجمع اخشابه
التي في الجانب القبلي والعدلي واما الغربي فهو ايضا من الساج
وذكر ان بعض سقوفه وكونها اخبرني ابن علي الفضل الورطي ٢١٩
ببد موارب المسجد في الحرم حتى املات ما تغيرت السقوف
وله حدث لبس الغرض ذكره لانه كان مات قاسم الدين بن [illegible]
جوارنه شي من الحجار بعد الحوالي في قريبه وجمع من السقوف ما كان
ورد هب بذاهبه وفي برج المسجد اسم الحوالي مكتوبا وتاريخ السنه التي
عمر فيها المسجد هذه العماره الحسنه والكتابه في اللوح فوق منه
من السقف منقوشه من عمل النجار حتى ان من حسن ذلك
اسمه بحره لم يتغير وايضا فانه مشهور انه بني الحوالي
ترويه خلف عن سلف عن سلفهم ثم ان هذا الامير علم الدين
درد سادس بن [illegible] ادام الله توفيقه فلما فرغ من عمارة [illegible]

لما فرغ من عمادة جبانه رسول الله صلى الله عليه وسلم واحيا بها
واعادتها على ما حكيت في الكتاب وحضه الله بذلك واسعده
٢٢٠ وشفاه من لا ذا خموله وهجرها وتعرض لاهمالها واذهاب ذكرها
ولم يرد الله سبحانه الا اظهار دين نبيه عليه السلام قال الله تعالى
يريدون ان يطفوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره
الكافرون وفي اية اخرى يريدون ان يطفوا نور الله بافواههم
والله متم نوره ولو كره الكافرون وفي اية اخرى يريدون ان يطفوا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وهذه
الشريعة المعمرة اخرها مبني على اولها اذا عارضها المعاند لها واراد بها
الغايله لها كما كانت العاقبه للنبي صلى الله عليه وسلم مع عناد قريش
وغيرهم من كفار العرب ومكايدهم كانت العقبى للنبي صلى الله عليه وسلم
ومن اراد الله له الخير قفا اثر الانبيا والصالحين بذلك وفضل الله
يؤتيه من يشاء ثم انتدب اعني هذا الامير علم الدين احسن الله توفيقه
لعمارة المنارتين اللتين في المسجد الجامع تقنعا تاريخ منتصف شهر
ذي الحجه سنة [illegible] وكانت المنارة الغربيه قد انتقضت وتغير

اثبتها الى سقف المسجد ولم يمكن تعليقها فامر الامير المقدم ذكره
اجله الله بوابه سقفها ليعمرها والمناره الشرقيه كانت قد تشعثت
في مده متقدمه وبني منها الشي اليسير في مده طويله يكون بالي
سنين في السنه ايام قليله وصدقه المسجد الجامع مقبوضه بايدي
اهل الامر والولاه في هذه المده التي كانت المناره فيها خرابا وجعل
٢٢١ في المسجد الجامع معاقيب شرقيه وغربيه ولم يبق سوى
القبلي منه والحرم التي لا سقف فيها وعقب وخزن فيه طعام
السلطين اهل الريف لهم مد يكون اثني عشر سنه طعاما كثيرا في كل
هذه الجهات فلما ان استقلت الدوله الى الامير الاجل الاغر علم الدين
ورد دستان من سامي جند الله سعده وتبكا عماله ذاكرته في هدم
هذه المعاقيب وتطيب المسجد منها واذن له بذلك فهدمت المعاقيب
في ايامه الشريفه ادامها الله تعالى ونقل الناس لبنها الى بيوتهم والى البقع
والمحال فاقامت البقر فيه اياما كثيره بل اشهرا بسبب حمل ما اجتمع
فيه من التراب والحجاره وغير ذلك حتى تنظفت وطابت عرصاته وهذه
كلها قبل عماره الجباه نرجع الحديث الى عماره المناره المذكوره الشرقيه
ثم ان هذا الامير ايده الله تعالى بالتوفيق امر بعماره هذه المناره جمع لها البنائين

والحجاره وحالها بجمال الجص من المحاجر مع اموال بذلها وسلمها
لمن يرى بها جص محمولا الى المسجد وحضر الامير اعزه الله تعالى
٢٢٢ عمارتها اكثر زمان عمارتها لا يغيب عنها الا اذا توجه
الى غزوه يغزوها حتى اذا وصلت العماره الى موضع الدرابزين
فامر بعمل الدرابزين فيها فعملت من الواح جيده حسنه مزوقه
وسمرت بالمسامير الحديد اللطيفه الغليظه وجعل الدرابزين
بعضه من الساج وسمر بالمسامير واحكمت صنعته ولم
نعلم قط منذ الاسلام انه كان في صنعا مناره لها درابزين ولا في
مخلاف جعفر ولا في جميع الجبال من بلاد اليمن حتى احدث في مدينه
صنعا مناره بامر هذا الامير اعلى الله ذكره ولم يكن احد من صناع
صنعا عمل قبلها مناره بدرابزين ولا شاهدها وهم الذين عملوه
براي الامير وترتيبه لهم لانه قد شاهد لا شك في الشام
حسنها وهو حسن الراي متبع العمل كامل في جميع الامور
ثم بنيت المناره من الدرابزين الى موضع القبه مثمنه وعملت
الكمه موضع بالسكارج الخضر ثم عملت القبه صنعه محكمه وعمل في
تراسها ثلاث حوارات من نحاس وبراسها هلال من نحاس و الصق
الى القبه وجصص اسفله واحكم فلقد احسن من عاين منارات الشام

انه لم يعمل فيه مثلها الا ربما في دمشق او منارة الاسكندرية
فاخبرني انه وقال هذه احسن من منارة دمشق والله اعلم
وكتب في احجار اسم هذا الامير الكبير احد النوابه وجعل
الجنة مابه وانه هو الذي امر بعملها وتاريخ انها عملها ٢٢٧
وبرك الحجر في شرقي المنارة من جملة البنا وكان الفراغ من
عمارتها يوم الثلاثا السابع من صفر سنة ثلاث وستمائة
وعمل جمهورها واكثرها بامر هذا الموفق ادام الله توفيقه
ولم يكن عمل بامر غيره الا الشي اليسير من اسفلها فكان هو المحصوص
بثوابها والمبادر الى اكتساب الحسنات تقبلها الله تعالى
منه وضاعفها وفي خلال هذه المدة نقضت المنارة الغربية
الى عتبة اسفلها لم يعد اساسها على الصحيح من الارض وجعل
فيها احجارا منحوتة صحاحا وفيه النورة والجص طبقة طبقة حتى
احكم لم تثبت بالاحجار قليلا ثم اطلع بناها بالاجر والجص
ووقع بعض عمارتها الى قريب من السقف في خلال المدة الشبيهة
المتقدم تاريخها وانما يتحرر ذلك لكثرة انفاق الاموال ونهضة هذا الامير
الموفق وفقه الله تعالى وخصوصا في المسجد الشريف فهو لا يزال قائما فيه

و قائما اماله شغل ولا عناية الا بنهوض العمارة ثم لم تزل العمارة
متصلة غير منقطعة في هذه المنارة الغربية بالاجر والجص الجديد
٢٢٦ حتى بلغت حد الدرابزين ثم عمل درابزينها صنعة محكمة
اكثر بالساج حتى احكم واتقن وعمل فوقها مسندا مشاورکت قبتها
وباقي صنعتها على احسن صنعة واتقنها واحكم بنا واحسنه
وركب في راسها على صورة السفينة من نحاس وعمل له عمودا
من حديد وكذلك عمل في الشرقية عمودا من حديد احكمت هذه
المنارة المذكورة وكتب في حجر من مرمر اسم هذا الامير وادخل
في بنا الشرقية منها في الحجر من جملة البنا والباقي وكان الفراغ
من عمارتها يوم الاربعا ست عشرة ليلة خلت من شهر رمضان
من شهور سنة ثلاث وستمائة وكان في اثنا هذه المدة امر هذا الامير بغراس
ضيعة الجبانة مصلى العيدين وغرس فيها المشمش والرمان والسفرجل
والتفاح والجوز وفي شرقي المصلى عنب وبنى على الضيعة والمصلى
سورا من الدابور صنعة محكمة ولم يكن يسبقه احد فيها الى مثل ذلك

وضادت الضيعة والغراس فيها وقفا محبسا على مصالح المصلى وعمارته
وعمارة الضيعة وما فضل عنها كان على الفقرا والمساكين والواصلين اليها
والساكنين فيها وابنا السبيل والمنقطعين والعلما والمعلمين فيها
وفي مسجد فروه بن مسيك الذي هو قدامها ومن كان في مسجد صنعا ٤٢٥
الجامع عالما كان او متعلما او عابدا معتكفا فيه فله نصيب من الوقف
المركوز يدفع اليه منها مثل ما يدفع للساكن فيها والواصل اليها وعلى
القيم فيها والناظر بامرها يدفع اليه من غلتها اجرة مثله وهو العامل عليها
فهو من جملة الموقوف عليهم سوا سكن فيها او لم يسكن فله نصيبه منها
لاجل عمله والعامل عليها يوميذ في تاريخ هذا الكتاب ووضعه هو
الحاج الموفق عبد الرحمن المعروف بافيال الحبشي رضي الله [?] هذا الموقف
النظر فيها وجعله العامل عليها وجعل ذلك وقفا حسنا محرما لا يباع
ولا يوهب ولا يورث ولا خطا فيه ولا نصيب لاهل البدع والروافض
بل هو مخصوص باهل السنة والجماعة المحبين لاصحاب النبي صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ولبقية الصحابة وساير المهاجرين والانصار
الجامعين في المحبة بينهم وبين اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم فمن بدله
من سلطان ظالم او امير جاير او قاض فتان او فقيه مبتدع بتاويل قول باطل فعليه

لعنة الله ولعنة اللاعنين ولعنة الملايكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا ولا صلاة ولا صياما ولا حجا ولا عمرة والله بري منه فمن
بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وصلى الله
٤٢٦ على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا طيبا مباركا
فيه تم ذلك بحمد الله
ومنه وكرمه
واحسانه

باب واحاديث جمعت من كتب متفرقة وضمناها هذا الكتاب

ليسهل على الناظر الاطلاع عليه وفهم ذلك وتدبره والله الموفق
للصواب فاقول ذكر الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن علي
المطوعي الغازي في كتابه الذي سماه كتاب من صبر ظفر
وانما سماه بهذا الاسم لانه متضمن لحصار النبي عليه السلام حتى صبر على
اذا قريش فنصره الله عليهم واخرجوه من مكة ففتحها قهرا
وتمكن يوم الفتح من دخولها وقتل من صناديد قريش من
قتل واسر منهم من اسر فلما كان يوم الفتح دخل صناديد
قريش الكعبة وهم مشركون وهم يظنون ان السيف لا يرفع عنهم

حتى طاف رسول الله صلعم بالبيت وصلى ركعتين ثم اتى باب الكعبه
واخذ بعضادتي الباب فقال لهم ما تقولون وما تظنون
قالوا نقول خيرا ونظن خيرا ابن اخ حليم وابن عم كريم ثم قال
لهم ما تقولون وما تظنون فاجابوا بمثل ذلك ثلث مرات فقال
رسول الله اقول كما قال اخي يوسف عليه السلام لا تثريب عليكم اليوم ٢٢٧
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقا فخرجوا
كانما نشروا من القبور فدخلوا في الاسلام قال الله تعالى فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل واولوا العزم من الرسل يعني
نوحا وهودا وابرهيم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصبر كما
صبر هولا كانوا ثلاثه ورسول الله صلى الله عليه رابعهم قال المطوعي
وهي احاديث جمعتها من مسموعاتي واجازتها ورويتها بالاسانيد
من ذلك حديث تبع الاول ودخول النبي صلعم
المدينه ذكره محمد بن علي المطوعي في كتابه المذكور قال حدثنا الا
ستاذ ابو سعيد عبد الملك بن ابي عثمان الواعظ رحمه الله تعالى
قال حدثنا ابو عمرو محمد بن سعيد بن هلال السني بمكه قال حدثنا
ابو الحسن محمد بن نافع الخزاعي قال حدثنا ابو محمد اسحق بن محمد قال
حدثنا الوليد الازرقي قال حدثنا جدي عن سعيد بن سالم عن
عثمان بن ساج عن محمد بن اسحق قال سار تبع الاول الى الكعبه

واراد هدمها وكان من الخمسه الملوك التبابعه الذين كانت لهم
الدنيا باسرها وكان لهم وزرا اختار منهم واحدا واخرجه معه
٢٢٨ وكان سماه عمار بن شطر الى امر مملكته وخرج في مايه الف فارس
وثلثين الف فارس ومايه الف راجل وثلثه عشر الف راجل
وكان يدخل في كل بلده وكانوا يعظمونه وكان يختار من كل بلده عشره
انفس من حكمايهم حتى جا الى مكه وكان معه الف رجل من الحكما
والعلما الذين اختارهم من بلدان مختلفه فلم يتحرك اليه احد من اهل مكه
ولم يعظموه فغضب عليهم ودعا عمياريس فقال كيف شان اهل هذه
البلد الذين لم يهابوني ولم يهابوا عسكري كيف شانهم وامورهم
قال الوزير انهم قوم عربون جاهلون لا يعرفون شيا وان لهم بيتا
يقال له الكعبه وانهم معجبون بها ويسجدون للطواغيت والاصنام
من دون الله قال الملك انهم معجبون بهذا البيت قال نعم ونزل
بطحا مكه مع عسكره وتفكر في نفسه دون الوزير ودون الناس
وعزم ان يامر بهدم البيت وان الذي سميت كعبه يسمى خربه
وان يقتل رجالهم وتسبى نساهم وذراريهم فاخذه الله عز وجل
بالصداع وفتح من عينيه واذنيه وانفه منتنا فلم يكن احد يصبر
عنده طرفة عين من نتن الريح فاستيقظ لذلك وقال الوزير اجمع العلما

والاطبا وشاورهم في امري فاجتمع العلما والاطبا عنده فلم يصبر
احد منهم ولم يمكنهم مداواته فقال قد جمعت الحكما من بلدان
مختلفة ووقعت في هذه العلة ولم يقم احد لمداواتي فقالوا جميعهم
انا قوم امرنا بامر الدنيا وهذا امر سماوي ولا نستطيع رد امر ٢٢٩
السما واشتد الامر على الملك وتفرق الناس وامره كل ساعة اشد
حتى امل البلد فجا احد العلما الى وزيره فقال ان بيني وبينك سرا
وهو ان كان هذا الملك يصدقني عالجته فاستبشر بذلك الوزير واخذ
بيده وحمله الى الملك وقال للملك ان رجلا من العلما ذكر ان صدق الملك
ما نوى في قلبه ولم يكتم شيا منه عالجته فاستبشر الملك بذلك واذن له
بالدخول عليه فدخل وقال ان بيني وبينك سرا اريد الخلوة فقال نويت لهذا البيت
امرا قال نعم قد نويت ان اخرب هذا البيت واقتل رجالهم واسبي نساهم
فقال ان وجعك وبلاك من هذا اعلم ان صاحب هذا البيت قوي يعلم الاسرار
فيجب ان تخرج من قلبك جميع ما نويت من اذا هذا البيت واكرام الرسا
والاخر فقال الملك قد اخرجت جميع المكر وهات من قلبي ونويت جميع الحسنات
والمعروفات فلم يخرج العالم الناصح من عنده حتى برى من العلة وعافاه الله
عز وجل وامن بالله من ساعته وخرج من منزله صحيحا على دين ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وخلع على الكعبة كسوة سبعة اثواب وهو اول من

كسا البيت ودعا اهل مكة وامرهم بحفظ الكعبة وخرج هو الى يثرب
ويثرب هي بقعة فيها عين ما ليس فيها نبات ولا بيت ولا احد فنزل على راس
العين مع عسكره مجمع العلما والحكما الذين كانوا معه واختارهم ٢٢٠
من بلدان مختلفة ورئيس العلما العالم الناصح السفينوي الذي اعلم
الملك في شان الكعبة ثم انهم اجتمعوا وتشاوروا واعتزل من الاربعة
الالاف العلما اربعمائة رجل كل من كان اعلم واحكم وبايع كل واحد منهم
صاحبه ان لا يخرجوا من ذلك المقام وان ضربهم الملك وقتلهم وقرضهم
واحرقهم وجاوا باجمعهم ووقفوا بباب الملك وقالوا انا خرجنا من بلداننا
وطفنا مع الملك زمانا وجينا الى هذا المقام وانا قد عقدنا ان لا نخرج من هذا
المقام الى ان نموت فيه وان قتلتنا وحرقتنا فقال الملك للوزير انظر
ما شانهم يمتنعون عن الخروج معي وانا احتاج اليهم ولا استغني عنهم
واي حكمة في نزولهم في هذا المقام واختيارهم فخرج الوزير وجمعهم
وذكر لهم ذلك قول الملك فقالوا للوزير مثل ما قالوا للملك فقال الوزير فما الحكمة
في ذلك فقالوا ايها الوزير ان شرف هذا البيت وشرف هذه البلدة لشرف
هذا الرجل الذي يخرج يقال له محمد صلى الله عليه وسلم امام الحق صاحب
القضيب والناقة والتاج والهراوة صاحب القران والقبلة صاحب اللوى والمنبر

صاحب قول لا اله الا الله مولده بمكة وهجرته الى هاهنا فطوبى
لمن ادركه وامن به وكنا على رجاء ان ندركه او اولادنا فلما سمع الوزير
مقالتهم هم ان يقيم معهم فلما جاوز وقت الرحيل امر الملك ان
يرحلوا فقالوا ما نحن بخارجين لا نرحل وقد اخبرنا الوزير بحكمة مقامنا هاهنا ٢٢١
فدعا الملك الوزير فقال لهم لم لم تخبرنا بمقالة القوم فقال لاني عزمت على المقام
معهم وخفت ان لا تدعني واعلم انهم لا يخرجون فلما سمع الملك منه
فكر ان يقيم معهم سنة رجاء ان يدرك محمدا صلى الله عليه وسلم وامر
الملك ان يبنوا اربع مائة دار لكل واحد رجل من العلماء دار واشترى
لكل واحد منهم جارية واعتقها وزوجها منه واعطى لكل واحد
منهم عطاء جزيلا وامرهم ان يقيموا بذلك الموضع الى وقت محمد صلى الله
عليه وسلم وكتب كتابا وختمه بالذهب ودفع الكتاب الى العالم الذي
نصحه في شان الكعبة وامره ان يدفع الكتاب الى محمد صلى الله عليه وسلم
ان ادركه وان لم يدركه دفعه الى اولاده واولاد اولاده ابدا ما تناسلوا
الى حين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في الكتاب اما بعد
يا محمد فاني امنت بك وبكتابك الذي انزله الله عز وجل عليك وانا على
دينك وسنتك وامنت بربك ورب كل شيء وبكل ما جاء من ربك من شرائع
الايمان والاسلام واني قبلت ذلك فان ادركتك فبها ونعمت وان لم ادركك

فاشفع لي يوم القيامة ولا تنسني فاني من امتك الاولين وتابعتك قبل مجيئك
وقبل ارسال الله اياك وانا على ملتك وملة ابيك ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم
وختم الكتاب بالذهب ونقش عليه لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح
٢٢٣ المومنون بنصر الله وكتب على عنوان الكتاب الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين
ورسول رب العالمين صلوات الله عليه من تبع الاول حمير وديعة امانة الله
في يد من وقع في يده الى ان يوصله الى صاحبه ودفع الكتاب الى العالم الناصح
الذي نصح له في شان الكعبة وامره ان يحفظه وخرج تبع من يثرب ويثرب
هو الموضع الذي بناه العلماء وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وسار
تبع حتى مر بعد سنين ببلدة من بلاد الهند فمات بها ومن اليوم الذي مات
فيه تبع الى اليوم الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم الف سنة لا تزيد ولا
تنقص ثم ان اهل المدينة الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اولاد عمرو بن عامر وذلك ان الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة
بن مزيقيا عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن الازد الغوث
بن نبت مالك بن زيد بن كهلان فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعوا
خروجه استشاروا في ايصال الكتاب اليه فاشار عليهم عبد الرحمن
بن عوف وكان قد هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم ان اختاروا رجلا
ثقة وابعثوا بالكتاب معه فاختاروا رجلا ثقة وبعثوا بالكتاب
معه اليه واختاروا رجلا يقال له ابو ليلى وكان من الانصار فدفعوا اليه الكتاب

واوصوه بمحافظة الكتاب والسليح واخذ الكتاب وخرج
من المدينة على طريق مكة فوجد محمدا صلى الله عليه وسلم في قبيلة من بني
سليم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت ابو ليلى فقال نعم
قال ومعك كتاب تبع الاول فبقي الرجل متفكرا اذ ذكر في نفسه ان هذا من
العجب ولم يعرفه فقال من انت فاني لست اعرف في وجهك اثر السعود ٢٢٤
وتوهم انه ساحر فقال لا بل انا محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرحلة خلف وكان يخفي مع
من يومنا هذا الى يوم الدين هات الكتاب ففتح الكتاب فدفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه ابو بكر فقال مرحبا بالاخ الصالح ثلث مرات
وامر ابا ليلى بالرجوع الى المدينة فرجع وبشر القوم بقدوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعطاه كل واحد عطاء على تلك البشارة وجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عن اهل الدار ان ينزل عليهم وتعلقوا
بناقته فقال دعوها فانها مامورة حتى جاءت الى دار ابي ايوب
الانصاري فبركت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب
وابو ايوب كان من الانصار وكانوا ينتظرونه والدار التي
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هي الدار التي بناها تبع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اخبر — **حديث تبع الاوسط** ذكر ابن
هشام في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا قال ابن اسحق فلما هلك ربيعة

بن نصر رجع ملك اليمن كله الى حسان بن تبان اسعد ابي كرب وتبان
هو اسعد تبع الاوسط بن ملكي كرب وقال غير ابن اسحق ملكي كرب
٢٢٤ هو الحليل صاحب السفائن الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وكان
وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وقد ذكر ابن حمير طاش الشاعر السرحي
الحميري في مقصورته المعروفة بالحميرية طاشية وهي مقصورة مشهورة
قال يمدح التبابعة شعر وملكا سعيا لم يكن في من دان الاله شرقهم وغربهم

قد ملك الاقطار ملكي كرب * وكان ملكا قد علا فوق العلا
ودوخ السند الى الهند الى * السد الذي كان بناه من بنا
واستعبد البربر والبلغر * والسقلب والافرنج بالبطش الطبا
ذاك الحليل من طحا الارض ولم * يسع بملك كان للارض طحا
ان سيتان تبع عظم شانهم * فاستظهر الكهف اذا الغار قرا

قال ابن اسحق هو ملكي كرب بن زيد وزيد تبع الاول بن عمرو ذي الاذعار
بن ابرهة ذي المنار بن الرائش بن عدي بن صيفي بن سبا الاصغر بن كعب
كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل
بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن العرنجج والعرنجج
حمير بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان وقال غير هشام وغير ابن اسحق

هو ملكيكرب بن تبع الأكبر وهو زيد بن تبع الأقرن بن شمر بن يرعش
وهو عمرو بن افريقيس بن ذي المنار ابرهه بن الحارث الرائش بن ابي شداد
بن الملطاط بن عمرو بن ذي ابين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل
٢٢٥ بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا بن يشجب
بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام هذا قول صاحب الاكليل الهمداني
من نسابة اليمن رجع الحديث الى ما ذكر ابن هشام في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال ابن اسحق تبان اسعد ابو كرب هو الذي قدم المدينه وساق
الحبرين من يهود الى اليمن وعمر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعه
بن نصر قال ابن هشام وهو الذي يقال له
ليت حظي من ابي كرب ان يسد خيره خبله قال ابن اسحق وكان
قد جعل طريقه حين اقبل من المشرق على المدينه مر بها في بداته فلم يهج اهلها
وخلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيله فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستئصال
اهلها وقطع نخلها فجمع له هذا الحي من الانصار ورئيسهم يومئذ عمرو بن طله
اخو بني النجار ثم احد بني عمرو بن مبذول واسم مبذول عامر بن مالك بن النجار
واسم النجار تيم الله بن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج بن حارثه بن ثعلبه
بن عمرو بن عامر قال ابن هشام عمرو بن طله عمرو بن معاويه بن عمرو بن عامر بن مالك
بن النجار وطله امه وهي بنت عامر بن زريق بن عبد حارثه

بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج قال ابن اسحق وقد كان رجل
من بني عدي بن النجار يقال له احمر عدا على رجل من اصحاب تبع حين نزل بهم
فقتله وذلك انه وجده في عذق له يجده فضربه بمنجله فقتله وقال انما التمر ٢٢٦
لمن ابره فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم قال فاقتتلوا فتزعم الانصار انهم كانوا
يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول والله ان قومنا
لكرام فبينا تبع على ذلك من قتالهم اذ جاءه حبران من احبار يهود من بني
قريظه وقريظه والنضير والنجام بنو الخزرج بن الصريح بن التومان بن السبط
بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النجام بن تنحوم بن عازر بن عزرى بن هارون
بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهو اسرائيل بن اسحق بن ابراهيم
خليل الرحمن عالمان راسخان حين سمعا بما يريد من اهلاكه المدينه واهلها
فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم
نامن عليك عاجل العقوبه فقال لهما ولم ذلك فقالا هي مهاجر نبي يخرج من هذا
الحرم من قريش في اخر الزمان تكون داره وقراره فتناهى عن ذلك وراى ان لهما
علما واعجبه ما سمع منهما فانصرف عن المدينه واتبعهما على دينهما
فقال خالد بن عبد العزى بن غزيه بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار
يفخر بعمرو بن طله

شعر

اصحى ام قد نهى ذكره ... ام قضى من لذه وطره
انها حرب رباعيه ... مثلها اتى الفتى عبره
فاسالا عمران او اسدا ... اذ اتت عدوا مع الزهره

فيلق فيه ابو كرب • سابغ ابدانه ذفره
ثم قالوا من نؤم بها • ابني عوف ام النجره
بل بني النجار ان لنا • فيهم قتلى وان تره
فتلقتهم مسايفة • مدها كالغبية النثره
فيهم عمرو بن طلة ملى • الاله قومه عمره ٢٢٧
سيد سامى الملوك ومن • رام عمرا لا يكن قدره

وهذا الحي من الانصار يزعمون انه انما كان حنق تبع على هذا الحي من يهود الذين كانوا بين اظهرهم وانما اراد هلاكهم فمنعوهم منه حتى انصرفوا عنهم ولذلك قال

شعر

حنقا على سبطين حلا يثربا • اولى لهم بعقاب يوم مفسد

قال ابن هشام والشعر الذي فيه هذا البيت مصنوع فذلك منعنا من اثباته قال ابن اسحق وكان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وامج اتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد فقالوا له ايها الملك الا ندلك على بيت مال داثر اغفلته الملوك قبلك فيه اللولو والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بمكة يعبده اهله ويصلون عنده وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من اراده من الملوك وبغى عنده فلما اجمع لما قالوا ارسل الى الحبرين فسالهما عن ذلك فقالا له

ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم بيتا لله اتخذه لنفسه غيره ولئن فعلت ما دعوك اليه لتهلكن وليهلكن من معك جميعا قال فماذا تامرانني ان اصنع اذا قدمت عليه قالا تصنع عنده ما تصنع
٢٢٨ اهله تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق راسك عنده وتذلل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابرهيم وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوا حوله وبالدما التي يهريقون عنده وهم نجس اهل شرك او كما قالا فعرف نصحهما وصدق حديثهما فقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام فيما يذكرون ينحر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل واري في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملا والوصايل فكان تبع فيما يزعمون اول من كسا البيت واوصى به ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره والا يقربوه دما ولا ميتة ولا حائضا وجعل له بابا ومفتاحا وقالت سبيعة بنت الاحب بن شبة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة لابن لها يقال له خالد تعظم عليه حرمة مكة وتنهاه عن البغي فيها وتذكر تبعا وتذلله لها وما صنع بها فقالت

ابني لا تظلم بمكه لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها بني ولا يغرنك الغرور
ابني من يظلم بمكه يلق اطراف الشرور
ابني يضرب وجهه ويلح بخديه السعير
ابني قد جربتها فوجدت ظالمها يبور ٢٢٥
الله امنها وما بنيت بعرصتها قصور
والله امن طيرها والعصم تامن في ثبير
ولقد غزاها تبع فكسا بنيتها الحبير
واذل ربي ملكه فيها فاوفى بالنذور
يمشي اليها حافيا بفنائها الفا بعير
ويظل يطعم اهلها لحم المهاري والجزور
يسقيهم العسل المصفى والرحيض من الشعير
والفيل اهلك جيشه يرمون فيها بالصخور
والملك في اقصى البلاد وفي الاعاجم والخزير
فاسمع اذا حدثت وافهم كيف عاقبة الامور

القضم العود الابيض

الحبير الجديد والحبر ساف بحز اليمن من الحرير

الرحيض شراب يعمل من حب الشعير

ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده والحبرين اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول في ما دخل فيه فابوا عليه حتى تحاكموا الى النار التي كانت باليمن قال ابن اسحق حدثني ابو مالك بن ثعلبة

بن ابي مالك القرظي قال سمعت ابرهيم محمد بن طلحه بن عبيد الله يحدث ان تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك ٢٤٠
وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه خير من دينكم تعالوا نحاكمكم الى النار قالوا نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم اهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالم ولا تضر المظلوم ولم يذكر ابن اسحق اين موضع النار من اليمن والذي تحققناه واطلعنا عليه في كتب الهمداني من اهل التاريخ ان هذه النار التي كانت في زمن حمير في وقت اسعد ابي كرب وقبله كانت في موضع اسمه ضروان وقبلي مدينة صنعا تكون بينها وبينه ما مقداره ستة اميال قريب من جبل ضين الذي حل به النبي صلى الله عليه وسلم ورسمه يكون قبلة لمسجد صنعا الجامع وهذا ضروان سمي باسم رجل من حمير نسب الله الوطن وفي هذا الموضع موضع اسمه سودة النار وقريب منه موضع اسمه قبر الحبرين ولا شك انه حيث قبر الحبران وهو مشهور هنالك يزورونه بالتسمية خلفا اهل هذا الموضع عن سلفهم اسم مشهور لا يعرف احد ان يبدله ويمكن انهما اما قبرا هنالك لاشتهارهما فيه ولا طفايها النار والله اعلم

وضروان وذمار وبقلان اخوه وهم ثلثة رجال اولاد الرحبه
بن الغوث والى كل واحد نسب البطن وجدهم الغوث بن قطن
بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا الاكبر والا حرجي
وهو موضع بالحشب هو اقرب الى صنعا من ضروان يكون بينه وبين صنعا
اربعة اميال وهو الموضع الذي كانت فيه الجنة التي ذكرها الله تعالى في ٢٤١
كتابه في سورة ن انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون
فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين
فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على
حرد قادرين فلما راوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون قال اوسطهم
الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا
منها انا الى ربنا راغبون وقال اهل التفاسير ان هذه الجنة كانت جنة
من نخيل واعناب وكانت لشيخ صالح تقي يودي حقها في وقت جداذها
وقطاف عنبها ويودي الزكاة الواجبة فيها ويتطوع بعد ذلك بالانفاق
منها على الفقرا والمساكين وكان يكون وقت جذاذها وقطافها مشهورا
غير خاف يحضره الفقرا والمساكين فيعطيهم ويتصدق عليهم من ذلك واحيا

وتطوعا فلما مات الشيخ قال الورثة من اولى بالمال فالملك للورثة
كثير وان انفق منها على المساكين لم يبق لكل احد ما يبلغه
٢٤٢ فقال بعضهم لبعض اخرجوا خفية من المساكين قال
اوسطهم لا تفعلوا واجعلوا جدادها ظاهرا يحضرها المسا
كين فلم يساعدوه الى ذلك واجمع امرهم على صرمها مصبحين
اي قطاف عنبها وجداد نخلها فمضوا اليها مصممين على رايهم
فوجدوها كالصريم اي كالليل الاسود محسوفة مقلوبة
فلما راوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون قال اوسطهم
الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظا لمين
عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون ٥ قيل
اوسطهم سنا وصارت هذه الارض المحسوفة ارضا حرة وحشة
المنظر قبيحة المخبر لا يقدر الماشي يمشي فيها حافيا ولا راكبا
ولا منتعلا لكون في احجارها انيابا وفيها انياب نا قضوض في احجار
طوال كبار وبقي من البناشي حجارة صحيحة في الجدر وفيه
احجار محبشوة محرقة ومعارايب عظيمة من الحبشة وتلك
مشاهد والله اعلم وهي مشهورة بذلك معروفة لا تنكر قصتها

الا معاند الاسلام منكر للنبوات حيث كان فيه ما يوافق ما اشف
تكذيب الصور وبراقب وسكر المشاهدات والاحادث المتواترات
وسكان القرى التي تلي هذا المكان يعرفونه ويروونه خلفهم
عن سلفهم على التواتر من غير انقطاع ٥ ويرجع الحديث الى ما ذكر
٢٤٣ ابن اسحق من حديث تبع ٥ **قال فخرج** قوم تبع باوثانهم
وما يتقربون به من ذبائحهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما
حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي يخرج منه فخرجت النار
اليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم
من الناس وامروهم بالصبر لها فصبروا حتى غشيتهم فاكلت الاوثان
وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران
بمصاحفهما في اعناقهما يعرق جباههما لم تضرهما فاصفقت
عند ذلك حمير على دينهما فمن هناك كان اصل اليهودية
باليمن قال ابن اسحق وقد حدثني محدث ان الحبرين
ومن خرج من اليمن انما اتبعوا النار ليردوها قالوا من
ردها فهو اولى بالحق فدنا منها رجال حمير باوثانهم
ليردوها فدنت منهم لتاكلهم فحادوا عنها ولم يستطيعوا

ردها ودنا منها الحبران وجعلا يتلوان التوراة وتنكص حتى
ردّاها الى مخرجها التي خرجت منه فاصفقت عند ذلك
حمير على دينهما والله اعلم اي ذلك كان قال ابن اسحق وكان رئام ٢٤٤
بيتا لهم يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه عنده اذ كانوا
على شركهم فقال الحبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم فخل بيننا وبينه
قال فشانكما به واستخرجا منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه
ثم هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم كما ذكر لي بها اثار الدماء التي كانت تهراق
عليه **فصل في حديث سيف بن ذي يزن** رواه الشيخ الصالح محمد بن علي
المطوعي في كتابه المعدم ذكره الذي سماه من صبر ظفر قال اخبرنا ابو العباس
احمد بن زكريا السنتوري رحمه الله تعالى قال اخبرنا ابو بكر احمد بن عبد الله
بن محمد عبد المومن واخبرنا ابو الحسن احمد بن ابرهيم بن العبد فراس
قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن نافع الخزاعي قال اخبرنا ابو محمد اسحق بن محمد
قال حدثنا ابو الوليد محمد بن عبد الله الازرقي قال حدثني جدي عبد الله بن شبيب
الربعي مولى بني قيس بن ثعلبة قال حدثنا عمرو بن بكر بن بكار
قال حدثني احمد بن الهيثم الربعي الثقة عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس

قال لما ظفر سيف بن ذي يزن واسمه النعمان بن قيس بالحبشة
وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب
واشرافها وشعراوها بالتهنية وبمدحه وتذكر ما كان من
بلائه وطلبه بثار قومه فاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب
بن هاشم وامية بن عبد شمس وخويلد بن اسد في اناس من وجوه ٢٤٥
قريش من اهل مكة واتوا الى صنعا وهو في قصر له يقال له غمدان
الذي ذكره امية بن ابي الصلت في قصيدته ويقال هو ابو الصلت
الثقفي ٥ اشرب هنيا عليك التاج مرتفقا ٥ في راس غمدان دارا منك محلالا
فاستاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا عليه فاذا هو متضمخ بالعبير
يلطف وبيص المسك في مفرقه وعليه حلتان من خلل اليمن
مئزر باحدهما مرتدي بالاخرى سيفه بين يديه وعن يمينه
وعن يساره الملوك وابنا الملوك والمقاول وابنا المقاول فدنا عبد
المطلب فاستاذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك
فقد اذنا لك فقال ان الله عز وجل احلك ايها الملك محلا رفيعا
صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته
وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم موطن

واطيب معدن فانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها الذي
تخصب وانت ايها الملك راس العرب الذي له تنقاد وعمودها
٢٤٦ الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجا اليه العباد سلفك خير سلف
وانت لنا منهم خير خلف فلن يهلك من انت خلفه ولن يخمل ذكر
من انت سلفه ايها الملك نحن اهل حرم الله وسدنة بيته
اشخصنا اليك الذي ابهجنا لكشفك الكرب الذي قد فدحنا
فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية فقال وايهم انت المتكلم قال انا عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ابن اختنا قال نعم قال
ادن فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا
ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطا جزلا قد سمع الملك
مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل
والنهار لكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم قال ثم انهضوا الى دار
الضيافة والوفود فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم في
الانصراف قال واجريت عليهم الانزال ثم انتبه لهم انتباهة فارسل
الى عبد المطلب فادناه واخلا مجلسه ثم قال يا عبد المطلب
اني مفض اليك سرا من علمي امرا لو كان غيرك لم ابح به ولكني

ولكني وجدتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويًا
حتى ياذن الله عز وجل فيه فان الله بالغ امره
اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا
واحتجبناه دون غيرنا خبرًا جسيمًا وخطرًا عظيمًا فيه شرف الحياه
وفضيله الوفاه للناس عامه ولرهطك كافه ولك خاصه قال ٢٤٧
ايها الملك مثلك سرٌّ وبرٌّ فما هو فداك اهل الوبر والمدر زمرًا
بعد زمر قال ابن ذي يزن اذا ولد بتهامه غلام به علامه
كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم القيمه قال له عبد المطلب
ابيت اللعن لقد ابت بخبر ما اب به وافد قوم ولولا هيبه
الملك واعظامه واجلاله لسألته من بشارته اياي ما ازداد
به سرورًا قال ابن ذي يزن الملك يحدثني بافصاح وقد اوضح
لي بعض الايضاح قال هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه
محمد بين كتفيه شامه يموت ابوه وامه ويكفله عمه وجده
وقد ولدناه مرارًا والله باعثه جهارًا وجاعل له منا انصارًا
يعز بهم اولياه ويذل بهم اعداه ويضرب بهم الناس عن عرض
ويستبيح به كرائم الارض يعبد الرحمن ويدحض الشيطان ويكسر الاوثان

ويخمد النيران قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى
عن المنكر ويبطله قال فخر عبد المطلب ساجدًا فقال له ارفع
راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست من علمه شيئًا قال نعم
٢٤٨ ايها الملك كان لي ابن وكنت به معجبًا رفيقًا وحته كريمه
من كرائم قومي امنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره فجاءت
بغلام سميته محمدًا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه بين
كتفيه شامه وفيه كلما ذكرت من علامه قال له سيف بن ذي
يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب
لجده غير كذب وان الذي قلت لك فاحفظ ابنك واحذر عليه من
اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت
لك من هولاء الرهط الذين معك فاني لست امن ان تدخلهم النفاسه
من ان تكون لهم الرياسه فيبغون لك الغوائل وينصبون لك
الحبائل وهم فاعلون وابناوهم ولولا ان الموت مجتاحي قبل
مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار مملكته
فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب استحكام
امره وموضع قبره ولولا اني اقيه الافات واحذر عليه العاهات
لاعلنت على حداثه سنه امره ولاوطات اسنان العرب كعبه ولاعليت

زكوة ولكني صارف ذلك اليك من غير تقصير مني لمن معك
ثم امر لهم واخذ منهم بمائة من الابل وعشرة اعبد وعشرة
اماء وعشرة ارطال فضة وعشرة ارطال ذهب وكرسي مملوء
عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك ثم قال ائتني
بحيرة وما يكون من امره عند راس الحول فمات سيف بن ذي يزن ٢٤٩
قبل ان يحول الحول فكان عبد المطلب يقول ايها الناس
لا يغبطني منكم رجل بعطاء الملك فانه الى نفاد ولكن ليغبطني
بما يبقى لي ولعقبي شرفه وذكره وفخره واذا قيل له وما
ذلك يقول ستعلمن نباه بعد حين ه

باب في ذكر التاريخ

من لدن ادم الى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبيد
الله بن محمد قال حدثنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا
ابو القاسم المروزي قال حدثنا العطاردي قال حدثنا
يونس بن بكير الشيباني عن محمد بن اسحق قال كان بين ادم
الى نوح عليهما السلام الف ومائتا سنة وبين نوح الى ابرهيم
عليهما السلام الف ومائة واثنتان واربعون سنة وبين ابرهيم
الى موسى عليهما السلام خمسمائة وخمس وستون سنة وبين موسى

الى داود عليهما السلام خمسمائة وتسع وستون سنة وبين داود الى عيسى
عليهما السلام الف وثلثمائة وخمسون سنة وبين عيسى والنبي محمد
٢٥٠ صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وفي غير رواية محمد بن اسحق
قال كان بين ادم الى نوح الفي سنة ومن نوح الى ابرهيم الف
ومائة واثنتان واربعون سنة ومن ابرهيم الى موسى الف
واربعون سنة ومن موسى الى داود خمسمائة وتسع وسبعون
سنة ومن عيسى الى محمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وفيه اختلاف
والله اعلم ه قال وهب بن منبه كان بين نوح وادم
عشرة اباء وبين ابرهيم ونوح عشرة اباء وروي عن كعب
الاحبار انه قال كان ادم صلى الله عليه وسلم رجلا طوالا طوله ستون
ذراعا وكان بعده ابرهيم رجلا طوالا جعد الشعر الى البياض
وكان اسماعيل رجلا فيه حدة وسرعة وكان اسحق بعده
جعل الله نور ابنائه اوصياء وفيه غنى لوالديه وكان بعده
يعقوب وعيصو توامين وكان يعقوب احسنهما وولد ليعقوب
يوسف الصديق وكان حسن يوسف في الناس كضوء النهار
على ظلمة الليل ثم كان هارون بن عمران وموسى بن عمران

ثم كان يوشع بن نون ثم كان الياس ثم كان ايوب ثم كان يونس
بن متى ثم كان داود ثم كان بعده ابنه سليمن بن داود ثم كان بعده
عيسى بن مريم ثم كان بعث نبينا محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين وما روى
جويبر بن الضحاك عن ابن عباس قال كانت فترتان فترة
بين ادريس ونوح عليهما السلام وفترة بين عيسى ومحمد عليهما ٢٥١
السلام ه فكان اول نبي بعث بعد ادم ادريس ونوح عليهما السلام
فكان بين موت ادم ونبوة ادريس مائتا سنة لان ادم عاش
الف سنة الا ثلثين عاما وولد ادريس وادم حي ومات ادم
وادريس ابن مائة سنة فجاءت النبوة بعد موته بمائتي سنة فكان في نبوته
مائة وخمسة وستين سنة ثم رفعه الله عز وجل وهو ابن اربع مائة سنة
وخمس وستين سنة وكان الناس من لدن ادم الى ادريس اهل ملة
واحدة متمسكين بالاسلام تصافحهم الملائكة فلما رفع الله ادريس
اختلفوا وفتر الوحي الى ان بعث الله نوحا فكان بين ادريس ونوح
مائة سنة وكان نوح يوم بعث ابن اربع مائة سنة وكانت
نبوته الف سنة الا خمسين عاما وعمر بعد الغرق خمسين عاما
ويقال ستين والله اعلم وكان سام بن نوح يوم مات نوح ابن
اربع مائة سنة واربع وستين سنة وكان بين هود وصالح مائة

سنة وعاش صالح ثلثمائة الا عشرين عاما فكان بين صالح وابرهيم الخليل
عليهما السلام ستمائة سنة وثلثون سنة وعاش ابرهيم مائة وخمس وسبعون
سنة وقال بعض هولاء المسمين مائتي سنة وعاش اسماعيل مائة سنة ٢٥٢
وتسعا وثلثين سنة وعاش اسحق مائة وثمانون وعاش يعقوب
مائة وسبعة واربعين سنة ويقال مات يعقوب بمصر واوصى
الى يوسف بان يحمل جثته الى الارض المقدسة فحمل فمات
في ذلك اليوم عيصوا فقبرا في موضع واحد وكانا توامين
وعاش يوسف بعد موت يعقوب ثلاثا وعشرين سنة والله اعلم
وكان بين موسى وابرهيم عليهما السلام سبع مائة سنة وكانت
الانبياء بين عيسى وموسى متواترة وكذلك بين نوح الى موسى
متواترة لقول الله عز وجل في كتابه في سورة المومنين
من بعث عليه السلام ثم ارسلنا رسلنا تترى يعني بعضهم
على اثر بعض كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا
الى قوله ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون من زعم انه يعلم
عددهم واسماهم الا الله عز وجل فقد كذب لقول الله عز وجل
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ٥

وماة هارون وهو ابن مئة وسبع عشرة سنة من التيه
قبل انقضاء هذه المدة بثلاث سنين وكان بين موسى وعيسى عليهما
السلام فيما ذكره سمعان عن كعب ستمائة سنة وكذلك
قال ابن ادريس عن وهب بن منبه وما روى جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس خمسمائة سنة والله اعلم قال ابن داود عن ابيه عن ابي سعيد ٢٥٣
الخدري قال كانت الفترة بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم
اربعمائة سنة ثم بعث الله رسولا والله اعلم بجميع ذلك **ذكر تاريخ
النبي صلى الله عليه وسلم** من حين ولد الى ان بعثه الله رسولا وتاريخ
الهجرة قال محمد بن اسحق ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول عام الفيل وبين عام الفيل وعام
الفجار عشرون سنة وروى عبد الله بن عباس عن ابيه العباس
بن عبد المطلب قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا
فاعجب ذلك جده عبد المطلب وقال ليكونن لابني شانا عظيما
فكان له اعظم الشان وكان رسول الله مع جده وامه هلكت
وهو ابن ست سنين مع جده عبد المطلب بن هاشم ثم هلك
عبد المطلب بعد عام الفيل بثماني سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن ثمان سنين وكان عبد المطلب فيما يزعمون قد اوصى به الى
ابي طالب عمه وذلك ان عبد الله ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا طالب
كانا لام واحدة فكان ابو طالب هو الذي يلي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد جده عبد المطلب وام رسول الله صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب حاملة به ٢٥٤
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه عبد المطلب الى حليمة السعدية
فارضعته وفي السنة الخامسة ردته حليمة الى امه وفي السنة السادسة
اخرجته امه الى اخواله فتوفيت امه وهو معها بالابواء فخرجت ام
ايمن فقدمت به مكة وفي السنة التاسعة خرج مع عمه ابي طالب الى
الشام في التجارة فنظر اليه بحيرا الراهب فقال احتفظوا به فانه نبي ونعال
خرج مع عمه الى الشام وهو ابن سبع عشرة سنة وفي سنة عشرين كان عكاظ وهي
سوق كانت في الجاهلية وفي هذه السنة كانت اول عام حضر سوق
عكاظ وفي سنة احدى وعشرين شهد الفجار وكانت حربا بين قريش
وقيس عيلان وانما سميت حرب الفجار لانها كانت في الاشهر
الحرم وكان بين غزوة اصحاب الفيل وبين اصحاب الفجار عشرين سنة
وبين الفجار وبنيان الكعبة خمس عشرة سنة ويقال قدم اصحاب الفيل مكة
يوم الاحد لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر المحرم وكان اول المحرم تلك السنة يوم
الجمعة ثمانمائة واثنين وثمانين لذي القرنين وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

تلك السنة بعد قدوم اصحاب الفيل بخمسين يوما وكان مولده لثماني
خلون من شهر ربيع الاول من سنة الفيل وكذلك يوم الاثنين السابع
ومن شهور الروم يوم العشرين من نيسان وفي سنة خمس وعشرين كان
حرب الفجار على قريش ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم كانت
لقريش على قيس بن غيلان وفي سنة خمس وعشرين سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٥٥
الى الشام مع ميسرة غلام خديجة وتزوجها بعد ذلك بشهرين واياما
وفي سنة ست وعشرين تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد
وهي بنت اربعين سنة وفي سنة خمس وثلثين بنيت الكعبة وتراضت قريش
بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الحجر فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود في موضعه في الركن بيده وفي سنة احدى
واربعين بعثه الله الى الناس كافة يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع
الاول ورات قريش النجوم يرمى بها بعد عشرين يوما من مبعثه وفي سنة
ست واربعين حصرت قريش النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته وفي سنة
خمسين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته من الشعب وفي هذه
السنة توفي ابو طالب وتوفيت خديجة ويقال توفيت خديجة بعد
ابي طالب بثلثة ايام وتتابعت عليه المصايب صلى الله عليه وسلم وفي هذه
السنة خرج الى الطائف ماشيا في اخرها وفي سنة احدى وخمسين رجع من الطائف ودخل مكة

وفي سنة اثنتين وخمسين اسري به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس
والى السماء السابعة ثم امره الله بالهجرة وفي سنة اربع وخمسين هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج معه ابو بكر رضي الله عنه وخلف علي بن ابي طالب
عليه السلام على ودائع كانت للناس عنده حتى اداها ولحق به ومعه [illegible] ٢٥٦
بعد ثلثة اشهر وجميع التاريخ من عام الفيل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر سني الهجرة كلها قالوا دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى
من الهجرة وفي هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده وفي هذه
السنة دخل بعايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي هذه السنة
راى عبد الله بن زيد الاذان في منامه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلالا بالاذان وفي هذه السنة تزوج علي بن ابي طالب فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة اثنتين افترض الله على المومنين
صوم شهر رمضان وفي هذه السنة وجهت القبلة الى الكعبة وفي
هذه السنة توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اخر هذه
السنة اهديت فاطمة الى علي بن ابي طالب عليهما السلام وولدت
قبل الهجرة بثماني سنين وفي هذه السنة كانت وقعة بدر يوم الجمعة
لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وفي سنة ثلث تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

زينب بنت خزيمة فماتت عنده بعد شهرين وفي هذه السنة تزوج
حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفي هذه السنة تزوج
عثمن بن عفان ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهما وفي هذه السنة ولد الحسن بن علي ابي طالب رضي الله عنهما
وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة سبع واربعين وفي هذه السنة غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة احد وفي هذه الغزاة استشهد حمزة بن عبد المطلب ٢٥٧
رضي الله عنه وفي سنة اربع غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة ذات
الرقاع وفيها صلاة الخوف وفي هذه السنة تزوج ام سلمة بنت ابي امية وفي
هذه السنة غزا بني النضير فتحصنوا منه فامر بقطع نخلهم وتحريقها والتحريق
عليهم فصالحهم وفي هذه السنة غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق
وفي هذه السنة ولد الحسين بن علي رضي الله عنه وقتل في المحرم يوم عاشورا
وفي سنة خمس غزا غزوة الخندق وحفر على المدينة وفي هذه السنة غزا
بني قريظة اليهود وقتلهم وفي هذه السنة تزوج زينب بنت جحش
وفي هذه السنة تقول اهل الافك على عايشة رضي الله عنها وفي
هذه السنة استسقى صلى الله عليه وسلم وفرض الله على الحج وانزل الله
هذه الاية ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله
غني عن العالمين واعتمر عمرة الحديبية ووادع المشركين وفي هذه السنة غزا اكيد

وفي هذه السنة تزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان وفي هذه السنة
وجه رسله الى كسرى وقيصر وفي هذه السنة ادى مكاتبة جويرية
بنت الحارث وتزوجها وفي سنة سبع فتح خيبر وسبى من اهلها ٢٥٨
صفية بنت حيي بن اخطب واصطفاها لنفسه وفي هذه السنة اعتمر
عمرة القضا واصحابه وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية في هذه السفرة
وفي هذه السنة قدم حاطب بن ابي بلتعة من عند المقوقس بمارية
القبطية ام ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة
قدم جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه من ارض الحبشة وفي سنة ثمان
كانت وقعة موتة التي اصيب فيها جعفر ابن ابي طالب وزيد بن حارثة
وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم وفي هذه السنة توفيت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة افتتحت مكة وفي هذه
السنة هدمت العزى وكسرت الاصنام وفي هذه السنة غزا حنين
وعلى هوازن مالك بن عوف النصري وفي هذه السنة غزا غزوة الطائف
وفي هذه السنة قسم اموال هوازن بالجعرانة واعطى المولفة قلوبهم
وكان فيهم ابو سفيان وابنه معوية وفي هذه السنة ولدت مارية
القبطية ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة تسع توفيت ام كلثوم

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة حج ابو بكر رضي الله عنه
بالناس وقرا علي بن ابي طالب رضي الله عنه سورة براءة وفي هذه السنة
امر الا يحج مشرك ولا يدخل المسجد الحرام ولا يطوف عريان وفي هذه
السنة توفي ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن سنة وعشرة اشهر
٢٥٩ وبلغه ايام وفي هذه السنة حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
وقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
وفي سنة احدى عشرة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودفن ليلة الاربعاء وهو ابن ثلث وستين
سنة وفي هذه السنة توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنها يوم الثلثا لثلث خلون من شهر رمضان ولها تسع عشرة سنة
على ما ذكر بعضهم واهل بيتها يقولون ثماني عشرة سنة وصلى عليها
العباس بن عبد المطلب ودفنت بالليل رجعنا الى المقصد ولعل قائلا
يقول ما سبب ذكر التاريخ ما قاسى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفار قريش
فما الغرض فيه فقال له بعد ان فرغت من الكتاب قيل لي لو كان فيه
ذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم فالحقت به هذه الاوراق وذكرت فيه نسبه
ونسبه بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم والله المستعان وعليه
التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥ ذكر اسلام علي بن ابي

عليه الصلوة والسلام قرات على عبد الملك بن محمد النيسابوري
رحمه الله حدثكم ابو عمرو بن مطر قال حدثنا عمر بن اسمعيل
بن ابي غيلان الثقفي قال حدثنا داود بن عمرو الضبي قال حدثنا المثنى بن زرعة ٢٦٠
قال حدثنا عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج قال
كان من نعمة الله على علي بن ابي طالب صلوات الله عليه مما صنع الله له
واراد به من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا
عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من
ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب
الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف عنه من عياله اخذ
من بنيه رجلا وتاخذ من بنيه رجلا فنكفيهما عنه فقال العباس نعم
فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف
عن الناس ما هم فيه فقال ابو طالب ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل
جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه وهاجر الى ارض الحبشة ولم يزل علي
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وامن به وصدقه
وصلى معه ومع خديجة فكان الاصغر في بدو الوحي والخلاف في بلوغه
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة

فيخرج معه علي مستخفيا من ابي طالب وجميع اعمامه فيصليان الصلوات
فيها فاذا امسيا رجعا فمكثا بذلك ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا
طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به قال يا عم هذا دين الله ٢٦١
تعالى ودين ملائكته ورسله ودين ابينا ابرهيم بعثني الله رسولا
الى العباد وانت احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق
من اجابني اليه فقال يا ابن اخي لا استطيع ان افارق اباي ولكن
والله لا يخلص اليك شي تكرهه ما بقيت وقال لعلي اي بني ما هذا الدين
الذي انت عليه قال يا ابت امنت برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقته
بما جاء به واتبعت رسوله قال يا بني اما انه لن يدعوك الا الى حق وخير
فالزمه وهذا ابن اسحاق ثم يقولون ان اول من اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه وقد قال في موضع اخر ان
اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رواه على
اللفظين جميعا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي حمزة مولى الانصار
عن زيد بن ارقم حدثنا محمد بن احمد بن المقرئ رحمه الله قال اخبرنا
ابو محمد الحسن بن رشيق المصري قال اخبرنا ابو عبد الرحمن النسائي
قال اخبرنا محمد بن المثنى قال اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة

عن ابي حمزة عن زيد بن ارقم وذكره وحدثنا احمد بن محمد بن
الكوفي قال حدثنا سعيد بن خثيم عن اسد بن عبد الله البجلي عن يحيى بن عفيف
عن عفيف قال جئت في الجاهلية الى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب ٢٦٢
فلما ارتفعت الشمس وحلقت في السماء وانا انظر الى الكعبة اقبل شاب
فرمى ببصره الى السماء ثم استقبل القبلة فقام مستقبلها فلم يلبث ان جاء
غلام فقام عن يمينه فلم يلبث ان جاءت امراة فقامت خلفهما فركع الشاب
فركعت المراة والغلام فرفع الشاب فرفعت المراة والغلام فرفع الشاب
فرفع الغلام والمراة فخر الشاب ساجدا فسجدا معه فقلت يا عباس امر عظيم
فقال امر عظيم فقال اتدري من هذا الشاب قلت لا فقال هذا محمد بن عبد الله
ابن اخي ثم قال اتدري من هذا الغلام قلت لا قال هذا علي ابن ابي طالب ابن اخي
هل تدري من هذه المراة التي خلفهما قلت لا قال هذه خديجة بنت خويلد زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذا حدثني ان ربك رب السموات والارض
امره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على ظهر الارض كلها احد على
هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة

ذكر اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه

وهو اول من اسلم من الرجال البالغين قرات على ابي سعد عبد الملك الواعظ
رحمه الله حدثكم ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال حدثنا ابو العباس احمد بن عيسى
الشجاعي بالبصرة قال اخبرنا عثمان بن صالح قال حدثنا ابراهيم بن خوشت قال حدثنا

بن خالد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اليوم الرهان وغدا السباق والغاية الجنة والهالك من دخل النار
والسعيد من دخل الجنة انا الاول وابو بكر المصلي وعمر الثالث والناس
بعد الاول فالاول وروى بن بشر عن وبرة بن عبد الرحمن عن همام
بن الحرث عن عمار بن ياسر قال لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه ٢٦٤
الا امراتان وابو بكر وقد اخرج محمد بن اسمعيل البخاري في الجامع الصحيح
هذا الحديث من طريقين بزيادة الفاظ قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وما معه الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر وروى ابو امامة الباهلي
عن عمرو بن عبسة انه قال قدمت مكة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستخفيا فلطفت حتى وصلت اليه فقلت من تبعك على هذا الامر قال حر
وعبد واذا معه ابو بكر وبلال رضي الله عنهما وروى العنبري عن الشعبي قال
قلت لعبد الله بن عباس من اول الناس اسلاما قال ابو بكر الصديق اما سمعت
قول حسان بن ثابت الانصاري في ذلك شعرا

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ... الا النبي واوفاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده ... واول الناس طرا صدق الرسلا

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما عرضت الاسلام
على احد الا كانت له كبوة غير ابي بكر فانه لم يتلعثم وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اول ما اتاه جبريل عليه السلام بالوحي وامره بدعوة الحق سبق عليه

ذلك وقال من يصدقني على هذا الامر قال ابو بكر الصديق فسمي الصديق
في ذلك صديقا قال واخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال حدثنا اسمعيل بن سعدان
٢٦٤ عن محمد بن الحسين الازدي عن الرياشي قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن عطاء عن ابن عباس
ان ابا بكر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة وهم
يريدون الشام في تجارة حتى نزلوا منزلا فيه سدرة فقعد صلى الله عليه وسلم
في ظلها ومضى ابو بكر الى راهب يقال له بحيرا يساله عن الدين فقال له من
الرجل الذي في ظل السدرة فقال ذاك محمد بن عبد الله قال
هذا والله نبي الله ما استظل تحتها احد بعد عيسى بن مريم الا محمد
صلى الله عليه وسلم فوقع في قلب ابي بكر اليقين فلما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة وابو بكر ابن ثماني وثلثين سنة فلما استكمل
اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين
وروى زمعة بن زيد عن كعب الاحبار انه قال والله ان خلافة ابي بكر
من السما ولقد علمها ابو بكر قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة سنة
قالوا انى لها ابا اسحق وكيف علمه اذ ذاك ولا وحي ولا نبي مرسل قال كعب الاحبار
رؤيا راها ابو بكر وهو ابن عشرين سنة قالوا واي شي راى في منامه

قال رأى كان القمر سقط من السما على الكعبة فقطع قطعه
قطعة فلم يبق بيت بمكة الا دخلها من القمر قطعة ووقع منها
قطعة في حجر ابي بكر ثم خرج القمر من حجرات مكة واستوا
كما كان ورجع من حيث جا ووقع ابو بكر حجرته والقطعة ٢٦٥
في حجرته فخرج ابو بكر بمكة ليعبر عنها فكره علما مكة وكانوا
اليهود فكتمها حتى خرج الى الشام فلما بلغ الى الشام مضى الى بحيرا
الراهب فقال يا راهب فاشد وبحيرا فقال ما شانك قال رأيت
رؤيا تعبرها لي فقال له بحيرا وحق المسيح لا فسرتها لك ولا نصحتك
فيها اي شي رأيت فقال ابو بكر رأيت كان القمر سقط من السما
على الكعبة فقطع قطعة قطعة فلم يبق بيت بمكة الا دخلها من القمر
قطعة ووقع في حجري قطعة ثم خرجت من حجرات مكة القطع
فاستوا كما كان ورجع من حيث جا وبقيت في حجري او قطعة في
حجري فقال بحيرا ما هذا فيبعث الله عز وجل بمكة نبيا
تكون انت وزيره في حياته وانت خليفته بعد وفاته قال ابو بكر
فكتمت الرويا في قلبي ستة عشر سنة حتى بعث الله عز وجل النبي
صلى الله عليه وسلم فكنت اول من جا فقال يا محمد الى اي شي تدعوا قال
ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله قلت فما الدليل

على الذي تدعوا اليه فقال يا ابا بكر الدليل على الامر الذي ادعوكم
اليه الرويا التي رايتها بمكة وفسرها لك بحيرا الراهب فقال فقمت ٢٦٦
وقبلت بين عينيه وقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله
حقا حدثنا ابو العباس محمد بن الحسن الرازي الحافظ بمكة رحمه الله
قال حدثنا ابو محمد اسمعيل بن محمد قال حدثنا ابو جعفر العوفي
الصوفي قال حدثنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن ادريس الرازي قال حدثنا
ابو القسم يحيى بن محمد التنكي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن الجراح
قال حدثنا ابو خالد عبد العزيز بن معاوية من ولد عتاب بن اسيد
قال حدثنا ابو داود الطيالسي عن شعبة عن منصور عن زيد بن خالد
الجهني عن عبد الله بن مسعود قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه انه خرج
الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال فنزلت على شيخ من
الازد عالم قد قرا الكتب وعلم من علم الناس علما كثيرا اتت عليه اربع ماية
سنة الا عشر سنين قال فلما راني قال احسبك حرميا قال ابو بكر
قلت انا من اهل الحرم قال واحسبك قرشيا قال قلت نعم انا من قريش
قال واحسبك تيميا قال قلت انا من تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمن

بن كعب بن تيم بن مرة قال بقيت لي فيك واحدة قلت ما هي قال
تكشف عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني لم ذلك قال اجد في العلم
٢٦٧ الصحيح الزكي الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعينه على امره
فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما
الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وفي فخذه اليسرى علامة وما
عليك ان تريني ما سالتك فقد تكاملت لي فيك الصفة الا ما خفي علي قال
ابو بكر فكشفت له عن بطني فراى شامة سوداء فوق سرتي فقال انت هو
ورب الكعبة واني متقدم اليك في امر فاحذره قال ابو بكر قلت وما هو
قال اياك والميل عن الهدى والتمسك بالطريقة الوسطى وخف الله
فيما خولك واعطاك قال ابو بكر فقضيت باليمن اربي ثم اتيت الشيخ لاودعه
فقال احامل انت مني ابياتا قلتها في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قلت نعم فانشا
الشيخ وهو يقول شعرا

الم تر اني قد سئمت معاشري ... ونفسي وقد اصبحت في الحي واهنا
حييت وفي الايام للمرء عبرة ... ثلاث مئين ثم تسعين امنا
وضاجعت احبارا ابانوا بعلمهم ... غياهب ذي شك يرى فيه صافنا
فكم عشت ليلي راهب فوق قائم ... وما غادرت في البحر كا هنا
وكلهم لما تغطمش قال لي ... بان نبيا سوف يلقاه داينا

لمكة والاديان فيها عزيزة ... فيركبها حتى تراها كوامنا
فما زلت ادعو الله في كل حاضر ... حللت به سرا وجهرا معالنا ٢٦٨
وقد خمدت مني شرارة قوتي ... والفيت شيخا لا اطيق الشواحنا
وانت ورب البيت صاحب احمد ... لعامك هذا قد اقام البراهنا
فحي رسول الله عني فانني ... على دينه احيا وان كنت واكنا
فيا ليتني ادركته في شبيبتي ... اكون له عبدا لاولا الهاهنا
عليه سلام الله ما ذر شارق ... وما حمل الركبان فيه السواحنا
وما سبحت بالجهل نشيجة ... وما ضح صحاك من النور هافنا

قال ابو بكر فحفظت عنه وصيته وشعره وقدمت مكة وقد بعث النبي
صلى الله عليه وسلم فجاءني عقبة بن ابي معيط وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام
وابو البختري بن هشام وصناديد قريش فقلت لهم هل نابتكم نائبة او ظهر
فيكم امر قالوا يا ابا بكر اعظم الخطب واجل النوائب يتيم ابي طالب يزعم انه نبي
ولولا انت ما انتظرنا به فاذا قد جئت فانت الغاية والكفاية لنا قال ابو بكر فصرفتهم
على احسن مس وسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل انه في منزل خديجة فقرعت عليه
الباب فخرج الي فقلت يا محمد فقدت من منازل اهلك واتهموك بالغيبة وتركت دين ابائك
واجدادك قال يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فامن بالله فقلت فما
دليلك على ذلك قال الشيخ الذي لقيته في اليمن قلت فكم من مشايخ لقيت واشتريت وبعت
واخذت واعطيت قال الشيخ الذي افادك الابيات قلت من خبرك بها يا حبيبي

فقال الملك العظيم الذي كان يأتي الأنبيا قبلي قلت مد يدك فأنا أشهد أن
لا إله إلا الله وأنت رسول الله قال أبو بكر فانصرفت وما بين لابتيها أشد
بشرا ووقرا مني برسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامي حدثنا الفقيه الزاهد
عبد الملك بن محمد رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن محمد الأصبهاني قال ٢٦٩
أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي قال أخبرنا محمد بن أبي العوام
قال حدثنا داود بن عطا المدني قال حدثنا عبيد بن عمرو بن عمران الطلحي
قال حدثنا القسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج أبو بكر رضي الله عنه
يريد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم وكان صديقا له في الجاهلية
فقال له فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائهم وأديانهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أدعوك إلى الله عز وجل فأسلم أبو بكر
رضي الله عنه ثم راح لعثمان وطلحة والزبير وسعد فأسلموا

ذكر إسلام عثمن بن عفان رضي الله عنه

قرأت على أبي الهيثم أحمد بن محمد العثماني حدثكم أبو بكر النقاش قال حدثنا عن عبد العزيز
الزهري عن محمد بن عبد الله عن عمرو بن عثمان عن أبيه عن جده عمرو بن عثمان
قال كان إسلام عثمان فيما حدثنا به عن نفسه أنه قال كنت رجلا
مستهترا بالنسا وكان عثمان وضيا جميلا أبيض مشربا بحمرة جعد الشعر
حسن الثغر له جمة أسفل من أذنيه خدلج الساقين طويل الذراعين
أقنى قال عثمان إني ذات ليلة بفنا الكعبة قاعد في رهط من قريش إذ أتينا

فقيل لنا إن محمدا قد أنكح عتبة بن أبي لهب من رقية ابنته وكانت
رقية ابنة ذات جمال رائع قال عثمن فدخلتني الحسرة
٢٧٠ لأن لا أكون سبقت إلى ذلك قال فلم ألبث أن انصرفت إلى منزلي فأصبت
خالة لي قاعدة وأم عثمن أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
وأمها البيضا أم حكيم بنت عبد المطلب خالته التي أصابها عند أهله
سعدى بنت كريز قال عثمن وكانت قد طرقت وتكهنت عند قومها قال فلما
رأتني قالت

أبشر وحييت ثلاثا تترى • ثم ثلاثا وثلاثا أخرى •
ثم بأخرى كي تتم عشرا • أتاك خير ووقيت شرا •
أنكحت والله حصانا زهرا • وأنت بكر ولقيت بكرا •
وافيتها بنت عظيم قدرا • بنيت أمرا قد أشاد ذكرا •

قال عثمن فعجبت من قولها وقلت يا خالة ماذا تقولين فقالت

عثمن يا عثمن • لك الجمال ولك الشان •
هذا نبي معه البرهان • أرسله بحقه الديان •
وجاءه التنزيل والفرقان • فاتبعه لا تغتالك الأوثان •

قال قلت يا خالة إنك لتذكرين ما وقع ذكره ببلدنا فأبينيه لي فقالت
إن محمد بن عبد الله جا رسولا من عند الله جا بالتنزيل الله يدعو به إلى الله •
ثم قالت مصباحه مصباح • ودينه فلاح • وأمره نجاح •
وقرنه نطاح • ذلت له البطاح • ما ينفع الصياح •
لو وقع الذباح • وسلت الصفاح • ومدت الرماح •

قال ثم انصرفت وقد وقع كلامها في قلبي وجعلت افكر فيه
وكان لي مجلس عند ابي بكر رضي الله عنه فاتيته فاصبته
في مجلسه ليس عنده احد فجلست اليه فرآني مفكرا فسألني
عن امري وكان رجلا رفيقا فاخبرته بما سمعت من خالتي فقال ٢٧١
ويحك يا عثمان انك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل
ما هذه الاوثان التي يعبدها قومنا اليست من حجارة صما لا تسمع
ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع قال قلت بلى والله انها لكذلك
قال فقد والله صدقتك خالتك هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم محمد بن عبد الله قد بعثه الله برسالته الى خلقه فهل
لك ان تأتيه فتسمع منه قال قلت بلى فوالله ما كان باسرع
من ان مر رسول الله صلى الله عليه وسلم معه علي بن ابي طالب
يحمل له ثوبا فلما رآه ابو بكر قام اليه فساره في اذنه بشيء
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد ثم اقبل علي فقال يا عثمان
اجب الله الى جنته فاني رسول الله اليك والى خلقه فوالله ما
ملكت حين سمعت قوله ان اسلمت وشهدت ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم لم

البث ان تزوجت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يقال احسن زوج رقية وعثمان قال عمارة بن ربيعة تعالى
احسن زوج رآه انسان رقية وزوجها عثمان وفي الاسلام عمي تقول خالته
٢٧٢ قول سعدا سعدى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس

هدى الله عثمانا بقولي الى الهدى • وارشده والله يهدي الى الحق
فتابع بالرأي السديد محمدا • وكان برأي لا يصد عن الحق
وانكحه المبعوث بالحق بنته • فكانا كبدر مازج الشمس في الافق
فداؤك يا ابن الهاشمين مهجتي • فانت امين الله ارسلت بالحق

ثم جا الغد ابو بكر رضي الله عنه بعثمان بن مظعون وبابي عبيدة بن الجراح
وعبد الرحمن بن عوف وابي سلمة بن عبد الاسد والارقم بن
ابي الارقم فاسلموا وكانوا مع من اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الظهور فقال ابو بكر انا قليل ولم يزل ابو بكر رضي الله عنه يلح على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمين في نواحي المسجد كل رجل
منهم في عشيرته وقام ابو بكر رضي الله عنه خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس فكان اول من تكلم ان دعا الى الله ورسوله وثار المشركون

على ابي بكر وعلى المسلمين فضربوا في نواحي المسجد ضربا شديدا ووطئ
ابو بكر وضرب ضربا شديدا ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه
بنعلين مخصوفين ويحرفهما لوجهه وانفه وبرك على بطن ابي بكر حتى
والله ما كان يعرف وجهه في الناس فجاءت بنو تيم يتعادون ٢٧٢
واجلت المشركون عن ابي بكر فحملت بنو تيم ابا بكر في ثوب وادخلوه
منزله وهم لا يشكون في موته ورجعت بنو تيم فقالوا وقد دخلوا
المسجد والله لئن مات ابو بكر لنقتلن عتبة بن ربيعة ثم رجعوا
الى ابي بكر حتى كلمهم اخر النهار وكان اول ما تكلم به ان قال ما
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسوه بالسنتهم وعذلوه ثم قالوا
لامه ام الخير صخر انظري ان تطعميه او تسقيه فلما خلت والحت
عليه جعل [يقول ما فعل] رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما علم لي بصاحبك قال يا امه
اذهبي الى ام جميل بنت الخطاب فسليها فخرجت ام ابي بكر حتى جاءت الى
ام جميل فقالت ان ابا بكر يسالك عن محمد بن عبد الله فقالت ما اعرف ابا بكر
ولا محمد بن عبد الله وان تحبي ان امضي معك الى ابنك فعلت قالت نعم فمضت
معها حتى دخلت على ابي بكر فوجدت ابا بكر صريعا دنفا فلما رأته
ام جميل دنت واعلنت بالصياح وقالت والله ان قوما نالوا منك هذا لاهل

الفسق

الفسق والكفر واني لارجو ان ينتقم الله لك منهم قال فما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت هذه امك تسمع قولي قال ام جميل انه لا عين عليك
٢٧٤ منها متكلمي قالت هو سالم صالح قال اين هو قالت في دار الارقم بن ابي
الارقم قالت فقال ابو بكر ان لله علي الية ان لا اذوق طعاما ولا اشرب
او اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامهلتا حتى هدأت الرجل وسكن الناس
ثم خرجتا به يتكئ عليهما حتى ادخلتاه على النبي صلى الله عليه وسلم قالت فاكب عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واكب عليه المسلمون ورق عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بي باس
الا ما نال الفاسق من وجهي وهذه امي برة بوالديها وانت مبارك فادعها وادع الله لها
الى الله عز وجل عسى الله ان يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعاها الى الله عز وجل فاسلمت واقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدار وهم تسعة وثلاثون رجلا وقد كان حمزة بن عبد المطلب اسلم يوم اسلم
ابو بكر ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب او لابي جهل بن هشام فقال
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فاصبح عمر وكانت
الدعوة يوم الاربعاء واسلم يوم الخميس فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل البيت

نكسره واخبره سمعت باعلى مكة وخرج ابو الارقم وهو كافر وهو شيخ
لعمي وهو يقول اللهم اغفر لبني فانه كفر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يا رسول الله ما نخفي ديننا ونحن على الحق وهم يظهرون دينهم وهم على
الباطل فقال عمر والذي بعثك بالحق نبيا لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر
الا جلست فيه بالايمان ثم خرج فطاف بالبيت ثم مر بقريش وهي تنتظره ٢٧٥
فقال له ابو جهل اصبات يا عمر فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله فوثب المشركون اليه فوثب عمر على عتبة بن ربيعة
فبرك عليه فجعل يضربه وجعل اصبعه في عينيه فجعل عتبة يصيح فتنحا
الناس عنه فقام عمر فجعل لا يدنوا اليه احد الا اخذ بشريف من دنا اليه
حتى احجم الناس وتتبع المجالس التي كان يجلس فيها فيظهر الايمان
ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر عليهم فقال ما
عليك بابي انت وامي يا رسول الله ما بقي مجلس كنت فيه بالكفر
الا اظهرت فيه الايمان غير هائب ولا خائف فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج عمر امامه وحمزة بن عبد المطلب حتى طاف بالبيت وصلى
معلنا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار الارقم بن ابي الارقم
ومعه عمر ثم انصرف عمر وحده وصلى ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسليما ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخبرنا الفقيه

ابو سعيد عبد الملك بن محمد الزاهد رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن
الحسن بن اسمعيل السراج المكتب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي
٢٧٦ قال حدثنا العلا بن عمرو الحنفي قال حدثنا عبد الله بن عبد خراش عن العوام بن حوشب
عن مجاهد عن ابن عباس قال لما اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لقد استبشر اهل السما باسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وروى ابن ابي نجيح الحديث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل عليه السلام يوم اسلم عمر فقال يا محمد ان الملائكة تتباشر باسلام عمر رضي الله عنه
وروى عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شكوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يلقون من ابي جهل بن هشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اشدد الاسلام باحبهما اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فشدده
بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (الله عليه وسلم)
اللهم اعز دينك بعمر بن الخطاب وروى عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة وروى الزهري عن حمزة بن
عبد الله عن ابن عمر عن عمر قال لما اسلمت ذكرت اي اشد من اهل مكة عداوة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ابو جهل فاتيته حتى وقفت على بابه
فخرج الي فرحب بي وقال مرحبا وسهلا يا ابن اخي ما جاء بك فقلت جئت لاخبرك

اني قد اسلمت قال فضرب الباب في وجهي وقال قبحك الله وقبح ما جئت به
وروي عن محمد بن سيرين ومحمد بن كعب القرظي قالا حدثنا عبد الله بن عباس
في قوله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم
لها واردون قالت قريش يا محمد انكرت هذا على عزير ويعبده اليهود وعلى
عيسى ويعبده النصارى فان كانا معنا في النار فلا نبالي قال فقرأ ٢٧٧
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فقام ابو جهل
خطيبا فقال يا معشر قريش ان محمدا قد طعن في دينكم وشتم الهتكم وزعم
ان من مضى من ابائكم يتهافتون في النار الا من قتل محمدا فله علي
مائة ناقة سود ومائة ناقة حمر والف اوقية من فضة فقام عمر بن الخطاب
وهو يومئذ على غير دين الاسلام فقال يا ابا الحكم الضمان صحيح قال نعم
واللات والعزى عاجلا غير آجل قال فخرج عمر حتى دخل الكعبة واشهد
عليه هبل وكان هبل اعظم اصنامهم فكانوا اذا ارادوا سفرا او نكاحا
او حربا او سلما او طلاقا لم يفعلوا حتى يستأمروا هبل فاشهد عليه هبل وتلك
الاصنام فخرج عمر متقلدا سيفه متنكبا كنانته يريد النبي صلى الله عليه وسلم
ليقتله فلقيه رجل من بني زهرة بن معبد فقال له اين تعمد فقال له اين تريد
يا عمر قال اريد محمدا قال وما تصنع به قال اقتله قال او تكون من بني هاشم
وبني عبد المطلب اذا انت قتلت محمدا وتظن ان ابا طالب يرضى منك بهذا قال

عمر اني لاظنك ان قد صبأت مع محمد ولو علمت بذلك لبدأت بك
قال الحبر على دين ابائي يعني ابراهيم واسمعيل ثم انطلقا يمشيان حتى اتيا الابطح
فاذا هم بعجل يريدون ان يذبحوه وقد اجتمعوا حوله ليقسموا لحمه فلما اوثقوه
٢٧٨ واضجعوه تكلم العجل بلسان طلق فانشا يقول

يا آل ذريح * امر نجيح * رجل يصيح * بلسان فصيح

يدعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتفرقوا
من عنده وعمر مرعوبا حتى اتى الكعبة وصناديد قريش في الحجر واخبرهم بما
سمع فقال ابو جهل يا عجبا لو ان غير عمر اخبر بهذا الحديث ما صدقناه
انطلقوا اليه يكف عن هذا الخبر فقال لا والله لا اكتم شيئا سمعته حقا
لا باطلا فمشوا الى بني عدي فسألوهم ان يكف عمر بن الخطاب عن هذا الخبر
فكف ثم انطلق يريد النبي صلى الله عليه وسلم فاستقبله تاجر من خزاعة ومعه
سهم شحنا وهم يريدون ان يحكموا الى الصنم فقال لهم ليحكم سهمهم فلما
نظروا الى عمر قالوا هل لك ان تدخل معنا الى الصنم ليحكم بيننا قال نعم
فدخل معهم فلما وقفوا بين يديه وهم ينتظرون الفصل من عنده
اذ هم بهاتف من جوف الصنم وهو يقول هذه الابيات

يا ايها الناس ذوو الاجسام * ما انتم وطائش الاحلام
ومسند الحكم الى الاصنام * فكلكم اراه كالهمام

وروي كالانعام

أما ترون ما أرى أمام * من ساطع يجلو دجا الظلام
فلاح للناظر من تهام * أكرمه الرحمن من إمام
قد جاء بعد الكفر بالإسلام * يأمر بالصلاة وبالصيام
والبر والقلائد للأرحام * ويزجر الناس عن الآثام ٢٧٩

قال فسمعوا قولا من عنده ولم يحضر ذلك الصنم أحد بعد ميلاد الإسلام ومضى عمر وهو يقول
يا عجبا إن هذا الأمر قد تركنا إلا قليلا محمدا قبل أن يستند هذا الأمر فمضى عمر
يريد النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه رجل من بني عدي بن كعب فذكر له ذلك فقال ألا
أخبرك بالعجب إنك تريد تقتل محمدا وأنا أتعجب منك وإن أختك وختنك قد صبا
مع محمد وقد تركا دينك فقال وكيف لي أن أعلم أنما قلت حق قال إن العلامة
فيما بينك وبينهما أنهما لا يأكلان من ذبيحتك فأقبل عمر إلى منزل أخته فاطمة
وقد كانت سورة طه أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يتعلمونها
فوقف عمر بالباب ساعة وهم يتلون وقد سمع عمر قراءتهم ثم قرع الباب قال
وقاموا إلى الكتاب فأخفوه ثم فتح الباب فقال عمر ما هذه الهمهمة التي سمعت
كلام كنا نتحادثه فيما بيننا فدعا عمر بشاة فذبحها ثم شواها ثم دعا أخته
وزوجها ليأكلا فقالا إنا قد نذرنا أن لا نأكل اللحم فقال عمر هذه العلامة
التي أخبرني بها فلان فقام عمر إلى أخته ليضربها فأقبل زوجها سعيد
بن زيد بن عمرو بن نفيل فيما بينه وبينها قال فضربها وشجها فثارت أخته
بأعلى صوتها يا عمر أنكره الناس على هواك وإن كان غير الحق أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله آمنت بالله وبمحمد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفرت بالطاغوت لا إله إلا الله محمد رسول الله
قال فبقي عمر كئيبا فلما جنهم الليل بات عمر في ناحية البيت وبات أخته وزو
جها في ناحية أخرى فلما ذهب من الليل ما شاء الله قامت أخته إلى زوجها فقالت ٢٨٠
يا هذا قد شغلنا الليلة عن قراءة القرآن فقم بنا فقاما فأسبغا الوضوء ثم جلسا
يقرآن القرآن فلما قرآ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلى قوله وما بينهما
وما تحت الثرى قال عمر في نفسه إن إله محمد لغير له ما في السموات والأرض وما
بينهما وما تحت الثرى قال لك ولله قال وتحكي يا فاطمة إن ألفا وخمسمائة صنم
لا يجاوز سلطانها سوق مكة ناوليني هذا الكتاب حتى أنظر فيه قالت لا إنك
رجس نجس وهذا الكتاب لا يمسه إلا المطهرون قال عمر ما عرفت ذلك السرك
الا يوجد قال عمر كيف أصنع قالت أخته قم فاغتسل غسلا نقيا ثم قل
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال عمر فقمت فاغتسلت
وقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ناوليني الكتاب أنظر
فيه قالت أخاف أن تحرقه قال فلست هو بوده إلى الخطاب حتى أرده عليك
فأقبلت بالكتاب حتى وضعته في حجري فأقبلت وجها نورا على ما فيها
فلما قرأت طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلى قوله يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو
له الأسماء الحسنى قال عمر إن هذا الذي يسعى أن لا يعبد سواه أشهد أن لا إله
إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال فبات عمر ساهر العين ينادي في كل
ساعة من الليل واشوقاه إلى محمد فلما أصبح دخل علينا خباب بن الأرت فقال يا عمر

ان رسول الله صلى الله عليه بات الليلة شاهر العينين ساجياً لله عز وجل
وينادي في كل ساعة من الليل اللهم اعز الاسلام باسلام عمر بن الخطاب
او بابي جهل بن هشام وانا ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيك فقال عمر دلوني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو في دار عمه
حمزة بن عبد المطلب فخرج عمر متقلداً سيفه يريد النبي صلى الله عليه وسلم ٢٨١
فاستقبله اناس من بني سليم وقد وقع فيما بينهم شحناء يريدون ان يتحاكموا
الى صنم لهم يقال له الضماد ليحكم بينهم فلما نظروا الى عمر والسيف على عاتقه
قالوا يا عمر هل لك ان تدخل معنا على الضماد ليحكم بيننا فدخل معهم
فلما وقفوا بين يديه قام قائلهم فقال انا قد اجتمعنا فاحكم بيننا فاذا هاتف من
الصنم وهو يقول هذه الابيات

شعر

ترك الضماد وكان يعبد مرة * قبل الصلوة مع النبي محمد
سيقول من عبد الضماد ومثله * ليت الضماد ومثله لم يعبد
ان الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتد
سيرى ابو جهل المصغر وجهه * عمن يدور الابواب ويعبدي
صبر جميل يا ابن خطاب له * يا سيد عز على عزي غدي
لا تعجلن ان كنت صاحب دينه * حقا نفيسا باللسان وباليد
وادخل عليه يا ابن خطاب تعش * يوما من حر نار توقد

ثم انشأ يقول ايضاً: ليطهرن الله ان كنت مومنا * ويصدع بالسيف الصقيل المهند
ثم انشأ يقول ايضاً: جماجم قوم لا تزال حلومها * عكوفاً على اصنامها بالتعبد
قال فتعجب القوم وقالوا لقد صبأت مع محمد فقال عمر ان من فوق السموات العلى ليعلم
٢٨٢ السر واخفى ثم خرج وقد ازداد يقيناً حتى اتى منزل حمزة بن عبد المطلب فقرع الباب
فخرج اليه حمزة والسيف على عاتقه فقال انك لتطمع في محمد ونحن جماعة من ولد
عبد المطلب فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم كلام حمزة وهو يكلم عمر خرج النبي
صلى الله عليه وسلم فلما نظروا الى السيف على عاتقه جذبه جذبة ثم هزه بلبسه ثم قال
يا عمر ليكفن شعنا او لينزلن الله بك ما انزل بالوليد بن المغيرة فارتعدت فرائص عمر
ثم اصطكت ركبتاه ووقع السيف من يده وبكت رابيته حياء من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
رسول الله فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم دخلا منزل حمزة فقال له عمر
يا نبي الله كم نحن قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن بضعون رجلا فقال يا رسول الله
فداك ابي وامي اللات والعزى تعبد على رؤوس الجبال وبطون الاودية ودين الله
يعبد سرا والله لا نعبدن الله سرا بعد يومنا هذا فلما كان من الغد خرج النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر عن يمينه وحمزة بين يديه وعلي بين يدي حمزة وعمر بين يدي علي بايديهم اسيافهم في الحجر
ويتبعه المسلمون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتوا الكعبة وصناديد قريش

فلما نظروا الى عمر قد اقبل والنبي صلى الله عليه وسلم خلفه فقاموا قياما
على اقدامهم ثم نادوا باجمعهم يا عمر لقد سدت من فوق الارض ومن تحتها لم
قالوا قد جاءكم عمر بمحمد واصحابه اسارى . فانشا عمر يقول

مالي اراكم كلكم قياما ۞ الكهل والشاب والغلاما
قد بعث الله لنا اماما ۞ محمدا قد شرع الاسلاما
قد اظهر الايمان والاسلاما ۞ واليوم حقا انكسر الاصناما ٢٨٧

قال فعجب القوم وقالوا يا عجبا مضى عمر الى محمد ليقتله وقد صبا معه
ان هذا الامر عظيم نزل بنا فحملوا على عمر وحمل عمر عليهم وكشفهم عن البيت
واقبل النبي صلى الله عليه وسلم فصلى باصحابه ركعتين وهو اول يوم اظهر الله فيه الاسلام
فلما انفتل النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر بابي انت وامي اتريد ان تدخل البيت قال نعم
اني الى ذلك لمشتاق قال فاخذ عمر بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلا البيت
فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم قد رفع بقضيب في صدور تلك الاصنام وهو يقول جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قال فلما سمع عمر بن الخطاب ذلك
انشا يقول هذه الابيات

الها الاصنام هذا احمد ۞ هذا النبي السيد المؤيد
هذا رسول الله حقا فاشهدوا ۞ يدعو الى الرحمن حقا فاعبدوا

قال فخرت الاصنام على وجوهها فانزل الله تعالى على نبيه يا ايها النبي حسبك الله

ومن اسلم من المؤمنين ابو بكر وعمر وعلي وحمزة وجعفر رضي الله عنهم
وروى نافع عن ابن عمر قال لما اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اي اهل
٢٨٤ مكة انقل للحديث قالوا جميل بن معمر الجمحي فخرج عمر وخرجت وراءه
وانا غليم اعقل كلما رايت حتى اتاه فقال يا جميل هل علمت اني قد اسلمت فوالله ما
راجعه الكلام حتى قام يجر رداءه وخرج عمر يتبعه وانا مع ابي حتى قام على
باب المسجد صرخ باعلى صوته يا معشر قريش ان عمر قد صبا قال عمر كذب ولكني
اسلمت فثاروا اليه فقاتلهم وقاتلوه حتى قامت الشمس على رؤوسهم ثم جلس
وعرشوا على راسه قياما وهو يقول اصنعوا ما بدا لكم فاقسم بالله تعالى ان لو كنا
ثلثمائة رجل لقد تركتموها لنا او تركناها لكم فبينما هم كذلك اذ اقبل شيخ من قريش
عليه حلة وقميص قومسي فقال مه قالوا صبا عمر بن الخطاب قد صبا فقال مه امرء اختار
لنفسه دينا اترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا عن الرجل
فوالله لكان ثوب كشف عنه فلما قدمت المدينة قلت يا ابه من الرجل صاحب الحلة
الذي ازور القوم عنك قال ذاك العاص بن وائل السهمي وروي عن عبد الله بن مسعود
انه قال كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة وما استطعنا ان نصلي
ظاهرين عند الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر عرض
النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب اخبرنا ابو بكر محمد بن علي
بن عمران الامام بكرخ حرسها الله تعالى قال حدثنا ابو الطاهر محمد بن احمد بن نصر الذهلي قال

حدثنا ابو بكر احمد بن اسمعيل القيسي بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين
قال حدثنا العباس بن الفرج الرياشي قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن
الهمداني الرقي المعروف بالشكري قال حدثنا محمد بن بشر الرقي عن ابان
بن عبد الله البجلي قال حدثنا ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثني علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال لما امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه ان يعرض نفسه على قبائل العرب
خرج وانا معه وابو بكر الصديق رضي الله عنه حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب ٢٨٥
فتقدم ابو بكر رضي الله عنه فسلم على القوم وكان ابو بكر رضي الله عنه مقدما
في كل خير وكان رجلا نسابة فقال ممن القوم فقالوا من ربيعة قال
واي ربيعة انتم امن هامتها ام من لهازمها فقالوا من هامتها العظمى
قال ابو بكر واي هامتها انتم قالوا ذهل الاكبر قال ابو بكر فمنكم عوف
الذي كان يقال لا حر بوادي عوف قالوا لا قال فمنكم بسطام بن قيس
ابو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة حامي الذمار
ومانع الجار قالوا لا قال فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها انفسها قالوا لا
قال فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كندة
قالوا لا قال فمنكم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال ابو بكر فلستم ذهل الاكبر انتم
ذهل الاصغر فقام اليه غلام من بني شيبان حين بقل وجهه يقال له دغفل
فقال ان على سائلنا ان نسأله والعبء لا تعرفه او تحمله يا هذا انك قد سألتنا فاخبرناك

ولم نكتمك شيئا فممن الرجل قال ابو بكر انا من قريش قال الفتى بخ بخ اهل الشرف
والرياسة فمن اي قريش انت قال من ولد تيم بن مرة قال الغلام امكنت والله الرامي
من سواء الثغرة افمنكم قصي الذي جمع القبائل من فهر فكان يدعى مجمعا
٢٨٦ قال لا قال فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا
قال فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذي كان وجهه
القمر المضيء في الليلة الظلماء الداجية قال لا قال افمن اهل الافاضة بالناس
انت قال لا قال افمن اهل السقاية انت قال لا قال افمن اهل الحجابة انت قال لا
قال واجتذب ابو بكر رضي الله عنه زمام الناقة ورجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال الغلام صادف درء السيل درء يدفعه يهضبه
حينا وحينا يصدعه اما والله لو ثبت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال علي فقلت له يا ابا بكر لقد وقعت من الاعرابي على باقعة قال اجل يا ابا
الحسن ما من طامة الا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق قال علي
ثم دفعنا الى مجلس اخر عليهم السكينة والوقار فتقدم ابو بكر فسلم وقال
ممن القوم قالوا من شيبان بن ثعلبة فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بابي وامي ما وراءها ولا عزة قوم هؤلاء غرر الناس وفيهم معروف بن عمرو وهاني
بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان معروف بن عمرو قد غلبهم
وله جمال ولسان وكانت له غديرتان تسقطان على تريبته وكان ادنى القوم

فجلسنا من ابي بكر فقال له ابو بكر كيف العدد فيكم قال مفروق انا لنزيد على
الالف ولن تغلب الالف من قلة قال ابو بكر وكيف المنعة فيكم قال مفروق
علينا الجهد ولكل قوم جد فقال ابو بكر وكيف الحرب بينكم وبين عدوكم
فقال انا لاشد ما يكون غضبا حين نلقى وانا لاشد ما يكون لقاء حين نغضب
وانا لنؤثر الجياد على الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مرة ٢٨٧
ويديل علينا اخرى لعلك اخا قريش فقال او قد بلغكم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فها هو ذا فقال مفروق بن عمرو قد بلغنا انه يذكر ذاك فالى ما تدعونا اليه
يا اخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فقام ابو بكر يظله بثوبه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واني رسول الله وان تؤووني وتنصروني فان قريشا قد ظاهرت على امر الله
وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد فقال
مفروق والى ما تدعونا ايضا يا اخا قريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم
من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون فقال مفروق
بن عمرو والى ما تدعونا اليه يا اخا قريش فوالله ما هذا من كلام اهل الارض ولو
كان من كلامهم لعرفناه فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي

يعظكم

يعظكم لعلكم تذكرون فقال مفروق بن عمرو دعوت
الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا
عليك وكانه احب ان يشركه في الكلام هانئ بن قبيصة فقال وهذا هانئ بن قبيصة ٢٨٨
شيخنا وصاحب ديننا فقال هانئ قد سمعت الكلام مقالتك يا اخا قريش
واني ارى ان تركنا ديننا واتباعنا اياك على دينك لمجلس جلسته الينا ليس له
اول ولا اخر انه لزلل في الراي وقلة نظر في العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة
ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم ولكن نرجع وترجع وننظر وتنظر
وكانه احب ان يشركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة
شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش والجواب
هو جواب هانئ بن قبيصة في تركنا ديننا واتباعنا اياك على دينك لمجلس جلسته الينا
ليس له اول ولا اخر وانا انما نزلنا بين صريين اليمامة والسمامة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما هذان الصريان فقالوا انهار كسرى ومياه
العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير
مقبول واما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور
وعذره مقبول واما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول

وإنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى أن لا نحدث حدثا ولا نؤوي
محدثا وإني أرى يا أخا قريش أن هذا الأمر الذي تدعونا إليه مما تكرهه
الملوك فإن أحببت أن نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسأتم في الرد إذ أفصحتم بالصدق
وإن دين الله لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه أرأيتم إن لم ٢٨٩
تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم ويفرشكم
نساءهم أتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك
ذلك فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ثم نهض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو آخذ بيد أبي بكر وهو يقول يا أبا بكر أية أخلاق في الجاهلية
ما أشرفها بها يدفع الله بأس بعضهم عن بعض وبها يتحاجزون فيما بينهم
قال علي بن أبي طالب فقلت يا رسول الله ذوي حجى يحسنون الجواب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي إن لأهل الجاهلية لأخلاقا ومفخرة
يتحاورون بها ويدفع بعضهم عن بعض وهو يتواقعا بما سرناه بلسانك
لعلهم يذكرون ما ذهب إليهم من يتقبلون حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس
رحمه الله قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد القزويني قال حدثنا يحيى بن خلف

الأزرق قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا علي بن مجاهد عن علقمة
بن أبي العفو الخزاعي عن عائشة أم المؤمنين قالت قلت لأبي بكر يا أبه هل مر
٢٩٠ عليك يوم أشد من اليوم الذي قال الله تعالى فيه ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول
لصاحبه لا تحزن إن الله معنا قال يا بنية أما إنه ما مر علي يوم أشد منه
وأما على النبي صلى الله عليه وسلم فقد مر ما هو أشد منه قالت يا أبه أي يوم هو قال
يا بنية كان النبي صلى الله عليه وسلم يغشى القبائل في الموسم فلما كان عاما
من الأعوام حج الحارث بن عبد كلال وهو ملك أهل اليمن وقد أحسبه أنه
كان أسلم فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني امرؤ من قريش
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بعثني ربي إلى قومي فكذبوني وردوا علي
رسالة ربي فإن الله عز وجل مظهر هذا الدين ومعز أهله فإن رغبت في أمري
اتبعته وكانت بركته عندي أجر بها قال لا ثم لا ثم مضى حتى أتى منازل بني تميم
يتبع أشرافهم فقالوا مثل ذلك كأنما لقن بعضهم بعضا من حج وقد صار ف
أمره فلما كان بقرني الثعالب نزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد وراء ربك
ما أوذيت فيه والذي بعثك بالحق لئن شئت لأقرن بهذين الجبلين الأخشبين
ولتسلهما على من بينهما قال دعهم لعل الله عز وجل أن يأخذ يخلق منهم إلى الإسلام
حدثنا أبو بكر محمد بن علي عمران المصري قال حدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله
بن نصر الدسكلي قال حدثني أبي قال حدثنا أبو الأصبغ محمد بن عبد الرحمن بن كامل قال حدثنا

ابي قال حدثنا غلوان بن داود البجلي عن الليث عن ابي الزناد قال لما
اشتد المشركون على رسول الله صلى الله عليه بمكة من قريش وغيرهم
قال لعمه العباس بن عبد المطلب اني لا ارى عندك ولا عند اهل بيتك منعة ولا
ولا موالي علي الحرب ان الله ناصر دينه بقوم يهون عليهم رغم قريش
غدا في ذات الله عز وجل فامض لي الى عكاظ وارني منازل احياء العرب ٢٩١
حتى ادعوهم الى الله عز وجل وان يؤووني ويمنعوني حتى ابلغ عن الله
ما ارسلني به قال يا ابن اخي والله لو انا نصدقك بما جئت به لمنعناك ولـ
وكلناك الى الجد فامض الى عكاظ فاني ماض معك حتى اذ ذلك على
منازل الاحياء فمضى فاشرف على منازل بني كنانة فدعاهم واحسن
القول وذكر نقيبته لهم وقراسهم منه فقالوا ان يساوي الناس
عقدا وجوارا وقرابة وارحاما فان اردت ان نمنعك في دورنا
ومنازلنا ممن يريد البغي عليك فعلنا وان اردت ان نقطع الحوار والقرابات
ونحارب الناس فهذا امر لو دعانا اليه السيد الحكيم نجيبه فانصرف
من عندهم وهو يقول انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وهو اعلم بالمهتدين قال ابو الاصبغ السيد اخ اسمه لعمر عوف والشعبي
الشداخ لانه شدخ الدما التي بين كنانة وخزاعة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
الى منازل بني فزارة فدفع الى منازل بني فزارة ورفع له مجلس فيه عيينة بن حصن

وما لك بن

وما لك بن جبل فدعاهم كما دعا بني كنانة فقال عيينة والله ما كنا ان نقص
روسنا من هوازن الحرب حتى افنينا وانا لجار صاحبا واخلق وان تدعونا
الى ان نحارب فيك العرب من اذنب منهم ومن لم يذنب ما نحن اذا من العرب
٢٩٢ لا حاجة لنا فيما تدعونا اليه فانصرف عنهم وهو يتلو هذه الاية انك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين ثم اتى بني عامر بن صعصعة
وفيهم ابن اخي عامر بن مالك ملاعب الاسنة فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ما دعا
اليه بني فزارة فاجابوه ان يؤووه ويمنعوا منه فجلس اليهم واتاهم بحيرة بن فراس
القشيري فقال من هذا من العرب الذي لا اعرفه فيكم قالوا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب وهو يذكر انه نبي الله وانه سالنا ان نمنعه وننصره حتى يبلغ رسالات
ربه وقد ضمنا له ذلك فقال بحيرة بئس الثمرة جعلتم لقومكم يا بني عامر اتنظرون الى
رجل قد طرده قومه وكذبوه فتحاربون العرب دونه حتى يرميكم عن قوس
واحد الحقوه بقومه فلو علموا ان الذي يدعوا اليه حقا كانوا اسعد به وسبقوكم
اليه قالوا له عند ذلك ايها الرجل ضاع قومك عنهم حتى كان من عندهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اي بني سلمة النبي ينهى عن المعروف وتامرنا بالمنكر فالسحرة لا اله الا الله وشبهه
ولا ان كان ثم منهم انصرف عنهم وهو يتلو هذه الاية سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم

ثم اتى بني تميم وفيهم الاقرع بن حابس وعطارد بن حاجب بن زرارة
فدعاهم الى ما دعا اليه من كان قبلهم من الاحياء وقال الشيخ اكبرهم
عاشي فقال له الاقرع بن حابس انك لا تكره هنا عاشي وانت تدعونا الى ان
نحارب العرب الابيض والاسود اتانا الجزية والرعدة ما اردت ثم ٢٩٢
خيرا فانصرف عنهم وهو يتلو هذه الاية يا قوم اعملوا على مكانتكم اني
عامل فسوف تعلمون والتفت الى علي والى ابي بكر رضي الله عنهما
وهو يقول ان الله يريد بها غير فضل ثم رجع الى المجلس بني اسد وفيهم
طليحة بن خويلد فدعاهم الى ما دعا بني تميم فقال له طليحة بن خويلد والله ما انا لك
بخير وان عدو قريش ممنوع عندنا ولا يمكن ولو اعلم ان احب اليهم ان
اكفيهم اياك لفعلت فانصرف عنهم وهو يقول فان كذبوك فقل لي
عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون ثم اتى بكر بن وائل
في مجلس من بني قيس بن ثعلبة وهو حديث دغفل مع ابي بكر الصديق رضي الله
عنه في شأن النسب وقد مر ذلك ثم اتى كندة وادا سد وفيها
وفيهم الملوك الاربعة مخوس ومشرح وجمد وابضعة فدعاهم الى ما دعا
من قبلهم من القبايل فقال ابضعة نتبعك على ان تكون الامر لنا قال الحوف على ان يكون لنا الامر من بعدك
قال الاخر على ان لنا ما ثمن البيت وشربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذلك الى الله يجعله حيث يشاء فقال ابضعة ما انصفتني يا ابن عبد المطلب
بدا ان تسألني عن ديني ويروي عن شرفها وفضلها واصلا نخرها ومن لا يملها وقد را
امرا من قومي لا ابرم امرا الا بهم فقال مشرح والله ما ورايا احد يعدل ما جئت به
ولا احسن ما دعوتنا اليه فانصرف عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
٢٩٤ فذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين وقال

ابو اليقظان في ذلك شعرا

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ... يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
ويعرض في نفس المواسم نفسه ... ولم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلما اتانا اظهر الله دينه ... فاصبح مسرورا بطيبة راضيا

ذكر نصر الانصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامهم

حدثنا ابو بكر محمد بن علي رحمه الله قال حدثنا ابو الطاهر محمد بن عبد الله الذهلي
قال حدثني علي بن داود قال حدثنا عمرو قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن
عروة قال لما حضر الموسم نفر من الانصار من بني النجار فاتاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي اصطفاه الله عز وجل به من نبوته وكرامته
فقرا عليهم القرآن فلما سمعوا وانصتوا واطمانت نفوسهم الى دعوته وعرفوا
ما كانوا يسمعون من اهل الكتاب من ذكرهم اياه وصفتهم له فانه دعاهم
الى صدقوه وامنوا به معه وكانوا من اسباب الخير ثم انصرفوا تلك السنة

فلما جاء العام المقبل لقيه ستة نفر من الخزرج منهم اسعد بن زرارة
وابو الهيثم بن التيهان وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع والنعمان
بن حارثة وعبادة بن الصامت فلقيهم النبي صلى الله عليه وسلم في ايام منا
عند جمرة العقبة فجلس اليهم فدعاهم الى الله والى عبادته والموازرة على
دينه الذي بعث به انبياءه ورسله فسألوه ان يعرض عليهم ما اوحي اليه
فقرأ عليهم من سورة ابراهيم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا الى اخر ٢٩٥
السورة فرق القوم واخبتوا حين سمعوا واجابوه فمر العباس وهم يكلمونه
ويكلمهم فعرف صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي من هؤلاء عندك
قال سكان يثرب من الاوس والخزرج وقد دعوتهم الى ما دعوت اليه من قبلهم
من القبائل وصدقوني وذكروا انهم يخرجوني معهم الى بلادهم
فنزل العباس وعقل راحلته وقال يا معشر الاوس والخزرج هذا
ابن اخي واحب الناس الي والله لا اصدقه بما يقول وان كنتم قد
صدقتموه وامنتم به واردتم اخراجه معكم فاني اريد ان اخذ عليكم
موثقا تطمئن به نفسي ان لا تخذلوه ولا تغروه فان اخوالكم من اليهود وهم
له عدو ولا امن مكرهم عليه فقال اسعد بن زرارة وشق عليه كلام العباس
حين قال فيهم عليه واصحابه ائذن لنا يا رسول الله ان نجيبه عن غير نخشى للصلاة
ولا منتقص لشيء مما يكره الا تصديقا لاجابتنا اياك وايماننا بك قال اجيبوه واستوثقوا

الينا تكلم غير مقصرين ولا متهمين فاقبل اسعد على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله ان لكل دعوة سبيلا ان لين وان شدة والاخذ بالليّن لا سلامة
من التهمة ولا اخذ سبيل الشدة لا يحوز منها وقد دعوتنا اليوم دعوة
منجمع للناس متوعرة عليهم دعوتنا الى ترك ثلاث في بعضهن واحدة ٢٩٦
من ذلك لا لين ولا شدة ولا امن من خوف ولا غنى من فقر وليس بهم القوم
على الامر الذي اجابوا الى شدته قبل لينه والى خوفه قبل امنه والى حزونه
قبل سهولته دعوتنا الى ترك ديننا واتباعك على دينك وتلك رتبة صعبة
فاجبناك الى ذلك ودعوتنا الى قطع ما بيننا وبين الناس من العقد والجوار
والارحام القريب والبعيد وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك ودعوتنا
ونحن جماعة في دار عز لا يطمع احد فينا ان يرأس علينا رجل من غيرنا قد افرده
قومه واسلمه اعمامه وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك وكل هذه الرتب
مكروهة عند الناس الا من عزم الله على رشده والتمس الخير في عواقبها وقد
اجبناك الى ذلك بالسنتنا وصدورنا وايدينا ايمانا بما جئتنا به وتصديقا بمعرفة
تثبت في قلوبنا نبايعك على ذلك ونبايع الله عز وجل ربنا وربك يد الله فوق ايدينا
دماؤنا دون دمك وايدينا دون يدك نمنعك مما نمنع به انفسنا ونساءنا وابناءنا
فان نفِ فبالله نفي وان نغدر فبالله نغدر ونحن به اشقى هذا الصدق ومنا
والله المستعان ثم اقبل على العباس فقال ايها المعترض لنا بالقول دون النبي صلى الله عليه وسلم

وقد كرمته واسلمته والله اعلم ما اردت بذلك ذكرت انه ابن اخيك
ونحن اولى الناس بك واولى به في الدين واحق وذكرت انه احب الناس اليك
فنحن له اشد حبا حين وطئنا فيه العرب والعجم وذا الرحم وقد كرهت ان
ذلك فان الحنيفة يا عباس وذكرت انك لا تصدقه بما يقول فان الله
عز وجل لا يذله بذلك ولا يعرف ولكنا نصدقه ونشهد انه رسول الله
صلى الله عليه ارسله من عنده وان ما جاء به لا يشبه كلام البشر واما ٢٩٧
ما ذكرت انك لا تطمئن الينا او امره حتى تاخذ مواثيقنا فهذه خصلة لا
نردها على احد ارادها الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم فخذ ما شئت والتفت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله خذ لنفسك ما شئت
واشترط لربك ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
ولنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وابناءكم ونساءكم قالوا فما لنا ذلك
يا رسول الله فقال العباس عليكم بذلكم ذمة الله مع ذمتكم وعهد الله
مع عهدكم في هذا الشهر الحرام والبلد الحرام تبايعونه وتبايعون الله
يد الله فوق ايديكم لتجدن في نصره ولتشدن من ازره ولتوفن بعهده
بدفع ايديكم وضرح انفسكم ولمح صدوركم لا يمنعكم من ذلك رغبة
اسرفتم عليها ولا رهبة اشرفت عليكم ولا ثوبا من قبلكم قالوا جميعا نعم
قال الله عليكم بذلكم راع وكفيل قالوا نعم ثم قال اللهم انك سامع شاهد
وان ابن اخي قد استرعاهم ذمته واستحفظهم نفسه اللهم فكن لابن اخي

عليهم شاهدا فرضي القوم بما اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بيعته ورضي النبي صلى الله عليه وسلم بما اعطوه من انفسهم وقد كانوا
قالوا له يا رسول الله اذا اعطيناك ذلك فما لنا قال لكم رضوان الله ٢٩٨
والجنة قالوا قد رضينا وقبلنا فاقبل ابو الهيثم على اصحابه فقال الستم
تعلمون ان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم وقد امنتم به وصدقتموه
قالوا بلى قال اولستم تعلمون انه في البلد الحرام ومسقط راسه وعشيرته ومولده
قالوا بلى قال فان كنتم خاذليه او مسلميه يوما من الدهر لبلاء يصيبكم فان
العرب سترميكم عن قوس واحدة فان طابت انفسكم من الاموال والانفس والاولاد
في ذات الله عز وجل فما عند الله عز وجل من الثواب خير من انفسكم واولادكم
واموالكم فاجابوه جميعا لا بل نحن معك في البيعة بالوفاء والصدق ثم اقبل على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عليك السلام لعلك اذا اخبرنا فيك الناس ووطئنا
ما بيننا وبينهم من الحلوف والارحام والجوار وحملنا الحرب على ساقيها فكشف لنا عن
فنا عنها الحقت ببلدك وتركتنا وقد حاربنا الناس فيك فتبسم رسول الله صلى الله عليه ...
وقال الدم الدم الهدم الهدم فقال عبد الله بن رواحة خل بيننا يا ابا رواحة حتى
نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقهم ابو الهيثم الى البيعة فقال ابايعك
يا رسول الله على ما بايع الاثنا عشر نقيبا من بني اسرائيل موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم
وقال عبد الله بن رواحة ابايعك يا رسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر من الحواريين
عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وقال اسعد بن زرارة ابايعك يا رسول الله على ان

اتبع عهدي بوفائي واصدق قولي بفعلي في نصرتك وقال النعمان
بن حارثة ابايع الله وابايعك يا رسول الله على الا وليهم وامر الله ولا
اذا اقبل العرب والعجم فان شيت والله ملنا ما شيا فنا هذه على اهل
منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم او من هذا لك وقال عبادة بن الصامت
ابايعك يا رسول الله على ان لا ياخذني في الله لومة لايم وقال سعد
بن الربيع ابايع الله وابايعك يا رسول الله على ان لا اعصي لكم امرا ولا ٢٩٩
اكذبكم حديثا فانصرف القوم الى بلدهم راضين مسرورين قد سروا
بما اعطاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم من الوحي وحسنت اجابته وقومهم لهم
حتى وافوهم من قابل وهم سبعون رجلا فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم
الى ان اذن الله له بالهجرة **ذكر حديث الغار** حدثنا ابو القسم
عبد الله بن محمد السقطي رحمه الله قال حدثنا ابو العباس احمد بن يوسف
الطباع قال حدثنا ابو بكر محمد بن يعقوب بن شيبة بن الصلت قال حدثني جدي
يعقوب بن شيبة بن الصلت قال حدثنا الحليل بن عبد الله الحبلي عن سعيد بن
المسيب عن انس بن مالك قال لما كانت ليلة الغار قال ابو بكر ائذن لي
يا رسول الله فادخل قبلك فان كانت حية او شي كانت بي قبلك فاذن له
فدخل يلمس الغار بيده فلا يرى جحرا الا شق من ثوبه فلما اتى على الثوب
كله بقي جحر واحد فالقمه عقبه قال ادخل يا رسول الله فلما اضا لهم
الصبح قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما فعل ثوبك فاخبره بما صنع به فقال

اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي في الجنة فاوحى الله تعالى اليه ان
قد استجبت لك وقال عبد الرحمن بن جابر حدثني ابي جابر بن عبد الله
٤٠٠ ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه ذهب مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الغار
فاراد ان يدخل الغار ثم قال البث يا رسول الله فضرب برجله فطار
الهام يعني الحمام فلم ير شيا فقال ادخل فطاف فدخل فاذا في الغار جحر فالقمها
ابو بكر عقبه مخافة ان يخرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم شي منه ونزلت
العنكبوت على فم الغار وجرت قريش في طلبها وذهبوا في كل مكان
حتى صعدوا الجبل فجاوا الى الغار واشفق ابو بكر منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قايل منهم ادخلوا الغار
لا تحزن ان الله معنا فلما انتهوا الى فم الغار قال يقول امية بن خلف
ما اربكم الى الغار عليه العنكبوت لقبل كانت قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم
ثم جا فبال في صدر الغار حتى سال بوله وقال ان الربيال عقبه برايي معرط
وقال ابو بكر يا رسول الله ما نرى الا وقد ابصرنا قال لو ابصرنا ما استقبلنا بعورته
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند
من جند الله عز وجل وروي ثابت البناني عن انس بن مالك ان ابا
بكر الصديق رضي الله عنه حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار
لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين
الله ثالثهما قال ابو جهل اما انى لا احسبه ورابا ولكن بعض سحره قد اخذ ابصارنا

٢ فانفض فوارة الحديث وا وروى مجاهد عن عبد الله بن عباس قال كان ابو بكر
رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش ابو بكر عطشا
شديدا فشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذهب الى صدر الغار فاشرب فقال ابو بكر فانطلقت الى صدر الغار
فشربت ماء احلى من العسل وابيض من اللبن واذكى رائحة من المسك ثم عدت ٤٠١
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي شربت فقلت شربت يا رسول الله ما لم
اشرب مثله قط فقال الا ابشرك فقلت بلى فداك ابي وامي يا رسول الله قال
ان الله عز وجل امر الملك الموكل بانهار الجنان ان اخرق نهرا من جنة الفردوس
الى صدر الغار قال ابو بكر او لي عند الله هذه المنزلة قال نعم وافضل من ذلك
يا ابا بكر والذي بعثني بالحق نبيا ما يدخل الجنة مبغضك ولو كان له عمل سبعين نبيا
حديث سراقة بن مالك بن جعشم اخبرنا ابو سعيد عبد الملك بن ابي عثمان
الواعظ رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا خديج
عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال اشترى ابو بكر رحلا بثلثة عشر درهما
فقال ابو بكر لعازب مر البراء فليحمله الى اهلي قال لا حتى تحدثني كيف
صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة والمشركون
يطلبونكما فقال ارتحلنا من مكة فاحيينا ليلتنا حتى اظهرنا وقام قائم
الظهيرة فرميت ببصري هل ارى من ظل فاوي اليه فاذا انا بصخرة فانتهيت
اليها فاذا بقية ظل فنفضت تلك البقية وسويته ثم فرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قلت اضطجع ثم ذهبت هل ارى من الطلب احدا فاذا انا
براع يرعى غنما يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردت
من الظل فسالته فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من قريش سماه ٤٠٢
فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت هل انت حالب لي قال نعم
فامرته فاعتقل شاة من غنمه فقلت انفض ضرعها من الغبار وانفض
كفيك قال هكذا ضرب باحدى يديه على الاخرى فحلب كثبة من لبن
وكنت تزودت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة على فمها خرقة
فصببت على اللبن حتى برد اسفله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوافيته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى روي وشربت
حتى رويت فقلت قد آن الرحيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتحلنا
والقوم يطلبوننا فلم يدركنا منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له
فقلت هذا الطلب يا رسول الله وبكيت فقال لا تحزن ان الله معنا فلما دنا
وكان بيننا وبينه قدر رمح او رمحين او ثلثة فقلت هذا الطلب يا رسول الله
قد لحقنا وبكيت فقال ما يبكيك قلت اما والله ما ابكي على نفسي ولكن ابكي عليك ودعا
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفناه بما شئت فساخت
فرسه في الارض الى بطنها ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع
الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي
فخذ منها سهما فانك ستمر على ابلي وغنمي بمكان كذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله

لا حاجة لنا في ابلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق راجعا
الى اصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى اتينا المدينة
ليلا فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه روى محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن ابيه عن عمه سراقة
بن مالك بن جعشم قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ٤٠٣
الى المدينة مهاجرا جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم قال
فبينا انا جالس في نادي قومي اقبل رجل من قومي حتى وقف علينا فقال
والله لقد رايت ركبة ثلاثة مروا علي آنفا اني لاراهم محمدا واصحابه قال فاومات اليه ان
اسكت ثم قلت لهم انما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم فقال لعله ثم سكت
فمكثت قليلا ثم دخلت بيتي وامرت بفرسي فقيد لي الى بطن الوادي وامرت
بسلاحي فاخرجت من دبر حجرتي ثم انطلقت فلبست لامتي ثم اخرجت قداحي
فاستقسمت بها فخرج السهم الذي اكره لا يضره وكنت ارجو ان ارده فآخذ
المائة ناقة وركبت على اثره فبينا فرسي يشتد بي اذ عثر بي فسقطت عنه فقلت ما هذا
ثم اخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي اكره لا يضره فابيت الا
ان اتبعه فركبت في اثره فلما بدا لي القوم ورايتهم عثر بي فرسي فذهبت
يداه في الارض وسقطت عنه واتبعها دخان كالاعصار فعرفت حين رايت
ذلك انه قد منع مني وانه ظاهر فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم
انظروني اكلمكم فوالله لا اريبكم ولا ياتيكم مني شيء تكرهونه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر قل له ما تبتغي منا فقال لي ذلك ابو بكر فقلت تكتب لي كتابا يكون

بيني وبينك آية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب له يا ابا بكر فكتب لي
كتابا في عظم او في رقعة او في خزفة ثم القاه الي فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت فسكت فلم اذكر شيئا
٤٠٤ مما كان حتى اذا فتح الله على رسوله مكة وفرغ من حنين والطائف خرجت
ومعي الكتاب لالقاه فلقيته بالجعرانة فدخلت في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا
يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك ماذا تريد حتى دنوت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكأني انظر الى ساقه في غرزه كأنها جمارة
فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله صلى الله عليك هذا كتابك لي انا سراقة بن
مالك بن جعشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفاء وبر ادنه
فدنوت منه ثم تذكرت شيئا اسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما اذكره الا اني قلت يا رسول الله الضالة من الابل تغشى حياضي وقد ملأتها
لابلي هل لي من اجر في ان اسقيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم في كل ذات
كبد حرى اجر ثم رجعت الى قومي فسقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتي
قال محمد بن اسحق قال ابو جهل بن هشام في امر سراقة بن مالك

يعني حين اخبر بما راى من الآيات

بني مدلج اني اخاف سفيهكم … سراقة مستغو لنصر محمد
عليكم به قبل ان يفرق عزكم … فيصبح شتى بعد عز وسودد
يظن سفيه القوم ان جاءهم … على واضح من سنة الحق مهتد
واني يكون الحق ما قال اذ غدا … ولم يات بالحق المبين المسدد

ولكنه ولا خزينا تسخط ... الى يثرب مما تعيد المولد
ولولاه لم يعرف هاربا ... لأسعاه وقع المشرفي المهند

فقال سراقة بن مالك بن جعشم مجيبا لأبي جهل

أبا حكم والله لو كنت شاهدا ... لأمر جوادي إذ تسيخ قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمدا ... نبي ببرهان فمن ذا يكالمه ٤٠٥
عليك بكف الناس عنه فإنني ... أرى أمره يوما ستبدو معالمه
بأمر يود الناس فيه بأسرهم ... لو ان جميع الناس طرا يسالمه

أخبرنا أبو سعد الواعظ رحمه الله قال أخبرنا أبو سعيد إسمعيل
بن أحمد الجرجاني قال حدثنا أخبرنا أبو زيد خالد بن النضر القرشي قال حدثنا
محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال حدثنا حماد بن زيد عن يونس بن عبيد
عن الحسن البصري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتي بسوار كسرى
بن هرمز فوضعها بين يديه وأخذ سراقة فوضعه في يده فبلغ منكبه فقال
الحمد لله سواري كسرى بن هرمز في يد سراقة بن مالك أعرابي من بني مدلج اللهم قد علمت
أن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كان يحب أن يصيب مالا لينفقه في
سبيلك وعلى عبادك فزويت ذلك عنه نظرا منك واختيارا لك اللهم
قد علمت أن أبا بكر كان يحب أن يصيب مالا لينفقه في سبيل الله وعلى
عباد الله فزويت عنه ذلك نظرا منك واختيارا لك ولا يكن ذلك منك
استدراجا أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون

ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من المدينة

أخبرنا الفقيه أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان رحمه الله قال أخبرنا علي بن
الفضل بن محمد بن عقيل قال أخبرنا أبو شعيب الحراني قال أخبرنا علي أبو جعفر
٤٠٦ النفيلي قال حدثنا محمد بن سلمة الحراني عن محمد بن إسحق قال حدثنا محمد بن مسلم
الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على المدينة كلثوم بن الحصين الغفاري وخرج
لعشر مضين من شهر رمضان فصام وصام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى إذا كان بالكديد ما بين عسفان وأمج أفطر ثم سار حتى نزل
مر الظهران في عشرة آلاف من مزينة وسعب وسليم ومن كل القبائل عدد
وإسلام وأوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والأنصار
فلم يتخلف عنه منهم أحد قال عروة بن الزبير خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اثني عشر ألفا من المهاجرين والأنصار وغفار وأسلم ومزينة وجهينة
وبني سليم وقادوا الخيل حتى نزلوا مر الظهران ولم تعلم قريش وبعثوا أبا
سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء واستصحباه حتى إذا كانوا بالأراك
من مكة وذلك عشية رأوا الفساطيط والعسكر وسمعوا صهيل الخيل
فراعهم ذلك وفزعوا منه وقالوا هؤلاء بنو كعب جاشتها الحرب وقال بديل
بن ورقاء هؤلاء أكثر من بني كعب ما بلغ تأليبها أفتنتجع هوازن أرضنا
والله ما نعرف هذا أيضا إن هذا كمثل حاج الناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد بعث بين يديه خيلا تقتص العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون
احدا يمضي وروى محمد عن الواقدي قال اخبرنا سعيد بن عطاء ابي
مروان الاسلمي عن ابيه عن جده قال عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٠٧
يوم بئر ابي عنبة وعقد الالوية والرايات وكان في المهاجرين ثلث
رايات راية مع الزبير بن العوام وراية مع علي بن ابي طالب وراية مع سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنهم وفي بني عبد الاشهل راية مع ابي نائلة سلكان بن
سلامة وفي بني ظفر راية مع قتادة بن النعمان وفي بني حارثة راية مع ابي بردة
بن نيار وفي بني معاوية راية مع جبر بن عتيك وفي بني خطمة راية مع خزيمة
بن ثابت وفي بني واقف مع هلال بن امية وفي بني عمرو بن عوف راية مع ابي
اسيد الساعدي وفي بني عمرو بن عوف وفي بني الحرث بن الخزرج راية
مع عبد الله بن زيد وفي بني سلمة راية مع قطبة بن عامر بن حديدة وفي بني
مالك بن النجار راية مع عمارة بن حزم وفي بني مازن راية مع سليط بن قيس
وفي بني دينار راية يحملها فلان وكان المهاجرون سبعمائة ومعهم
من الخيل ثلثمائة فرس وكانت الانصار اربعة الاف معهم من الخيل خمسمائة
وكانت مزينة الفا وفيها مائة فرس ومائة درع وفيها ثلثة الوية لواء مع
النعمان بن مقرن ولواء مع بلال بن الحرث ولواء مع عبد الله بن عمرو وكانت اسلم
اربعمائة فيها ثلثون فرسا ولواءان يحمل احدهما بريدة بن الحصيب والاخر
ناجية بن الاعجم وكانت جهينة ثمانمائة وفيها مع من الخيول خمسون فرسا

وفيها الوية لواء مع سويد بن صخر ولواء مع رافع بن مكيث ولواء مع ابي زرعة
معبد بن خالد ولواء مع عبد الله بن بدر وكانت بنو كعب بن عمرو خمسمائة فيهم ٤٠٨
ثلثة الوية لواء مع بسر بن سفيان ولواء مع ابي شريح ولواء مع عمرو بن سالم ومن لم يكن
خرج معه من المدينة لقيه مع قومه بقديد قال الواقدي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر رمضان بعد العصر وما حل عقدة حتى
انتهى الى الصلصل وقاد الخيل وامتطوا الابل وكانوا عشرة الاف وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
امامه الزبير بن العوام ومائتين من المسلمين وروي عن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن عبد الله قال مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى نزلوا مر الظهران
واصحابه حتى عميت على قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يدرون ما هو صانع وكان ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن امية
بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثنية العقاب فيما بين مكة
والمدينة والتمسا الدخول فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن
عمتك وصهرك قال فلا حاجة لي بهما اما ابن عمي فهتك عرضي قال فلا حاجة لي بهما
واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج اليهما بذلك ومع ابي
سفيان بن الحرث ابن له فقال والله لياذنن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم او لاخذن بيد ابني هذا
او لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله
رق لهما فدخلا عليه فانشده ابو سفيان قوله في اسلامه واعتذاره مما
كان مضى منه فانشا وهو يقول

لعمرك إني يوم أحمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران أظلم ليله ... فهذا أواني حين أهدى وأهتدي
فقل لثقيف لا أريد قتالكم ... وقل لثقيف تلك عندي فاغدي
هداني هاد غير نفسي ودلني ... إلى الله من طردت كل مطرد ٤٠٩

قال فلما أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال أنت طردتني كل مطرد

ذكر دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وسعته لأصحابه رضي الله عنهم

أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد الواعظ رحمه الله قال أخبرنا أبو عمرو بن جعفر بن مطر قال حدثنا أبو عمر الخفاف قال حدثنا [illegible] قال حدثنا شبابة قال حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر وروى يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قبل أن يستأمنوه إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الأراك فقلت لعلي ألقى بعض الحطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عنوة فقال فوالله إني لأسير عليها وألتمس ما خرجت له إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وأبو سفيان يقول ما رأيت كالليلة قط نيرانا ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب قال يقول

أبو سفيان خزاعة أذل والله وألأم من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها
٤١٠ قال فعرفت صوته فقلت يا حنظلة فعرف صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال ما لك فداك أبي وأمي قلت ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة قال قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب معي هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستأمنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحباه قال فجئت به فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فإذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من هذا وقام إلي فلما رأى أبا سفيان على عجز البغلة قال أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة حتى سبقته بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء قال فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني أضرب عنقه قال قلت يا رسول الله إني قد أجرته ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه الليلة رجل دوني قال فلما أكثر عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر أما والله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك عرفت أنه من رجال عبد مناف فقال مهلا

يا عباس فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم
وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من إسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به إلى رحلك
يا عباس فإذا أصبحت فأتني به قال فذهبت به إلى رحلي فبات عندي فلما أصبحت ٤١١
غدوت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن
تعلم أن لا إله إلا الله قال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك
وأوصلك أما هذه فكان في النفس منها شيء حتى الآن قال وقال أبو سفيان
يا محمد إني قد استنصرت إلهي واستنصرت إلهك فوالله ما لقيتني مرة إلا ظهرت
وأما إلهك فأعانك ونصرك وظهر علي فلو كان إلهي محقا وإلهك مبطلا لظهرت
عليك قال فقلت ويحك يا أبا سفيان أسلم واشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله قبل أن يضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق
وأسلم وقال العباس يا رسول الله إني أحب أن تأذن لي فآتي قومك فأنذرهم
وأدعوهم إلى الله وإلى رسوله فأذن له فقال العباس كيف أقول لهم بين لي
من ذلك أمانا يطمئنون إليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول لهم من قال
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وشهد أن محمدا رسول الله صلى الله
وكف يده فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ثم قال العباس يا رسول الله أبو سفيان
ابن عمنا وأحب أن يرجع معي ولو خصصته بمعروف وهو يحب الذكر فاجعل له
شيئا فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ودار أبي سفيان بأعلى مكة وقال

ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ودار حكيم بن حزام بأسفل مكة
وحمل النبي صلى الله عليه وسلم عباسا على بغلته البيضاء التي كان أهداها له دحية صلى الله عليه وسلم
بن خليفة الكلبي فانطلق عباس بأبي سفيان وقد أردفه فلما سار بعث النبي صلى ٤١٢
في أثره فقال أدركوا عباسا فردوه وحدثهم بالذي خاف عليه وأدركه
الرسول فكره عباس الرجوع وقال أيرهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يرجع أبو سفيان راغبا في قلة الناس فيكفر بعد إسلامه فقال احبسه فحبسه
فقال أبو سفيان أغدرا يا بني هاشم فقال عباس إنا لسنا نغدر ولكن لي إليك بعض الحاجة
قال وما هي فأقضيها لك قال نفاذها حتى يقدم خالد بن الوليد والزبير بن العوام
فوقف عباس بالمضيق دون الأراك وقد وعى أبو سفيان منه حديثه ثم بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل بعضها على بعض فقسم الزبير بن العوام وردفه خالد صلى الله عليه وسلم
بن الوليد بالجيش من أسلم وغفار وقضاعة فقال أبو سفيان هذا رسول الله
يا عباس قال لا ولكن هذا خالد بن الوليد وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن عبادة بين يديه في كتيبة الأنصار فقال هذا اليوم يوم الملحمة اليوم
تستحل الحرمة ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة المهاجرين والأنصار
فلما رأى أبو سفيان وجوها لا يعرفها قال يا رسول الله أكثرت هذه الوجوه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان أنت فعلت ذلك وقومك إن هؤلاء صدقوني
وكذبتموني ونصروني إذ أخرجتموني ومع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ الأقرع
بن حابس وعباس بن مرداس وعيينة بن بدر الفزاري فلما أبصرهم أبو سفيان

حول النبي صلى الله عليه وسلم . قال من هولا يا عباس قال كتيبة
النبي صلى الله عليه وسلم ومع هولا الموت الاحمر هولا المهاجرين
والانصار قال امض يا عباس فلم ار كاليوم جنودا ولا جماعة
وفي رواية محمد بن اسحق قال العباس فخرجت به حتى حبسته ٤١٢
حيث امرني رسول الله صلعم ان احبسه قال ومرت عليه القبايل
على راياتها كلما مرت قبيلة قال من هولا يا عباس قال فاقول
هولا مزينة فيقول مالي ولمزينة حتى نفدت القبايل لم تمر قبيلة
الا ويقول من هولا فاقول بنو فلان فيقول مالي ولبني فلان حتى
مر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الخضرا كتيبة فيها المهاجرين
والانصار لا يرى منهم الا الحدق قال سبحان الله من هولا
يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين
والانصار . قال ما لاحد بها ولا قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل
لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما . قال قلت يا ابا سفيان
انها النبوة قال نعم اذا النجا الى قومك فخرج حتى اذا جاءهم
صرخ باعلا صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به
فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن قال فقامت اليه هند بنت عتبة
واخذت بشاربه وقالت اقتلوا الدسم الاحمش فبئس طليعة القوم

قال ويلكم لا يغرنكم هذه فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به ومن دخل دار
٤١٩ ابي سفيان فهو امن قالوا ويلك وما تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه
بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فتفرق الناس الى دورهم
والى المسجد وروي عن عروة انه قال بات ابو سفيان مع العباس تلك الليلة
واما حكيم بن حزام وبديل بن ورقا فدخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلما وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخبرهما عن اهل مكة قال
ولما نودي بالصلوة تحشحش الناس ففزع ابو سفيان فقال يا عباس ما يريدون
فقال هم المسلمون كما سمعوا النداء بالصلوة انتشروا للحضور رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج العباس فلما ابصرهم ابو سفيان يبادرون الى الصلوة
وابصرهم في صلواتهم يركعون اذا ركع النبي صلى الله عليه وسلم ويسجدون اذا سجد
قال يا عباس ما امرهم بشي الا فعلوه قال له العباس لو نهاهم عن الطعام
والشراب لاطاعوه قال يا عباس فكلمه في قومك هل عنده من عفو عنهم
فانطلق العباس بابي سفيان حتى ادخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى الزهري قال ورأى ابو سفيان المسلمين يتقطعون
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ما رايت ملكا قط كالليلة
ولا ملك كسرى ولا ملك قيصر ولا ملك بني الاصفر قال فلما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقالت الانصار

بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قرابته ورأفة في
عشيرته فقال ابو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي
لا يخفى علينا قال فاذا جاءه فليس احد يرفع طرفه الى رسول ٤١٥
الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي الوحي قال فلما انقضى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله قال قلتم
اما الرجل فادركته رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته قالوا
قد كان ذلك قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم
فالمحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا اليه يبكون قالوا والله
ما قلنا الا الظن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم وروى ابو الزبير
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح
وعلى راسه عمامة سوداء بغير احرام وروى هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كدى
من الثنية التي باعلا مكة واقبل الناس الى دار ابي سفيان ومنهم
من دخل داره واغلق بابه فلم يقتل يومئذ الا اربعة انفس
قال ثم دخل صناديد قريش من المشركين الكعبة وهم يظنوا
ان السيف لا يرفع عنهم ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وصلى ركعتين

ثم اتى الكعبة فاخذ بعضادتي الباب فقال ما تقولون وما تظنون
فقالوا نقول ابن اخ كريم وابن عم حليم رحيم قال ما تقولون وما تظنون ٤١٦
فاعادوا مثل ذلك ثلث مرات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقول
كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
وروى انه قال اذهبوا فانتم الطلقاء قال فخرجوا كانما نشروا من
القبور ودخلوا في الاسلام وروى مالك بن انس عن الزهري عن انس
بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه
المغفر فقيل له يا رسول الله هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوه وروى ابن ابي ليلى عن ام هانئ
ابنة ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليها في بيتها يوم فتح مكة
فاغتسل وصلى ثماني ركعات وروى نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
انه قال رجل من قريش لزوجته وهي تبري نبالا له وكان ندو حته
قد اسلمت سرا فقالت له لم تبري هذا النبل قال بلغني ان محمدا يريد
ان يفتح مكة ويغزونا فلئن جاءنا لاخدمنك منهم خادما
فقالت والله لكأني بك وقد جئت تطلب مخبأ اختبئ فيه
لو رأيت خيل محمد فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح واقبل [illegible]
اليها وقال ويحك هل من مخبأ فقالت فاين الخادم قال اسكتي عني

وانشا يقول

وانت لو ابصرتنا بالخندمه ‌ اذ فر صفوان وفر عكرمه
وابو يزيد كالعجوز المؤتمه ‌ وضربونا بالسيوف المسلمه
٤١٧ لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه قال ابو زيد سهيل بن عمرو
السهمي قال وخبته في مخدع لها حتى امن الناس
ذكر اسلام ابي قحافه يوم الفتح اخبرنا القاضي ابو الحسن
علي بن عمر الايدجي رحمه الله بمكه حرسها الله تعالى
قال حدثنا ابو احمد عبد الله بن سعد الادبس قال حدثنا ابن منيع
قال حدثنا ابو خيثمه قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم عن
ابيه عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جدته
اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالت لما وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذي طوى قال ابو قحافه لابنة له هي اصغر ولده
اي بنيه اظهري بي على ابي قبيس قد كف بصره فاشرفت به عليه
قال اي بنيه ماذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا قال تلك
الخيل قالت وارى رجلا يسعى بين ذلك السواد مقبلا
ومدبرا قال اي بنيه ذلك الوازع يعني الذي يامر الخيل ويتقدم

اليها قالت والله لقد انتشر السواد قال اذن والله
قد دفعت الخيل فاسرعي بي الى بيتي قالت والخطت به ٤١٨
وتلقته الخيل قبل ان يصل بيته وفي عنق الجاريه طوق لها
من ورق فتلقاها رجل فاقتطعه من عنقها فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكه اتى ابو بكر رضي الله عنه بابيه
يقوده فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه فيه فقال ابو بكر
رضي الله عنه هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي اليه فاجلسه
بين يديه ومسح صدره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم فاسلم
ودخل ابو بكر رضي الله عنه بابي قحافه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان راسه ثغامه فلما اسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم غيروا هذا من شعره ثم قام ابو بكر رضي الله عنه فاخذ
بيد اخته فقال انشد الله والاسلام طوق اختي فما اجابها
احد فقال يا اخيه احتسبي طوقك فوالله ان الامانه في الناس
اليوم لقليل وروى مطر الوراق عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال
جي بابي قحافه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان راسه ولحيته
ثغامه بيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به الى بعض نسائه فليغيرنه

وحسوم السواد قد ذهبوا به فحموها وروى ابو الوليد
عن عروة بن الزبير قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
يوم الفتح فطاف سبعا على راحلته استكشف يزعمون انه
كان يستلم الاركان بمحجن معه وكثر الناس حتى ملوا المسجد
واستكف المشركون ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فلما قضى طوافه نزل واخرجت الراحلة وصلى ركعتين
ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها قال لولا ان تغلب بنو عبد المطلب
على سقاية الحاج لنزعت منها بدلو ثم انصرف الى ناحية المسجد
قريبا من مقام ابراهيم عليه السلام وكان المقام زعموا لاصقا بالكعبة فتحل
فاخرجه او فاخره في مكانه هذا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسجل
من ماء زمزم فشرب منه وتوضأ والمسلمون يبتدرون وضوءه
والناس يقولون ما رأينا ملكا قط بلغ هذا ولا سمعنا به فانظروا
ماذا تصنعون بالوضوء وعن انس بن مالك قال لما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول
خلوا بني الكفار عن سبيله، اليوم نضربكم على تاويله، ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله، فقال له عمر بن الخطاب يا ابن رواحة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرم الله عز وجل تقول الشعر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه فو الذي نفسي بيده لهذا اشد عليهم
من وقع السيف وروى عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن
المسيب قال لما كان صلاة الظهر يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلالا ان يؤذن الظهر فوق ظهر الكعبة وقريش فوق رؤوس

الجبال وقد فر وجوههم وتغيبوا خوفا ان يقتلوا فمنهم من
يطلب الامان ومنهم من قد امن فلما اذن بلال ورفع صوته
كاشد ما يكون فلما بلغ اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقول جويرية بنت ابي جهل قد لعمري رفع لك ذكرك اما
في الصلاة فنصلي والله لا نحب من قتل الاحبة ابدا ولقد جاء الى ابي من النبوة
ما جاء الى محمد فردها ولم يرد خلاف قومه وقال ابن اسيد الحمد لله الذي
اكرم ابي فلم يسمع هذا اليوم وقال الحارث بن هشام واثكلاه
ليتني مت قبل هذا ان اسمع بلالا ينهق فوق الكعبة وقال الحكم بن
ابي العاص هذا والله الحدث العظيم ان يصيح عبد بني جمح على بنية
بني طلحة وقال سهيل بن عمرو ان كان هذا سخط الله فسيغيره
وان كان لله رضا فسيقره وقال ابو سفيان اما انا فلا اقول شيئا
لو قلت شيئا لاخبرته هذه الحصباء فاتى جبريل عليه السلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف
عليهم فقال اما انت يا فلان فقد قلت كذا وكذا واما انت يا فلان

فعلت كذا وكذا حتى اتى على آخرهم فقال ابو سفيان أمّا
انا فما قلت شيئا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرحمن
بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة
على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال وعثمان
٤٢١ بن ابي طلحة من الحجبة وهو متواضع لله عز وجل اشد ما
يكون من التواضع حتى كان عثنونه يقع على رحله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق عن من حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما نزل مكة واطمأن الناس اليه خرج حتى جاء البيت فطاف
سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه
امر عثمان بن ابي طلحة ان ياتي بمفتاح البيت ففتح ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة وبلال وعثمان بن ابي
طلحة فمكثوا فيها نهارا طويلا ٥ قال اسامة فرأى فيها
صورا فامرني فاتيته بماء في دلو فجعل يبل ثيابه ويضرب
على الصورة ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون
فرأى صورة عيسى ومريم عليهما السلام فامر بمحو تلك الصورة
الا ما كان من صورة مريم وعيسى ورأى صورة ابرهيم في يده
الازلام ٥ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اما

والله لقد علموا انه لم يستقسم بها قال ابن اسحق فوجد فيها حمامة
٤٢٢ من عيدان فكسرها بيده ووقف على باب الكعبة وقد استكف
له الناس في المسجد فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل مأثرة او دم او مال
يدعى فانه تحت قدمي هاتين الا ما كان من سدانة البيت
وسقاية الحاج فاني قد امضيتها لاهلها على ما كانتا عليه يا معشر
قريش ان الله عز وجل قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها
بالآباء الناس من ادم وادم من تراب واكرمكم عند الله اتقاكم
ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية
وروى ابو معشر عن عبد الرحمن بن مسعود قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكعبة وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل
يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا وجاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ثم صلى
وخرج واستقبل الناس وكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد
بلالا قائما وراء الباب فسأله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد ٥
فاشار له الى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله ونسيت ان اسأله كم

وروى عن صفية بنت شيبة عن برة بنت ابي تجراة قالت
انا انظر الى رسول الله صلعم حتى خرج من البيت فوقف على باب البيت
فاخذ بعضادتي الباب فاشرف على الناس وفي يده المفتاح ثم
جعله في كمه فلما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لبط بهم ٤٢٧
فقال ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا نقول خيرا ونظن
خيرا اخ كريم وابن اخ رحيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين ثم قال الا ان كل ماثرة كانت في الجاهلية
فجعلتها تحت قدمي هاتين الا ما كان من سدانة البيت وسقاية
الحاج الا وكل دم كان في الجاهلية موضوع واول دم اضعه دم
الحرث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث فقتله هذيل
الا وكل ربا كان في الجاهلية موضوع واول ربا اضعه ربا
العباس بن عبد المطلب الا وان الله عز وجل حرم مكة
فهي حرام بحرام الله الى يوم القيمة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي
ولم تحل لي الا ساعة من نهار فمن احدث فيها حدثا او اوى
محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه

يوم القيمة صرفا ولا عدلا الا لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا
يعضد شجرها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس
الا الاذخر فانه لبيوتهم وقبورهم فقال الا الاذخر ثم قال
٤٢٤ المؤمنون يد على من سواهم تتكافا دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم
ويعقد عليهم اولهم ويرد عليهم اقصاهم لا يقتل مؤمن بكافر ولا
ذو عهد في عهده ولا تنكح المراة على خالتها ولا على عمتها ولا تسافر
ولا تسافر امراة ثلاثا الا على ذي محرم ولا صلوة في ساعتين
ولا صيام يومين ولا يتوارث اهل ملتين والمدعا عليه اولى باليمين
الا ان تقوم بينة واياكم والمتبس والطعمس قلت وما المتبس
فقال ان يحتبي احدكم ولديه بين ثوبيه ويمشي الشماشي او يشمل
الصما يخرج شقه قلت فما الطعمس قال ان ياكل بشماله او
منتطحا ثم قال لم يدخلوا في الاسلام ذلك اليوم ان سالوا من
الرجال والنسا فاقام بضعة عشر يوما بمكة وما من يوم الا وكان
يسلم فيه خلق كثير ثم عزم على الخروج الى هوازن وجعل عتاب
بن اسيد على اهل مكة اميرا واوصاهم به فكان ابدا امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك وانتهاه ان الله تعالى اظهر
دينه على سائر الاديان وقال تعالى لاصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون وقال ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال عز من قائل كريم لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وكان
يوم دخوله مكة صلى الله عليه وسلم ومعه عشرة الاف وخرج من
مكة الى حنين ومعه اثنا عشر الف وواحد من هوازن من الاموال
ما لا يعد ولا يحصى هكذا النصر بعد الصبر

والظفر بعد المعاناة والشدة نفعنا ٤٢٥
الله واياكم بما جمعنا وقرانا وسمعنا
ولا جعله وبالا علينا وعليكم
ورحم لنا ولكم بالشفاعة
والمغفرة وغفر لنا
ولكم اجمعين
بحق خاتم
النبيين

برز هذا المجلد المبارك برسم مولانا القاضي العلامة الحبر الفهامة علم الاعلام العارف
بالحلال والحرام شهاب الدنيا والدين حاكم المسلمين بمدينة صنعاء اليمن
شمس الدين [illegible] علي الاهدلي ادام الله مدته واعلى في المقام درجته
ووافق الفراغ من تحرير ذلك بعد صلوة الظهر سادس وعشرين شهر جماد الاخر سنة ٩٦٢
بمدينة صنعاء اليمن